

خاتمة
عِقَابُ الْأُنْوَارِ
فِي إِمَامَةِ الْأَمَّةِ الْأَطْهَارِ

لحجة التاريخ والبحث والحقيقة لعام

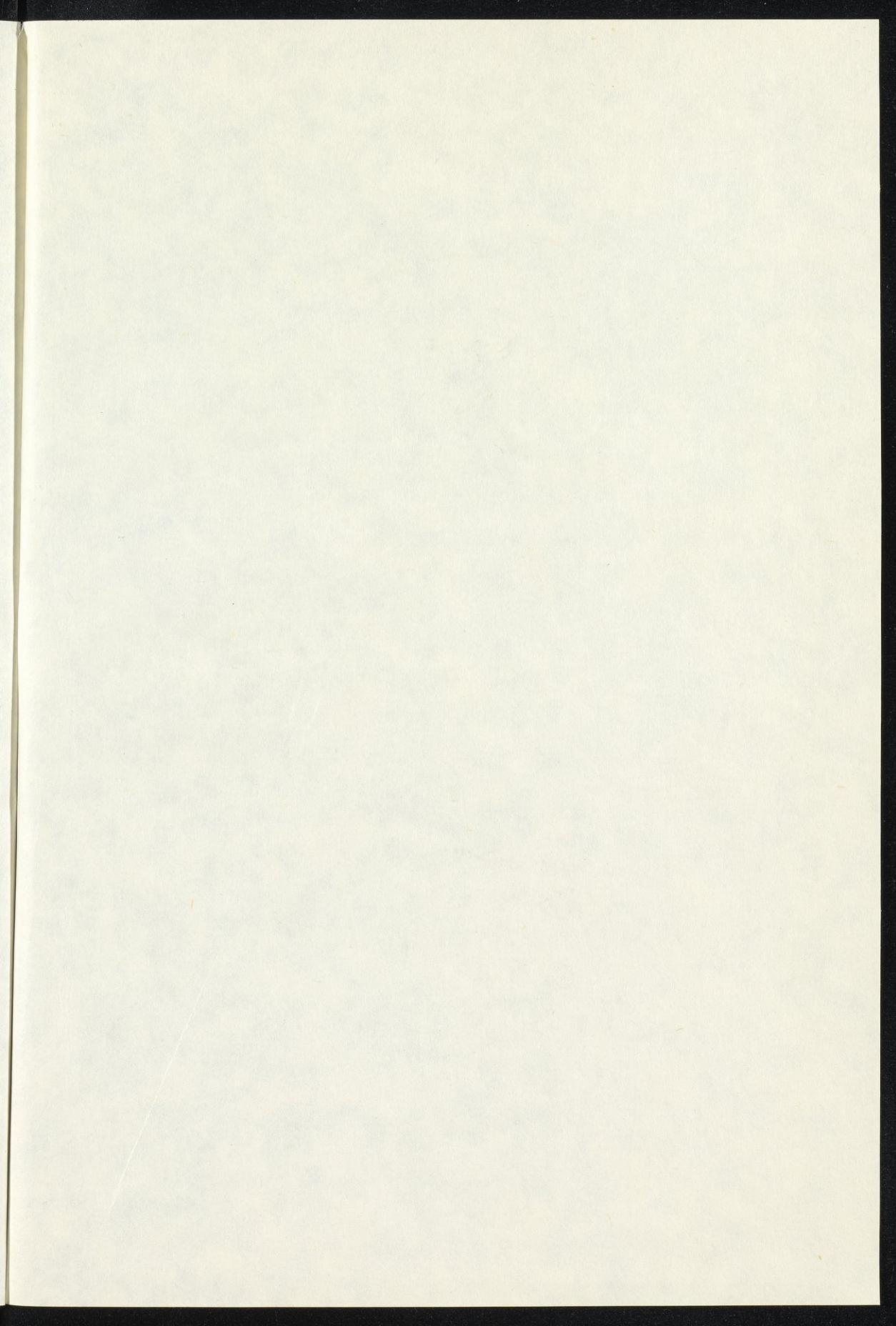
الستاد محمد جسیر الکھنونی

١٢٤٦ - ١٣٠٦

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY





سِيَّدُ الْأَوَادِ
فِي اِمَامَةِ الْأَمَمَةِ الْأَطْهَارِ
حَدِيثُ النُّورِ

تأليف
حجـةـ التـارـيخـ وـالـبـحـثـ وـالـتـحـقـيقـ الـإـمامـ

الـسـيـّـدـ حـاجـ جـعـلـيـ حـسـنـ الـكـبـيـرـ

١٣٠٦ - ١٢٤٦

BP

166.94

L342512

1983

v.5

الكتاب : خلاصة عبقات الانوار في امامية الائمة الاطهار

المؤلف : علي الحسيني الميلاني

تاريخ الطبع : ١٤٠٦ شوال ٢٨

المطبعة : سيد الشهداء عليه السلام

الكمية : ٢٠٠٠ نسخة

الناشر : مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الاسلامية

العنوان : طهران - شارع سمية (بنياد بعثت) تلفن ٨٢٢٢٤٤ / ٨٢١١١٩

• ٨٣٣٣٧٤

٢٤٤

٦٥٦٦٦

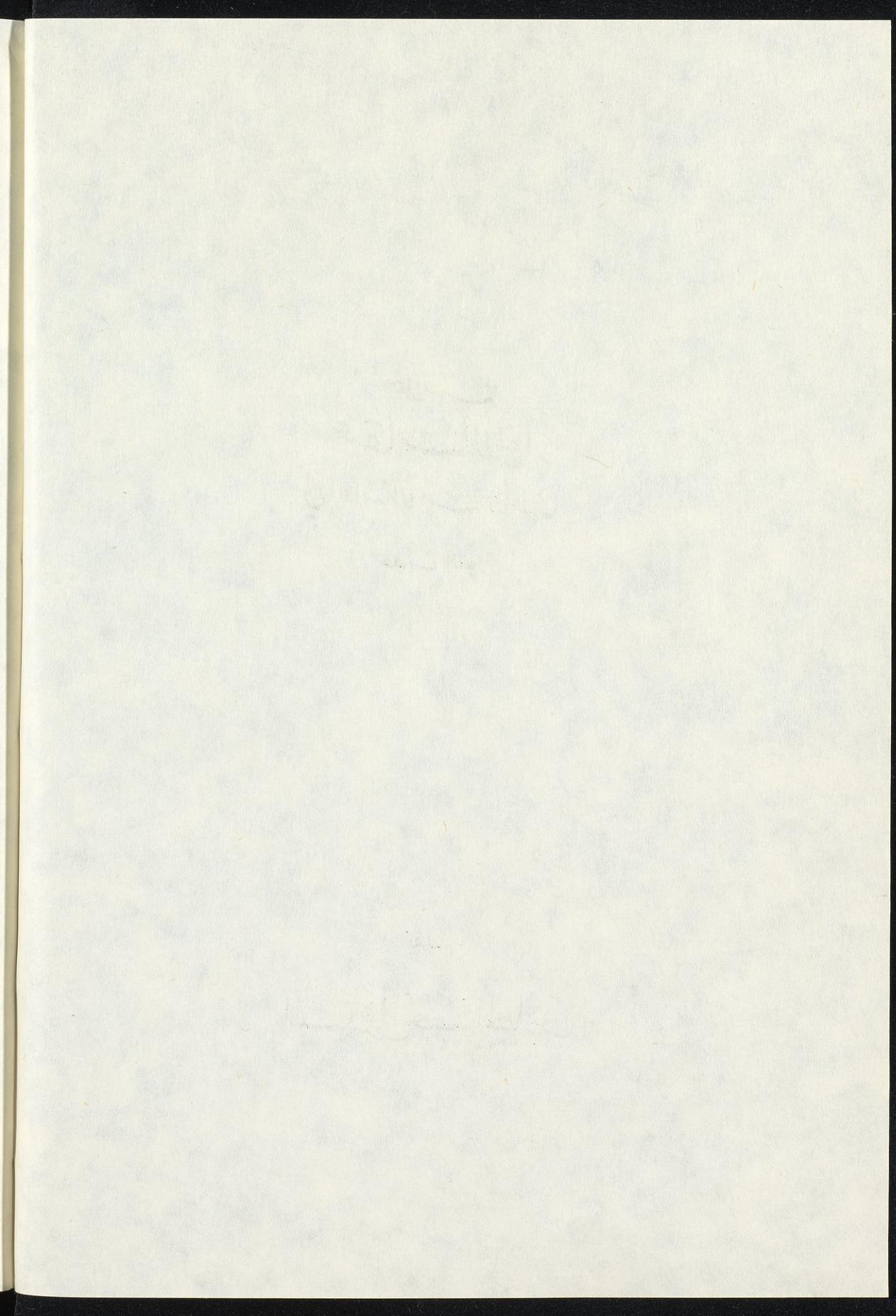
٦٠٢/١١/٥٢

خَلَاصَةُ
عَيْقَاتِ الْأَنْوَارِ
فِي إِمَامَةِ الْأَمْمَةِ الْأَطْهَارِ

حَدِيثُ النُّورِ

بِقَلْمِ

السَّيِّدِ عَلَى الْجَسِينِ الْمَلَائِكِ

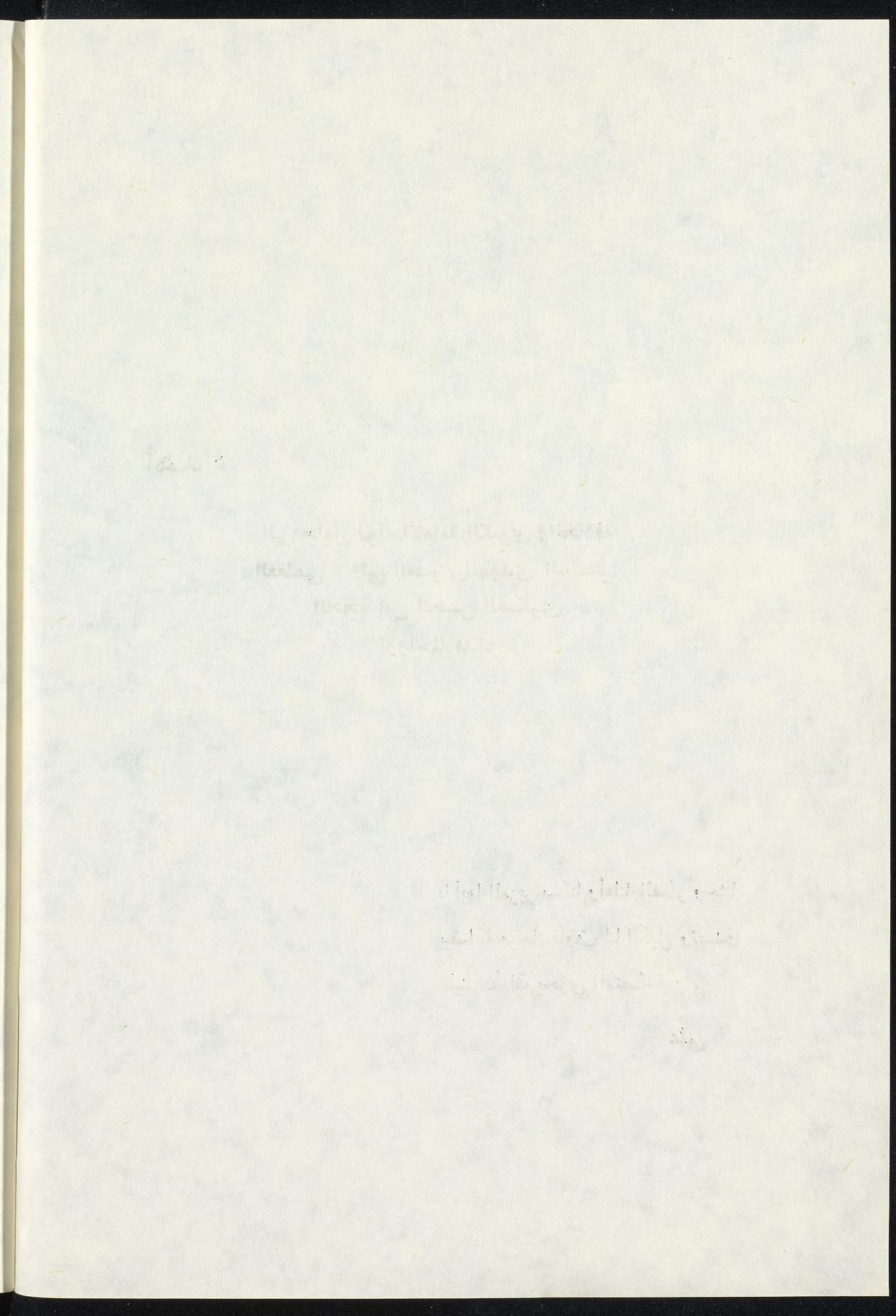


أهـداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة
العظمى ، ولـى العصر ، المهدى المنتظر :
الحجـة ابن الحـسن العسكري
ارواحـنا فـداء

يا أـلـيـها العـزـيز مـسـنـا وـأـهـلـنا الضـرـ وـجـثـنا
بـيـضـاعـة مـزـجـاة فـأـوـفـ لـنـا الـكـيل وـتـصـدـقـ
عـلـيـنا انـ الله يـجـزـي الـمـتـصـدـقـين .

علـى

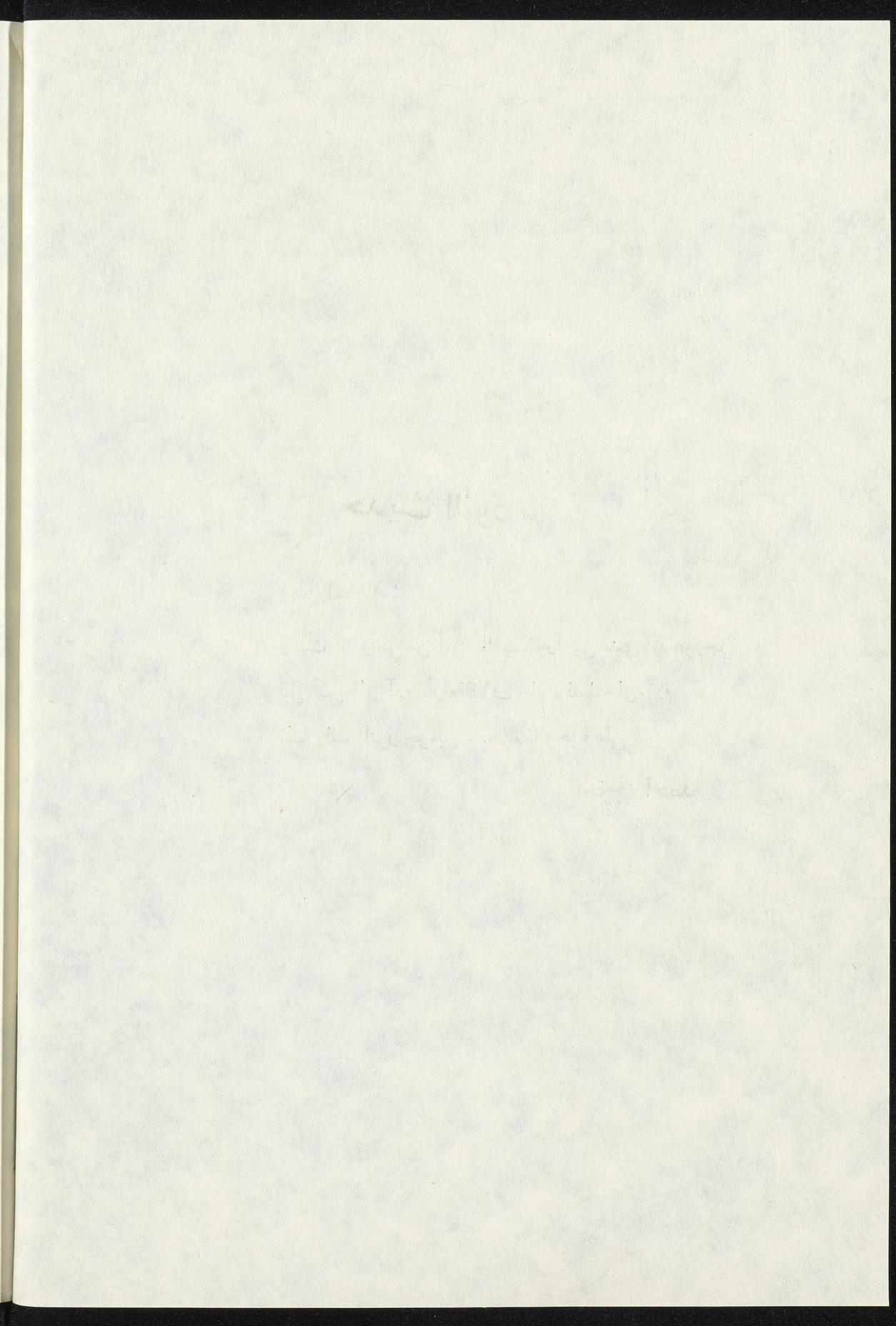


حديث النور

ومن ألفاظه :

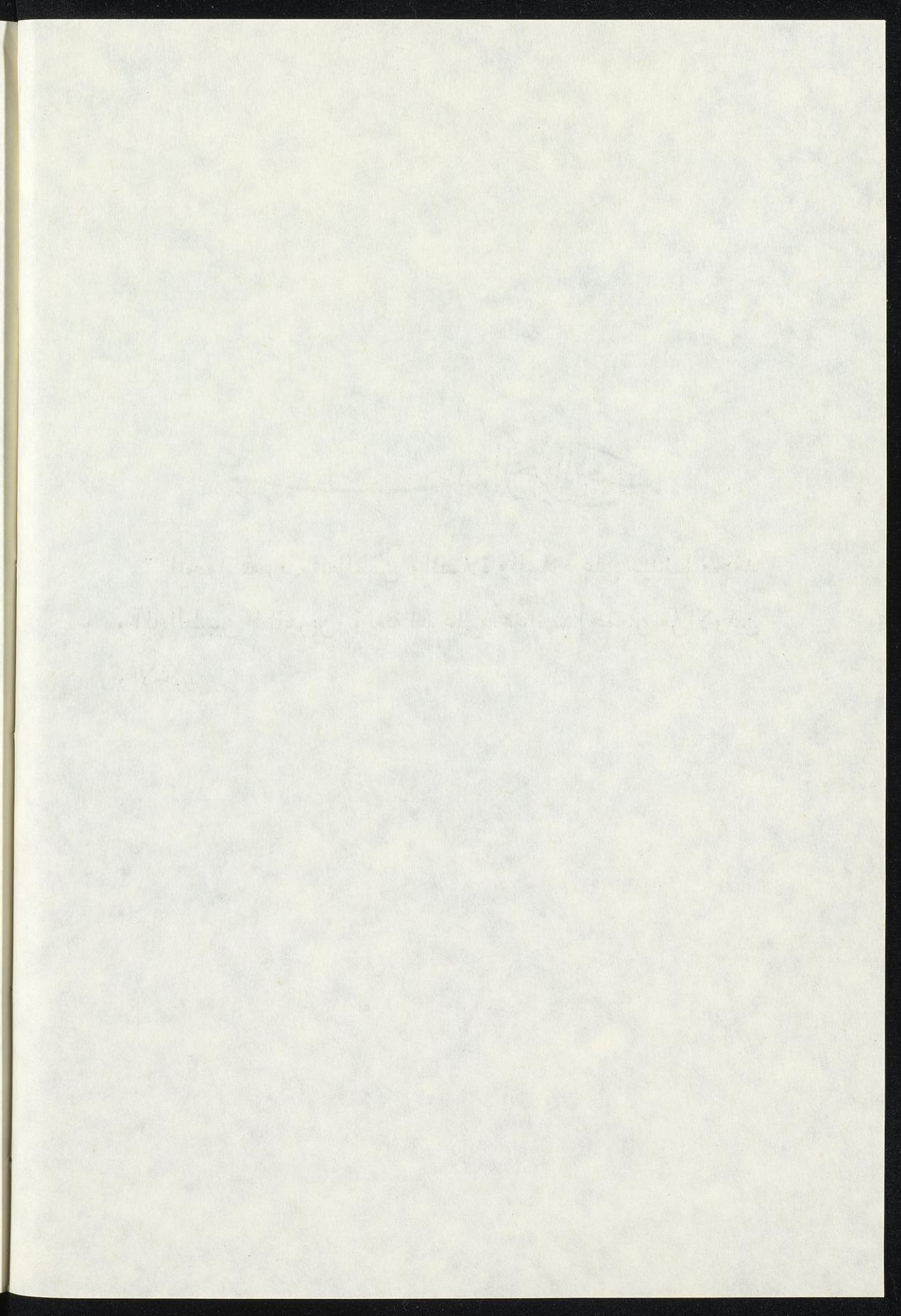
«كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله عزوجل
قبل أن يخلق آدم بأربعة الاف عام ، فلما خلق آدم
قسم ذلك النور جزعين ، فجزء أنا وجزء علي ». .

أخرجه أحمد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآلـه الطيبـين الطـاهـرـين. ولعنة الله على أعدائهم أجمعـين من الـأولـين
والـآخـرـين .



كلمة المؤلف

لم يفارق الامام علي رسول الله صلى الله عليهما وآلهمما قبل هذا العالم ، وما
فارقه في هذا العالم ، ولن يفارقه بعده ...
اما قبل هذا العالم ... فقد خلق الامام عليه السلام من نور ... ومن النور
الذى خلق منه النبي بالذات ... فهما مخلوقان من نور واحد ...
وكان ذلك النور بين يدي الله، مطيناً له، يسجد له ويركع، يقدسه ويسبحه ...
وكان الملائكة تسبح بتسبيحه ...
وكان ذلك النور قبل أن يخلق آدم وسائر المخلوقات بالاف السنين ... ثم
خلق الله آدم حتى يسلكه فيه ، فينتقل في الاصلاب والارحام الى هذا العالم ...
ولاجله أمرت الملائكة بالسجود لادم ...
ولم يفارق اسمه اسم النبي في موطن من مواطن ذاك العالم :
فعلى العرش مكتوب : « لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلی » .
وعلى باب الجنة مكتوب : « محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله ».
وهكذا ...
وأما في هذا العالم ... فالكل يعلم ... أنه كان معه - بعد أن كان معه في

الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة - منذ أن ولد، وتربي في حجره، وتعلم منه كل شيء، وشهد معه المواطن ... ولازمه في الليل والنهار وفي السفر والحضر ، وفي السهل والجبل ... بل كان نفسه ...

وأما بعد هذا العالم فهو معه في درجته ، وأقرب الناس اليه، يحمل لواهه ،

ويسكنى الواردين حوضه ...

وهذه كلها حقائق صدح بها الصادق الامين ، الذي ماينطق عن الهوى ان هو

الا وحي يوحى من رب العالمين ...

فهل يقاس الذين خلقوا في ظلمة الشرك وقضوا فيه شطرًا من حياتهم ،
وماتوا في ظلمة الكفر والجهل منقلبين على أعقابهم ، وهم في الآخرة يذادون عن
الحوض ويُساقون الى النار؟!

لقد أجاد القائل :

«أنى ساولوك بمن ناولوك و هل ساولوا نعلى قنبر؟» .

هذا الكتاب

وهذا الكتاب هو الجزء الخامس من كتابنا (خلاصة عبقات الانوار) وموضوعه

(حديث النور) ...

و الحديث النور وان كان أقل شهرة واستدلالا به من بعض الاحاديث الأخرى،
الا أنه لا يقل عنها شأنًاً ودلالة ...

بل ان هذا الحديث يتمتاز عن تلك الاحاديث بدلاته على امامه أمير المؤمنين

عليه السلام من كلتا الناحيتين :

١ - دلالته على الامامة بالنص

ففي بعض طرق حديث النور تصریح بخلافة أمير المؤمنين للرسول وامامته

من بعده ... يقول صلى الله عليه وآلـه وسلم في بعضها : « ففي النبوة وفي علي المخلافة » .

وفي بعض طرقه يقول : « فأخر جنبي نبياً وأخرج علياً وصيماً » .

٢ - دلالته على الامامة بالملازمة

فحديث النور يدل على أعلمية الامام عليه السلام بعد النبي ، لأن الملائكة تعلموا التقديس والتحميد والتهليل لله منهم كما في بعض ألفاظه . ولأن الانبياء كلهم استفادوا العلم من ذلك النور الذي خلقا منه ، كما نص عليه بعض شراح قول البوصيري :

« وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشقاً من الديم »
ويدل على أفضلية الامام عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم من آدم وسائر الانبياء ، فمن كان الغاية من خلقهم والمصدر لعلومهم وأنوارهم وكراماتهم يكون أفضل منهم ومتقدماً عليهم .

ويدل على عصمة الامام عليه السلام ، ففي بعض ألفاظه : « سرك سري ، وعلانيك علانتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدرني » . وفي بعضها : « فلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبّي أحبه ، ومن أبغضه فيبغضي أبغضه » .

هذا بالنسبة الى دلالة هذا الحديث .

وأما الآية .. فهو وارد من حديث عدة من الأصحاب ، وعلى رأسهم سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ... وأخرجه جمـعـ خـفـيرـ منـ أـعـلامـ الـقـومـ ، وـ عـلـىـ رـأـسـهـمـ : عبد الرزاق بن همام الصناعي ، واحمد بن حنبل ، وابو حاتم الرazi ، وابن مردويه ، وابو نعيم ، والخطيب البغدادي ، وابن عساكر ، وابن حجر العسقلاني ... بـأـسـانـيدـ

مختلفة وطرق معتبرة .

هذا بيان موجز لموضوع هذا الجزء من الكتاب، وسيرى القارئ الكريم تفصيل ذلك عن كثب، وسيجد (حديث النور) من أوضح الأدلة من السنة النبوية الشريفة وأمتتها في الدلالة، ومن أقوى الأحاديث في باب الفضائل والمناقب من حيث السنن ، وبذلك يكون آخذًا بالحق ومتبعًا له ومعترفًا بما يقوله أهل الحق والصدق - أعني الشيعة الإمامية - المستدللين بحديث النور على امامية أمير المؤمنين عليه السلام ... وسيقول بالتالي كلامته في حق المكذبين لهذا الحديث أو المنكرين دلالته ...

فهذا موضوع هذا الجزء ... وفي غضونه ابحاث علمية وتحقيقات ثمينة وفوائد عالية ...

والله أسأل أن يوفقنا لمعرفة الحق واتباعه ، ويهدينا إلى سواء السبيل ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم . انه سميع مجيب .

على الحسيني الميلاني

١٤٠٦ شوال

كلام الدهلوى فى الجواب

عن حديث النور

«الحديث الثامن - مارروا من انه صلى الله عليه وسلم قال : كنت انا وعليه ابن ابي طالب نوراً بين يدي الله، قبل ان يخلق آدم بأربعة آلاف سنة، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء انا وجزء علي بن ابي طالب .

وهذا حديث موضوع بجماع اهل السنة ، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي ، قال يحيى بن معين: هو كذاب ، وقال الدارقطني: متروك لم يختلف احد في كذبه .

ويروى من طريق آخر وفيه : جعفر بن احمد ، وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً، وكان اكثر ما يوضع في قبح الاصحاح وسبهم .

وعلى تقدير صحته فإنه معارض بما هو احسن منه في الجملة وليس في اسناده من اتهم بالكذب وهو : مارواه الشافعي ب السناد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كنت انا وابو بكر وعمرو وعثمان وعلي بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بآلف عام ، فلما خلق اسكننا ظهره ، ولم نزل ننتقل في الاصلاب الظاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ، ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ، ونقل

عمر الى صلب المخطاب، ونقل عثمان الى صلب عفان، ونقل علياً الى صلب أبي طالب. ويؤيد هذه الحديث المشهور: ان الارواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلاف وما تناكر منها اختلف .

وبعد اللتى والتي فلادلالتها هذا الحديث على ما يدعونه، لأن كون سيدنا الامير شريكًا في النور النبوى لا يستلزم امامته من بعد النبي «ص»، فلابد لمن يدعى ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لا تقبل المنع، دون ذلك خرط القناد .

ولا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي «ص»، وانما الكلام في استلزم القرب النسبي للامامة بلا فصل، ولو كانت القرابة بمجردها تستلزم الامامة لكان العباس أولى بهامنه، لكونه عم وصنو أبيه، والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً .

ولوقيل: ان العباس انما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبدالمطلب لانتقاله منه الى عبد الله وأبي طالب دون غيرهما من أبناءه .

قلنا : ان كانت الامامة منوطه بشدة النور وكشرته فان الحسينين أولى واقدم من على بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، لاجماع نوري عبد الله وأبي طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور ابيه ابي طالب ، كما ان من المعلوم ان سور النبي صلى الله عليه وسلم اقوى من نور علي ، وهما مجتمعان في الحسينين »^١ .

أقول: لقد نسب (الدهلوى) رواية حديث النور الى الامامية فقط ، وادعى اجماع أهل السنة على كونه موضوعاً ، ونحن نكشف النقاب عن كذب هذه

الدعوى وعن مدى تعصب صاحبها وعناده للحق وأهله ، كما فعلنا ذلك فى المجلدات السابقة ، وسيتجلّى ذلك لكل منصف يقف على ماتفوه به الرجل فى المقام كذلك ، ولا بأس بأن نشير الى ما فى كلامه بایجاز ونقول :

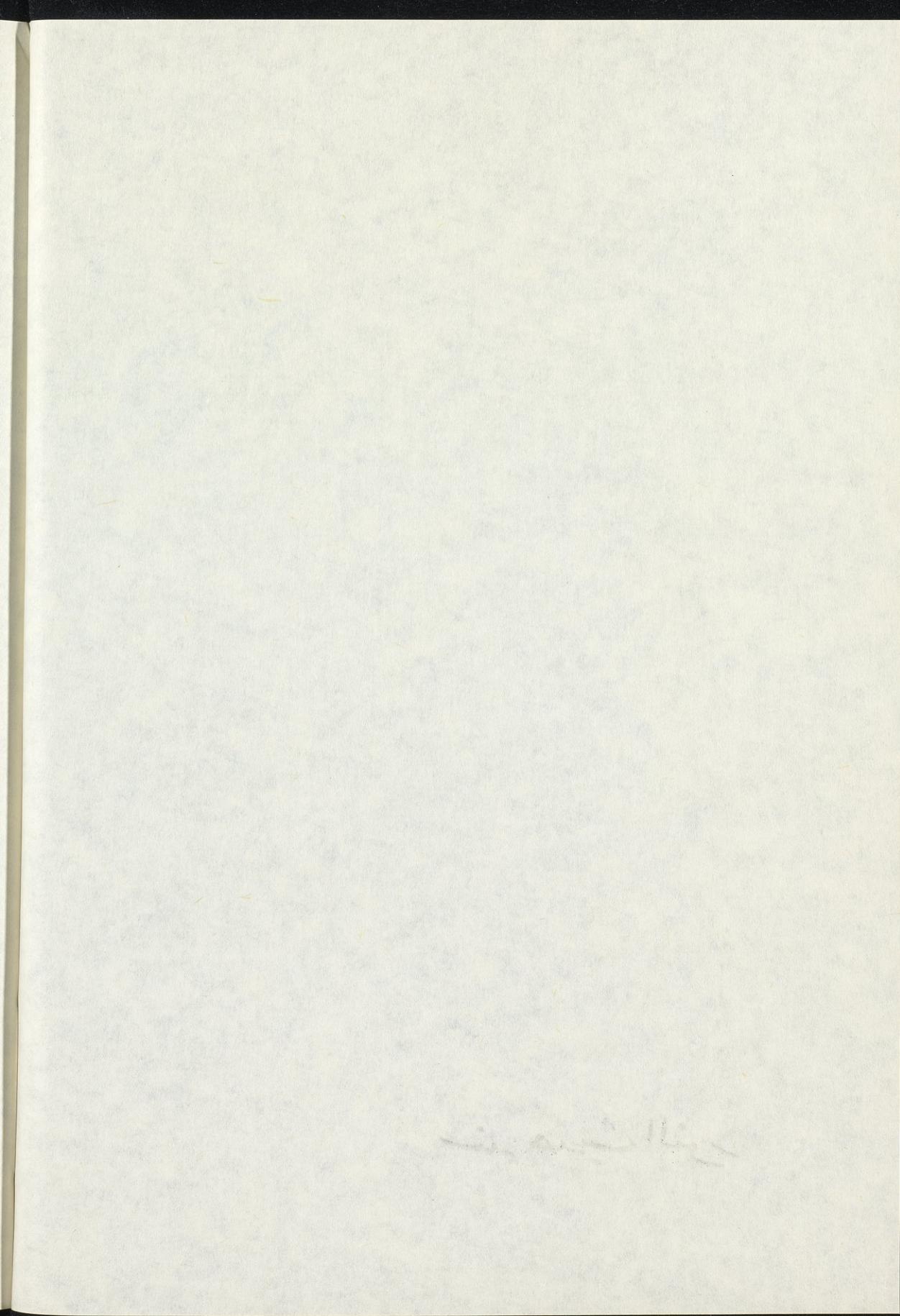
أما نسبة رواية حديث النور الى الامامية فقط كما هي ظاهر كلامه ، فبرواية الحديث عن مشاهير علماء أهل السنة الثقات ، وجهاً بذلة أهل الحديث المعتمدين عندهم ، ليعلم الملا العلمي أن في أهل السنة متخصصين لا يروق لهم الاذعان حتى برواية علماء طائفتهم لشيء من فضائل أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ... وليتمن لنا الاستدلال بهذا الحديث والزام الخصم به .. والا فإن الحديث مروي في كتب الامامية بطرق معتبرة مستفيضة ، كسائر الاحاديث الواردة في شأن العترة الظاهرة .

وأما المناقشة في سنته والقول بأنه موضوع باجماع أهل السنة ، فتتوقف على تمامية دعوى انحصر روايته في طريقين كما هو ظاهر كلامه ، ثم تضعيفها كما زعم ... فبيطلان دعوى الانحصر المذكور ، والرد على تضليل الطريقين على فرضه ... وأما معارضته بمارواه عن الشافعى فيدفعها بطلان هذا الخبر رواية ودرایة ... بل إن منه ينادي بوضعه ، فأين من مات على الكفر أو قضى فيه أكثر عمره أو شطره ... من عالم النور ومن النور الذى خلق منه النبي الاطهر ؟! ...

واما دلالته ... فلا يشكك فيها إلا من كان في قلبه مرض وفي عينه عمى ... لأن الحديث صريح في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق من نور فأخرجه الله عزوجل نبياً، وخلق علياً عليه السلام من نفس ذاك النور فأخرجه وصيأ ، فكما تفرع على خلق النبي من نور نبوته تفرع على خلق عاي من نوره وصيته وخلافته له ...

ولأنه صريح في أفضليته من جميع الخلائق بعد النبي ... الانبياء والملائكة
 فمن سواهم ... ومن ذا الذي يشك في تعين الأفضل للامامة والخلافة بعد النبي؟!
 نعم ... سنكشف النقاب عن كذب مزاعم (المدهلوبي) وبطلان دعاويه واحده
 تلو الأخرى بالتفصيل ، وسيظهر للقراء أن الرجل قد أسس بنيانه على شفا جرف
 هار فانهار به في نار جهنم ... والله ولـي التوفيق .

سند حديث النور



وبحثنا حول سند حديث النور ينکفل اثبات تو اتره - فضلاً عن صحته -
عن طريق بيان وصول رواته في كل طبقة حدّاً يوجب اليقين بصدوره عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنذكر أولاً أسماء رواته من الصحابة . ثم نتبع
ذلك بذكر رواته من التابعين ، ثم العلماء في مختلف القرون . . . فهذه أولاً :

أسماء رواة حديث النور من الصحابة

[١] سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلوة والسلام .

وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

- ١ - الصالحاني .
- ٢ - الكلاعي .
- ٣ - محمد بن جعفر .
- ٤ - الوصabi .
- ٥ - الوعاظ الهروي .
- ٦ - محمد صدر عالم .

[٢] سيدنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد رواه

من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

- ١ - العاصمي .

- ٢ - الخوارزمي .
- ٣ - المطرزي .
- ٤ - شهاب الدين أحمد .

[٣] سيدنا سلمان ، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

- ١ - أحمد بن حنبل .
- ٢ - عبدالله بن أحمد .
- ٣ - ابن المغازلي .
- ٤ - شيروده الديلمي .
- ٥ - النطري .
- ٦ - شهردار الديلمي .
- ٧ - الخطيب الخوارزمي .
- ٨ - ابن عساكر .
- ٩ - الحمويني .
- ١٠ - الطالبي .
- ١١ - الهمданبي .
- ١٢ - الكنجي .
- ١٣ - الطبرى .
- ١٤ - الوصابي .
- ١٥ - الهروى .
- ١٦ - محمد صدر عالم .

[٤] أبوذر الغفارى ، وقد رواه من حديثه :

- ابن المغازلي .

[٥] جابر بن عبد الله الانصاري ، وقد رواه من حديثه :
ابن المغازلي .

- [٦] عبدالله بن العباس ، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :
- ١ - ابن حبيب البغدادي .
 - ٢ - النطري .
 - ٣ - الكنجي .
 - ٤ - الحموي .
 - ٥ - الزرندي .
 - ٦ - شهاب الدين أحمد .
 - ٧ - الجمال المحدث .

[٧] أبوهريرة ، وقد رواه من حديثه : الحموي .

[٨] أنس بن مالك ، وقد رواه من حديثه : العاصمي .

أسماء رواة حديث النور من التابعين

وقد روى هذا الحديث من التابعين :

- (١) سيدنا الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
وانما ذكرناه في التابعين حسب اصطلاح أهل السنة .
- (٢) زاذان أبو عمر الكندي المتوفى سنة ٨٢ .
- (٣) أبو عثمان النهدي .
- (٤) سالم بن أبي الجعد الاشجعي المتوفى سنة ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ .
- (٥) أبوالزبير محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي المكي المتوفى سنة ١٢٦

- ٦) عكرمة بن عبد الله البربرى مولى ابن عباس المتوفى سنة ١٠٧ .
- ٧) عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى المدنى .
- ٨) أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل البصري المتوفى سنة ٤٣، ٢٤ .

اسماء رواة حديث النور من الحفاظ والائمة

- ١ - أحمد بن حنبل الشيبانى (٢٤١) .
- ٢ - أبو حاتم محمد بن ادريس الرازى (٢٧٧) .
- ٣ - عبدالله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) .
- ٤ - ابن مردويه أبو بكر أحمد بن موسى الاصبهانى (٤١٠) .
- ٥ - أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهانى (٤٣٠) ^١ .
- ٦ - ابن عبد البر يوسف بن عبدالله النمرى القرطبي (٤٦٣) .
- ٧ - المخطيب البندادى أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣) .
- ٨ - ابن المغازى أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلاوى (٤٨٣) .
- ٩ - أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى (٥٠٩) .
- ١٠ - أبو محمد العاصمى صاحب زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى .
- ١١ - أبو الفتح محمد بن علي النطزى (حدود سنة ٥٥٠) .
- ١٢ - أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى (٥٥٨) .
- ١٣ - المخطيب المخوارزمى أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى (٥٦٨) .
- ١٤ - ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقى (٥٧١) .
- ١٥ - الصالحانى نور الدين أبو حامد محمود بن محمد .
- ١٦ - المطرزى أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (٦١٠) .

^١) تعلم روایته من الخصائص العلوية للنطزى كما سیأتمى في محله .

- ١٧ - أبو محمد قاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧) .
- ١٨ - عبد الكري姆 الرافعي القزويني (٦٢٤) .
- ١٩ - الكلاعي أبو الربيع سليمان بن موسى البلنسي المعروف بابن سبع (٦٣٤) .
- ٢٠ - الكنجي محمد بن يوسف الشافعي (٦٥٨) .
- ٢١ - المحب الطبراني أبو العباس أحمد بن عبد الله (٦٩٦) .
- ٢٢ - الحمويني أبو المؤيد ابراهيم بن محمد (٧٢٢) .
- ٢٣ - شرف الدين الدرگزني الطالبي القرشي (٧٤٣) .
- ٢٤ - الزرندي محمد بن يوسف (بضع وخمسين وسبعينة) .
- ٢٥ - محمد بن يوسف الحسيني المعروف به «كيسودراز» .
- ٢٦ - السيد محمد بن جعفر المككي .
- ٢٧ - الجلال البخاري (٧٨٥) .
- ٢٨ - السيد علي الهمداني .
- ٢٩ - جلال الدين أحمد المخجndi .
- ٣٠ - السيد شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل .
- ٣١ - الشهاب الدولت آبادي الملقب بملك العلماء (٨٤٩) .
- ٣٢ - شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢) .
- ٣٣ - أحمد بن محمد الحافي الحسيني .
- ٣٤ - الوصabi ابراهيم بن عبدالله اليمني الشافعي .
- ٣٥ - جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (١٠٠٠) .

- ٣٦ - شيخ بن علي العلوى الجفرى .
 ٣٧ - الوعاظ الهروى الشیخ محمد .
 ٣٨ - احمد بن ابراهيم .
 ٣٩ - السيد محمد ماه عالم .
 ٤٠ - محمد صدر العالم .
 ٤١ - حسان الهند غلام على آزاد (١١٥٤)

حديث النور متواتر

وليعلم : أن رواية أمير المؤمنين عليه السلام وحدها خير دليل على صحة هذا الحديث وثبوته ، لانه معصوم - كما صرحت بذلك (الدهلوى) ووالده - ولذا يجوز الاكتفاء بها في مقام البحث والاستدلال ... ومع هذا فان هذا الحديث متواتر رواية سبعة من الصحابة اياد غيره عليه الصلاة والسلام ، وقد قال ابن حجر بالنسبة الى حديث « مروا أبا بكر فليصل بالناس » ما نصه :

« واعلم ان هذا الحديث متواتر ، فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وجفصة »^١ .
 بل ادعى ابن حزم التواتر (في مسألة عدم جواز بيع الماء) بنقل أربعة من الصحابة قائلًا :

« فهو لاه أربعة من الصحابة ، رضي الله عنهم ، فهو نقل تواتر لا تحمل مخالفته »^٢ .
 وقال (الدهلوى) عند الجواب عن مطاعن أبي بكر :

« وما قبل من أنه أجاب فاطمة بحديث لم يروه غيره كذب محض ، لانه قد

١) الصواعق المحرقة - الفصل الثالث من الباب الاول - ١٣ .

٢) المحملى - كتاب البيوع .

جاء في كتب أهل السنة مصححاً من حديث حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وأبي الدرداء وأبي هريرة والعباس وعلي وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وهؤلاء أجلة الصحابة وفيهم من بشر بالمجنحة ، وقد روى الملا عبد الله المشهدي في اظهار الحق عن النبي في حذيفة « ما حديثكم به حذيفة فصدقواه » وفيهم المرتضى على المعصوم بجماع الشيعة والثقة بجماع أهل السنة ، ولا اعتبار في هذا المقام برواية عائشة وأبي بكر وعمر .

أخرج البخاري عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري: ان عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابة فيهم : علي والعباس وعثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص : أنسدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض : أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأنورث ، ماتر كناء صدقة ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم أقبل على علي والعباس وقال : أنسد كما بالله هل تعلمون أن رسول الله قال ذلك ؟ قالا : اللهم نعم .

فثبتت ان هذا الحديث قطعي الصدور كالآية من القرآن ، فان رواية الواحد من هؤلاء الذين ذكرت أسماؤهم تفيد اليقين فكيف بهذا الجمجم ؟ ولا سيما علي المرتضى المعصوم لدى الشيعة ، ورواية المعصوم عندهم تساوي القرآن في افادته اليقين » .^١

ولنا أن نستدل بهذا الكلام (الذي اجيب عنه بالتفصيل في تشيد المطاعن) على صحة حديث النور من وجوه :

١ - لقد صرّح بأن رواية أحد هؤلاء الصحابة المذكورين - وفيهم أبو هريرة - تفيد اليقين كالآية من القرآن العظيم ، وبما أن أبو هريرة من رواة هذا الحديث الشريف ، فإن حديث النور كالآية القرآنية في افادته اليقين .

١) التحفة / الباب العاشر

٢ - ان جميع الوجوه التي استدل بها على افاده خبر الزبير وعبدالرحمن وسعد وأبي الدرداء وأمثالهم للقطع واليقين هي بنفسها بل الأقوى منها دليل على افاده حديث النور - الذي رواه أولئك الصحابة - للقطع واليقين .

٣ - لقد روى حديث النور الامام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن المستفاد من كلام(الدهلوى) ان روایته لا ي حديث تفید ثبوته وصححته، ويكون ذلك الحديث مساوياً للإية القرآنية، فحديث النور - اذن - مساو للقرآن العظيم .

٤ - كلام(الدهلوى) صريح في ان لامير المؤمنين عليه السلام مزية على سائر الصحابة في افاده روایته القطع ، وأما قوله «المعصوم لدى الشيعة» فيرد : أن جماعة من أهل السنة يصرحون أيضاً بعصمتة ومنهم والده كما يظهر من (التحفة) و(التفسير). فالاعتقاد بذلك ثابت لدى الفريقيين .

٥ - ظاهر كلامه أن روایة أولئك الصحابة - وفيهم علي و أبو هريرة - أقوى من روایة أبي بكر وعمر وعائشة، وعليه: فإن حديث النور الذي رواه - فيمن رواه - علي و أبو هريرة أقوى مما يروونه .

نصول روایات الحفاظ والعلماء

هذا . . . ولنذكر نصول روایات الحفاظ والعلماء المذکورین بالتفصیل

فنقول :

(١)

رواية أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

لقد جاء في (نذرة الخواص) مانصه :

«حديث فيما خلق منه: قال أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن خالد بن معدان عن زادان عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة الألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : فجزء أنا وجزء علي. وفي رواية : خلقت أنا وعلي من نور واحد»^١.

رجال الحديث :

ورجال هذا المسند كلهم ثقات ومن رجال الصحيح، فالطعن في أحدهم يساوق

١) تذكرة خواص الامة ٤٦/١

الطعن في الصحاح ولاسيما الصحيحين ، الا أن يقال : ان روایات هؤلاء معتبرة في كل باب الا بباب فضائل علي عليه السلام ، فتنتقلب هناك المدائح مطاعن ، والتوثیقات جروحاً ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

عبدالرزاق الصنعاني

اما (عبدالرزاق) فقد ذكرنا ترجمته وآيات عظمته وجلالته لدى اهل السنة وأرباب الصحاح في مجلد (حديث التشبيه)، فإنه الذي قالوا في حقه «مار حل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مار حلوا اليه»^١ . وذكر المقدسي عن يحيى بن معين: «لوارتدعن الاسلام عبدالرزاق ماتر كما حديثه»^٢ .

وقال المقدسي : « وقال أحمـد بن صالح : قلت لـاحـمـد بن حـنـبـل : أـرـأـيـتـ أحـدـاـ أحـسـنـ حـدـيـثـاـ منـ عـبـدـ الرـزـاقـ ؟ قال : لاـ .

وقال أبو زرعة : عبدالرزاق أحد من ثبت حديثه^٣ .

وقال السبكي عند توثيق «موسى بن هلال» ردأ على «ابن تيمية» في كلام طويل : « وأحمد رحمة الله لم يكن يروي الا عن ثقة ، وقد صرخ بذلك الخصم في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري ، بعد عشر كراريس منه ، قال : إن القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده ، كما لاك ، وشعبة ، ويحيى بن سعيد ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، وكذلك البخاري وأمثاله .

١) جاء ذلك في مرآة الجنان - حـوـادـثـ ٢١١ ، الانـسـابـ - الصـنـعـانـيـ ، الـكـمـالـ - مخطوط .

٢) الـكـمـالـ - مخطوط .

وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أنَّ أَحْمَدَ لَا يُروي الا عن ثقة ،
وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه » ^١ .

معمر بن راشد

وأما (معمر بن راشد) فقد ذكرنا ترجمته هناك كذلك، ونكتفي في هذا المقام
بما ذكره الذهبي، فإنه قال:

« معمر بن راشد أبو عروة الأزدي مولاهم عالم اليمن عن الزهرى وهمام
وعنه غندر وابن المبارك وعبد الرزاق. قال معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن ولily
أربع عشرة سنة. وقال أَحْمَدَ لَا تضم معمراً إِلَى أَحَدِ إِلَّا وَجَدَتْهُ يَتَقَدِّمُهُ، كَانَ مِنْ أَطْلَبِ
أَهْلِ زَمَانَهُ لِلْعِلْمِ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَاقَ سَمِعْتُ مِنْهُ عَشْرَةَ أَلْفَ حَدِيثٍ. تَوْفَى فِي رَمَضَانَ
سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ بِالْيَمَنِ » ^٢ .

الزهرى

وأما (الزهرى) فقد ذكرناه هناك أيضاً، وهذه الكلمة الحافظ ابن حجر في
حقه :

« محمد بن مسلم بن عبيد الله ... الزهرى، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ ،
متყق على جلالته واتقانه، وهو من رؤس الطبقات الرابعة . مات سنة خمس وعشرين ،
وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . ع » ^٣ .

- (١) شفاء الأسلام في زيارة خير الانام .
 (٢) الكافش للذهبي . وأنظر تهذيب التهذيب ٢٤٣ / ١٠ - ٢٤٦ . وقد أخرج له
الترمذى والنسائى وابن ماجة وأبوداود .
 (٣) تهذيب التهذيب ٢٠٧ / ٢ . «ع» رمز لرواية الاربعة من أصحاب الصلاح عنه .

خالد بن معدان

وأما (خالد بن معدان) فالميك بعض الكلمات في حقه :

١ - ابن حبان: « يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معدى كرب . ولقي سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتبه أبو عبد الله ، وكان من خيار عباد الله ... مات سنة ١٠٨ ويقال سنة ١٠٣ » ^١

٢ - الذهبي: « فقيه كبير، ثبت، مهيب، مخلص، يقال : كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، توفي سنة ١٠٤ . يرسل عن الكبار » ^٢

٣ - ابن حجر : « يعد من الطبقات الثالثة من فقهاء الشامية بعد الصحابة، وقال المجلبي: شامي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن جرير والنسائي: ثقة ، وقال أبو مسهر عن اسماعيل بن عياش حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان وأم الصحاك بنت راشدأ بن خالد بن معدان قال : أدركت سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... » ^٣

زادان الكندي

واما (زادان) فهو من مشاهير التابعين، أخرج عنه مسلم وأبوداود والترمذى والنمسائى وابن ماجة في صحاحهم. وقال الذهبي في (الكافر) :

ع - زادان أبو عمرو الكندي مولاهم الضرير البزار . عن علي وابن مسعود وابن عمر، ويقال : سمع عمر . وعنده : عمر بن مرة والمنهال بن عمرو . ثقة .

توفي ١٠٨ » ^٤

١) الثقات - مخطوط .

٢) الكافر ٢٧٤/١

٣) تقرير التهذيب ١١٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/١

وأورده ابن القيسري المقدسي في (أسماء رجال الصحيحين) في بيان أفراد مسلم من التماريق ... وقد ذكر ابن القيسري في مقدمة كتابه المذكور اتفاق حفاظ الحديث كابن عدي والدارقطني وابن منه والحاكم وغيرهم من السابقين واللاحقين على أن من أخرج عنه في الصحيحين فهو ثقة حجة ... فيكون (زادان) ثقة حجة عند الحفاظ والأئمة المذكورون وغيرهم .

سلمان

وأما (سلمان) هذا الصحابي العظيم فعني عن التعريف والترجمة، وقد ترجم له في جميع كتب تراجم الصحابة وغيرها ... راجع (أسد الغابة) و (الاستيعاب) وغيرهما .

والإك طرفاً مما ذكره ابن عبد البر بترجمته: « سلمان الفارسي أبو عبد الله يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بسلمان المخير ... وكان خيراً فاضلاً خبراً عدلاً زاهداً متتشفأً . وذكر هشام بن حسان عن المحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاوه تصدق به ويأكل من عمل يده وكانت له عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها .

ذكر ابن وهب بن نافع عن مالك قال كان سلمان يعمل المخصوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً قال ولم يكن له بيت اذما كان يستظل بالجدر والشجر وان رجلاً قال له ألا أبني لك بيتاً تسكن فيه فقال مالي به حاجة فما زال به الرجل وقال له اني اعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال أبني لك بيتاً اذا أذت قمت فيه أصحاب رأسك سقفه ، وان أذت مررت فيه رجليك أصحابها الجدار قال نعم ، فبني له .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال لو كان الدين بالشريعة

لنا له سليمان وفي رواية أخرى لئاله رجال من فارس . وروينا عن عائشة أم المؤمنين
قالت كان سليمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفرد به بالليل حتى
كاد به يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى من حديث ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أمرني ربي بحب أربعة وخبرني أنه يحبهم : علي وأبوزر الغفاري والمقداد
وسلمان وروى قتادة عن خديجة عن أبي هريرة قال سليمان صاحب الكتابين قال
قتادة يعني الفرقان والإنجيل .

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن المفسر حدثنا أحمد بن علي بن سعيد حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري
عن علي أنه سأله سليمان فقال علم الأول والآخر ، هو بحر لا ينف . هو منا
أهل البيت هذه رواية أبي البختري عن علي وفي رواية زاذان عن علي قال سليمان
الفارسي مثل لقمان الحكيم ثم ذكر مثل أبي البختري . وقال كعب الاخبار سليمان
حشى علمًا وحكمة .

وذكر مسلم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة
عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سليمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما
أخذت سيف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال أبو بكر : تقولون هذا الشيخ قريش
وسيدهم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر لعلك أغضبهم ، لئن كنت
أغضبتهم لقد أغضبت ربك ، فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم فقالوا لا
يا أبا بكر يغفر الله لك ^١ .

١) لا يخفى أن في أصل صحيح مسلم في باب فضائل سليمان وبلال هذه الفقرة هكذا :
« فقالوا : لا يغفر الله لك يا أخي » فترى ابن عبد البر قد زاد لفظة يا أبو بكر « بعد « لا »
حتى لا يتعلق « لا » بلفظ « يغفر » ومحذف يا أخي حتى لا يلزم التكرار المستبع ... ولماذا ←

وله أخبار حسان وفضائل جمة رضي الله عنه .

توفي سلمان في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين ، وقيل بل توفي سنة ست وثلاثين في اولها وقيل بل توفي في خلافة عمر . والاول اكثرا والله اعلم وقال الشعبي توفي سلمان في علية لابي قرة الكندي بالمدائن .
وروى عنه من الصحابة ابن عمر ، وابن عباس وأنس بن مالك وأبو الطفيل» .
فالحمد لله على ظهور بطلان خرافات أهل الزور ، وثبتت صحة حديث النور كالنور على شاهق الطور ، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور .
ولقد صدق الله تعالى حيث قال: فإنها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

ترجمة أحمد بن حنبل

وأما (أحمد بن حنبل) فهو الامام العظيم والركن الركيقين ، وأحد شيوخ الاسلام عند أهل السنة من السابقين واللاحقين، وقد أوردنا شطرًا من كلماتهم في حقه ، ونبذة من الفضائل والمكارم التي ذكروها له في قسم(حديث التشبيه) عن طائفة كبيرة من أمهات مصادرهم، ومن أشهر مؤلفاتهم ومصنفاتهم، أمثال :

١ - التفاتات لابن حبان .

٢ - حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني .

٣ - الاكمال لامير ابن ماكولا .

٤ - الانساب لابي سعد السمعاني .

٥ - وفيات الاعيان لابن خلkan .

← صدر منه هذا التحريف؟ لأن الحديث هذا صريح في أن أبا بكر أغضب الله تعالى بأغضاب سيدنا سلمان ...

- ٦ - تهذيب الاسماء واللغات لمنوبي .
- ٧ - المختصر في أخبار البشر لابي الفداء الايوبي .
- ٨ - تذكرة الحفاظ للذهبى .
- ٩ - العبر في خبر من غير للذهبى .
- ١٠ - مرآة الجنان للإفيعى .
- ١١ - تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي .
- ١٢ - رجال المشكاة للخطيب التبريزى .
- ١٣ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .
- ١٤ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى .
- ١٥ - طبقات الشافعية للسبكي .
- ١٦ - طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي .
- ١٧ - شرح المواهب اللدنية للزرقاني .
- وغيرها من المعاجم الرجالية وكتب الحديث المعتبرة لدى القوم .
- ولعل من أجلى مدائحه ماذكره النووي عن ابراهيم بن المحارث - وهو من اولاد عبادة بن الصامت - انه قيل لبشر الحافي : لوأنك قمت وقلت بمقابل احمد ، فقال بشر : «لاأقدر على هذا الامر ، ان احمد قام مقام الانبياء »^١ :
- وماذكره عبدالحق الدھلوی عن المیمونی قال : «قال لي ابن المدینی بالبصرة بعد المحنة : يامیمونی ، ماقام أحد في الاسلام مقام احمد . فعجبت من هذا وأبو بکر قد قام في الردة ، قلت : بأي شيء ؟ قال : ان ابا بکر وجد انصاراً وان احمد لم يوجد ناصراً »^٢ .

١) تهذيب الاسماء واللغات ١١٠١

٢) رجال المشكاة - ترجمته .

أَلَا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا تَفْضِيلِ أَحْمَدَ عَلَى أَبْيِ بَكْرٍ؟

وَهَذِهِ مَقْتَطِعَاتٌ مِمَّا جَاءَ فِي (سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ) بِتَرْجِيمَتِهِ :

«الإمام أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، هُوَ الْإِمَامُ حَقًا وَشَيْخُ الْاسْلَامِ صَدِيقًا... أَحَدُ الائِمَّةِ الْأَعْلَامِ... أَبْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ وَكِيعَ يَقُولُ أَحْفَظَ عَنْ أَيْكَ مَسْأَلَةً مِنْ نَحْوِ أَرْبَعينِ سَنَةٍ سُئِلَ عَنِ الْعَلَاقَ قَبْلَ النَّكَاحِ فَقَالَ يَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَنِيفَ وَعَشْرِينَ مِنَ التَّابِعِينَ لَسْمَ يَرْوَاهُ بِاسْمِ فَسَأَلَتْ أَبْيَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ صَدِيقُ كَذَا قَالَتْ .

قَالَ وَحْفَظَتْ أَبْيَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ حَمَادَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبْيِ شَيْبَةَ يَقُولُ لَا يَقُولُ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ مِنْ أَيْنَ قَلْتَ؟

وَسَمِعْتُ أَبَا السَّمِعَيْلِ التَّرْمِذِيَّ يَذَكُّرُ عَنِ ابْنِ نَمِيرٍ قَالَ كَنْتُ عَنْهُ وَكَيْعَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَوْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبْيِ حَنِيفَةَ فَقَالُوا إِنَّهُ هُنَّا رَجُلٌ بَغْدَادِيٌّ يَتَكَلَّمُ فِي بَعْضِ الْكَوْفِيَّينَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَكَيْعَ فَبَيْنَا نَحْنُ أَذْطَلْعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَقَالُوا هَذَا هُوَ فَقَالَ وَكَيْعَ هُنَّا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَافْرَجُوهُ فَجَعَلُوهُ يَذَكُّرُونَ عَنْ أَبْيِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يَنْكِرُونَ، وَجَعَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْتَجُ بِالْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا لَوْكَيْعَ هَذَا بِحَضْرَتِكَ تَرَى مَا يَقُولُ فَقَالَ رَجُلٌ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَيْشَ أَقُولُ لَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ الْقَوْلُ الْأَكْمَى قَلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَامَ الْقَوْمُ بِوَكَيْعَ: خَدْعُكَ وَاللَّهُ الْبَغْدَادِيُّ .

وَقَالَ ابْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ جَمِيعُ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَعَنْ رَجُلٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَقْهِ الْحَدِيثِ وَمَعْنَاهِهِ مِنْ أَحْمَدَ.

أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ سَمِعْتُ ابْنَ رَاهْوَيْهَ يَقُولُ كَنْتُ اجْمَالِسَنْ أَحْمَدَ وَابْنَ مَعِيسَى وَنَتَذَا كَرْفَاقَوْلَ مَا فَقَهَهُ مَا تَفَسِّيرَهُ فَيُسْكِنُونَ الْأَحْمَدَ .

قَالَ أَبْوَ بَكْرٍ الْخَلَالِ كَانَ أَحْمَدَ قَدْ كَتَبَ كَتَبَ الرَّأْيِ وَحَفَظَهَا ثُمَّ لَمْ يَلْقَهَا إِلَيْهَا.

قال ابراهيم بن شناس سألنا وكيفاً عن خارجة بن مصعب فقال نهاني أَحْمَدُ

أَحدثَ عَنْهُ .

قال العباس بن محمد المخلال أَبِي ابراهيم بن شناس سمعت وكيفاً وحفظ

ابن غيث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى يعني ابن أَحْمَدَ بن حنبل .

وقيل ان احمد أتى حسينا الجعفي بكتاب كبير يشفع في أَحْمَدَ فقال حسين

يا أبا عبد الله لا تجعل بيدي وبينك منعما فليس تحمل على واحد إلا وانت اكبر منه.

المخلال أَبِي المروزي انبأ خضر المروزي بطرسوس سمعت ابن راهويه سمعت

يعبي بن ادم يقول: احمد بن حنبل امامنا .

المخلال انبأنا محمد بن علي ثنا الاثرم حدثني بعض من كان مع أبي عبد الله

انهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم فيتشاغلون عن الحديث بمناظرة احمد يحيى

ابن آدم ويرتفع الصوت بينهما وكان يحيى بن آدم وأحد اهل زمانه في الفقه .

المخلال أَبِي المروزي سمعت محمد بن يحيى القطان يقول رأيت ابي مكرماً

لاحمد بن حنبل لقد بذل له كتبه أو قال حديثه .

وقال القواريري قال يحيى القطان ما قدم علينا مثل هذين احمد بن حنبل

ويحيى بن معين وما قدم على من بغداد احب الى من احمد بن حنبل .

وقال عبد الله بن احمد سمعت أَبِي يقول شق على يحيى بن سعيد يوم خرجت

من البصرة .

عمرو بن العباس سمعت عبد الرحمن بن مهدي ذكر أصحاب الحديث

فقال: أعلمهم بحديث الثوري أَحْمَدَ بن حنبل قال فأقبل أَحْمَدَ فقال ابن مهدي من

أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري فلينظر إلى هذا .

قال المروزي قال أَحْمَدَ عَنْ سَفِيَّانَ حَتَّى كَتَبَهُ عَنْ رَجُلَيْنَ حَتَّى

كَامَنَا يَحِيَّى بْنَ آدَمَ فَكَلَمَ لَنَا الْأَشْجَعِيَّ فَكَانَ يَخْرُجُ إِلَيْنَا الْكِتَبَ فَنَكَتَبَ مِنْ غَيْرِ

أن نسمع .

وعن ابن مهدي قال مانظرت الى أحمد الا ذكرت به سفيان .

قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول خالف وكيع ابن مهدي في نحو من ستين حديثاً من حديث سفيان فذكرت ذلك لابن مهدي وكان يخفيه عني .

عباس الدوري سمعت أبا عاصم يقول الرجل بغدادي من تعدون عندكم اليوم من أصحاب الحديث قال عندنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خبيرة والعيطي والسويدى حتى عدله جماعة بالكوفة أيضاً وبالبصرة فقال أبو عاصم قد رأيت جميع من ذكرت وجاؤوا الي ولم أر مثل ذاك الفتى يعني أحمد بن حنبل .
قال شجاع بن مخلد سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول ما بالمصريين رجل أكرم علي من أحمد بن حنبل .

وعن سليمان بن حرب انه قال لرجل سل أحمد بن حنبل ما يقول في مسئلة كذا فانه عندنا امام .

وقال عبدالرزاق : مارأيت أحداً أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل .
(قال الذهبي) : قلت قال هذا وقد رأى مثل الشوري ومالك وابن جريح .

وقال حفص بن غياث : ماقدم الكوفة مثل أحمد .

وقال الهيثم بن جميل الحافظ : ان عاش أحمد سيكون حجة على أهل زمانه .
وقال قتيبة : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب - يعني أحمد بن حنبل ، واذا رأيت رجلاً يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة ، ولو أدرك عصر الشوري والوزاعي والمليت لكان هو المقدم عليهم .
فتقول لقتيبة : تضم أحمد الى التابعين ؟ قال : الى كبار التابعين .

قال المزني : قال لي الشافعى : رأيت ببغداد شاباً اذا قال أنت قال الناس كلهم : صدق . قلت : ومن هو ؟ قال : أحمد بن حنبل .

وقال حرمـة سمعـت الشـافـعـي يـقـول خـرـجـت مـن بـغـدـاد فـمـا خـلـفـت بـهـما رـجـلا أـفـضـل وـلـأـعـلـم وـلـأـفـقـهـ وـلـأـنـقـى مـن أـحـمـد بـن حـنـبـل .

وقال الزـعـفرـانـي قـال لـي الشـافـعـي مـا رـأـيـت أـعـقـل مـن أـحـمـد وـسـلـيـمـان بـن دـاـوـد

الـهاـشـمـيـ .

وقـال مـحـمـد بـن اـسـحـاق بـن رـاهـوـيـه حـدـثـنـي أـبـي قـال لـي أـحـمـد بـن حـنـبـل تـعـالـى أـرـيـك مـن لـم تـرـ مـثـلـه ، فـذـهـبـ بـي إـلـى الشـافـعـي قـال أـبـي وـمـارـأـيـ الشـافـعـي مـثـلـه . أـحـمـد بـن حـنـبـل وـلـوـلـا أـحـمـد وـبـذـلـ نـفـسـه لـذـهـبـ الـاسـلـام . يـرـيدـ المـحـمـنة . وـرـوـيـ عن اـسـحـاق بـن رـاهـوـيـه قـال أـحـمـد حـجـة بـيـن الله وـبـيـن خـلـقـه .

وقـال مـحـمـد بـن عـبـدـوـيـه سـمـعـتـ عـلـيـ بـن الـمـدـيـنـي يـقـول أـحـمـد أـفـضـلـ عـنـدـيـ من سـعـيدـ بـن جـبـيرـ فـي زـمـانـه ، لـاـن سـعـيدـاـ كـانـ لـه نـظـرـاء .

وـعـنـ اـبـنـ الـمـدـيـنـيـ قـال أـعـزـ اللهـ الـدـيـنـ بـالـصـدـيقـ يـوـمـ الرـدـةـ وـبـأـحـمـدـيـوـمـ المـحـمـنةـ .

وـقـالـ أـبـوـ عـبـيـدـ : اـنـتـهـىـ الـعـلـمـ إـلـىـ اـرـبـعـةـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ وـهـوـ اـفـقـهـهـمـ وـذـكـرـ الـحـكـاـيـةـ .

وـقـالـ أـبـوـ عـبـيـدـ اـنـيـ لـاـتـزـيـنـ بـذـكـرـ اـحـمـدـ وـمـا رـأـيـتـ رـجـلاـ اـعـلـمـ بـالـسـنـةـ مـنـهـ .

وـقـالـ الـمـحـسـنـ بـنـ الـرـبـيعـ مـا شـبـهـتـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ إـلـاـ بـابـنـ الـمـبـارـكـ فـيـ سـمـتـهـ وـتـقـاهـ .

الـطـبـرـانـيـ أـنـبـأـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـينـ الـأـذـمـاطـيـ قـالـ كـنـاـ فـيـ مـجـلسـ فـيـهـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ وـأـبـوـ خـيـثـمـهـ فـجـعـلـوـاـ يـثـنـونـ عـلـىـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ فـقـالـ رـجـلـ فـعـضـ هـذـاـ ، فـقـالـ يـحـيـيـ وـكـثـرـةـ الشـنـاءـ عـلـىـ اـحـمـدـ تـسـتـنـكـرـ لـوـ جـلـسـنـاـ بـالـشـنـاءـ عـلـيـهـ مـا ذـكـرـنـاـ فـضـائـلـهـ بـكـمـالـهـ وـرـوـيـ عـبـاسـ عـنـ اـبـنـ مـعـيـنـ قـالـ مـا رـأـيـتـ مـشـلـ اـحـمـدـ .

وـقـالـ النـفـيلـيـ كـانـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ مـنـ اـعـلـامـ الـدـيـنـ وـقـالـ الـمـرـوـزـيـ حـضـرـتـ أـبـاـ ثـورـ سـئـلـ عـنـ مـسـئـلـةـ فـقـالـ قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ شـيـخـنـاـ وـأـمـامـنـاـ فـيـهـاـ كـذـاـ وـكـذـاـ .

وقال ابن معين مارأيت من يحدث لله الا ثلاثة يعلى بن عبيد والعيني وأحمد بن حنبل .

وقال ابن معين أرادوا أن أكون مثل أحمد والله لا أكون مثله أبداً .

وقال أبو خيثمة ما رأيت مثل أحمد ولا أشد منه قلباً .

وقال علي بن خشرم سمعت بشر بن الحارث يقول أناأسأل عن أحمد بن حنبل أن أحمد دخل الكير فخرج ذهباً أحمر .

وقال عبدالله بن أحمد قال أصحاب بشر الحافى له حين ضرب أبي لوانك خرجت فقلت اني على قول أحمد فقال أتريدون أن أقوم مقام الانبياء .

القاسم بن محمد الصائغ سمعت المروزى يقول دخلت على ذى النون السجن

ونحن بالعسكر فقال أي شيء حال سيدنا يعني أحمد بن حنبل .

وقال محمد بن حماد الطهرياني سمعت أبا ثور الفقيه يقول أحمد بن حنبل

أعلم وأفقه من الثوري .

وقال نصر بن علي المجهضي أحمد أفضل أهل زمانه .

قال صالح بن علي الحلبي سمعت أبا همام السكوني يقول ما رأيت مثل أحمد ابن حنبل ولا رأى هو مثله . وعن حجاج بن الشاعر قال ما رأيت أفضل من أحمد بن حنبل وما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد ، بلغ والله في الإمامة أكثر من مبلغ سفيان ومالك .

وقال عمرو الناقد اذا وافقنى أحمد بن حنبل على حديث لا أبالي من خالقنى .

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عن علي بن المدينى وأحمد بن حنبل أيهما أحفظ فقال كانا فى الحفظ متقاربين وكان أحمد افقه اذا رأيت من يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة .

وقال أبو زرعة أحمد بن حنبل أكبر من اسحاق وأفقه ما رأيت أحداً أكمل

من أَحْمَدْ .

وقال محمد بن يحيى الذهلي جعلت أَحْمَدَ اِمَامًا فيما بيني وبين الله تعالى .

وقال محمد بن مهران الحمال ما بقي غير أَحْمَدْ .

قال امام الائمة ابن خزيمة سمعت محمد بن سحنونيه سمعت أبا عمير بن النحاس

الرملى وذكر أَحْمَدَ بن حنبل فقال رحمه الله عن الدنيا ما كان أَصْبِرَهُ وبالماضين
ما كان أَشْبَهَهُ وبالصالحين ما كان أَلْحَقَهُ عرضت له الدنيا فأباها والبدع فنفها .

قال أبو حاتم كان أبو عمير من عباد المسلمين قال لي امل على شيئاً عن احمد

ابن حنبل .

وروى عن أبي عبد الله البوشنجي قال ما رأيت أجمع في كل شيءٍ من أَحْمَدْ

ابن حنبل ولا أعقل منه .

وقال ابن واردة كان أَحْمَدَ صاحب فقه صاحب حفظ صاحب معرفة .

وقال النسائي جمع أَحْمَدَ بن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد
والصبر .

وعن عبد الوهاب الوراق قال لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فردوه إلى
عالمه ردناه إلى أَحْمَدَ بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه .

وقال أبو داود كانت مجالس أَحْمَدَ مجالس الآخرة لا يذكر فيها شيءٍ من أمر
الدنيا ما رأيته ذكر الدنيا قط .

قال صالح بن محمد جزرة افقه من ادركت في الحديث أَحْمَدَ بن حنبل .

قال علي بن خلف سمعت المحميدى يقول مادمت بالحجاج وأَحْمَدَ بالعراق
وابن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد .

الخلال انبأنا محمد بن ياسين البلدى سمعت ابن أبي اويس وقيل له ذهب

أصحاب الحديث فقال ما أبقى الله أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فَلَمْ يَذْهَبْ أَصْحَابُ الْمَحْدِيثِ .

وعن ابن المديني قال أمرني سيدى أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ أَنْ لَا أَحْدَثَ الْأَمْنَ كِتَابَ
الْحَسِينِ بْنِ الْحَسِينِ .

أبو معين الرازى سمعت ابن المدينى يقول ليس في أصحابنا أحفظ من أَحْمَدَ
وبلغنى أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة .

وعنه قال: أَحْمَدَ الْيَوْمَ حَجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم عن أبي اليمن الكندي أنبأنا عبد الملك بن أبي
القاسم أنبأنا أبو اسماعيل الانصارى أنبأنا أبو يعقوب القراب أنبأنا محمد بن عبد الله
الجوزي سمعت أبا حامد الشرجى سمعت أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ سمعت أَحْمَدَ بْنَ عَاصِمَ
سمعـت أبا عبيـد القاسمـ بن سلامـ يـقولـ اـنـتـهـىـ الـعـلـمـ إـلـىـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ وـهـ
أـفـقـهـهـمـ فـيـهـ وـالـىـ اـبـنـ شـيـبـةـ وـهـ أـحـفـظـهـمـ وـالـىـ عـلـيـ بـنـ الـمـدـيـنـىـ وـهـ أـعـمـلـهـ بـهـ وـالـىـ
يـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ وـهـ أـكـتـبـهـ لـهـ .

اسحق المنجانيقى أنبأنا القاسم بن محمد المودب عن محمد بن أبي بشر قال
أتيت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فِي مَسْأَلَةٍ فَقَالَ أَيْتَ عَبِيدَ فَانَّ لَهُ بِيَانًا لَا تَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِهِ فَأَتَيْتَهُ
فَشَفَانِي جوابه فاخبرته يقول أَحْمَدَ ، فَقَالَ ذَاكَ رَجُلٌ مِنْ عَمَالِ اللَّهِ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى
رَدَاءَ عَلَمِهِ وَذَخَرَ لَهُ عِنْدَهُ الزَّلْفِيَّ أَمَا تَرَاهُ مَحِبِّاً مَأْلُوفَّاً ، مَا رَأَتِ عَيْنِي بِالْعَرَاقِ زَجْلاً
اجتمعت فيه خصال هى فيه، فبارك الله تعالى له فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ...

وبأسنادي إلى أبي اسماعيل الانصارى أنبأ اسماعيل بن ابراهيم أنبأ نصر بن
أبي نصر الطوسي سمعت علي بن أَحْمَدَ بْنَ حَشِيشَ سمعت أبا الحديث الصوفي
بمصر عن أبيه عن المزنى يقول أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَوْمَ الْمُحْنَةِ وَأَبُو بَكْرَ يَوْمَ الرَّدَةِ
وَعَمْرَ يَوْمَ السَّقِيقَةِ وَعَمِّانَ يَوْمَ الدَّارِ وَعَلِيَّ يَوْمَ صَفَيْنِ .

قال أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الرَّشِيدِيَّ سمعـتـ أـحـمـدـ بـنـ صـالـحـ الـمـصـرـيـ يـقـولـ مـاـ رـأـيـتـ

بالعراق مثل هذين أحمد بن حنبل و محمد بن عبد الله بن نمير ، رجلين جامعين لم أر مثلاهما بالعراق .

وروى أحمد بن سلمة النيسابوري عن ابن وارة قال أحمد بن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح بمصر وأبو جعفر النفيسي بحران وابن نمير بالكوفة هؤلاء أركان الدين .

وقال علي بن الجنيد الرازى سمعت أبي جعفر النفيسي يقول كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

وعن محمد بن مصعب العابد قال لسوط ضرب به أحمد بن حنبل في الله تعالى أكبر من أيام بشر بن الحارث الحافى .

قال أبو عبد الرحمن النهاوندي سمعت يعقوب الفسوسي يقول كتبته عن ألف شيخ حجتي فيما بيني وبين الله رجلان أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح .

وبالاسناد الى الانصاري شيخ الاسلام أنبيأ أبو يعقوب أنبيأ منصور بن عبد الله الذي أنشأ محمد بن الحسن بن علي البخاري سمعت محمد بن ابراهيم البوشنجي وذكر احمد بن حنبل فقال هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري ، وذلك أن سفيان لم يمتحن بمثل ما امتحن به احمد ولا عالم سفيان ومن تقدم من فقهاء الامصار بعلم احمد بن حنبل لانه كان اجمع بها وابصر باغاليل طفهم وصدوقهم وكذوبهم .

قال ولقد بلغني عن بشر بين الحارث أنه قال قام احمد مقام الانبياء وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء فكان فيهما معتصماً بالله تعالى .

قال أبو يحيى الناقد كنا عند ابراهيم بن عريرة فذكروا علي بن عاصم فقال رجل احمد بن حنبل يضعفه فقال رجل وما يضره اذا كان ثقة فقال ابن عريرة والله لو تكلم احمد في علامة والاسود لغيرهما .

وقال الخشني سمعت اسماعيل بن الخليل يقول لو كان أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِلَ فِي بَنِي اسrael لكان آية ... »

رواية احمد دليل على صحة الحديث

ثم ان مجرد رواية احمد لحديث من الاحاديث دليل على ثبوته واعتباره عند المحققين من أهل السنة، فقد استشهد الخوارزمي المكي عند الكلام على فضائل علي عليه السلام، وأنها لا تختص كثرة بعد رواية احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دالة على هذا المعنى - بكلام رواه عن احمد بن حنبل هذا نصه: « ويدلك على ذلك ما روي عن الامام المحافظ احمد بن حنبل - وهو كما عرف أصحاب الحديث قریع اقرانه وامام زمانه والفارس الذي يكتب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته فيه رضي الله عنه - مقبولة وعلى كامل التصديق ممحولة، لما عالم أن الامام احمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله وزسج على منواله وخطب في حبله وانضوى الى حفله مالوا الى تفضيل الشيفين رضوان الله عليهما، فيجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح - وهو : ما رواه الشيخ الامام الزاهد فخر الائمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحضر بندي الخوارزمي رحمه الله تعالى اجازة قال أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن احمد السمرقندى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن عبدالعاطى واسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمن الصابونى وأحمد بن الحسين البيهقي قالوا جميعاً: أخبرنا أبو عبدالله المحافظ قال سمعت القاضى الامام أبا الحسن علي بن الحسين وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا احمد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول :

ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي

ابن أبي طالب »^١

اذن ... كل ماروى أحمد في أمير المؤمنين عليه السلام مقبول وعلى كاهل

التصديق محمول ...

وبمثله صرخ الحافظ الكنجي الشافعي حيث قال: « قلت: ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من آيات القرآن لا يمكن جعله الافي كتاب واحد وذكر جميعها يقتصر عنه باع الاحصاء ويدلك على صدق ما ذهب إليه مؤلف هذا الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عفواً لله عنه ما أخبره الشيخ المقرئ أبواسحاق ابراهيم بن بركة الكتبني بالموصل ... عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب .

... ويدلك على ذلك ماروينا عن امام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو

أعرف أصحاب الحديث في علم الحديث قريع القرانه وامام زمانه ... »^٢ .

وقال سبط ابن الجوزي : « وأحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير إلى روايته ، لأنه امام زمانه ، وعالم أوانه ، والمبرز في علم النقل على أقرانه ، والفارس الذي لا يجاري في ميدانه ، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب في أحاديث الكتاب »^٣ .

جواب سبط ابن الجوزي عن تضعيف الحديث

ولقد قال سبط - بعد أن روى الحديث كما تقدم - مانصه :

١) مناقب أمير المؤمنين / ٣ .

٢) كفاية الطالب / ٢٥٣ .

٣) تذكرة الخواص / ٢٢ .

«فان قيل: قد ضعفوا هذا الحديث . فالجواب : ان الحديث الذي ضعفوه غير هذه الالفاظ وغير هذا الاسناد، أما اللفظ: خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة، وفي رواية: خلقت أنا وعلي من نور ، كنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام ، فيجعلنا ننقلب في أصلاب الرجال الى عبد المطلب .

واما الاسناد فقالوا: في اسناده محمد بن خلف المروزي وكان مغفل ، وفيه أيضاً جعفر بن أحمد بن بيان وكان شيعياً .

والحديث الذي رويته يخالف هذا اللفظ والاسناد ، لأن رجاله ثقات . فان قيل : فعبد الرزاق كان يتسيع ، قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ومشى الى صناعه من بغداد حتى سمع منه وقال: ما رأيت مثل عبد الرزاق ، ولو كان فيه بدعة لما روى عنه ، وما زال الى ان مات يروي عنه ، ومعظم الاحاديث التي في المسند رواها من طريقه ، وقد أخرج عنه في الصحيحين »^١ .

ترجمة سبط ابن الجوزي

وسبط ابن الجوزي من كبار علماء اهل السنة ومحدثيهم المعتمدين ، فقد

ترجم له :

١ - أبو المؤيد الخوارزمي : «أما المسند الاول - وهو مسند الاستاذ أبي محمد الحرثي البخاري - فقد أخبرني به الأئمة بقراءتي عليهم: الإمام أقضى قضاة الانام أخطب خطباء الشام جمال الدين أبو الفضائل عبد الكرييم بن عبد الصمد ابن محمد بن أبي الفضل الانصاري الحره تاني والشيخ الثقة تقى الدين اسماعيل

(١) تذكرة خواص الامة ٤٦ - ٤٧ .

ابن ابراهيم بن يحيى ... والشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبدالله سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي بقراءتي عليه ... »^١

وقال في مقام الجواب عما ذكر من لحن أبي حنيفة : « والجواب الثاني انه ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراء على أبي حنيفة وانما المنشول عنه: بأبي قبيس . كذا قاله الثقات من ارباب النقل »^٢ .

فقرى أنه وصفه تارة بـ «الشيخ الامام» وأخرى بـ «الامام الحافظ» .

٢ - ابن خلakan قائلًا : « الواقع المشهور، حنفي المذهب، ولـه صيت وسمعة في مجالس وعظمه، وقبول عند الملوك وغيرهم ... ». كما انه اعتمد على تاريخه المسمى بـ «مرآة الزمان» في ترجمة الحلاج^٣ .

ترجمة ابن خلakan

وابن خلakan المتوفى سنة ٦٨١ من أشهر مشاهير أهل السنة فقد قال الذهبي

ترجمته :

«ابن خلakan قاضي القضاة... لقي كبار العلماء، وبرع في الفضائل والأداب... وكان كريماً جواداً سرياً ذكياً اخبارياً عارفاً بأخبار الناس... »^٤ .

وقال ابو الفداء: «القاضي الفاضل المحقق شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلakan البرمكي، وكان فاضلاً عالماً، تولى القضاء بمصر والشام ولـه

١) جامع مسانيد أبي حنيفة ٧٠١ .

٢) المصدر ٥٤١ .

٣) وفيات الاعيان ١٤٢/٣ ، وانظر ١٥٣/٢ .

٤) العبر في حوادث سنة ٦٨١ .

مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان وغيرها في التاريخ... »^١.
وكذا قال ابن الوردي^٢.

وقال الصفدي: « .. كان فاضلاً بارعاً متفقاً، عارفاً بالمذاهب حسن الفتاوى
جيد القراءة، بصيراً بالعربية، عالمة بالآداب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع
حلو المذاكرة، وافر الحroma ، فيه رئاسة كثيرة ، له كتاب وفيات الاعيان وقد
اشتهر كثيراً... »^٣.

وقال السبكي: « كان أحنف وفته حلماً، وشافعي زمانه علماء، وحاتم عصره،
الا أنه لا يقاس به حاتم ... »^٤.

وعن قطب الدين في تاريخ مصر: « كان اماماً، أديباً بارعاً، وحاكماً عادلاً
ومؤرخاً جاماً، ولسه الباع الطويل في الفقه والنحو والآداب، غزير النقل، كامل
العقل ... »^٥.

وكذا ترجم له وأثنى عليه الاسدي والاسنوي في كتابيهما في (طبقات
الشافعية) واليافي في (مرآة الجنان) وابن تغري بردى في (النجوم الزاهرة) ،
والسيوطى في (حسن المحاضرة) وغيرهم .

٣ - يوسف بن احمد بن محمد . ترجم لسبط ابن الجوزى في ترجمة
« وفيات الاعيان» الى الفارسية^٦.

١) المختصر، في حوادث السنة المذكورة .

٢) تتمة المختصر في حوادث السنة المذكورة .

٣) الوافى بالوفيات ٣٠٨٧ .

٤) طبقات الشافعية الوسطى - مخطوط - .

٥) طبقات الشافعية لابن قاضى شبهة الاسدى - مخطوط .

٦) منظر انسان - ترجمة وفيات الاعيان

٤ - القطب اليونيني البعلبكي قائلًا: «وكان له القبول التام عندالخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة»^١.

ترجمة اليونيني

واليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ من اعاظم علماء اهل السنة، فقد قال النهبي

بترجمته :

«موسى بن محمد بن أبي الحسين الامام المؤرخ قطب الدين ابن الشيخ الفقيه ، سمع من أبيه وبدمشق من ابن عبدالدائم وشيخ الشيوخ ، وبمصر من ابن صارم ، واختصر مرآة الزمان ذيل عليه فأجاد ، روى الكثير بيعلوبك ولد سنة أربعين وستمائة ، وتوفي في شوال سنة ٧٢٦ ، وكان رئيساً محترماً^٢. وقال اليافعي «ومات بيعلوبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين ... صاحب التاريخ ...»^٣.

أما ذيله على «مرآة الزمان» فقد ذكره الجلبي ، واستحسنه النهبي - كما تقدم - وغيره .

٥ - أبوالفداء حيث قال : «وفيها توفي الشيخ شمس الدين ... وكان من الوعاظ الفضلاء ، ألف تاريخاً جاماً سماه «مرآة الزمان»^٤.

ترجمة أبي الفداء

وأبوالفداء المتوفى سنة ٧٣٢ من أكابر علمائهم ، فقد قال ابن الوردي بترجمته:

(١) ذيل مرآة الزمان .

(٢) المعجم المختص - مخطوط .

(٣) مرآة الجنان - حوادث سنة ٧٢٦ .

(٤) المختصر - حوادث ٦٥٤ .

«... وكان سخياً محبًا للعلم والعلماء ، متفنناً ، يعرف علوماً ، وقد رأيت جماعة من ذوي الفضل يزعمون أنه ليس في الملوك بعد المأمون أفضل منه ، رحمة الله تعالى »^١.

وقال ابن الشحنة : «... وكان عالماً أدبياً ، له اليد الطولى في الرياضة والهندسة والهيئة ...»^٢.

وقال الكتبى « الملك المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان ... فيه مكارم وفضائل تامة من فقة وطبع وحكمة وغير ذلك ...»^٣.

وقال الاسدي «... العالم العلامة المتفنن المصنف السلطان المؤيد عماد الدين ... اشتعل في العلوم وتفنن منها ، وصنف التصانيف المشهورة ، منها التاريخ »^٤.

وكذا ترجم له ابن حجر العسقلاني وابن تغري بردى.

٦ - ابن الوردي قائلاً: «فيها توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزي ، واعظ فاضل ، له مرآة الزمان تاريخ جامع .

قلت : وله تذكرة المخواص من الامة في ذكر مناقب الانئمة ، والله أعلم»^٥.

ترجمة ابن الوردي

وابن الوردي من كبار الفقهاء المشاهير ، فقد قال ابن حجر العسقلاني بترجمته:

(١) تتمة المختصر - حوادث ٧٣٢ .

(٢) روضة المناظر - حوادث ٧٣٢ .

(٣) نوات الوفيات ١٨٣/١ .

(٤) طبقات الشافية - مخطوط .

(٥) تتمة المختصر - حوادث ٦٥٦ .

«... زين الدين ابن الوردي الفقيه الشافعى الشاعر المشهور ، نشأ بحلب و تفقه بها وفاق القرآن ...»^١.

وكذا قال ابن قاضي شهبة بعد أن عنونه بـ «الامام العلامة الاديب المؤرخ ... فقيه حلب ...»^٢.

٧ - الذهبي حيث قال : «ابن الجوزي العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين ... اسمه جده منه ومن ابن كلب وجماعة وقدم دمشق سنة بضع وستين فوعظ بها ، وحصل له القبول للطفل شمائله وعدوته وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير ، وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شببته حنبلياً ، توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة ، وكان وافر الحرمة عند الملوك»^٣.

٨ - الداودي : «يوسف بن قزغلى الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر سبط المحافظ أبي الفرج روى عن جده وطائفة ، وألف كتاب مرآة الزمان وله تفسير على القرآن العظيم في سبعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير وكان في شببته حنبلياً ثم صار حنفياً ، وكان بارعاً في الوعظ ، وله القبول التام عند المخاص والعامل من أبناء الدنيا وابناء الآخرة ، مات بدمشق سنة أربع وخمسين وستمائة»^٤.

٩ - الكغوى «... وكان اماماً عالماً فقيهاً واعظاً جيداً مهيناً ...»^٥.

١) الدرر الكامنة ٢٧٢/٣.

٢) طبقات الشافعية — مخطوط.

٣) العبر — حوادث سنة ٦٥٤.

٤) طبقات المفسرين ٣٨٣/٢.

٥) كتائب اعلام الاخيار — مخطوط.

- ١٠ - أبيافعى : « العلامة الواعظ المؤرخ . . . درس وأفقى . . . »^١.
- ١١ - الفيروز آبادى : « . . . أوحد زمانه في الوعظ . . . »^٢.
- ١٢ - القارى : « تفقه على الشيخ محمود الحصري وأعطي القبول بين الملوك والامراء والمشايخ والعلماء في الوعظ وغيره . . . »^٣.
- وغيرهم . . . وكلهم أنثوا عليه الثناء البالغ ومدحه المدح العظيم .

طعن الذهبي والصفدي في السبط

لكن الذهبي والصفدي قد انتقدا السبط وجراحه - جرياً على عادتهم في التسرع في الطعن والجرح - فقد قال الكفووي ما نصه :

« قال الشيخ صلاح الدين الصفدي بعد أن اثنى على أبي المظفر يوسف بن قزلعلى : وهو صاحب مرآة الزمان ، وانا مدين حسنه على هذه التسمية فانها لائقة بال بتاريخ ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكر فيه في مرآة ، الا ان المرأة فيه صدأ المجازفة منه رحمة الله في اماكن معروفة .

وقال الذهبي في كتابه المسمى بالميزان : ان يوسف بن قزلعلى ألف مرآة الزمان ، فتراه يأتي بمناكير الحكايات وما أظنها بثقة ، بل يحييف ويجاوز ، ثم انه يترفض ، وقال في موضع آخر : كان حنبلياً وتحول حنفيأً للدنيا » .

الدفاع عن السبط

قال الكفووي بعد أن نقل هذا عنهما : « واعلم أن صاحب مرآة الزمان قد كان ناقلاً عن تقدمه في التاريخ ، ووظيفته الرواية والجهدة على الراوي ، ونسبته إلى

(١) مرآة الجنان - حوادث ٦٥٤.

(٢) مختصر الجوادر المضيء في طبقات الحنفية - مخطوط.

(٣) الاشمار الجنية في طبقات الحنفية - مخطوط.

المجازفة جور عليه ، فان غالب التاريخ لا يشترط فيه الاسانيد التي لا غبار عليها ، على أن صلاح الدين الصفدي والشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي ومن بعدهما تطفلوا على تاريخه ونقلوا من مرآة الزمان شيئاً كثيراً ، فان لم يكن ثقة فهم ليسوا بثقات »^١.

كما استبعد القاريء ما ادعاه الذهبي فقال - بعد أن نقل كلامه في الميزان - :

« وهو بعيد جداً كما لا يخفى »^٢.

وقال الجلبي مانصه : « قال في الذيل : وهذا من الحسد، فإنه في غاية التحرير ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه ، لا سيما الذهبي والصفدي ، فان نقول لهم منه في تاريخهما »^٣.

استناد القوم إلى أقواله في القضايا الخلافية

أضف إلى ذلك قوله : أنا ذنبت جلاة « سبط ابن الجوزي » وعظمته من كلام :

١ - الخواجة الكابلي صاحب (الصواعق) وهو الذي طالما اقتدى به (الدهلوى) ونسج على منواله .

٢ - القاضي ثناء الله .

٣ - رشيد الدين خان .

٤ - صاحب إزالة الغين .

٥ - ومن كلام (الدهلوى) .

١) كتاب أعلام الائiables -- مخطوط .

٢) الاثمار الجنية -- مخطوط .

٣) كشف الظنون ٢/١٦٤٨ .

أما الكابلي فقد قال عند الجواب عن مطعن درء الحد عن المغيرة بن شعبه

ما نصه :

« ودعوى أهل البصرة على مغيرة كما ذكره ابن جرير الطبرى والأمام البخارى والحافظ عmad الدين ابن كثير والحافظ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى والشيخ شمس الدين ابو المظفر سبط ابن الجوزى في تواريختهم : ان المغيرة كان امير البصرة . . . » .

ادن . . . (الكابلي) يعتمد على (البسيط) ويثق به علمى حد اعتماده ووثوقة : (البخارى) و (ابن جرير) و (ابن الجوزى) وغيرهم .

واما (القاضى) و (الدهلوى) فقد قالا بمثل كلام الكابلى عند الجواب عن المطعن المذكور ، وقد صرخ الثاني بوثاقة هؤلاء المؤرخين المذكورين .

واما (رشيد الدين خان) فقد قال « قال الحافظ أبو المؤيد المخوارزمي في أوائل مسند الامام الاعظم عند الجواب عن اشكالات الخطيب البغدادي : - وأما قوله ان أبي حنيفة لحن حيث قال في مسألة القتل بالقتل : ولو رماه بأبا قبيس ... فيجاب عنه بوجوهه: الاول: انه ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراء على أبي حنيفة . . .)^١

كما أنه عد (سبط ابن الجوزي) من أئمة الدين والمعتمدين كأحمد وابن الجوزي وغيرهم . . .^٢

واما (صاحب ازالة الغين) فقد نقل عن (البسيط) كلامه في الدفاع عن أبي حنيفة معتبراً عنه بـ « الامام الحافظ . . . »^٣

١) شوكت عمرية .

٢) ايضاح لطافة المقال .

٣) ازالة الغين . في مبحث الجواب عما طعن في أبي حنيفة . بيان مسألة وكتاب

مؤلفات السبط

ولسبط ابن الجوزي مؤلفات مشهورة . وقد ذكر المجلبي منها الكتب التالية :

١ - الانتصار لامم أئمة الامصار .

٢ - اللوامع في أحاديث المختصر والجامع .

٣ - التفسير .

٤ - منهى السؤال في سيرة الرسول .

٥ - ایثار الانصاف .

وذكر انه ألف كتاباً في ترجيح مذهب أبي حنيفة على غيره من المذاهب

عدا كتاب الانتصار الذي ألفه في الموضوع، وان له شرحاً على الجامع الكبير

لابي عبد الله الشيباني .

أما مرآة الزمان فقد ذكره السندي أيضاً في مروياته (حصر الشارد) قائلاً:

« وأما مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي فأرويه بالسندي المتقدم إلى الحافظ

ابن حجر عن احمد بن ابي بكر المقدسي عن سليمان عن يوسف بن قزغلي سبط

ابن الجوزي » .

اعتماد العلماء على كتبه

ولقد اعتمد كبار العلماء على كتبه ونقلوا عنها ، مثل ابن خلkan في (تاریخه)

والصفدي في (الوافي بالوفيات) في ترجمة « محمد بن كرام السجستاني »

والبدخشي في (مفتاح النجا) والسمهودي في مواضع من (جواهر العقدين) والمحلبي

(١) منها : ما ذكره في الروايات والاثار الدالة على أن من أغان اهل البيت عليهم السلام وأحسن إليهم يجازى بعمله الجزاء الحسن فقال: « ومن ذلك: بما رواه سبط ابن ←

في (سيرته) والمحضكفي في (الدر المختار) وابن عابدين في (رد المختار في شرح الدر المختار) ... وغيرهم.

(٢)

رواية أبي حاتم الرازي

لقد جاء في كتاب (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى) ما نصه :
 « اخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبدالله بن أبي منصور قال حدثنا
 محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن ادريس الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله

← الجوزي بسنده الى عبدالله بن المبارك - وكان يحج سنة ويغزو سنة ، فلما كان السنة التي
 حج فيها - خرجت بخمسينية دينار الى موقف الجمال بالковفة لاشترى جمالا ، فرأيت
 امرأة على بعض المزابل تتيف ريش بطة متنة ، فتقدمت اليها قلت : لم تقلعين هذا ؟
 فقالت : يا عبدالله لا تسأل عما لا يعنيك ، قال : فرُقع في خاطري من كلامها شيء ، فألححت
 عليها ، فقالت : يا عبدالله قد ألجمتني الى كشف سرى اليك . أنا امرأة علوية ولی اربع
 بنات يتامي مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً وقد حللت لنا الميّة
 فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها الى بناتي فتأكلها . قلت في نفسي : ويحك يا ابن
 المبارك اين أنت من هذه !! قلت : افتحي حجرك ، ففتحته ، فصبيت الدنانير في طرف
 ازارها وهي مطرقة لاتنفك . قال : ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة المحج
 ذلك العام ، ثم تجهيزت السى بلادى وأقمت حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت ألقى
 جيرانى واصحابى ، فجعلت كل من أقول له « قبل الله حجك وشكراً سعيك » يقول : وأنت
 قبل الله حجك وشكراً سعيك ، أما قد اجتمعنا بك في مكانكذا وكذا وأكثر على الناس في
 القول . فبت متفكرأ في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول :
 يا عبدالله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدى فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكاً يحج
 عنك في كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تتحج وان شئت ان لا تتحج » .

ابن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : خلقت أنا وعلي بن ابی طالب من نور واحد نسبح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم نزل يقلينا الله عزوجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة، حتى انتهی بنا الى عبد المطلب ، فجعل ذلك النور بصفتين ، فجعلني في صلب عبدالله ، وجعل عليه في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الفروسيّة والفصاحة، واشتق لنا اسمين من أسمائه، فرب العرش محمود وانام محمد، وهو الاعلى وهذا علي » .

ترجمته

وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازى المتوفى سنة ٢٧٧ غنى عن التعريف، فلاحاجة الى الاطباب في ذكر فضائله، ونقل الكلمات في حقه، بل نكتفي بنبذة منها فقط :

- ١ - السمعانى : « امام عصره والمرجوع اليه في مشكلات الحديث ... كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل والحفظ والرحلة ... » .
- ٢ - ابن الاثير : « هو من اقران البخاري ومسلم » .
- ٣ - الذهبي : « حافظ المشرق ... بارع الحفظ ، واسع الرحلة من أوعية العلم ... وكان جارياً في مضمار البخاري وأبي زرعة الرازى » .

- ١) ذين الفتى في تفسير سورة هل أتى - مخطوط .
- ٢) الانساب - الحنظلي .
- ٣) الكامل ٦٧٦ .
- ٤) العبر - حوادث ٢٧٧ .

﴿٣﴾

رواية عبدالله بن احمد

لقد روى هذا الحديث في (زوائد مناقب أمير المؤمنين) قائلاً :

« حدثنا المحسن قال حدثنا احمد بن المقدم العجلاني حدثنا الفضيل بن عياض قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم يقول : كنت أنا وعلسي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء على ». رسالة في حجتها

ترجمته

وعبد الله بن احمد المتوفى سنة ٢٩٠ من كبار محدثي أهل السنة، وقد جاءت فضائله الباهرة في كافة معاجم الرجال، والليك بعض الكلمات :

١ - المقدسي: «سمع اباه ويحيى بن معين وأبابكر وعثمان ابني أبي شيبة وأبا خيثمة ... قال ابو يكر الخطيب : كان ثقة ثبتاً فهماً .

وقال بدر بن أبي بدر البغدادي: عبدالله بن احمد جهيد ابن جهيد .
وقال أبو الحسين بن المندى: لم يكن في الدنيا أروى عن أبيه منه، لأنه سمع المسند وهو ثلاثة ألفاً، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفاً سمع منها ثمانين ألفاً والباقي وجادة، والناسخ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى ، والجوابات في القرآن ، والمناسك الكبيرة والصغرى ، وحديث الشيوخ وغير ذلك .

ومازلنافرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلم المحدث والاسماء

والكتى ، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها ، وينذكرون عن
أنساقهم الاقرار له بذلك ، حتى أن بعضهم ليصرف في تقريره آيات بالمعونة وزيادة
السماع للحديث على أبيه ... ١.

٢ - الذهبي : « عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجة أبو
عبد الله محدث العراق ولد امام العلماء ... ٢ » .

وقال : «الحافظ ابو عبد الرحمن ... كان اماماً خبيراً بالحديث وعلمه مقدماً
فيه ، وكان من أروى الناس عن أبيه ... ٣ » .

٣ - ابن حجر : « ... قال عباس الدوري : سمعت أحمد يقول : قد وعى
عبد الله علمأً كثيراً ، وقال الخطمي باغني عن أبي زرعة قال قال أحمد : ابني
عبد الله محفوظ من علماء الحديث لا يكاد يذاكر اسماعيل بن علي الا بما لا احفظ
وقال ابو على الصواف قال عبد الله بن احمد بن حنبل : كل شيء اقول قال أبي فقد
سمعته مرتين أو ثلاثة . وقال ابن ابي حاتم : كتب الي بسائل ابيه وبعمل الحديث
وقال أبوالحسين ابن المنادي : لم يكن في الدنيا احد أروى عن أبيه منه لانه
يسمع منه المسند وهو ثلاثةون ألفاً والتفسير ... قال : وما زلت نارى أكابر شيوخنا
يشهدون له بمعرفة الرجال وعمل الحديث والاسماء والكتى والمواظبة على
الطلب حتى ان بعضهم أسرف في تقريره آيات بالمعونة وزيادة السماع على أبيه ...
قال النسائي ثقة ، وقال البسلمي : سألت الدارقطني عن عبد الله بن احمد وحنبل بن
اسحاق ؟ فقال : ثقنان نبيلان ، وقال ابو يكر الخلال : كان عبد الله رجلاً صالح حاصداً
اللهجة كثير الحياة ... ٤ » .

١) الكمال -- مخطوط .

٢) تذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢ .

٣) العبر -- حوادث سنة ٢٩٠ .

٤) تهذيب التهذيب ١٤١/٥ .

٤ - اليافعي: «الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني
كان أماماً خبيراً بالحديث وعلمه مقدماً فيه»^١.

﴿٤﴾

رواية ابن مردوية

لقد قال الخطيب الخوارزمي مادحه :
 «أخبرنا شهردار - هـ - أجازة أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
 الهمداني كتابة : حدثنا الشريف أبو طالب الجعفري حدثنا ابن مردوية الحافظ
 حدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا أبو طهمان
 حدثنا محمد بن خالد الهاشمي حدثنا الحسين بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن
 زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وأعلي فوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم
 بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ،
 فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب
 فقسمه نصفين : قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب فعلى مني
 وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فيبغضي
 أبغضه»^٢.

ترجمة

وأبو بكر ابن مردوية الحافظ المتوفى سنة ٤١٠ من أعلام محدثي أهل

١) مرآة الجنان حوادث: ٢٩٠ .

٢) مناقب أمير المؤمنين: ٨٨ .

السنة الموصوفين بالحفظ والوثاقة ، وقد ترجم له وأثنى عليه الذهبي في (تذكرة الحفاظ) والسيوطى في (طبقات الحفاظ) وغيرهما في كتب الرجال والحديث .

﴿٥﴾

رواية ابن عبد البر

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتحديث الطير وغيره - فقال :

«وقال صلى الله عليه وسلم: خلقت أذناً وعلي من نور واحد نسبح الله تعالى يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بـألف عام، فلما انتهى النور إلى عبد المطلب جعله نصفين: نصف في عبد الله ونصف في صلب أبي طالب، وشق لنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وهذا علي»^١.

ترجمته

وقد تقدمت لابن عبد البر القرطبي ترجمة في قسم (حديث الثقلين) عن الذهبي الذي قال : «كان أماماً دينياً ثقة متقناً علاماً متبرحاً صاحب سنة واتباع ثم ذكرنا جملة من مصادر ترجمته .

﴿٦﴾

رواية الخطيب البغدادي

لقد قال الكنجي مانصه :

١) بهجة المجالس وأنس الجالس ، ذكره في كشف الظنون وقال «من الكتب المعترفة في المحاضرات » .

«الباب السابع والثمانون: في أن علياً خلق من نور النبي: أخبرنا إبراهيم ابن بر كات الخشوعي بمسجد الربيعة من غوطة دمشق، أخبرنا الحافظ علي بن الحسن أخبرنا أبو القاسم هبة الله أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله العدل أخبرنا أبو علي الحسن بن صفوان، حدثنا محمد بن سهل العطار حدثنا أبو ذكوان حدثني حرب بن بيان الضريير من أهل قيسارية، حدثني أحمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الله عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله قضيئاً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعشي، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم والنصف الآخر علي بن أبي طالب .

قلت: هكذا أخرجه إمام الشام عن إمام أهل العراق كمساقناه وهو في كتابيهما^١.

كلمة في تاريخ بغداد:

قال ابن جزلة حول تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مازيه:

«ولما كان الحديث والعناية به ومعرفة الرجال الناقلين له من أجل العلوم الشرعية وأشرفها ، استحق من صرف إليه زمانه ووفر عليه تعبه الثناء والمدح والترحم على السلف الماضين منهم .

وقد صنف الناس في ذلك وأوغلو وبالغوا وميزوا الثقة من المتهם والضعف من القوي، وما أعظم فائدة ذلك وأجل موقعاً لكثره مادس الملاحدة والزنادقة من الأحاديث الموضوعة البشعة المنفرة التي فسد بسماعها خلق من الناس ،

واعتقد الغر عند سمعها انها من قول صاحب الشرع فهلك وتسرع الى التكذيب
ومال الى المخلعة، نعوذ بالله من الشقاء والبلاء .

وهذا الكتاب الذي صنفه الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
الحافظ البغدادي رحمه الله، وسماه تاريخ بغداد كتاب جليل في هذا العلم نفيس
قد تعب وسهر فيه وأطال الزمان والله تعالى يثبيه ويحسن اليه ... »^١.

ترجمته

ولتنتقل بعض كلمات كبار العلماء في حقه :

١ - السمعاني : « صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لاصحاب
ال الحديث منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد ... »^٢.

٢ - ابن خلkan : « صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من
الحافظ المتقين والعلماء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكافاه فإنه
يدل على اطلاع عظيم ... »^٣.

٣ - الذهبي : « قال الحافظ ابن عساكر سمعت الحسين بن محمد يحكى
عن ابن خيرون أو غيره : أن الخطيب ذكر أنه لما حج شرب ماء زمز ثلاث
شربات وسأل الله تعالى ثلاث حاجات : أن يحدث بتاريخ بغداد بها وإن يملي
ال الحديث بجامع المنصور وأن يدفن عند بشر المحافي فقضيت له الثلاث »^٤.

ومن ترجم له كذلك السبكي و (الدهلوi) في (بستان المحدثين) .

١) المختصر المختار من تاريخ بغداد / مقدمة المؤلف .

٢) الانساب / البغدادي .

٣) وفيات الاعيان ٩٢١/١ .

٤) سير أعلام النبلاء -- مخطوط .

﴿٧﴾

رواية ابن المغازلي

روى هذا الحديث بطرق عديدة حيث قال :
 « قوله عليه السلام : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله .

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلببي الاخباري ، قال : حدثنا علي بن محمد العدوسي الشمشاطي قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكرياس ، قال : حدثنا أحمد بن المقدام العجمي ، قال : حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زادان عن سلمان الفارسي قال : سمعت خببيسي محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحداً حتى افترقنا في صلاب عبدالمطلب ، ففقي النبوة وفي علي الخلقة .

وأخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن سليمان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البكري ، قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن حسان الهروي ، قال : حدثنا جابر بن سهل بن عمر بن جعفر ، حدثني أبي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي ذر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلم أزل أنا وعلي في شيء واحد حتى افترقنا في صلاب عبدالمطلب .

وأخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي نا: أبو عبد الله محمد بن علي بن مهدي السقطي الواسطي املاء قال: أخبرنا أحمد بن علي القواريري الواسطي نا: محمد بن عبدالله بن ثابت ناصح بن مصطفانا بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عزوجل أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزئين: جزءاً في صلب عبدالله وجزءاً في صلب أبي طالب، فآخر جنبي نبياً وأخرج علياً وصياً^١.

فائدة :

لقد جاء في آخر النسخة التي بأيدينا ما يلي بنصه: «قال في النسخة التي نقلت منها هذه: قال في الاعم: قال في نسخة الفقيه بهاء الدين على بن أحمد الاكوع فرغ من نسختها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن أبي نزار ابن الشرفية بواسط العراق في ثاني عشر من شوال من سنة خمس وثمانين وخمسين والله ولني التوفيق.

ثم قال في أم الام: وفرغت من نسخها في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وكتب عمر بن الحسن بن ناصر بن يعقوب ختم الله له بخير. وقال في أم هذه النسخة: فرغت أنا من هذه النسخة يوم تاسع عشر من شهر المحرم الحرام من سنة احدى وتسعين وتسعين سنة بمدينة ثلاثة بالمصالحين من عباده وكتب مالكه مملوك آل محمد سعيد بن عبدالله بن صالح عفا الله عنه وحشره في زمرة لهم.

وفرغت أنا من تحصيل هذه النسخة المباركة - وأنا الفقير إلى مغفرة الله

١) مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب ٨٧ - ٨٩

وكرمه، والعائد به من أليم عذابه ونقمته: الحسين بن عبد الهادي بن أحمد صلاح ثبته الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة - آخر نهار الخميس خامس شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وألف سنة بمدينة ظاهر سها الله تعالى بصالحين من عباده، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وأنا أسأل من اطلع على هذا الكتاب واستوصيه أن يدعولي بما أمكن من الدعاء لاسيما لحسن الخاتمة والعقبى ، وبالله التوفيق والاعانة وهو حسبي ونعم الوكيل » .
وجاء في آخر النسخة أيضاً :

« قال في آخر النسخة التي نقلت منها هذه مالفظه: حكاية حسنة من المناقب مسموعة في فضائل أهل البيت: قال أبو الحسن علي بن محمد بن الشرفية: حضر عندي في دكاني بالوراقين بواسطه يوم الجمعة الخامس ذي القعده من سنة ثمانين وخمسمائة: القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن أحمد العطار وحضر أيضاً عندي الأمير شرف الدين أبو شجاع بن العبرى الشاعر فسأل شرف الدين القاضي جمال الدين أن يسمعه المناقب، فابتداً بالقراءة عليه من نسختي التي يخطى في دكاني يومئذ وهو يرويها عن جده العلامة المعمر محمد بن علي المغازلى عن أبيه المصنف، فهما في القراءة وقد اجتمع عليهما جماعة، اذ اجتاز أبو مصر قاضي العراق وأبو العباس ربيعة وهم ينبرزان بالعدالة، فوقفا يغوغيان وينكران عليه قراءة المناقب وأطرب قاضي العراز في التهزء والمجون وقال في جملة مقالته على طريق الاستهزء : أي قاضي اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة تسمعنا شيئاً من هذه المناقب في المسجد الجامع، فقال لهما القاضي نعمة الله بن العطار: ما انتما من أهلها ، أنتما قد حضرتما في درب الخطيب وذكرتما ان علياً ما كان يحفظ سورة واحدة من كتاب الله تعالى ، والمناقب تتضمن انه مكان في الصحابة أقرأ من علي بن أبي طالب فما انتما من أهلها ، فأكثر الغوغاء والتهزء ، فضجر القاضي

نعمة الله بن العطار، وقال بمحضر جماعة كانوا وقوفاً :

اللهم ان كان لا هل بيت نبيك عندك حرمة ومنزلة فاخسف به داره وعجل
نكاية ، فباتت في ليلته تلك وفي صبيحة يوم السبت من سنة ثمانين وخمسين
خسف الله تعالى بداره، فوقيعت هي والقنطرة وجميع المنسنة الى دجلة ، وتلف
منه فيها جميع ما كان يملك من مال واثاث وقماش ، فكانت هذه المنقبة من أطرف
ما شوهه يومئذ من مناقب آل محمد صلوات الله عليهم .

فقال علي بن محمد بن الشرفية في ذلك اليوم في هذا المعنى :

يا أيها العدل الذي هو عن طريق الحق عادل
متجنباً سبل الهدى والى سبيل الغي مائل
أبى مثل أهل البيت يا مغورو ويحك انت هازل
دع عنك اسباب الخلا
بالامس حين جحدت
من افضالهم بعض الفضائل
ولست تسمع عذل عاذل
ك في صباحك شر نازل
أضحت ديارك سابحات في
الثرى خسف الزلازل
وبقيت يا مغورو في الدارين لم تحظ بطال
هذا الجزء بهذه الدنيا بعد لهم غداً ما انت قادر

قال علي بن محمد الشرفية: وقرأت المناقب التي صنفها ابن المغازلي بمسجد
الجامع بواسطه، الذي بناه الحجاج بن يوسف التتفقي لعنه الله ولقاء ما عمل ، في
مجالس ستة أولها الاحد رابع صفر وآخرهن عاشر صفر سنة ثلاثة وثمانين
وخمسين في امم لا يحصى عددهم، وكتب قاريها بالمسجد الجامع علي بن
محمد بن الشرفية » .

ترجمته

وأبوالحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي من أعلام الفقهاء والمحدثين من أهل السنة . قال السمعاني : «كان فاضلاً عارفاً برجالات واسط وحديتهم ، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه ،رأيت لهذيل التاریخ بواسط طالعته وانتیخبت منه ... روی لنا عنه ابنه بواسط » .

﴿ ٨ ﴾

رواية شيرويه الديلامي

لقد روی هذا الحديث في (فردوس الاخبار) حيث قال :

«سلمان : كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله مطيناً يسبح الله ويقدسه قبل ان يخلق آدم بأربع عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ولم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي ابن أبي طالب » .

وقال : «سلمان : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلى من نور واحد قبل ان يخلق آدم بأربعة الاف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة » .

ترجمته

وقد أثني على شيرويه الديلامي واطراه كل من ترجم له كالذهببي في (تذكرة الحفاظ) وغيره والرافعي في (التدوين) واليافعي في (مرآة الجنان) والاسنوي في

(طبقات الشافعية) ... وغيرهم من أعلام أهل السنة أصحاب السير والتواريخ ...
وسنورد نصوص عبائرهم في قسم (حديث التشبيه) إن شاء الله تعالى .

﴿ ٩ ﴾

رواية العاصمي

لقد رواه بطرق عديدة مستدلا به على شبه أمير المؤمنين عليه السلام لادم
عليه السلام في الخلق ، ثم أيده بأحاديث أخرى ، قال :
« ذكر مشابه نبينا آدم (ع) فانه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه
السلام بعشرة أشياء : أولها الخلق والطينة ، والثاني بالملائكة والمدة ، والثالث
بالصاحبة والزوجة ، والرابع بالتزويج والخلعة ، والخامس بالعلم والحكمة ،
والسادس بالذهب والفضة ، والسابع بالأمر والخلافة ، والثامن بالاعداء والمخالفه
والتاسع بالعرفاء والوصية ، والعشر بالأولاد والعترة .

أما الخلق والطينة فان آدم عليه السلام خلق من الطين وخلط طينه بنور
الشقيلين ، فكان طيناً دينياً ، وكذلك المرتضى خلق من الطينة الظاهرة والتربة
الزركية الزاهرة ، ولذلك قال المصطفى : خلقت من أطيب الطين وخلق محبي من
أسفلها ثم خلطت العليا بالسفلى ، فلو لا النبوة والرسالة لكنت رجلاً من أمتي .
والذى يؤيد ما قلنا ما أخبرني به محمد بن أبي زكريya الثقة قال : أخبرنا
محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن خالدالهاشمي
بالكوفة قال : حدثنا أحمد بن زكريya بن طهمان ، قال : حدثنا محمد بن خالد
الهاشمي قال حدثنا الحسن بن اسماعيل بن حماد بن أبي خليفة عن أبيه عن زياد
ابن المندز عن محمد بن علي بن المحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن

جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه ، فلم يزل ينفثه من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين ، فصبر قسمى في صلب عبدالله وقسم علي في صلب أبي طالب ، فعلى مني وأنا منه ، لمحمه لحمي ودمه من دمي ، فمن أحبه فهو أحبه ومن أبغضه فيبغضي أبغضه » .

ثم روى أربعة أحاديث أخرى ، وهذه ألفاظ ثلاثة منها :

« عن أبي الحمراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما اسرى بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش اليمين فإذا عليه مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلی ونصرته به » .

« عن نافع عن ابن عمر قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم ببيطحاء مكة اذ هبط عليه جبرئيل الروح الامين قال : يا محمد ان رب العرش يقرأ عليك السلام ويقول : لما أخذت ميثاق النبین أخذت ميثاقك في صلب آدم فجعلتك سيد الانبياء وجعل وصيك سيد الاوصياء علي بن أبي طالب ويقول : يا محمد وعزتي لو سألتني أن أزيل السماوات والارض لازلتها لكرامتك علي » .

« عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل مولود يولد فهو في سرته من التربة التي خلق منها وأنا وعلي بن أبي طالب خلقنا من تربة واحدة ». وهذا لفظ رابعها بسنده : « أخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبد الله بن

أبي منصور قال حدثنا محمد بن بشير قال حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد يسبح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا ، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة

ونحن في صلبه ، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل يقلبنا الله عزوجل في أصلاب طاهرة الى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب فجعل ذلك النور بنصفين (كذا) فجعلني في صلب عبدالله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الفروسيه والفصاحه، واشتق لنا اسمين من اسمائه، فرب العرش محمود وأنا محمد ، وهو الاعلى وهذاعلي». قال العاصمي : «فهذه الاحاديث تدل على صحة ما أشرنا اليه ورجحان ما

دللنا عليه »^١.

﴿ ١٠ ﴾

رواية أبي الفتح النطوي

لقد روى هذا الحديث قاثلا : «أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ قال حدثنا أحمد ابن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد ، قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة التميمي قال حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال حدثنا قيس بن الريبع عن عباد بن كثير عن أبي عثمان الرازى عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بأربع عشرة ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا إلى صليب عبدالله طلب وقسمنا بنصفين فجعل النصف في صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صليب أبي طالب ، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر،

١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتي - مخطوط .

واشيق الله لنا من أسمائه اسمًا والله محمود وأنا محمد ، والله الاعلى وأخي علي والله فاطر وابنتي فاطمة ، والله محسن وابنائي الحسن والحسين ، فكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في المخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله^١ .

وروى النطري حديث الأشباح بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

« لما خلق الله عزوجل آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله « المحمد لله رب العالمين » ، فقال له ربى : يرحمك الله ، فلما سجد له الملائكة تدخله العجب فقال : يارب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني ؟ فلام يجب ، ثم قال الثانية فلام يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الرابعة فقال الله عزوجل له : نعم ولو لاهم ما خلقتك . فقال : فأربنيهم ، فأوحى الله عزوجل إلى ملائكة الحجب انه ارفعوا الحجب ، فلما رفعت اذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش فقال يارب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم هذانبي وهذا على أمير المؤمنين ابن عم النبي وهذه فاطمة بنتنبي وهذا الحسن والحسين ابنا علي وولدانبي . ثم قال: يا آدم هم الاول . ففرح بذلك . فلما اقترف الخطيئة قال : يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له، فهذا الذي قال الله عزوجل: « فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه » . فلما أهبط إلى الأرض صاغ خاتماً نقش عليه : محمد رسول الله ، ويكنى آدم بأبي محمد^٢ .

ترجمة

وسنورد ترجمة النطري مفصلاً في قسم (حديث التشبيه) ونذكر كلمة تلميذه

١) الخصائص العلوية – مخطوط .

٢) المصدر نفسه – مخطوط .

السمعاني في حقه ، ومدح ابن النجار له ، واطراء الصفدي في الواقفي بالوفيات
... فانة ظر .

(١١)

رواية شهردار الديلمي

قال الحمويني مانصه : «أنبأني أبو طالب بن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة قال: أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد اجازة ان لم يكن ساماً .
(ح) وأنبأني العزيز محمد بن أبي القاسم عن والده أبي القاسم بن أبي الفضل
ابن عبد الكرييم اجازة قالا: أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة
أنبأنا عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله أنبأنا
أبو علي محمد بن أحمد العطشي حدثنا أبو سعيد العدوبي الحسن بن علي حدثنا
أحمد بن المقدام العجلي أبو الاشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن زادان عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدًا
صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل مطیعاً يسبح
الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله
تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في
صلب عبد المطلب ، فيجزء أنا وجزء علي »^{١)} .
كما ويستفاد رواية شهردار الديلمي من سند رواية الخوارزمي الآتية أيضاً.

١) فرائد السبطين - ٤٢١

ترجمته

وشهردار الديلمي من أعلام حفاظ أهل السنة كأبيه ، ففي (العبر - حوادث ٥٥٨) عن السمعاني : « كان حافظاً عارفاً بالحديث فهماً عارفاً بالادب ظريفاً . سمع أبااه وعبدوس بن عبدالله ومكي السلاّر وطائفة . وأجاز له أبوبكر ابن خلف الشيرازي ، وعاش خمساً وسبعين سنة » .
وكذا ترجم له كل من السبكي والاسنوي وابن قاضي شبهة الاسدي في كتبهم في (طبقات الشافعية) .

﴿ ١٢ ﴾

رواية المخوارزمي

روى هذا الحديث بقوله : « أخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله الهمданى كتابة حدثنا أبوالحسن علي بن عبدالله حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد العطشى ...

وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنا الشريف أبو طالب الجعفري حدثنا ابن مردویه الحافظ حدثنا اسمحاق ابن محمد بن علي بن خالد حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا ابن طهمان حدثنا محمد ابن خالد الهاشمي حدثنا الحسين بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن زيد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم ينزل الله يقلبه من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فــمه نصفين قسماؤ

صلب عبدالله وقسمأً في صلب أبي طالب ، فعلى مني وأنا منه ، لحمه لحمي ،
ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فيبغضي أبغضه »^١ .

وقال الخوارزمي : « أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه
ابن شهردار السديلمي الهمدانى فيما كتب الي من همدان أخبرني أبو الفتح
عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانى كتابة أخبرني الشيخ الخطيب أبوالحسن
صاعد بن محمد بن الغيث الدامناني بدمغان حدثني أبو يحيى محمد بن عبد
العزيز البسطامي حدثنا أبو بكر القرشي حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن
زكريا حدثني هدبة بن خالد القيسى عن حماد بن ثابت البانى عن عبيد بن عمير
الليثى عن عثمان بن عفان قال قال عمر بن الخطاب : ان الله تعالى خلق ملائكة
من نور وجه علي بن أبي طالب »^٢ .

ترجمته

وللخوارزمي ترجم في عدة من المصادر المعتبرة ، ومن ذلك ماجاء في
(العقد الثمين في تاريخ بلد الله الامين) للحافظ نقى الدين الفاسى حيث عنونه
بقوله : « الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد العلامة خطيب خوارزم
كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطيب بخوارزم دهراً وأنشأ الخطب وأقرأ الناس وتخرج
به جماعة وتوفي بخوارزم في صفر سنة ٥٦٨ . ذكره هكذا الذهبي في (تاريخ
الاسلام) . وذكره الشيخ محى الدين عبدالقادر الحنفي في (طبقات الحنفية)
وقال : ذكره الققطي في (أخبار النجاة) ... » .

١) مناقب أمير المؤمنين - ٨٨ .

٢) المصدر - ٢٣٦ .

﴿ ١٣ ﴾

رواية ابن عساكر

لقد قال الحافظ الكنجي مانصه : « وأخبرنا أبو سحاق الدمشقي أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أخبرنا أبو محمد الجوهرى أخبرنا أبو علي بن محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا أبو سعيد العدوى حدثنا أبوالأشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثوربن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيناً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي . »

قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه في المجزء الخمسين بعد الثلاثمائة قبل نصفه ، ولم يطعن في سنته ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته « ١ ـ »

توجهاته

وقد ذكرنا في قسم (حديث المقلين) عدة من مصادر ترجمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي مثل (وفيات الاعيان ٤٧١/٢) و (طبقات السبكي ٢١٥/٧) و (طبقات المحافظ ٤٧٤) وغيرها .

وفي (تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨) ماملخصه : « ابن عساكر - الامام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الائمة ، ثقة الدين ، أبو القاسم ، صاحب التصانيف

عدد شيوخه ١٣٠٠ ونصف شيخ و٨٠ امرأة . قال السمعاني : أبو القاسم حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت . قال ابن النجjar : أبو القاسم امام المحدثين في وقته ، انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة ، وبه ختم هذا الشأن ...» .

﴿ ١٤ ﴾

رواية النور الصالحاني

لقد روى الشهاب أَحْمَد « عن عَلِيٍّ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ سَلَكَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلَبِهِ ، فَلَمَّا يَزَلَ اللَّهُ يَنْقَلِهِ مِنْ صَلَبِهِ إِلَى صَلَبِهِ حَتَّى أَقْرَهَ فِي صَلَبِهِ عَبْدُ الْمَطَلَّبِ فَقَسَمَ قَسْمَيْنِ : قَسْمًا فِي صَلَبِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَسْمًا فِي صَلَبِ أَبِي طَالِبٍ ، فَعَلَى مِنِي وَأَنَا مِنْهُ ، لِحَمِّهِ لِحَمِّي ، وَدَمِهِ دَمِي ، وَمَنْ أَحْبَبَ فَبِحَبِّي أَحْبَبَهُ » .

ثم انه روی حديث (الشجرة) ثم قال: « روی الحديث الاول الامام الصالحاني نور الدين أبو الرجا محمود بن محمد ، الذي سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع ، وصنف في كل فن ، وزوی عنه خلق كثير ، وصاحب بالعراق أبا موسى المديني الامام ومن في طبقته باستناده الى الامام الحافظ ابن مردویه باستناده مسلسلا مرفوعا ...»^{١)}.

ومن هذه العبارة يظهر جانب من عظمة الصالحاني ومناقبه الشامخة .

١) توضیح الدلائل - مخطوط .

﴿ ١٥ ﴾

رواية أبي الفتح ناصر المطرزى

لقد قال الحمويني : «أبنائي أبو طالب ابن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة ...» .

كما قال أيضاً : «أبنائي الشيخ أبو طالب ابن أنجب بن عبيد الله عن محب الدين محمد بن الحسن بن النجاشي اجازة عن برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزى اجازة ... عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (صلوات الله عليهم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب ، ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين : قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلى مني وأنا منه ، لحمة لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فيحبني أحبه ، ومن أبغضه فيبغضني أبغضه » .^{١)}

﴿ ١٦ ﴾

رواية صدر الأفضل الخوارزمى

لقد رواه في شرح قول المعري :

يجوب إليه محتداً بعده محدث [له الجوهر الساري يوهم شخصه]

١) فرائد السبطين ٤٤ / ١

فائلًا مانصه : « هذا من قوله عليه السلام : كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور إلى صلبه ، فلام يزل ينقاله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين : فصير قسمى في صلب عبدالله ، وقسم علي في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه »^١ .

توجيهاته

وفضائل صدر الافضل لاتخفي على من راجع المعاجم الورجالية وكتب الادب فقد ترجم له :

١ - ياقوت الحموي : « القاسم بن الحسين بن محمد بن محمد الخوارزمي صدر الافضل حقاً وواحد الدهري علم العربية صدقأً ، ذو المخاطر الواقادوالطبع النقاد والقريحة المحاذفة والنحيرة الصادقة ، برع في علم الادب وفاق في نظم الشعر ونشر المخطب ، فهو انسان عين الزمان وغرة جبهة هذا الاولان ، سأله عن مولده فقال : مولدي في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ... وقت له مامذهبك ؟ فقال : حنفي ولكن لست خوارزمياً لست خوارزمياً يكررها انما اشتغلت ببحارا فأرى رأي أهلها . نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً ... »^٢ .

٢ - عبدالاقدار القرشى : « ... تفقه على أبي الفتح ناصر بن عبدالسيد المطري وأخذ عنه العربية ، وله تصانيف ، شرح المفصل سماه التجبير ثلاث مجلدات وشرح سقط الزند ... قتلته التمار سنة عشرة وستمائة »^٣ .

(١) انظر : شروح سقط الزند ٣٥٣/١ - القصيدة الثامنة .

(٢) معجم الادباء ٢٣٨/١٦ .

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤١٠/١ .

- ٣ - أسيوطى وأورد كلمة ياقوت المقدمة أيضاً.
 ٤ - الكفوی : «الشيخ الكامل الفاضل ...».
 ٥ - علی بن سلطان القاری المکی كذلك.

﴿١٧﴾

رواية أبي القاسم عبد الكریم الرافعی القرزوینی

قال العلام المحموینی مانصه : « وأنبئني الشيخ الصالح جمال الدين أحمد ابن محمد بن محمد المعروف بمذکویه القرزوینی وغيره اجازة بروایتهم عن الشيخ الامام امام الدين أبي القاسم عبد الكریم بن محمد بن عبد الكریم الرافعی القرزوینی اجازة أبنائنا الشیخ العالی عبد القادر بن أبي صالح الجیلی قال أبنائنا ابو البرکات هبة الله بن موسی السقطی قال أبناؤنا القاضی أبو المظفر هناد بن ابراهیم النسفي قال أبناؤنا الحسن محمد بن موسی بنکریت قال أبناؤنا محمد بن فرحان حدثنا محمد بن یزید القاضی حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعید ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هریرة عن النبي صلی الله علیه وسلم أنة قال :

لما خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فادا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال آدم: يارب هل خلقت احداً من طين قبلی؟ قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

- ١) بغية الوعاة . ٣٧٦
 ٢) كتاب أعلام الاخيار - مخطوط .
 ٣) الاثمان الجنية - مخطوط .

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لواهم ماخلكت، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لواهم ماخلقت الجنّة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالى وهذا على، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين .

آليت بعزمي أنّه لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من ينضم أحدهم إلا أدخلته ناري ولأبالي. يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم، فإذا كان لك الي حاجة فهو لاء توسل .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن سفينـة النجـاة من تعلـق بها زجا وـمن حـاد عنـها هـلكـ، فـمـنـ كـانـ لـهـ إـلـىـ اللهـ حاجـةـ فـلـيـسـأـلـ بـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ»^١.

توجـهـتـهـ

والرافعي القزويني من أعلام محدثي أهل السنة ومؤرخيهم، وكتابه (المذوين) من أشهر الكتب المعتمدة ... وقد ترجم للرافعي وأثنى عليه علماؤهم كالسبكي في (طبقاته ٥/١١٩) وابن شاكر الكتببي في (فوات الوفيات ٢/٣) وابن الوردي في (تاريخه ٢/١٤٨) .

^١) فـرـائـدـ السـمـطـيـنـ ١/٣٦ .

(١٨)

اثبات الشيخ فريد الدين العطار

لقد أثبتت هذا الحديث بقوله:

«تو نور أحمد وحيدر يكى دان كه تاگردد بتو اسراو آسان»^١

(١٩)

رواية أبي الربيع ابن سبع الكلاعي

لقد قال الوصابي «وعنه - أي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد، يسبح الله
على متن العرش من قبل أن يخلق أبواناً آدم بألفي عام ، فلما خلق آدم صرنا
في صلبه ، ثم نقلنا من كرام الأصلاب إلى مطهّرات الارحام ، حتى صرنا
في صلب عبد المطلب ، ثم قسمنا نصفين ، فصيّرني في صلب عبد الله ، وصار
علي في صلب أبي طالب ، فاختارني المنسورة ، واختار علياً للشجاعة والعلم
والفضاحة، وشق لنا أسماء من أسمائـه، فالله محمود وأنا محمد ، والله الأعلى
وهذا علي .

آخر جه ابن الاسبوع الاندلسي في كتابه الشفا»^٢.

١) أسرار نامه .

٢) الاكتفاء في فضائل الاربعة الخلفاء - مخطوط ، وقد ذكر في كشف الظنون ٢ /

١٠٥٠ «كتاب شفاء الصدور ... » .

ترجمته

وابن سبع صاحب كتاب «شفاء الصدور» من أ杰ل حفاظ أهل السنة، وأعظم علمائهم كما يظهر من ترجمته وعليك بعض الكلمات الواردة في حمه :

١ - الذهبي : «الكلاعي الإمام العالم الحافظ البارع محدث الاندلس وبليغها أبوالريبع ... عن أتم عناية بالتفيد والرواية ، وكان اماماً في صناعة الحديث ، بصيراً به حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل ، ذاكرأً للمواليد والوفيات ، يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظه أسماء الرجال ، خصوصاً من تأخر زمانه وعاصره ، كتب الكثير ، وكان خطه لا نظير له في الاتقان والضبط مع الاستبحر في الأدب والاستهثار بالبلاغة . فرداً في إنشاء الرسائل ، مجيناً في النظم خطياً فصحيحاً مفوهاً مدركاً ، حسن السرد والمساق لما ينقله ، مع الشارة الآنية والزي الحسن ، وهو كان المتكلم عن الملوك في زمانه في المجالس ، المبين عنهم لما يروونه في المحافل على المتابر ، ولدي خطابة «بلنسة» في أوقات وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة ... وعليه كانت الرحلة للاخذ عنه ، انتفعت به في الحديث كل الانتفاع وأخذت عنه كثيراً .

قلت : حدث عنه أبوالعباس أحمد بن العماد قاضي تونس ، وطائفه ، قال ابن مندي : لم ألق مثله جلاله ونبلا ورباسه وفضلا ، وكان اماماً مبرزاً في فنون من منقول ومعقول وموزون ومنثور ، جامعاً للفضائل ، برع في علوم القرآن والتجويد أما الأدب فكان ابن بجده ، وهو خاتم الحفاظ ...

قال الآباء : ... وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالأندلس ، استشهد بكابية تنيسة على ثلاثة فراسخ من مرسيية مقبلاً غير مدبر ، في العشر من ذي الحجة

قال المحافظ المندرري : توفي شهيداً بيد العدو ، وكان مولده بظاهر مرسية في مستهل رمضان سنة ٦٥٠٠ جمع مجالس تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن ، كتب علينا بالاجازة سنة أربع عشرة^١ .

وقال الذهبي أيضاً بترجمته : «أبوالربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البنسي الحافظ الكبير صاحب التصانيف بقية أعلام الأثر بالأندلس... قال الإبار : كان بصيراً بالحديث حافظاً عaculaً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك خصوصاً من تأخر عنه...»^٢ .

٢ - اليافعي : «الحافظ أبو الريح الكلاعي سليمان بن موسى البنسي صاحب التصانيف وبقية أعلام الأثر» ثم أورد كلمة الإبار المذكورة سابقاً^٣ .

٣ - السيوطي : «أبو الريح الإمام الحافظ البارع محمد ثـ الاندلـسـ وبلـغـهـ ...»^٤ .

٤ - الشامي صاحب السيرة : «... ابوالربيع فالثقة الثبت سليمان بن سالم الكلاعي»^٥ .

٥ - المقرى : «... كان رحمة الله تعالى حافظاً للحديث ، مبرزاً في نقاده . تام المعرفة بطريقه ، ضابطاً لاحكام أنسانيده ، ذاكراً لرجاله ...»^٦ .

١) تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤ .

٢) العبر حوادث ٦٣٤ .

٣) مرآة الجنان حوادث ٦٣٤ .

٤) طبقات الحفاظ ٤٩٧/٤ .

٥) سبل الهدى والرشاد / مقدمة الكتاب .

٦) نفح الطيب - في ذكر وقعة اينجة ٥٨٦/٢ .

(٢٠)

رواية الكنجى

لقد روی هذا الحديث في باب خصه به حيث قال :

«الباب السابع والثمانون» : في أن علياً خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم .
 أخبرنا ابراهيم بن برکات المخشعی بمسجد الربوة من غوطة دمشق أخبرنا
 الحافظ علي بن المحسن أخبرنا أبو القاسم هبة الله، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب
 أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أخبرنا أبو علي المحسين بن صفوان ،
 حدثنا محمد بن سهل الطمار، حدثني أبو ذكوان، حدثني حرب بن بيان الصریر
 من أهل قيسارية حدثني أحمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن
 عمرو عن عبد الكريم الجزری عن عکرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى
 الله عليه وسلم: خلق الله قضيّاً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله
 أمام العرش حتى كان أول مبعشي، فشق منه نصفاً، فخلق منه نبيكم، والنصف الآخر
 على بن أبي طالب .

أخرجه امام أهل الشام عن امام أهل العراق كما سقناه، وهو في كتابيهما ».
 وأخبرنا أبو اسحاق الدمشقي أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب ابن
 البنا أخبرنا أبو محمد الجوهری أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا
 أبو سعيد العدوي حدثنا أبو الاشعث حدثنا الفضیل بن عیاض عن ثور بن یزید عن
 خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول: كنت أنا على نوراً بين يدي الله مطیعاً یسبح الله ذلك النور ویقدسه قبل أن
 يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم رکز ذلك النور في صلبه فلم

نزل في شيء واحد حتى امترقنا في صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي.
قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه في المجزء الخمسين بعد
الثلاثمائة قبل نصفه ولم يطعن في سنته ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته
[عنه] » .

أخبرنا علي بن أبي عبد الله المعرف بابن المقير البغدادي بدمشق عن أبي
الفضل محمد المحافظ أخبرنا أبونصر بن علي حدثنا أبوالحسن علي بن محمد
المؤدب حدثنا أبوالحسن الفارسي حدثنا أحمد بن سلمة التمري حدثنا أبوالفرج
غلام فرج الواسطي حدثنا الحسن بن علي عن مالك عن أبي سلمة عن أبي سعيد
قال :

سأله أبو عقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من سيد المسلمين ؟
(وساق الكنجي الرواية بطولها إلى أن سأله أبو عقال) :

فأيهم أحب إليك ؟

قال : علي بن أبي طالب .

فقلت : ولم ذلك ؟

فقال : لأنني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد .

قال : فقلت : فلما جعلته آخر القوم ؟

قال : ويحك يا أبو عقال أليس قد أخبرتك أنني خير النبيين وقد سبقوني
بالرسالة وبشروا بي من قبلي فهل ضرني شيء إذ كنت آخر القوم ؟! إذا محمد
رسول الله ، وكذلك لا يضر علياً إذا كان آخر القوم ، ولكن يا أبو عقال فضل علي على
سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة .

قلت : هذا حديث حسن عال وفيه طول أنا اختصرته ، ما كتبنا إلا من هذا

الوجه .

ثم روى الكنجي بسنده عن أبي امام الباهلي « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لفاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك صحبتنا [محبتنا] أكبه الله على منحره في النار ، ثم تلا » قل لآسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى » .

قالت : هذا حديث حسن عال رواه الطبرى في معجمه كما أخر جناه سواء .
ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى « ثم رواه بأسانيد عن ابن عساكر محدث الشام بها » .

الكنجي وكتابه

١ - لقد صرخ الحافظ الكنجي بأن ما في كتابه من الأحاديث هي : « أحاديث صحيحة من كتب الأئمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي الذي لم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة في آبائه وطهارة مولده الا هو قسيمه فيها ». وقد ألفه وأملأه « تأسياً بما روينا .. عن شقيق عن عبد الله قال : قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب » .^٢

٢ - لقد نقل الشيخ نور الدين ابن الصباغ في كتابه عن (كفاية الطالب) وهذا نص كلامه :

« ومن كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب تأليف الإمام الحافظ أبي

(١) كفاية الطالب ٣١٤ - ٣١٩

(٢) كفاية الطالب / المقدمة .

عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما
ان سعيد بن جبير كان يقوده ... »^١

وقد ذكر الجلبي هذا الكتاب معتبراً عن مؤلفه بـ «الشيخ الحافظ ...»^٢
٣ - ولل يكنجي كتاب اسمه (البيان في أخبار صاحب الزمان) ذكره الجلبي
قائلاً: «للشيخ أبي عبدالله ...»^٣

ومن نقل عن هذا الكتاب: عبد الله بن محمد المطيري في كتابه (الرياض
الزاهرة) فقد قال: «قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) من الدلالة على كون المهدى
حياً باقياً ...»^٤

اذن عبروا عن الكنجي بـ (الحافظ) و (الشيخ) ولنذكر بعض النصوص في
المراد من الكلمتين في الاصطلاح :

كلمة «الحافظ» في الاصطلاح :

ان هذه الكلمة تدل على عظمة شأن من لقب بها وعلو منزلة من أطلقها عليه...
كما تدل على ذلك كلمات أئمة الفن :
قال الذهبي : «والحافظ أعلى من المفید في العرف ، كما ان الحجة فوق
الثقة»^٥.

١) الفصول المهمة ١١١/١

٢) كشف الظنون ٢/٤٩٧

٣) المصدر ١/٢٦٣

٤) الرياض الزاهرا - مخطوط .

٥) تذكرة الحفاظ بترجمة : محمد بن احمد محدث جرجايا .

وقال القاري : « الحافظ المراد به حافظ الحديث لا القرآن ، وكذا ذكره ميرك ، ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنة .

ثم المحافظ في اصطلاح المحدثين : من أحاط علمه بمائة ألف حديثاً متناً واستناداً ... وقال ابن الجوزي : ... والحافظ من روى ما يصل إليه ، ووعي ما يحتاج لديه »^١ .

وقال الشعراوي : « وكان الحافظ ابن حجر يقول : الشروط التي اذا اجتمعت في الانسان سمي حافظاً هي : الشهرة بالطلب ، والأخذ من أفواه الرجال ، والمعرفة بالجرح والتعديل لطبقات الرواية ومراتبهم ، وتمييز الصحيح من السقيم ، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره ، مع استحضار الكثير من المتنون ، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ »^٢ .

وقال البخشاني : « الحافظ : يطلق هذا الاسم على من مهRFي فن الحديث بخلاف المحدث »^٣ .

كلمة « الشيخ » في الاصطلاح :

وأما كلمة « الشيخ » في الاصطلاح فقد قال القاري :
 « المحدث » و « الشيخ » و « الامام » هو « الاستاد الكامل »^٤ .
 وكذا قال غيره .

١) جمع الوسائل في شرح الشمائل - ٧ .

٢) لواقع الانوار - ترجمة جلال الدين السيوطي .

٣) تراجم الحفاظ - مخطوط .

٤) جمع الوسائل في شرح الشمائل - ٧ .

﴿٢١﴾

رواية المحب الطبرى

لقد روی هذا الحديث في (الرياض النصرة في فضائل العشرة) الذي طالما اعتمد عليه (الدهلوی) ووالده - من دون أن يتكلم فيه كما فعل بالنسبة إلى بعض الأحاديث الصحيحة كحديث سد الابواب ... وهذا نص كلامه :

[ذكر اختصاصه بأنه قسيم النبي صلی الله عليه وسلم في نور كانوا عليه قبل خلق الحق] عن سليمان قال :

سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي . أخرجه أحمد في المناقب]^١ .

ترجمته

وقد أثني على المحب الطبرى كل من ترجم له كالذهبى فى (تذكرة الحفاظ) و (المعجم المختص) و (العبر) و (دول الاسلام) و ابن الوردى فى (تنمية المختصر) والسبكي فى (طبقات الشافعية) والصفدي فى (الوافى بالوفيات) والسيوطى فى (طبقات الحفاظ) وغيرهم ...

﴿٢٢﴾

رواية الحموينى

لقد روی هذا الحديث بلفاظ مختلفة - بعد أن روی حديث الاشباح المتقدم

سابقاً من طريق الرافعى بسنده عن ابن عباس ، وسلمان ، والحسن بن اسماعيل ابن عباد عن أبيه عن جده ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ... وهذا نص كلامه :

«أَنْبَأَنِي أَبُو اليمَنْ عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ عَسَكِرِ الدَّمْشَقِيِّ بِمِكَّةَ شَرْفَهَا اللَّهُ [تَعَالَى] قَالَ أَنْبَأَنَا الْمَؤْيَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَى الطَّوْسِيِّ كِتَابَةً أَنْبَأَنَا عَبْدَ الْجَبَارِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَوَارِيِّ الْبَيْهِقِيِّ أَنْبَأَنَا الْإِمامَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنَ أَحْمَدَ الْوَاحْدَى قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَوسُفَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدَ بْنَ الْحَرْثَ التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا الْحَسْنَ إِبْنَ عَرْفَةَ حَدَّثَنَا عَلَى بْنَ قَدَّامَةَ عَنْ مَيْسِرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَى بْنِ عَبْاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ : خَلَقْتَ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى .

أخبرني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي رحمه الله كتابة أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميم الواسطي اجازة أباينا شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي بقراءتى عليه أباينا أبو عبدالله محمد بن عبد العزيز القمي أباينا [الإمام] حاكم الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد أباينا محمد بن علي بن ابراهيم النطفي أباينا أبو علي المحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصبي بي بغداد قال حدثنا الحارث بن أبي اسامه التميمي قال حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال حدثنا قيس بن الريبع عن عباد بن كثير عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلقت أنا وعلى بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبع الله ونقدسه [من] قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى اصلاح الرجال وأرحام النساء

الطاهرات ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صلب عمى أبي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء فالله عزوجل المحمود وأنا محمد والله الاعلى وأخي علي والله الفاطر وابتي فاطمة والله محسن وابنائي الحسن والحسين، وكان اسمى في الرسالة والتبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله .

أنبأني أبوطالب بن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة قال أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد اجازة ان لم يكن سماعاً (ح) أنبأني العزيز محمد عن والده أبي القاسم بن أبي الفضل بن عبد الكريم اجازة قال أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة أنبأنا عبدوس (إلى آخر ما تقدم في شهردار بن شيرويه الديلمي) .

وبهذا الاسناد الى شهردار اجازة ... (إلى آخر ما تقدم في الخوارزمي) .
أنبأني الشيخ أبو طالب بن أنجب ... (إلى آخر ما تقدم في أبي الفتح المطرزي) ^١ .

﴿٢٣﴾

رواية شرف الدين الدرگزینی الطالبی القرشی

لقد قال علي بن ابراهيم في (بحر المناقب) ما ترجمته :
 « في (نزل المسائرین) و (المناقب للخطيب) عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلی الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عزوجل مطیعاً ، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب^١ .

ترجمة

قال الاسنوي الشافعي بترجمته مانصه :

«شرف الدين محمود بن محمد بن محمود القرشي الطائي المعروف بالدر كزيني : كان عالماً زاهداً، كثير العبادة، شديد الاتباع للسنة، صاحب كرامات اجمع عليها العامة والخاصة ، الملوك والعلماء فمن دونهم ، وكان طويلاً جداً ، جهوري الصوت، حسن الخلق والخلق ، حواضاً ، من بيت علم ودين، وله أولاد علماء صلحاء، صنف في الحديث كتاباً سماه(نزل السائرین)في مجلد واحد ، و(شرح منازل السائرین) في جزئين .

توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعيناً وله في عشر المائة ثلاثة سنتين ، ودفن بـ (در كزين) وهي بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنه ثم كاف مكسورة ثم زاء معجمة بعدها ياء ونون: بلد من همدان، بينهما اثنا عشر فرسخاً^٢ .

(٢٤)

رواية كمال الدين المدنى الزرندي

لقد روى هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١) بحر المناقب - مخطوط .

٢) طبقات الشافعية ٥٥٥/١ .

حيث قال: «روى ابن عباس رضي الله عنهمما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا على نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله عزوجل آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله عزوجل ينقله من صلب إلى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه وهو ولني كل مؤمن من بعدي ». »

كما ضمته في أبيات له نظمها في مدح الإمام أمير المؤمنين هذا مطلعها :
 أبو السادة الغر الميامين بالمنـن
 أخـو أـحمدـ المـختارـ صـفـوةـ هـاشـمـ
 في قوله :

هـما ظـهـراـ شـخـصـيـنـ وـالـنـورـ فـاعـلـمـنـ
 بـنـصـ حـدـيـثـ النـفـسـ وـالـنـورـ وـاحـدـ

كتاب نظم درر السقطين :

وقد بين (الزرندي) قيمة كتابه هذا في خطبته فقال :
 « جمعت فيه ماورد في فضائلهم من أحاديث مما نقلها العلماء والائمة تبليها على عظم قدرهم وشرفهم وموالاتهم الواجبة على جميع الأمة ... وأسأل الله تعالى أن يجعل سعيي فيما نظمت فيه من الدرر وجمعت فيه من الغر خالصاً لوجهه الكريم ... ». »

وقد روى الزرندي في هذا الحديث في كتابه الآخر (معارج الوصول إلى فضل آل الرسول) عن ابن عباس باللفظ المتقدم كذلك^٢.

١) نظم درر السقطين : ٧٩ وص ٧٨ .

٢) معارج الوصول إلى فضل آل الرسول -- مخطوط .

كتاب معاجز الوصول :

كما بين قيمة هذا الكتاب في خطبته قائلاً :
 «جعلته لي عزدهم سبباً مبيناً ، وبرهاناً مبيناً ، واعتقاداً صافياً ، ويقيناً وديداً
 وأدباً وديناً ... كشفت فيه عن بعض ما خصهم الله تعالى به من الفضائل المتلالة
 الانوار ، والمناقب العالية المنار ، والمقامات الظاهرة القدر ، والكرامات
 الواسعة الاقطار ، والهبات الرفيعة الاخطار ، والمناقع الفائحة الازهار ، والمكارم
 الفائضة التيار ، والآثار الكريمة الاثار ...» .

ترجمة

والزرندي من كبار علماء أهل السنة ، فقد أثني عليه ابن حجر العسقلاني
 قائلاً : «محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن المحسن الزرندي
 الحنفي شمس الدين أخو نور الدين علي .

قرأت في مشيخة الجنيد اللبناني تحرير الحافظ شمس الدين الجزري
 الدمشقي نزل شيراز وانه كان عالماً وأرخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة
 بضع وخمسين وسبعيناً ، وذكر انه صيف السهطين في مناقب السبطين وبغية
 المرتاح جمع فيها أربعين حديثاً بأسانيدها وشرحها . قال : وخرج له البرزالي
 مشيخة عن مائة شيخ ٠٠٠ .^{١)}

وقال محمد بن يوسف الشامي مانصه :

«مشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم : قد ألف فيها الشيخ
 تقى الدين السبكى ، والشيخ كمال الدين الزملكانى ، والشيخ داود أبو سليمان

كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الأئمة، وردوا على الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، فإنه أتى في ذلك بشيء منكر لاتغسله البحار .

ومن رده عليه من أئمة عصره العلامة محمد بن يوسف الزرندي المدنى المحدث في (بغية المرتاح إلى طلب الارباح) ^١ .

كما نقل الحافظ الشريف السمهودي عن كتابه أحاديث معبراً عنه بـ (الحافظ) وكذا أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي المكي فراجع (جواهر العقدين) ^٢

١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .

٢) من ذلك قوله : « وفي رواية ذكرها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن صدی قال : بينما أنا ألعب وانا غلام عند احجار الزيت اذ أقبل رجل على بعير فوق يسب علياً رضى الله عنه فحف به الناس ينظرون اليه ، فيبیناهم كذلك اذ طلع سعد - يعني ابن ابي وقاص - فقال : ما هذا ؟ قالوا : يشتم علياً . فقال : اللهم ان كان هذا يشتم عبداً صالحأ فأرجو المسلمين خزيه . قال : لما ثبت ان تعشر به بعيره فسقط واندقت عنقه وخبط بعيره فكسره وقتلته » .

ومن ذلك قوله في ذكر الاختلاف في الصلاة على آل النبي بعد كلام له : « قلت : ويشهد له قول الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف الزرندي المدنى في أوائل كتاب مراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول صلى الله عليه وعليهم وسلم ما لفظه : وقد قال الإمام الشافعى رحمه الله تعالى في هذا المعنى مشيراً إلى وصفهم ومنتها على ما خصم الله تعالى به من رعاية فضلهم :

يا أهل بيته رسول الله حبكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لم يصل عليكم لاصلاة له

ومن ذلك قوله : « وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضى الله عنهما : لما نزلت هذه الآية « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه: هو انت وشيعتك، تأتى يوم القيمة أنت ←

و(وسيلة المآل) ^١.

كما نقل عن كتبه جماعة من المحدثين ووصفوه بـ «الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوى» ومنهم ابن الصباغ المالکي ^٢.

﴿٢٥﴾

رواية السيد محمد الدھلوی المعروف بـ (گیسو دراز)

لقد قال ما معربه :

«ويدل حديث [خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلم نزل في شيء واحد حتى افتقنا في صلب عبد المطلب] على أن جميع الكمالات التي كانت لآدم موجودة في محمد وكذلك كمالات نوح وموسى الكليم وخليل الله وروح الله كلها موجودة في محمد، ولم يخلق الله آدم ولا العالم إلا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم» ^٣.

كمارواه أيضاً في موضعين غيره من كتابه أحدهما بلفظ : «خلقت أنا على

ـــــ وشيعتك راضين مرضين ويأتى عدوك غضاً مقمحين ، فقال : من عدوى ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك » .

(١) وفيه : «قال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث من كنت مولاه فعلى مولاه الآتي : قال الإمام الواحدى : هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيمة ، أى عن ولاية على وأهل البيت ، لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلف أنه لم يسألهم على تبليغ الرسالة أجرًا إلا المودة في القربي ، والمعنى : إنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها واهملوها ف تكون عليهم المطالبة والتبعة» .

(٢) الفصول المهمة ص ٣.

(٣) الاسماء ، السمر الرابع والسبعين .

من نور واحد ففي النبوة وفيه الخلافة» ولفظ الآخر : « خلقت أنا وعلي من نور واحد »^١ .

ترجمته

ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوi في (أخبار الآخيار) وقال :

« جمع بين السيادة والعلم والولاية ، له شأن رفيع ودرجة منيعة وكلام عال ، وله مشرب خاص من بين مشايخ (چشت) وطريقة يختص وينفرد بها من بينهم فـي بيان أسرار الحقيقة ... كان بدهلي في أوائل أمره ، وانتقل بعد وفاة شيخه الى دكن وحصل لـه القبول التام عند أهلها ، وانقادت له الناس ، وتوفي هناك ... »

ثم ذكر سبب شهرته بهذا اللقب وقال : « من مصنفاته الشهيرة كتاب (الاسماء)
الذى أورد فيه الحقائق بنحو اللغاز ... »^٢ .

(٢٦)

رواية السيد محمد بن جعفر المكي

لقد رواه قائلا :

« ع ل علي كرم الله وجهه : سمعت رسول الله صلـى الله عليه وسلم أنه قال :
أنا وعلي من نور واحد ، فيكون واحداً إلى عبد المطلب فنزل نوري في جبهة

١) المصدر - السمر السابع والسبعين ، والسمر ١٠١ .

٢) أخبار الآخيار ١٢٧ .

عبد الله، فهو أنا، ونزل نور الولاية في جبهة أبي طالب فهو علي، فأنا وعلي واحد في النبوة والولاية »^١ .

ترجمته

ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى في كتاب (أخبار الأخيار) وقد أطراه وأثنى عليه الثناء البالغ، وذكر مؤلفاته ومن بينها (بحر الأنساب) ^٢ .

﴿٢٧﴾

رواية الجلال البخاري

قال ملك العلماء الدولت آبادى :

« وفي [الخزانة الجلالية] بهذه العبارة : فصار نصفين نصف الى عبد الله ونصف الى أبي طالب، فخلقت أنا من جزءه وعلي من جزءه ، فالأنوار كلها من نوري ونور علي ، والمراد من الانوار : أولاده ، أو متابعيه »^٣ .

ترجمته

ومخدوم جهانيان ... تجد مناقبه والثناء عليه في الكتب التالية :

- ١ - (جامع السلسل) لمحمد الدين علي البدخشاني .
- ٢ - (أخبار الأخيار) لعبد الحق الدهلوى .

١) بحر الأنساب .

٢) أخبار الأخيار ١٣٢ .

٣) هداية السعداء - مخطوط .

- ٣ - (الانتباه في سلاسل أولياء الله) لوالد(الدهلوى) .
- ٤ - (ايصال طاقة المقال) لرشيد الدين الدهلوى .
- ٥ - (الفرع النامي) لصديق حسن خان .
- ... وغيرها

(٢٨)

رواية السيد على الهمدانى

لقد روی أحاديث عديدة في الباب تحت عنوان [المودة الثامنة: انرسول الله صلی الله عليه وسلم وعلياً من نور واحد ، وفيما أعطی علي من الخصال ماله يعط أحد من العالمين] عن سلمان وابن عباس وأبي ذر وسيدنا أمير المؤمنین عليه السلام قائلا :

«عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة الاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي المخلافة .

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله عليه وسلم : كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله مطیعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي .

ومن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله عليه وسلم : أنا وعلى من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلق الله الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعليه من شجرة واحدة فأنا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين اثمارها واثياعنا أوراقها فمن تعلق بها نجى ومن زاغ عنها هوى .

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى أيد هذا الدين بعلی وانه مني وأنا منه وفيه أنزل « أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ » الآية .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلى من نور واحد »^١ .

ترجمته

وقد ترجم للهمداني بكل اطراطه وتبجيل في :

١ - (خلاصة المناقب) للبدخشاني .

٢ - (نفحات الانس) لعبدالرحمن العجمي .

٣ - (كتائب اعلام الاخيار) للكفوى .

٤ - (جامع السلاسل) للبدخشاني .

٥ - (توضيح الدلائل) لشهاب الدين أحمد .

٦ - (الفواحة) للميدى .

٧ - (السمط المجيد) للقشاشي .

٨ - (الانتباه) لولي الله والد (الدهلوى) .

وروى هذا الحديث عن سليمان في كتابه (روضة الفردوس) حيث قال : « الباب الثالث عشر : ماروى عن سليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت

(١) مودة القربي - المودة الثامنة .

أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلاب عبدالمطلب . ففي النبوة وفي علي المخلافة » .

وفيه : « وعنده قال قال عليه السلام : كنت أنا وعلي بين يدي الله نوراً مطيناً يسبح الله ذلك النور ويقدسه ... » .

كلمة الهمداني في روضة الفردوس :

وقد بين الهمداني قيمة مؤلفه (روضة الفردوس) بقوله في خطبته : « ... لما طاعت كتاب الفردوس من مصنفات الشيخ الإمام العلامة قدوة المحققين وحججة المحدثين شجاع الملة والمدين ناصر السنة أبي المحامد شيرويه ابن شهردار الديلمي الهمداني أفضى الله على روحه سجnal الرحمة ، وجدته بحرأ من بحور الفرائد وكنزأ من كنوز اللطائف ، مشحوناً بحقائق الالفاظ النبوية ، ومخزوناً في حدائق فصوله دقائق الآثار المصطفوية ، ومع كثرة فوائده وشمول موائده كاد أن تنطفئ أنواره وتندرس آثاره لما فيه من النطويل والزيادات ... فدعوني بوعاث خواطري إلى استخراج لبابه واستحضار أبوابه تسهيلاً لضبط الالفاظ وتسهيراً لدرك الحفاظ ، فاستخرجت من قعر تلك البحور أشرف جواهرها وجميت من أغصان رياضها أنفس زواهرها ، وسميت كتابي (روضة الفردوس) محببة على عشرين باباً كل باب منها ينفرد برواية صحابي لا غير ... ». ورواه أيضاً في كتابه (مشارب الأذواق في شرح ميمية ابن الفارض) بشرح قوله :

لها البدركاس وهي شمس تدبرها هلال وكم يبدو اذا مزجت بنجم

(١) روضة الفردوس -- مخطوط .

وقد علق عليه وأيده بالاحاديث الاخرى^١.

(٢٩)

رواية الجلال الخجندى

لقد قال الشهاب أَحْمَدُ فِي مَعْنَى حَدِيثٍ [أَنَا مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي] مَانِصُهُ : «قال العلامة مطلع الكشف والكرامة جلال الدين أَحْمَدُ الْخَجَنْدِي . . . يجوز أن يكون المراد بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ : أَنَا مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي : ما قيل أنه ورد في الحديث : أَنَا وَعَلَيَّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٌ، أَيْ : كُلُّ مَا مِنْهُ مِنْ الْآخَرِ»^٢

ترجمته

وقد أكثر شهاب الدين أَحْمَدُ من الاعتماد على الخجندى ، مما يدل على عظمة الرجل وجلالته ، وهو تارة يعبر عنه بما مر ، وآخر بـ «الشيخ الإمام العارف العلامة منبع الكشف والعرفان والكرامة، جامع علمي المعقول والمنقول المشهود له بالصدقية العظمى من أهل اليقين والوصول ، جلال الملة والشريعة والصدق والطريقة والحق والحقيقة والدين أَحْمَدُ الْخَجَنْدِي شيخ الحرمين الشريفين النبوى المحمدى قدس روحه في بعض مصنفاته : اعلم انه قد ورد في بعض الآثار الصديق الأكبر هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، وقد ورد في بعض الآثار اطلاق الصديق الأكبر على المرتضى رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ، وماورد اطلاق الصديق الأكبر على غيرهما . . . » .

وثالثة بقوله : «... قال الشيخ العارف أَسْوَةُ ذُوِّيِّ الْمَعْارِفِ جَلَالُ الدِّينِ

١) مشارب الاذواق .

٢) توضيح الدلائل -- مخطوط .

أحمد الخجندى قدس الله سره - بعد رواية عائشة ومعاوية وأبي ذر رضي الله عنهم كما سبق - وهذه الآثار عاكسدة حديث الطير ، اذ لا يكون أحد أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلم الا أن يكون ذلك أحب الى الله عزوجل » .

ورابعة بقوله : « قال الشيخ المرتضى والامام الرضي جلال الدين الخجندى رحمة الله تعالى : وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أمر بسد ابواب الشارعة الى المسجد الا باب علي ... » .

وخامسة بقوله : « قال الشيخ الامام الفائق العالم بالشرع والاطرائق والحقائق جلال الملة والدين أحمد الخجندى ثم المدنى روح الله روحه وأناله كل مقام سنى : قد نشأ - يعني علياً كرم الله تعالى وجهه - وربى في حجر النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم من الصغر ... » .

(٣٠)

رواية السيد شهاب الدين أحمد

لقد روى هذا الحديث عن الصالحاني بسنده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم روى حديث (الشجرة) عن جابر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا نص روایته :

« عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعليه آله وبارك وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل

أن يخلق الله سبحانه آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النّور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صليب إلى صليب حق أقره في صليب عبد المطلب ، فقسمه قسمين قسمًا في صليب عبد الله وقسمًا في صليب أبي طالب . فعلى مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي ، ومن أحبه فهو حبي أحبه ومن أبغضه فهو بي أغضه .

وعن جابر رضي الله تعالى عنه : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلام كان بعرفات وعلى كرم الله وجهه تجاهه فقال : يا علي أدن مني ، ضع خمسك في خمسي ، يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، من تعلق بخصن منها أدخله الله الجنة .

روى الحديث الأول الإمام الصالحياني - أبو حامد محمود بن محمد الذي سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع وصنف في كل فن وروى عنه خلق كثير وصاحب بالعراق أبا موسى المديني الإمام ومن في طبقته - باسناده إلى الإمام المحافظ أبي بكر بن مردويه باسناده مسلسلاً مرفوعاً . والحديث الثاني إلى الإمام المحافظ الورع أبي نعيم الأصفهاني .

روى الحديث الثاني الإمام شمس الدين محمد بن الحسن بن يوسف الانصارى الزرندي المحدث بالحرم الشريف النبوى محمدى برواية ابن عباس رضي الله عنهما^١ .

١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط .

﴿ ٣١ ﴾

رواية الشهاب الدولت آبادى

لقد روی هذا الحديث حيث قال ماترجمته :

«الجلوة الثانية : في ما أعز النبي صلی الله عليه وسلم لعلی بن أبي طالب رضی الله عنه بأخي ، فان أبناء عممه صلی الله عليه وسلم كانوا كثيرين فاختار علياً من بينهم أخاً له دون غيره ، وذلك لأنهما من نور واحد ولم يكن مثل علي أحد من بني هاشم ، وسند ذكر تمام حديث النور في الجلوة السابعة عشر من هذه الهدایة . وفي المصابيح والمشارق والخزانة الجلالية والدرر قال صلی الله عليه وسلم : ياعلي أنت مني وأنا منك ، أى : أنت من نوري وأنا من نورك . وفي التمهید في فضائل الصحابة قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لعلی : مرحباً ب أخي وابن عمی والذی خلقت أنا وهو من نور واحد ۱ .

وقد أورد حديث النور في كتابه جاعلاً ایاه من الأدلة الدالة على سیادة علي وأهل البيت ، وهذا كلامه بتعریفنا :

«الوجه الأول : هو الحديث المشهور : ياعلي أنا سيد المرسلين وأنت سيد المسلمين ، من كنت مولاً فعلي مولاً ، ياعلي أنا سيد ولد آدم وأنت سيد ولد هاشم ، وفي الصحائف : قالت عائشة : كنت جالسة عند النبي صلی الله عليه وسلم اذ أتى علي فقال : هذا سيد العرب ، فقالت : قلت : بآبی أنت وأمي ألمست سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد العالمين وهو سيد العرب .

1) هداية السعداء — الجلوة الثانية — مخطوط .

وهذا الحديث مشهور متواتر ، فمن قال : ان علياً ليس بسيد فقد كذب الرسول
صلى الله عليه وسلم و تكذيبه كفر .

الثاني : ان علياً خلق من نفس النور الذي خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم
ولاريب في أن محمداً سيد .

والثالث : ان علياً ومحمدأ من شجرة واحدة كما قال صلى الله عليه وسلم
ولاريب أن محمداً سيد »^١ .

ترجمته

والدولات آبادى من مشاهير علمائهم ، فقد ترجم له الشيخ عبد الحق الدھلوى
في (أخبار الأخيار) والصديق حسن في (أبجد العلوم) وعده ولی الله والد
(الدهلوى) في جماعة علماء الهند وفقهاه في (المقدمة السنیة) ورشید الدين
الدهلوى من أئمة الدين وقدماء أهل السنة المعتمدين ، وأيضاً جعله في عداد
رؤساء علماء أهل السنة مثل أحمد بن حنبل وابن الجوزي والتفتازانى ، وأيضاً
ذكره ضمن علماء أهل السنة الذين ألفوا الكتب في فضائل أهل البيت ..
كما نقل عنه كثيراً ... في كتاباته (ايضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين) ،
كماترجم له غلام علي آزاد في (سبحة المرجان في علماء هندوستان) بماهذا

نصه :

« مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاوي الدولت
آبادى نور الله ضريحه ، ولد القاضي بـ (دولت آباد دھلي) وتتقامذ على
القاضي عبد المقتدر الدهلوى ومولانا خواجى الدهلوى ، وهو من تلامذة
مولانا معين الدين العمراوى رحمةم الله تعالى وفاق أقرانه وبقى اخوانه ،

١) هداية المسعداء -- مخطوط .

وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه : يأنبني من الطلبة من جمله علم واحمه عظمته علم .

... وذهب القاضي إلى دار المخior جونفور، فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده، ونصر سقاوه الله بسحائب الاحسان وروده ، وعظمته بين الكباراء ولقبه ملك العلماء ، فزين القاضي مسند الافادة . . . وألف كتاباً سارت بها ركبان العرب والجم ، وأذكى سرجاً أهدى من النار موقدة على العلم ، منها: البحر المواج في تفسير القرآن العظيم بالفارسية ، والحواشي على كافية النحو وهي أشهر تصانيفه ، والارشاد وهو متن في النحو ، التزم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعريفها ، وبديع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعيارات مسجعة ، وشرح البزوبي في أصول الفقه إلى يبحث الامر ، وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ، ورسالة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية ، ومناقب السادات بتالك العبارة ، وغيرها . . . وتوفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسعة وأربعين وثمانمائة ، ودفن بـ (جونفور) في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي »^١ .

(٣٢)

رواية ابن حجر العسقلاني

لقد روی هذا الحديث عن سلمان رضي الله عنه بلفظ :
«خلقت أنا وعلي من نور واحد»^٢ .

١) سبحة المرجان في علماء هندستان ٣٩ .

٢) تسدید القوس في مختصر مسند الفردوس -- مخطوط . ذكره کاشف الظنون

وعنه أيضاً بلفظ :
 «كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله»^١.

ترجمته

وقد ترجم للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة

٨٥٢ :

١ - السحاوي: «شيخي الاستاذ، امام الائمة ... اشتهر ذكره، وبعد صيته وارتحل الائمة اليه ، وتتجّمع الاعيان بالوفود عليه ، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته ... وشهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الواقاد والذكاء المفرط وسعة العلام في فنون شتى ..»^٢.

٢ - السيوطي: ترجمة حافلة^٣.

٣ - ابن العماد: مع الثناء والاكبار^٤.

٤ - الفاسى: وقال: «مارأينا مثله ...»^٥.

١) المصدر -- مخطوط .

٢) الضوء اللامع ٣٦٢ - ٤٠ .

٣) حسن المحاضرة ٣٦٣/١ .

٤) شدرات الذهب ٢٧٠/٧ .

٥) ذيل تذكرة الحفاظ -- ٣٨٠ .

(٣٣)

رواية الحافي الحسيني الشافعى

لقد روى هذا الحديث قائلًا :

«روى - أئي أَحْمَد - أَيْضًا فِي الْكِتَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ - يَعْنِي الْمَسْنَدَ وَالْمَنَاقِبَ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلَيْنِ نُورًا بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ فِيهِ وَجَعَلَ ذَلِكَ جُزْئَيْنِ فَجُزْءَ أَنَا وَجُزْءَ عَلَيْ .»

وزاد صاحب كتاب الفردوس: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب وكان لي النبوة ولعلي الوصية »^١ .

(٣٤)

رواية الوصاية اليميني الشافعى

لقد روى هذا الحديث في «الباب الخامس في ماجاء من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ: أَنَّهُ كَنْفَسَهُ، وَأَنَّهُ كَرَأْسَهُ مِنْ بَدْنِهِ، وَأَنَّهُمَا كَانَا نُورَيْنِ بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَأَلْفِ عَامٍ، وَقَوْلُهُ: لَا يَؤْدِي عَنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَيْ .»

وقد رواه عن المناقب لأحمد بسنده عن سلمان .

١) التبر المذب في بيان ترتيب الأصحاب -- مخطوط .

وأيضاً عن الشفاء لابن اسبرع الاندلسي عنه رضي الله تعالى عنه^١.
وقد تقدم في الكتاب نص الحديثين المذكورين كل في محله فلأنعيد .

﴿ ٣٥ ﴾

رواية الجمال المحدث الشيرازي

لقد روى هذا الحديث في كتابه (الاربعين) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال :

« وهذا الحديث هو المشار إليه في البيت المتقدم ذكره في ديباجة الكتاب

أعني قوله :

« مما ظهرَا شَمَّخَيْنِ وَنُورَ وَاحِدٍ بِنَصِّ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالنُّورِ فَاعْلَمُنَّ»^٢

كتاب الأربعين

ولقد صرَح مؤلفه المحدث في ديباجته بأن الأحاديث الواردة فيه من الأحاديث المعتبرة حيث قال بعد الخطبة: « وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله الغني عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني أحسن الله أحواله وخص بجوده العظيم آماله: هذه أربعون حديناً في مناقب أمير المؤمنين وامام المتقيين ويعسوب المسلمين ورأس الأولياء والصديقين ومبين منهاج الحق واليقين كاسر الانصاب وهازم الاحزاب المتصدق في المحراب فارس ميدان الطعان

١) الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء - مخطوط .

٢) الأربعين - مخطوط .

والضراب المخصوص بكرامة الأخوة والانتخاب المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب المكنى بأبي الريحانين وأبى تراب .

هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب
المشرف بمزية من كنت مولاه فعلى مولاه، المدعو بدعوة اللهـم والـ من
والـهـ وـعـادـ منـ عـادـهـ ... وـانـ كـانـتـ مـنـاقـبـهـ كـثـيرـهـ وـفـضـائـلـهـ جـمـةـ غـزـيرـهـ بـحـيـثـ لاـ تـعدـ
ولـاتـحـصـىـ وـلاـ تـحدـ وـلاـ تـسـقـصـىـ كـماـورـدـ عنـ ابنـ عـبـاسـ مـرـفـوعـاـ: لـوـ أـنـ الرـيـاضـ
أـقـلـامـ .ـ .ـ .ـ لـكـنـّـيـ اـقـتـصـرـتـ مـنـهاـ عـلـىـ أـرـبعـينـ حـدـيـثـ رـوـمـاـ لـلـاخـتـصـارـ وـمـرـاعـاةـ
لـمـاـ اـشـتـهـرـ مـنـ سـيـدـ الـإـبـارـ .ـ .ـ .ـ اـنـهـ قـالـ: مـنـ حـفـظـ عـلـىـ أـمـتـيـ أـرـبعـينـ حـدـيـثـ .ـ .ـ .ـ
جـمـعـتـهـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـعـتـبـرـةـ عـلـىـ طـرـيـقـ أـدـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ .ـ .ـ .ـ ».

ترجمته

والسيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي الملقب بالمحدت :
عالـمـ مـحـدـثـ مـدـقـقـ ، لـهـ مـصـنـفـاتـ مـقـبـولـةـ وـمـعـقـمـدـةـ لـدـىـ الـعـلـمـاءـ ، كـرـوـضـةـ الـاحـبابـ
فـيـ السـيـرـةـ ، وـالـأـرـبـعـينـ فـيـ فـضـائـلـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ .ـ .ـ .ـ وـمـنـ نـقـلـ عـنـهـ الـقـارـيـ فـيـ
الـمـرـقاـةـ فـيـ شـرـحـ الـمـشـكـاـةـ .ـ وـهـوـ مـنـ مـشـاـيخـ (ـالـدـهـلـوـيـ)ـ .ـ

﴿ ٣٦ ﴾

رواية الجفرى

لقد روی هذا الحديث حيث قال :

« وقال صلی الله علیه وسلم : كنت أنا وعلی نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النورجزئين
فجزء أنا وجزء عليٍّ^١ .

ترجمته

ترجم له المحبي قائلاً :

«شيخ بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمروي بن أبي بكر بن جعفر بن
محمد بن علي بن محمد بن أحمد .
الاستاد الاعظم ، الفقيه المقدم ، ويعرف كسلفه به (الجغرافي) بضم الجيم
وسكنه الفاء ثم بعدها راء . المفضل الكامل الماجد ، القاضي الاجل المحترم .
كان من رؤساء العلم ، جليل المقدار ، ذائع الذكر ، مقبول السمعة ، وافر
الحرمة ، ولد بقرية (تديس) بالسین المهملة ، وحفظ القرآن ، وأخذ عن جماعة
من العارفين ، ثم دخل بلاد الهند والسواحل ، وأخذ عن ... وفاق في العلوم
المقلية والعقلية ... وبالجملة : فقد كان من صدور العلماء الاعلام ، وكانت وفاته
بـ (بندر الشحر) في صفر سنة ثلاثة وستين وألف^٢ .»

﴿ ٣٧ ﴾

رواية الواعظ الهروي

لقد روی هذا الحديث في «الفصل الحادی عشر فی کونه صلی الله عليه وسلم
وکونه کرم الله وجهه من نور واحد وکونه خلیفة» عن (المناقب لا بن المغازلی)

١) کنز البراهین الكسيبة والاسرار الوهبية الغيبة - مخطوط .

٢) خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادی عشر . ٢٣٥/٢

بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى حديثي سلمان عنه صلى الله عليه وآله وسلم .

وأورد بيت الشيخ العطار المذكور سابقاً .

وروى عن ابن اسبيع الاندلسي حديثه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن (الفوائد الجلالية للسيد جلال الدين البخاري) عن علي عنه صلى الله عليه وآله وسلم

وقد تقدمت نصوصها - كل في محله - فلأنعيد .

﴿ ٣٨ ﴾

رواية أحمد بن إبراهيم

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله تعالى عنه كما يلي :

«روى سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي

من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب

ذلك النور في صلبه ، ولم نزل في شيء واحد ، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب

ففي عادت النبوة وفي علي الخلافة »^٢ .

١) رياض الفضائل - الفصل الحادى عشر من الكتاب .

٢) جواهر النفائس - مخطوط .

﴿ ٣٩ ﴾

رواية السيد محمد ماه عالم

لقد روی هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه الصلة والسلام ونص على اعتباره ، وهذا مجلل ترجمة كلامه في ترجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

« لقد كان ظاهره المبارك مظاهر الاسرار السبحانية وباطنه الكريم مهبط الانوار الربانية ، مراتبه العالية ومناقبه السامية تضيق عنها صحائف الليل والنهار وبيان شرف ذاته وجلالة صفاته لاتحويه دفاتر السماوات والارضين ، فضائله لاتحصى وكمالاته لايمكن الاحاطة بها ، فان نسبه المبارك يعلم من الخبر المعتبر عن خير الانام صلى الله عليه وسلم « أنا وعلى من نور واحد » وعظمته حسبه من الكلمة الشريفة « أنت أخي في الدنيا والآخرة » ووفر علمه من الحديث الصحيح : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، وسعة جوده من قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية . وشجاعته من فحوى : لافتى الاعلى لاسييف الا ذو المقار ، وتتجلى فضائله في : لمبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمري » .^{١)}

﴿ ٤٠ ﴾

رواية محمد صدر عالم

لقد روی هذا الحديث عن (الشفاء لابن اسبيع) عن علي عليه السلام عن

١) تذكرة الابرار - مخطوط .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم بين معنى الحديث ودلاته ضمن تحقيق
أنيق له .

ثم نقل كلام ابن العربي الذي ذكره ان شاء الله .

وبالتالي أيد الحديث برواية أحمد في المناقب عن سلمان رضي الله عنه ،
وبقوله صلى الله عليه وسلم : [يا علي كنت مع الانبياء سرًا ومعي جهراً] ^١ .

ترجمته

والرجل من كبار علماء أهل السنة في بلاد الهند ، عارف محدث جليل ،
أثنى عليه شاه ولی الله في (التفہیمات الالھیة) ، وترجم له صاحب نزہة المخواطر
بقوله : «الشیخ الفاضل ، أحد العلماء العاملین وعیاد اللہ الصالحین» وذكر
(معارج العلی) فی مصنفاته ^٢ .

﴿ ٤١ ﴾

رواية غلام على آزاد البلاكماري

لقد روی هذا الحديث - محتاجاً به ومعتمدأً عليه - عن ابن اسیوط عن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم ، ثم ترجمہ الى الفارسیة ^٣ .

ترجمته

ولقد ترجم له بالتفصیل وأثنى عليه الصدیق حسن خان القنوجی فی (أبجد
العلوم) وفی (اتحاف النباء) فلیراجع .

١) معارج العلی - مخطوط .

٢) نزہة المخواطر ٦/١١٣ .

٣) شجرة طیبه - مخطوط .

1928-1929

1929-1930

1930-1931

1931-1932

1932-1933

1933-1934

1934-1935

1935-1936

1936-1937

1937-1938

1938-1939

1939-1940

1940-1941

1941-1942

1942-1943

1943-1944

1944-1945

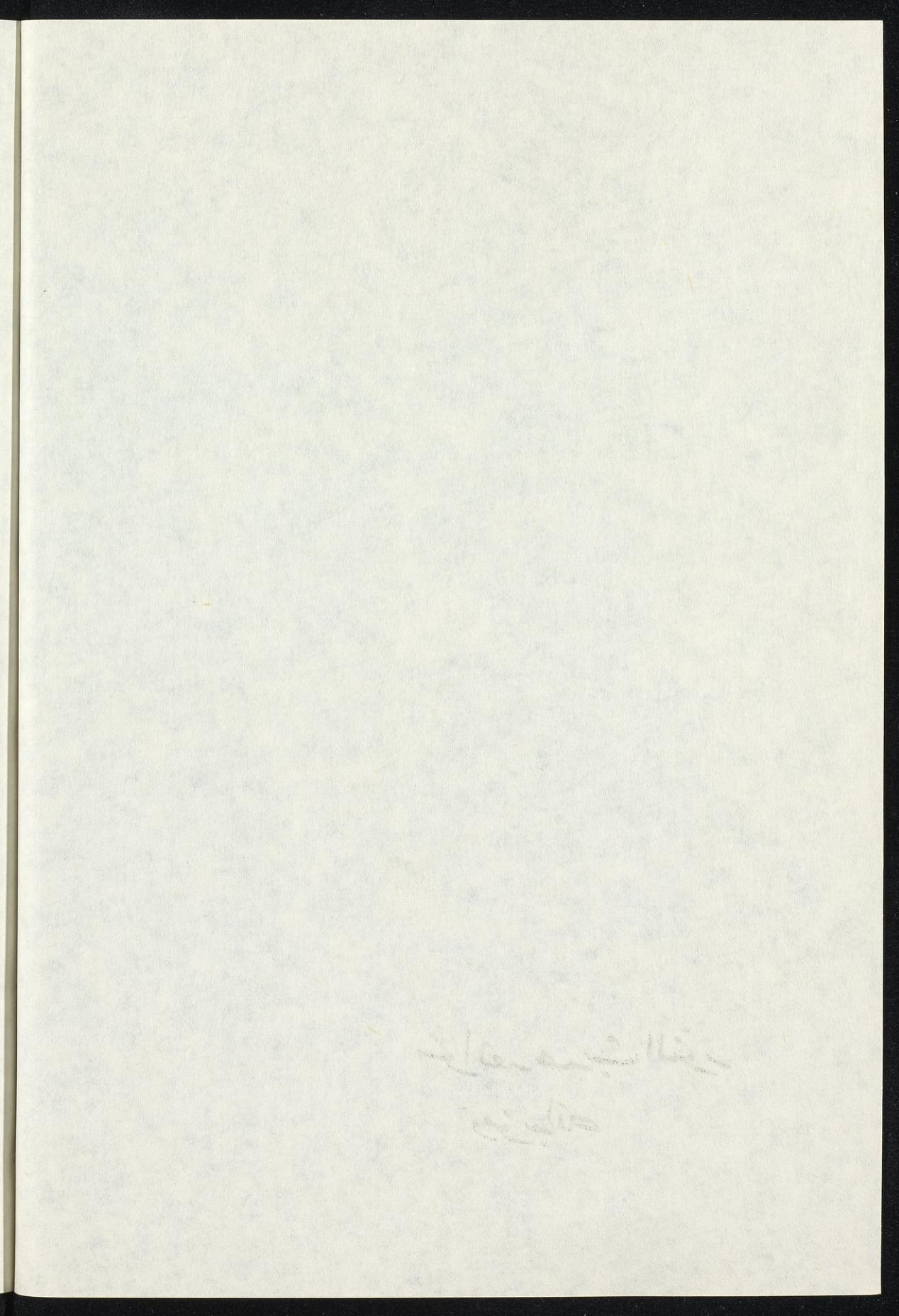
1945-1946

1946-1947

1947-1948

1948-1949

شواهد حديث النور
ومؤيداته



وبعد :

فإن من المناسب ذكر بعض الأحاديث المؤيدة لحديث (النور) ليزداد
المنصف بصيرة ، وتم الحجة على المخالفين ... والله ولي التوفيق :

(الحديث الأول)

الحديث الشجرة (١)

وحاصله :

[ان النبي «ص» وعليه «ع» مخلوقان من شجرة واحدة] .

ومن رواه من الحفاظ والأئمة :

- ١ - الطبراني .
- ٢ - الحكم النيسابوري .
- ٣ - ابن مردويه الاصبهاني .

١) النظر في أسانيد حديث الشجرة بالفاظه المختلفة يفيد أن رواته من مشاهير
الحافظ وكبار العلماء ، وهم عدد كبير جداً ، وهناك مصادر أخرى أخرجت هذا الحديث
الشريف لم ينقل عنها في هذا الكتاب طلباً للاختصار .

- ٤ - ابن المغازى الواسطى .
- ٥ - شيرويه الديلمى الهمданى .
- ٦ - الخطيب الخوارزمى .
- ٧ - الزرندي .
- ٨ - شهاب الدين أَحْمَد .
- ٩ - النور البدخشانى .
- ١٠ - المبidi الميزدى .
- ١١ - السيوطي .
- ١٢ - المتقى الهندى .
- ١٣ - الوصابي اليماني .
- ١٤ - الجمال المحدث .
- ١٥ - المناوى .
- ١٦ - الجفرى .
- ١٧ - ميرزا محمد البدخشانى .
- ١٨ - محمد صدر عالم .
- ١٩ - نظام الدين الدهلوى .
- ٢٠ - محمد مبين اللکھنؤی .

* ١ *

رواية الحاكم

قال الحاكم : «أُخْبِرْنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمي ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا هَارُونَ بْنَ حَاتَمَ أَنَّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَمَادٍ حَدَثَنِي اسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ

عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن حابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : يساعلي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسكنى بماء واحد » .

هذا حديث صحيح الاستناد^١ .

﴿٢﴾

رواية ابن المغازلي

قال ابن المغازلي : « أخبرنا عبدالله بن محمد بن أبي نصرنا أبو زكرياء ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن نصر الأزدي المحافظ نا أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدي الحافظ ثنا يوسف بن القاسم المياجى عن علي بن العباس المقانعى عن محمد بن مروان عن ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن أبي مالك عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وعلي من شجرة واحدة والناس منأشجار شتى^٢ .

﴿٣﴾

رواية الديلمى

قال : « ابن عباس : - أنا وعلي من شجرة واحدة والناس منأشجار شتى^٣ .

١) المستدرك ، كتاب التفسير ٤١ / ٢ .

٢) المناقب لابن المغازلى ٤٠٠ .

٣) فردوس الاخبار - مخطوط .

(٤)

رواية المخوارزمي

رواه عن الديلمي من طريق ابن مردویه عن عبد الله بن محمد بن عقبة عن
جابر قال: «قال رسول الله صلی الله عليه وسلم: أنا على من شجرة واحدة والناس
من أشجار شتى» ^١.

(٥)

رواية الزرندي

قال: «قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول لعلي :
الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة . ثم قرأ النبي صلی الله عليه
وسلم: وفي الأرض قطع متباورات حتى بلغ: يسقى بماء واحد» ^٢.

(٦)

رواية الشهاب أَحْمَد

ذكره عن جابر كذلك ثم قال : «رواه الصالحي باسناده الى الحافظ ابن
مردویه، ورواه أيضاً الشيخ شمس الدين الزرندي» ^٣.

١) المناقب للمخوارزمي ٨٧

٢) نظم درر السلطين ٧٩

٣) توضيح الدلائل - مخطوط

(٧)

رواية النور البدخشى اللاهيجى

أثبته ضمن أحاديث ذكرها في فضائل علي عليه السلام (كحديث مدينة العلم) وحديث : (أنا منه وهو مني) وحديث (الولادة) بقوله : «وقال أيضاً : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس منأشجار شتى» .

(٨)

اثبات الميميدى

أثبته عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٩)

رواية السيوطي

قال السيوطي : «الحديث الثالث عشر : عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس منأشجار شتى . أخرجه الديلمي » .

١) شرح گلشن راز لشمس الدين محمد لابن يحيى الجيلاني اللاهيجى النور بخشى

- ٣٣١ -

٢) الفواتح شرح ديوان أمير المؤمنين - ١١١ .

٣) القول الجلى في فضائل علي - مخطوط .

(١٠)

رواية المتفقى

رواه عن الديلمي والحاكم عن جابر^١.

(١١)

رواية الوصاوى

رواه عن الديلمي عن جابر^٢.

ومن الخطيب في فضائل الصحابة عن علي عليه السلام : « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشبهت خلقي وخلقى وانت من شجرتي التي أنا منها »^٣.

(١٢)

رواية جمال الدين المحدث

رواه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو الحديث الرابع من أحاديث كتابه^٤.

١) كنز العمال ٦٠٨/١١.

٢) الاكتفاء - مخطوط.

٣) المصدر - مخطوط.

٤) الأربعين - مخطوط.

* ١٣ *

رواية المناوى

رواه عن فردوس الاخبار للديلمي ^١.

* ١٤ *

رواية الجفرى

رواه حيث قال :

« وقال صلّى الله عليه وسلم : الناس من شجر شتى وأنا على من شجرة واحدة » ^٢.

* ١٥ *

رواية البدخشى

رواه عن الطبرانى في الاوسط وابن مردويه عن جابر. وعن الديلمي عن جابر وابن عباس ^٣.

١) كنوز الحقائق ، هامش الجامع الصغير ٨٠ / ١

٢) كنز البراهين - مخطوط .

٣) مفتاح النجا -- مخطوط . ومنه يعلم رواية الطبرانى وابن مردويه .

* ١٦ *

رواية صدر العالم

رواه عن الحاكم عن جابر قائلًا : « اخرج الحاكم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعالي الناس من شجر شتى ، وأناوأنت من شجرة واحدة ». ^١

* ١٧ *

رواية الدهلوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه إلى الفارسية .
قال : « وفي بعض الروايات : خلقت أنا وأنت من طينة إبراهيم » ثم ترجمه كذلك ^٢ .

* ١٨ *

رواية المكبهنوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عن جابر ... ثم قال : « وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه إلى الفارسية ^٣ .

١) معارج العلي -- مخطوط .

٢) تحفة المحبين -- مخطوط .

٣) وسيلة النجاة في مناقب الحضرات ٦٩ .

(الحديث الثاني)

الحديث الشجرة

(بلغه آخر)

وحاصله :

[إن الله خلق النبي صلى الله عليه وسلم من شجرة وهو أصلها وعلي فرعها
والحسنان أغصانها].

ومن رواه من المحافظ والعلماء :

١ - عبد الله بن أحمد بن حنبل .

٢ - الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة .

٣ - أبو نعيم الاصفهاني .

٤ - ابن المغازلي الشافعي .

٥ - ابن عساكر الدمشقي .

٦ - الكنجي الشافعي .

٧ - الدولت آبادي الهندي .

٨ - شهاب الدين أحمد .

(١)

رواية عبدالله بن أحمد

روى هذا الحديث بقوله :

«أخبرنا علي بن اسحاق بن عيسى وثنا عثمان بن عبدالله حدثنا عبدالله بن ابي الزبير المكي قال :

سمعت جابر بن عبد الله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات
وعلي تجاهه ، فأومي النبي صلى الله عليه وسلم الى علي وقال : ادن مني يا علي ،
فدننا علي منه ، فقال : ضع خمسك في خمسي - يعني كفك في كفني - يا علي :
خلقت أنا وأنت من شجرة ، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ،
فمن تعلق بغضن منها أدخله الله الجنة ، يا علي : لو أن اتني صاموا حتى يكونوا
كالجنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوtar ثم أبغضوك لاكبهم الله تبارك وتعالي على
وجوههم في النار » .

(٢)

رواية أبي نعيم

رواه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المتفق ، الا
أنه لم يذكر ذيل الحديث . وهو قوله : يا علي لو أن اتني ...

١) زوائد المسند لعبد الله بن أحمد .

٢) منقة المطهرين -- مخطوط .

(٣)

رواية ابن المغازلي

وقال ابن المغازلي الواسطي :

« قوله عليه السلام : خلقت أنا وأنت من شجرة . الحديث :

أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن الطحان اجازة عن أبي الفرج
 أحمد بن علي المحتوطي القاضي ذا عبد الحميد ذا عبد الله بن محمد بن ناجية ذا
 عثمان بن عبد الله القرشي بالبصرة ذا عبدالله بن لهيعة عن أبي الزبير واسمه محمد
 ابن عبدالله بن تدرس عن جابر بن عبد الله قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم بعرفات وعلى تجاهه ، اذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادن مني
 ياعلي ضع خمسك في خمسي ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، فأنا أصلها وأنت
 فرعها والحسن والحسين أغصانها . فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة » .

وقال أيضاً :

« قوله عليه السلام لعلي : ضع خمسك في خمسي . الحديث .

أخبرنا أبو نصر المظفر العطار ، ثنا عبد الله بن محمد الملقب بابن السقا
 الحافظ ثنا أبو محمد بن زنجويه المخزومي ببغداد ثنا عثمان بن عبد الله العثماني
 ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعرفات وعلى تجاهه فأولى إلى علي فأقبلنا نحوه وهو يقول أدن
 مني ياعلي فدنا منه فقال ضع خمسك في خمسي فيجعل كفه في كفه فقال :

ياعلي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين
أغصانها فمن تعلق بغضن منها أدخله الله الجنة ياعلي لو أن امتي صاموا حتى
يكونوا كالمحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار وأبغضوك لاكبهم الله في النار»^١.



رواية الكنجى

رواه حيث قال : « الباب الثامن والخمسون في تحصيص علي عليه السلام
بقوله أنا مدينة العلم وعلى بابها .

أخبرنا العلامة قاضي القضاة صدر الشام أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة
شيخ المذاهب أبي المعالي محمد بن علي القرشي أخبرنا حجة العرب زيد بن
الحسن الكندي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا زين الحفاظ وشيخ أهل الحديث
على الاطلاق أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الله
حدثنا محمد بن المظفر حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخشمي حدثنا عبد
ابن يعقوب حدثنا يحيى بن بشير الكندي عن اسماعيل بن ابراهيم الهمданى عن
أبي اسحاق عن الحرج عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلقني وعلياً من شجرة أنا أصلها وعلى فرعها
والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب الا الطيب أنا
مدينة العلم وعلى بابها من أراد المدينة فليأتها من بابها . قلت هكذا روى الخطيب
في تاريخه » .

وقال : «أخبرنا المحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب أخبرنا
محمد بن اسماعيل بن محمد الطرسوسي أخبرنا أبو منصور محمد بن اسماعيل
الصيرفي أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه أخبارنا المحافظ أبو القاسم سليمان بن
أحمد بن أيوب الطبراني أخبرني الحسن بن ادريس التستري حدثنا أبو عثمان طالوت
ابن عباد الصيرفي البصري حدثنا فضال بن جبير حدثنا أبو امامه الباهلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً
من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرة
فمن تعلق بعضاً من أغصانها نجى ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبداً عبد الله
بين الصفا والمروءة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله
على منخريه في النار ثم تلا قل لأسئلئكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى .
قلت : هذا حديث عمال رواه الطبراني في معجمه كما أخرجهناه سواء . ورواه
محدث الشام في كتابه بطرق شتى .

فمن ذلك ما أخبرنا الشیخان محمد بن سعید بن الموقف المخازن النیسابوری
ببغداد وابراهیم بن عثمان الكاشغری بنهر معلی قالا أخبارنا المحافظ أبو القاسم
علی بن الحسن الشافعی أخبارنا أبو یعلی حمزة بن احمد بن عبد الله بن علی
المقری أخبارنا أبو طالب عمر بن ابراهیم بن سعید الزاهدی الفقیہ أخبارنا أبو بکر
محمد بن غریب البزار حدثنا أبسو العباس احمد بن موسی بن زنجویه القطان
حدثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبیر
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وتجاهه علي فأوميء الى علي
فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : أدن مني يا علي فدنا منه علي فقال
ضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي ياعلي خلقت أنا وأنت من شجرة

أنا أصلها وأذلت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة .

ياعلي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالآلات
ثم أبغضوك لا كفهم الله في النار . قلت هكذا رواه في ترجمة على من كتابه » .

وقال : « أخبرنا المفتى أبو نصر هبة الله الشيرازي أخبرنا الحافظ علي بن عساكر أخبرنا أبو القسم السمرقندى أخبرنا اسماعيل بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عمر بن سنان حدثنا الحسن بن علي أبو عبدالغنى الاذدى حدثنا عبد البرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف انه قال ألا تسألوني قبل أن يشوب الاحاديث الباطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لفاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن والاصل والفرع اللقادح والثمر والورق في الجنة . قلت: أخرجه محدث دمشق في مناقبه بطرق .

وأنشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ في المعنى لبعضهم :
سافي الجنان لها شبه من الشجر
ثم اللقاح علـيـ سـيـدـ المـبـشـرـ
والشـيـعـةـ الـوـرـقـ الـمـلـتـفـ بـالـثـمـرـ
أـهـلـ الرـوـاـيـةـ فـيـ العـالـيـ مـنـ الـخـبـرـ
وـالـفـوـزـ فـيـ زـمـرـةـ مـنـ أـحـسـنـ الزـمـرـ»
يسـاحـبـذاـ دـوـحةـ فـيـ الـخـالـدـ ثـابـتـةـ
المـصـطـفـىـ أـصـلـهـ وـالـفـرـعـ فـاطـمـةـ
وـالـهـاشـمـيـانـ سـبـطـانـ لـهـاـ ثـمـرـ
هـذـاـ حـدـيـثـ رـسـوـلـ اللهـ جـاءـ بـهـ
أـنـيـ مـحـبـهـمـ اـرـجـوـ النـجـاةـ غـدـاـ

﴿ ٥ ﴾

رواية ملك العلماء الهندي

روى هذا الحديث نقلاً عن (الزاهدية) و (مجمع الاخبار) حيث قال: «وفي الزاهدية ، وفي مجمع الاخبار عند قوله تعالى : ندع أبناءنا وأبناءكم . وان الله تعالى خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة أنا أصلها وعلي فروعها والحسنان ثمارها وأولادها أغصانها وشيعتهم أوراقها فمن تعلق بغضن من أغصانها فنجي ومن زاغ عنها غوى وهو . ولو كان عبد عبدالله تعالى بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ولم يدرك محبتنا فأكبه الله على منحريه . ثم تلا هذه الآية قل لأسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى » ثم ترجمته إلى الفارسية^١ .

﴿ ٦ ﴾

رواية الشهاب أحمد

وقال شهاب الدين أحمد ما هذا نصّه : « وقال سلطان العلماء في عصره وبرهان العرفاء في دهره الشيخ القدوة في الأجلة الإعلام مفتى الانام عز الدين عبد العزيز بن عبدالسلام عن لسان حال أول الأصحاب بلا مقابل وأفضل الاتراب

١) هداية السعداء - مخطوط . الجلوة الثانية من الهدایة الرابعة . في ذم من لا

يتمسك بهم .

لدى عد المخلّال على ولی الله في الارض والسماء رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
في كل حال :

يا قوم نحن أهل البيت عجنت طيتنا بيد العناية في معجن الحماية بعد أن
رش علينا فيض الهدایة ثم خمرت بخميره النبوة وسقيت بالوحى ونفح فيها
روح الامر، فلا أقدامنا تزل ولا أبصارنا تضل ولا أنوارنا تقل، وإذا نحن ضللنا
 فمن بالقوم يدل. الناس من أشجار شتى وشجرة النبوة واحدة ومحمد رسول الله
صلى الله عليه وآلها وبارك وسلام أصلها وأنافرها وفاطمة الزهراء ثمرةها والحسن
والحسين أغصانها، أصلها نور وثمرةها نور وفرعها نور وغضتها نور ، يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور »^١.

١) توضیح الدلائل على ترجیح الفضائل - مخطوط .

(الحديث الثالث)

وحاصله :

[ان الله خلق رسوله من نوره وخلق علياً من نور رسوله] .
رواه الخطيب المخوارزمي باسناده عن عبدالله بن عمر حيث قال «ابناني
مهذب الائمة هذا قال أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرري
قال أخبرنا والدى ابو بكر محمد قال ابو على عبد الرحمن بن محمد بن احمد
النيسابوري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله النانيجي البغدادي من حفظه بدینور
قال حدثنا محمد بن جریر الطبری قال حدثني محمد بن حمید الرازی قال حدثنا
العلاء بن الحسین الهمداني قال حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيیی الازدي عن عبدالله
ابن عمر قال :

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة
المراج ؟ - فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت : يارب
خاطبني أم علي ؟ فقال: ياًحمد أنا شيء لا كالأشياء ، لا قاس بالناس ولا قصف
بالشبهات: خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك

فلم أجد أحداً إلى قلبك أحب من على بن أبي طالب فخاطبت بلسانه كيما يطمئن قلبك ۱.

(الحديث الرابع)

وحاصله :

[ان رسول الله وعلياً مخلوقان من نور الله تعالى].

رواه الحموياني بأسناده عن ابن عباس قال :

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : أنا وأنت من نور الله

تعالى ۲.

١) المناقب ٣٦ . ورواه العلامة السيد علي بن أحمد بن معصوم المدنى الشيرازى فى كتاب التذكرة بأسناد له من طريق أعلام الامامية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عن الحسين سيد الشهداء عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول – وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المراج – قال : خاطبني بلسان على . . . الحديث .
ثم ذكر رواية الخوارزمى .

ثم قال : واللغة كاللسان كما يطلق على ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم كلغة العرب ولغة العجم يطلق على ما يعبر الانسان الواحد عن غرضه من النطق وقطع الصوت اللذين تمتاز بهما الاشخاص بعضها عن بعض ، ويعبر عنها باللهجة . فقول السائل : بأى لغة خاطبك ربك يحمل المعنيين ، ورواه عليه السلام : خاطبني بلسان على . أى بلغة على كما فى رواية الخوارزمى يراد به المعنى الثانى وهو يتضمن الجواب عن المعنى الاول أيضاً ان كان مراداً لأن لغة على كانت عربية . وقاد الشيء بالشيء قدره أى جعله على مقداره . والشبهات جمع شبهة كفرقة وغرفات ، قال فى القاموس الشبيهة بالضم الالتباس والمثل . انتهى . وارادة المعنى الثانى هنا اظهر ، أى لا يوصف بالامثال وان كان المعنى الاول ظاهراً .

٢) فرائد السمعطين . وقد تقدم .

(الحاديـث الخامـس)

وحاصله :

[ان الحسن والحسين نوران من نور الله] .

رواه بهذا اللفظ الدولت آبادی^١ ...

أقول : فأبوهما وجدهما نوران من نور الله بالأولوية القطعية .

(الحاديـث السادس)

وحاصله :

[ان الله خلق الملائكة من نور علي] .

رواه المخوارزمي باسناده عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال : « خلق الله تعالى من وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له
ولمحبيه إلى يوم القيمة » .

وأيضاً باسناده عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عنه . وقد تقدم ذكره
سابقاً .

* * *

فهذا طرف من أسانيد حديث (النور) برواية أهل السنة ، بالفاظه المختلطة
المتكثرة ، وثلثة من الاحاديث التي رووها في فضل أهل البيت وهي مؤيدة لمعنى
حديث النور .

١) هداية السعادة -- مخطوط .

ويلاحظ القارئ الكريم أن رواة حديث النور ومؤياداته هم من أكابر أئمة

أهل السنة ومن مشاهير علمائهم ومحدثيهم ...

ف الحديث النور صحيح ثابت سندًا ، بل متواتر مقطوع بتصدوره عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يلتفت القارئ بعد الوقوف على ما ذكر إلى طعن

مت指控 أو ارتياح معاذن ...

فإذا انضم إلى ذلك بحث الدلالة بوجوهها كان هذا الحديث من الأحاديث

الدلالة على أمامة أمير المؤمنين بعد النبي بلا فصل ... والله الهايدي .

هدیت النور
من طرق الامامیه

John C. Miller
S. J. Miller

قوله :

«مارروا من أزه صلی الله عليه وسلم قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً
بین يدی الله . . . » .

أقول :

قوله : «مارروا» يشعر زعمه اختصاص روایة هذا الحديث بالشیعہ ... وهذا
دیدنه ودأبه عند رد كل فضیلۃ من فضائل علی أمیر المؤمنین علیه السلام .
وأنّت ان القيمت نظرۃ على القسم المتقدم من الكتاب عرفت كذبـه ومدى
تعصیـه وانکارـه للحقائق الراهنـة .

ثم لم لم ينقل لفظاً من ألفاظه من طريق الامامية حتى يتضح مورد الطعن في
سنده ان كان ؟ ! ولم لم يشر الى تعدد طرقه لديهم ؟ !
ان هذا الحديث الشريف من الاحاديث المتفق عليها بين المارفین ، وبما أننا
ننقلها روایته عند أهل السنة بطرقهم ننقل هنا بعض أسانیده وألفاظه عن كبار علماء
الامامية ومحدثيهم :

« حدیث النور »

« عند الامامية »

لقد روی هذا الحديث جماعة كبيرة من كبار علماء هذه الطائفة نذكر فيما

يليه بعضهم :

١- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني^١ ، فقد قال مانصه :

«أحمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري

عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله

عليه السلام^٢ قال: ان الله كان اذ لا كائن، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الانوار

الذي نورت منه الانوار، وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو

النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يز الا نورين أولين اذ لا شيء كون قبلهما ما

فأم يز الا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الظاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين

عبد الله وأبي طالب»^٣.

وروى بسنده عن جابر بن يزيد قال :

«قال لي أبو جعفر^٤ : يا جابر : ان الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة

المهديين، كانوا أشباح نور بين يدي الله .

قلت: وما الاشباح ؟

١) الملقب «ثقة الاسلام» شيخ الامامية في وقته. توفي ببغداد سنة ٣٢٩.

٢) «أبو عبد الله» كنية سيدنا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

٣) الكافي ٤٤١/١ .

٤) كنية سيدنا الامام محمد بن علي الماقر عليه السلام .

قال: ظل النور، أبدان زورانية بلا أرواح، وكان مؤيداً بروح واحد، وهي روح القدس، فيه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة أصفيفاء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسبود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلاة ويحجون ويصومون »^١.

وبسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

« قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، اني خلقتك وعلياً نوراً - يعني روح بلا بدنه - قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلامنزل تهليني وتمجدني ثم جمعت روحي كما فجعلته -هما واحدة، فكانت تمجدني وتقدسني وتهليني، ثم قسمتها اثنين وقسمت الشنتين شنتين فصارت أربعة، محمد واحد، علي واحد، والحسن والحسين ثنتان ، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روح بلا بدنه، ثم مسحنا بيديه فأضاء نوره فينا »^٢.

وبسنده عن المفضل بن عمر قال :

« قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الظلمة؟

فقال : يا مفضل ، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في خلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهرسه ونمجده ، وما من ملك ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء ، فخلق ما شاء وكيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثم أنهى علم ذلك علينا »^٣.

وبسنده عن محمد بن سنان قال :

١) الكافي ٤٤٢/١ .

٢) المصدر ٤٤٠/١ .

٣) المصدر ٤٤١/١ .

«كنت عند أبي جعفر الثاني فأجريت اختلاف الشيعة فقال : يامحمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ، ثم خلق محمدأً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق جميع الاشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفرض امورها اليهم ، فهم يحملون مايشاؤن ويحرمون مايشاؤن ، ولن يشاؤ الا أن يشاء الله تبارك وتعالى .

يامحمد ، هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق ، خذها اليك يامحمد »^٢

٢ - أبو عبد الله محمد بن العباس بن ماهيار ^٣ في كتابه(مانزل من القرآن في أهل البيت)بسنده عن اشيخ من آل علي بن أبي طالب قالوا :

« قال علي عليه السلام في بعض خطبه: أنا آل محمد كنا انواراً حول العرش، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا وسبحته الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض فأمرنا بالتسبيح فسبحنا فسبحته أهل الارض بتسبيحنا، فانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون »^٤ .

٣ - فرات بن ابراهيم ^٥ بسنده عن ابن عباس يقول :

«كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم - وساق الحديث الى أن

١) وهو سيدنا الامام محمد بن على التقى الججاد التاسع من الائمة الاشـى عـشر عليهم السلام .

٢) الكافي ٤٤٠/١ - ٤٤١ .

٣) المعروف بابن جحـام من اجلاء علماء الـاـمامـيـة .

٤) أنظر : غـاـيـةـ الـهـرـامـ صـ ١٢ .

٥) فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، من مشايخ الشيخ على بن باويه القمي ومن قدماء الطائفة .

قال— قال صلی الله علیه وآلہ وسلم : خلقنی الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما أن خلق الله آدم الفى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى افترقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب، فخلقني ربى من ذلك النور، لكنه لانبي بعدي ١ . كما روی حديث الاشباح في حديث يصف فيه النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم عروجه الى السماء لابي ذر رضي الله عنه ٢ .

٤ - أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ٣ ، فقد رواه في كتابه (الخصال) بسنده عن رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم قال :

«كنت أنا وعالي نوراً بين يدي الله جل جلالته قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله عزوجل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب، فقسمه قسمين ، فصیر قسمی في صلب عبد الله، وقسم علي في صلب أبي طالب، فعلی مني وأنا من علي ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ، ومن أبغضه فبغضي أبغضه ٤ .

وفيه بسنده عن سیدنا الامام الرضا عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال :

«قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد ٥ .

١) تفسير فرات ١٩٠ / ١ وانظر ١٠٧ / ١ .

٢) تفسير فرات ١٣٤ / ١ .

٣) الملقب بـ « رئيس المحدثين الصدوق » له نحو من ٣٠٠ مصنف ، توفي بالمرى سنة ٣٨١ .

٤) الخصال ٦٤٠ .

٥) المصدر ٣١ وانظر عيون أخبار الرضا له ٥٩ / ٢ .

ورواه في كتابه (علل الشرائع) بسنده عن معاذ بن جبل :

«ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله خلقني وعلياً وفاطمة

والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعينة آلاف عام .

قالت : فأين كنتم يا رسول الله ؟

قال : قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده .

قلت : على أي مثال ؟

قال : أسباح نور ... »^١

وفيه بسنده عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل :

« ان محمدأو علياً عليهما السلام كانوا نوراً بين يدي الله عزوجل قبل خلق الخلق

بألفي عام، وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً وقد انشعب منه شعاع

لامع، ف فقالت:الهنا ويسينا ما هذا النور. فأوحى الله عزوجل اليهم: هذا نور من

نوري أصله نبوة وفرعه امامية ، وأمام النبوة فامحمد عبدي ورسولي ، وأمام الامامة

فلعلي حجتي وولي ، ولو لا هما ماخلت خلقي ... »^٢

ورواه في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) بسنده عن مولانا الامام علي بن

الحسين عليهما السلام :

« ان الله عزوجل خلق محمدأو علياً والائمة احد عشر من نور عظمته أرواحاً

في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عزوجل ويقدسونه، وهم الائمة

الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين »^٣

وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال :

(١) علل الشرائع ٢٠٨/١ - ٢٠٩

(٢) علل الشرائع ، وانظر معانى الاخبار له ص ٥٦

(٣) كمال الدين ٣١٨/١

« ان الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ،
فهي أرواحنا .

فقيل له : يابن رسول الله ومن الاربعة عشر ؟

فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ،
آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيابته ، فيقتل الدجال ، ويظهر الأرض من كل جور
وظلم » .

ورواه في كتابه (النصول على الأئمة الثانية عشر) بسنده عن انس بن مالك
قال :

« كنت أنا وأبوزر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... ثم قال «ص» :
خلفني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بتسعة
ألاف عام ، ثم نقلنا الى صلب آدم ، ثم نقلنا من صلب آدم الى أصلاب الطاهرين
ومنها الى أرحام الطاهرات ... » .

٥ - السيد هاشم البحرياني .

روى الحديث النور عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام . وعنده عن الرضا
عليه السلام ، الى غير ذلك .

٦ - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي . رواه بسنده عن

١) كمال الدين ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ .

٢) انظر غاية المرام ص ١١ - ١٢ .

٣) صاحب البرهان في تفسير القرآن وغيره ، من ثقات محدثي الإمامية ، توفي

سنة ١١٠٧ .

٤) غاية المرام - الباب الثاني ص ٨ - ١٣ .

٥) شيخ مشايخ الإمامية في الفقه والحديث والكلام ، توفي في بغداد سنة ٤١٣ .

سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طولن :
 « خلقني الله من صفرة نوره ودعاني فأطعنت ، وخلق من نوري علياً فدعاه وأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فأطاعتها ، وخلق مني ومن نور علي وفاطمة الحسن والحسين فأطاعاهما ، فسمانا بالخمسة الأسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين .

ثم خلق منا من صلب الحسين تسعه أئمه فدعاهم فأطاعوه ، قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرض ممدحية أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشرأ ، وكما بعلمه ذوراً نسبحه ونسمع ونطير ... »^١ .

٧ - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي^٢ ... رواه بسنده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
 وأيضاً بسنده عن سيدنا وموانا الإمام علي بن محمد الهادي عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^٣ .

وروى بسنده عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام :
 « أنه كان ذات يوم جالساً بالرحمة والناس حوله مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزل لك الله عزوجل به وأبوك يعذب بالنار؟ فقال له : إنه فضل الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق لوشفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض شفعه الله فيهم ، أني يعذب بالنار وابنه قسيم النار !

١) الاختصاص للشيخ المفید .

٢) شیخ الطائفة صاحب التبیان فی تفسیر القرآن . وتهذیب الاحکام ، والخلاف فی الفقه وغيرها من المصنفات ، توفي بالغری الشریف سنة ٤٦٠ .

٣) الامالی ١٨٦/١ ، ٣٠٠/١ ، ٣٠١ -

ثم قال: والدي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ان نور أبي طالب يوم القيامة يطفئ أنوار المخلق الخمسة أنوار : نور محمد، ونوري، ونور فاطمة ، ونور الحسن والحسين ، ومن ولدته من الأئمة ، لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بألفي عام »^١ .

وفيه بسنده عن أنس بن مالك في حديث :

«فقلت : يارسول الله صرف لي كيف علي أخوك ؟

قال: ان الله عزوجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، واسكنه في لؤلؤة حضراء في غامض علمه الى أن خلق آدم، فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من المؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيش. فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عزوجل نصفين، فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه الآخر في أبي طالب، فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة، ثم قرأ رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ». ^٢

وفيه بسنده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال :

«ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلی الله علیه وآلہ وسلم من اختراعه من نور عظمته وجلاله ... فلما أراد ان يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمداً ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ... »^٣

١) الامالي ٣١١ / ١ - ٣١٢ .

٢) المصدر ٣٢٠ / ١ .

٣) بحار الانوار عن الامالي .

وفيه بسنده عن سيدنا علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قال :

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي خلق الله الناس من أشجار شتى وخلقني وأذت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها »^١

وفيه بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

«ألا اني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الاول، قد صدقت وآدم بين الروح والجسد ، ثم اني صديقه الاول في أمتك حقاً ، نحن الوارثون الاول ونحن الاخرون »^٢.

ورواه في كتابه (مصابح الانوار) بسانده «عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم ...»^٣

٨ - قطب الدين أبوالحسين سعيد بن هبة الله بن الحسين الرواندي^٤ بسنده عن سعدان قال :

«قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة ألف سنة، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين وركبه في صلب آدم ، وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب ابراهيم ، فجزءانا وجزء علي ، والنور يزول معنا حيث

(١) بحار الانوار ٥/٦ الطبعة القديمة .

(٢) بحار الانوار عن الامالي .

(٣) بحار الانوار ٣/٦ عن كنز جامع الفوائد عن مصابح الانوار .

(٤) صاحب فقه القرآن ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وغيرهما ، من مشاهير

فقهاء ومحدثي الإمامية ، توفي سنة ٥٧٣ .

زلينا» .

٩ - حسين بن حمدان الحضيري قال :

« روی عن مجاهد عن ابن عمر وأبی سعید الخدری قالا : كنا جلوساً عند رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم اذ دخل سلمان الفارسي وابوذر الغفاری والمقداد ابن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبوالهیشم بن التیهان وخزیمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبی الطفیل عامر بن وائلة، فجثوا بین يدی رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم والحزن ظاهر فی وجوههم ، فقالوا : فدیناك بالاباء والامهات يارسول الله : اذا نسمع من قوم فی أخيك وابن عمك مايحزننا وانا نستأذنك فی الرد عليهم .

قال صلی الله علیه وآلہ وسلم : ما عساهم يقولون فی اخی وابن عمی علی ابن أبی طالب ؟

قالوا : يقولون أی فضل لعلی فی سبقه الى الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول .

قال عليه السلام : فهذا يحزنكم ؟

قالوا : أی والله .

قال ... قد علمتم جميعاً ان الله عزوجل خلقني وعلياً من نور واحد ... ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبدالله ونصفه في أبی طالب عمي ... » .

١٠ - جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة الحلي :

١) البخاري ٧/٩ عن المخرائج والجرائج .

٢) المتوفى سنة ٣٥٨ ، من رواة الإمامية .

٣) البخاري ٥/٩ عن كتاب الروضة .

٤) هو رئيس علماء الطائفة في عصره ومروج المذهب في وقته، صنف في كل علم، ←

رواه في حديث طويل عن جعفر بن محمد عن آبائه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل قوله : «يامحمد، إن الله جعلك سيد الأنبياء وعلياً سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الآئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها . فسجد علي صلوات الله عليه وجعل يقبل الأرض شكرًا لله تعالى .

وان الله جل اسمه خلق مُحَمَّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللون بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الاختيار من الرجال وارحام الخيرات المطهرات المهدبات من النساء من عصر الى عصر، فلما أراد الله عزوجل ان يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسمه قسمين جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطلب، فكان منه سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبد مناف - فكان منه علي أمير المؤمنين وسيد الوصيّين . وجعله رسول الله وليه ووصيّه وخلفيّته وزوج ابنته وقاضي دينه وكاشف كربلة ومنجز وعده وناصر دينه »^١ .

١١ - حسن بن محمد الدليمي^٢ .

روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم^٣ .

← واحاط من الفنون بما لم يحيط به أحد من الناس، توفي سنة ٧٢٦ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام .

١) البخار ٧٩ عن كشف اليقين في امامية امير المؤمنين عليه السلام .

٢) من محدثي الامامية .

٣) ارشاد القلوب ١٩٣/٢

وعن ابن مهران أنه :

«سئل عبدالله بن العباس عن تفسير قول الله تعالى: [وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا
لَنَحْنُ الْمَسْبُحُونَ] قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي
ابن أبي طالب، فلما رأاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال: مرحباً
بمن خلقه الله تعالى قبل كل شيء: خلقي الله وخلقني علياً قبل أن يخلق آدم، بهذه
المدة خلقت نوراً فقسمته نصفين فخلقني من نصفه وخلقني علياً من النصف الآخر قبل
الأشياء، فنورها من نوري ونور علي، ثم جعلنا من يمين العرش، ثم خلقت الملائكة
فسبحتنا فسبحت الملائكة، وهللت الملائكة، وكبرنا فكبّرت الملائكة، وكان
ذلك من تعليمي وتعليم علي»^١.

١٢ - محمد بن علي بن أحمد الفاسي^٢.

روى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم^٣.

١٣ - شرف الدين بن علي النجفى^٤.

رواه «عن محمد بن زياد قال: سأله ابن مهران عبدالله بن العباس عن تفسير
قوله تعالى: [وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمَسْبُحُونَ] فقال ابن عباس: أنا كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...»^٥

١) ارشاد القلوب ١٩٥/٢.

٢) من علماء الإمامية في القرن الخامس فقيه ، مفسر ، محدث .

٣) روضة الوعظين ٧٧١/١ وانظر ٧٧١ والبحار ٥/٩ .

٤) من فضلاء محدثي الإمامية .

٥) بحار الانوار عن تأویل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة .

٤ - الشيخ محمد باقر المجلسي^١ .

رواه بلفاظ عديدة وطرق مختلفة في كتابه العظيم (بحار الانوار) وغيره من مصنفاته الشهيرة .

من فوائد الاستشهاد بأخبار الامامية :

ثم ان الاستشهاد بأحاديثنا - للحاجة الى ذلك في أمثال المقام - يفيدنا من

جهات أخرى منها :

(١) انه قال ابن روزبهان في رد كلام العلامة قدس سره مانصه :

«والعجب أن هذا الرجل لا ينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة، لأن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار، فهو في اثبات ما يدعوه عيال على كتب أهل السنة»^٢ .

وهذا منه عجيب جداً ، لانه خر ورج على قاعدة البحث وأصول المعاشرة ، ومع هذا فلو اكتفى أهل الحق في البحث برواياتهم خاصة لقليل انها ليست حجة علينا ...

(٢) أنه قد استند ابن روزبهان في كلام له الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب - في حديث رواه : [مالقيك الشيطان سالكاً فجأً قط إلا سلك غير فجك] وقال :

«هذا حديث نقله جمهور أرباب الصلاح ، ولاشك في صحته لاحد ، وهذا حجة على الروافض ، حيث يقولون : إن بيعة أبي بكر كان باختيار عمر بن الخطاب ،

(١) مجدد القرن الثاني عشر ، صاحب بحار الانوار ، ومرآة العقول في شرح أخبار آن الرسول ، وغيرهما من الكتب المشهورة ، توفي باصبهان سنة ١١١١ .

(٢) ابطال الباطل .

فانه لوضح ما ذكروا انه كان باختياره فهو حق لا شك بدلائل هذا الحديث، لانه سلك فجأا يسلك الشيطان فجأا غيره، وكل فج يكون مقابل ومناقضاً لفج الشيطان فهو فج الحق لاشك، وهذا من الازاميات العجيبة التي ليس لهم جواب عن هذا أبلته».

و اذا كان لابن روزبهان أن يجعل هذا الحديث من جملة الازاميات التي ليس للشيعة جواب !! بالرغم من :

(١) انه حديث موضوع كما ثبت في كتاب (شوارق النصوص).

و (٢) انه حديث متفرد به أهل السنة .

و (٣) أنه اشتمل على قول النساء له «أنت أوفظ وأغلظ»

و (٤) انه اشتمل على قول عمر لهن «أي عدوات أنفسهن» .

و (٥) أنه يفيد ان النساء كن يهبن عمر ولا يهبن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم .

و (٦) أنه يفيد رضى النبي باعلاقهن أصواتهن عنده واستئثار عمر ذلك .
فإن لنا الزاهم بحديث (النور) الذي رويناه بطرق متکاثرة وألفاظ عديدة
بالأولوية، فضلا عن أنه من الأحاديث المتفق عليها بين الفريقيين .

والطريف أن لاهل السنة في توجيهه هذا الحديث - لما فيه من الحط لمقام
النبوة - تأويلات واهية وتوجيهات ركيكة، وقد تصدى (الدھلوی) أيضاً لتصحيح
معناه ببعض الأمثال (الهنديّة) الساقطة .

ولكن ثبت وتحقق وضع هذا الحديث في كتاب (شوارق النصوص) بالتفصيل.

فالعجب من هذا الرجل كيف يستند الى مثل هذا الحديث ويحتج به، جاعلا

ايام من الالزاميات العجيبة التي ليس للشيعة جواب عنها !!

(٣) أنه قال (المدهلوبي):

« وذكر ابن يونس - وهو من كبار مجتهدي الشيعة - في (الصراط المستقيم) أن ابن حرير قد ألف كتاباً في (حديث الغدير) وابن شاهين في (المناقب) وابن أبي شيبة في (أخبار الامام وفضائله) وأبو نعيم كتاب (منقبة المطهررين) وكتاب (ما نزل من القرآن في فضل أمير المؤمنين) وأبو المحاسن الروياني الشافعي كتاب (الجعفرية) والمهوق المكي كتاب (الاربعين في فضائل أمير المؤمنين) وابن مردويه كتاب (رد الشمس في فضل علي) والشيرازي (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين) والامام أحمد بن حنبل (كتاب مناقب أهل البيت) والن saiي كتاب (مناقب أمير المؤمنين) والمطمرizi كتاب (الخصائص العلوية) وابن المغازلي الشافعي كتاب (مناقب أمير المؤمنين، ويسمى به - المراقب - أيضاً) والبصرىي كتاب (درجات أمير المؤمنين) والخطيب كتاب (الحدائق). »

وقال السيد المرتضى: سمعت عمر بن شاهين يقول: جمعت في فضائل علي ألف جزء . انتهى نقلًا عن ترجمته^١ المسمى بـأنوار العرفان المعين الفزويني الثاني عشرى .

فالانصاف: أنه ليس للشيعة في العالم تصانيف كهذه التصانيف المذكورة تتضمن فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت، بل المتبع لكتبهم يعلم أن علماء الشيعة في هذا الباب عيال على أهل السنة، فإنهم ينفلون عن تلکم الكتب. نعم لا يبعد أن يكون عندهم شيء في سائر الأئمة. يدل على ذلك كتاب (كشف الغمة) و(الفصول المهمة) وغيرهما من كتب هذا الفن^٢ . »

١) طبع كتاب (الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم) في ايران في ثلاثة أجزاء.

٢) التحفة الثانية عشرية - الباب الحادى عشر .

وينهم من هذا الكلام صحة استدلال الشيعة برواياتهم المخاصة في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، وعلى هذا ... فإن احتجاج الشيعة بروايات حديث النور المنقول آنفًا من طريقهم صحيح غير قابل للرد .

وأما زعم كون كتاب (الفصول المهمة) من كتب الشيعة — كما هو ظاهر عبارته — فيبطلانه ظاهر، ويدل على ذلك تراجم أهل السنة لمؤلفه ابن الصباغ المالكي وسيأتي ذلك بالتفصيل في قسم (حديث التشبيه) .

وأما نقل صاحب (كشف الغمة) عن كتبهم فليس إلا الزاماً لهم، والا فإن تأليف علماء الشيعة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من أن تذكر ، ومن راجع كتاب (غاية المرام) وكتاب (بحار الانوار) اطلع على اسماء بعض تلك الكتب .

(٤) أنه قال رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوبي) بعد كلام له :
 « الا أنني لا يخالفني أي شك بالنسبة الى الاحاديث التي يرويها الشيعة بطرقهم في مناقب الائمة الاطهار (الاذا كان هناك قرينة ظاهرة على الوضع في حديث منها) وأنني لاضع هذه الاحاديث على الرأس والعين فضلا عن نقلها »^{١)}.
 فـ **الحديث النور - اذن** - من الاحاديث التي يسلم بها ويضعها على الرأس والعين ...
 فليكن أتباعه ومقلدوه كذلك ...

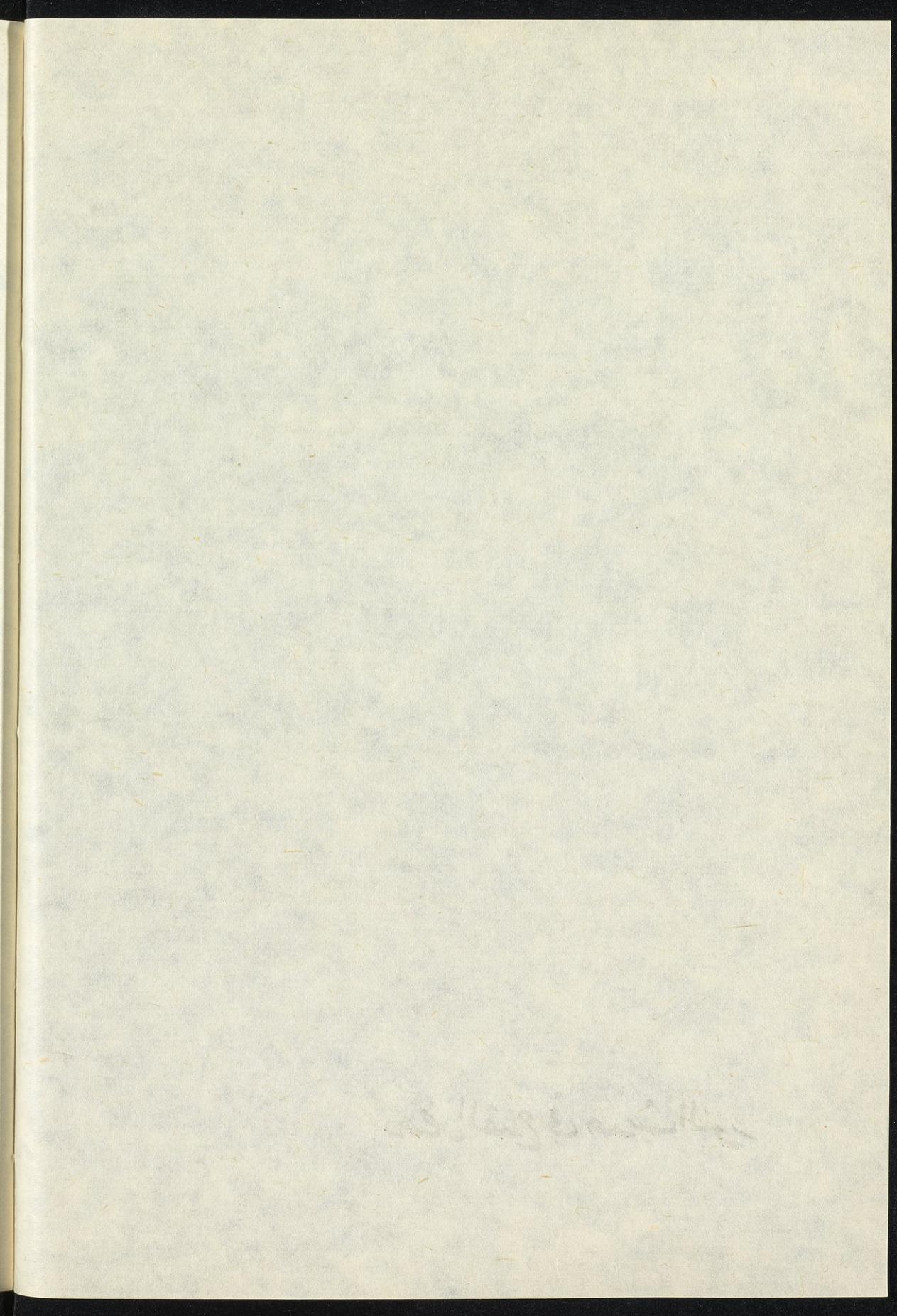
(٥) أنه قد أكثر (الكابلي في الصواعق) وهكذا (الدهلوبي) وغيرهما من الاحتجاج بالاحاديث المروية من طريقهم خاصة، بل انهم يستندون الى ما اشتهر وضعه بحيث اعترف بهم بذلك .

واذا كان هذا صحيحًا فـ **ان** (للشيعة) أن يحتج جوا برواياتهم أمام الخصم، وعليه أن يذعن بها ويخلص لمداليها .

١) شوكت عمر يه - راجع حملة حيدريه في نقض شوكت عمر يه .

فهذا حديث النور ببعض أسانيده وألفاظه عند أهل السنة ...
 وهذا حديث النور ببعض أسانيده وألفاظه عند الشيعة الإمامية ...
 فهو حديث متفق عليه ...
 فهل يسمع انكاره أو نسبة روايته إلى الإمامية فحسب ؟
 وكما يسمع ذلك .. لا يسمع القدر .
 في سنته بما أسس على الباطل من أول يوم .. كما سترى ...

دِرْخَنْ الْقَرْعُ فِي حَدِيبَةِ النُّورِ



قوله :

« وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة ». .

أقول :

ان هذا الا اولك مبين ، وانكار للحقيقة الواضحة .

لقد اعتمد (الدهلوبي) على الكذب والافتراء تقليداً لصاحب (الصواعق)... وهذا

يُقبح من صغار أهل العلم فكيف بمن مثله وهو يدعى الامامة والزعامة الدينية !!

لقد ذكرنا - والله الحمد - ما يبطل هذه الدعوى بالادلة الواضحة والبراهين

الجلية ، وتبين مما تقدم أن هذا الحديث من روایات كبار علماء أهل السنة ، فقد

رووه كتبهم من غير تكلم فيه أو رد عليه ...

وهل يتلائمه اتفاق هؤلاء الائمة والحفاظ على نقل هذا الحديث مع دعوى

كونه موضوعاً بالاجماع منهم؟! أليس نقل الحديث الموضوع مجرماً؟ ولقد قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [من حدث عنى بحديث يرى انه كذب فهو

أحد الكاذبين] ^١.

فلو كانت دعواه هذه صحيحة لوجب الحكم بفسق هؤلاء الائمة جميعاً وانطباق

الحاديـث الشـرـيف عـلـيـهـم، وـلـاـيـظـنـهـ الـاـتـزـامـ بـذـلـكـ !!

أـضـفـ إـلـىـ هـذـاـ :ـ اـنـ جـمـاعـةـ مـنـ عـلـمـائـهـمـ اـحـتـجـوـاـ بـهـذـاـ الـحـادـيـثـ الشـرـيفـ
 (ـحـادـيـثـ النـورـ)ـ وـآـخـرـينـ نـسـبـوـهـ إـلـىـ الرـسـوـلـ الـكـرـيـمـ (ـصـ)ـ جـازـمـيـنـ بـصـدـورـهـ مـنـهـ
 صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ .ـ فـهـذـهـ الدـعـوـيـ باـطـلـةـ قـطـعـاـ .ـ

الاصل في هذه الدعوى :

ثـمـ انـ الاـصـلـ فـيـ هـذـهـ الدـعـوـيـ الكـاذـبـ هوـ(ـابـنـ الجـوزـيـ)ـ [ـهـذـاـ الرـجـلـ الشـهـيرـ
 بـالـتـسـرـعـ فـيـ التـضـعـيفـ ،ـ وـالـافـرـاطـ فـيـ الـحـكـمـ ،ـ وـالـمـجـارـفـ فـيـ الرـأـيـ ،ـ حـتـىـ أـنـ
 بـعـضـهـمـ تـكـلـمـ وـفـيـهـ وـشـنـعـوـاـ عـلـىـ كـتـابـهـ كـمـاـ لـاـيـخـفـيـ عـلـىـ مـنـ رـاجـعـ «ـتـذـكـرـةـ
 الـمـوـضـوعـاتـ»ـ]ـ فـانـهـ الـذـيـ حـكـمـ بـوـضـعـهـ عـلـىـ دـأـبـهـ ،ـ ثـمـ اـقـتـدـىـ بـهـ(ـابـنـ رـوـزـبـهـانـ)
 وـاقـتـدـىـ بـهـذاـ(ـصـاحـبـ الـصـوـاقـعـ)ـ وـزـادـ عـلـيـهـ دـعـوـيـ الـاجـمـاعـ ،ـ وـقـدـ تـبـعـهـ(ـالـدـهـلـوـيـ)
 فـيـ ذـلـكـ حـسـبـ عـادـتـهـ^١ـ وـسـيـأـتـيـ شـرـحـ ذـلـكـ .ـ

ماـهـوـ مـلـاـكـ التـضـعـيفـ ؟ـ

وـماـهـوـ مـلـاـكـ تـضـعـيفـ أـيـ حـادـيـثـ ؟ـ اـنـ لـاـيـجـوزـ الـحـكـمـ بـوـضـعـ
 حـادـيـثـ إـلـاـ إـذـاـكـانـ مـخـالـفـاـ لـلـكـتـابـ وـالـسـنـةـ .ـ وـنـحـنـ نـسـأـلـ :ـ مـاـهـيـ مـخـالـفـةـ حـادـيـثـ
 الـنـورـ لـلـكـتـابـ أـوـ السـنـةـ ؟ـ

وـلـقـدـ كـانـ عـلـىـ(ـابـنـ الجـوزـيـ)ـ أـنـ يـقـيمـ دـلـيـلاـ عـلـىـ حـكـمـهـ أـوـ يـذـكـرـ مـعـارـضاـ لـهـذـاـ
 الـحـادـيـثـ -ـ لوـكـانـ -ـ [ـكـمـاـ فـعـلـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ حـادـيـثـ سـدـ الـأـبـوـابـ مـثـلاـ -ـ حـيـثـ حـاـولـ
 رـدـهـ وـتـضـعـيفـهـ]ـ وـلوـكـانـ عـنـدـهـ هـنـاـ شـيـءـ لـذـكـرـهـ .ـ

(١)ـ وـلـقـدـ ثـبـتـ لـدـىـ الـمـحـقـقـيـنـ اـنـ كـتـابـ (ـالـتـحـفـةـ الـاثـنـاـ عـشـرـيـةـ)ـ مـنـحـولـ مـنـ كـتـابـ
 (ـالـصـوـاقـعـ)ـ لـنـصـرـ اللـهـ الـكـابـلـيـ،ـ غـيـرـ اـنـ هـذـاـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـ(ـالـتـحـفـةـ)ـ بـالـلـغـةـ الـفـارـسـيـةـ .ـ

كذب دعوى الأجماع مطلقاً

فظهر بطلان دعوى الأجماع في المقام ، بل عن الشافعي وأحمد بن حنبل وابن حزم الاندلسي وابن القيم تكذيب دعوى الأجماع مطلقاً، قال الحافظ ابن حزم مانصه :

« رحم الله أَحْمَدُ بْنَ حَنْبَلَ فَلَقِدْ صَدِقَ أَذْ يَقُولُ: مَنْ ادْعَى الْاجْمَاعَ فَقَدْ كَذَبَ . ما يدريه ؟ لعل الناس اختلفوا ، لكن ليقل : لَا عِلْمَ خَلَافاً .. هَذِهِ أخْبَارُ الْمَرْسِيِّ وَالْأَصْمِ » .

ثم قال ابن حزم : « لَا يَحْلُّ دَعْوَى الْاجْمَاعِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا: مَا يَنْتَقِقُ أَنْ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عُرِفُوهُ بِنَقْلِ صَحِيحٍ عَنْهُمْ فَأَقْرَبُوا بِهِ . وَالثَّانِي : مَا يَكُونُ مِنْ خَالِفِهِ كَافِرًا خَارِجًا عَنِ الْاسْلَامِ ... »^١

وقال ابن القيم :

« وَكَذَلِكَ الشَّافِعِيُّ أَيْضًا نَصَّ فِي رِسَالَتِهِ الْجَدِيدَةِ عَلَى أَنَّ مَا لَا يَعْلَمُ فِيهِ خَلَافٌ لَا يَقُولُ لَهُ اجْمَاعٌ ، وَلَفَظُهُ لَا يَعْلَمُ فِيهِ خَلَافٌ ، فَلَيْسَ اجْمَاعًا .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : ما يدعى فيه الرجل الأجماع فهو كذب ... »^٢.

ترجمة ابن حزم :

ولنذكر هنا بعض الكلمات الواردة في ترجمة ابن حزم :

١ - قال صاحب (المعجب) مامليخصه :

(١) المحتلى ٦/٩ مسألة الاقالة من كتاب البيوع، مسألة لا يحل الحكم بالقياس من كتاب الاقضية .

(٢) اعلام الموقعين ١١/١ .

«كان أبو محمد الفقيه وزيراً لمبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب بالمستاهر بالله أخي المهدي المذكور آنفاً، ثم نبذ الوزارة وأظر حها اختياراً، وأقبل على قراءة العلوم وتقدير الأخبار والسنن، ونال من ذلك مالا ينزل أحد قبله بالأندلس، وكان على مذهب الإمام أبي عبدالله الشافعي رحمة الله أقام على ذلك زماناً ثم انتقل إلى القول بالظاهر وأفرط في ذلك، وله مصنفات كثيرة جليلة القدر، شريفة المقصد في أصول الفقه وفروعه على مهيعه الذي يسلكه ومذهبه الذي يقتلده وهو مذهب داود بن علي ، بلغني عن غير واحد من علماء الأندلس أن مبلغ تصانيفه في الفقه والحديث والأصول والممل والنحل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والرد على المخالفين له نحو من أربعين مجلداً، وهذا شيء ماعلمناه لأحد ممن كان في مدة الإسلام قبله إلا أبي جعفر محمد ابن جرير الطبرى، وهذا لا يهيا لمحلوق إلا بكرم عناية الباري تعالى وحسن تأييده له، ولا بي محمد بن حزم بعد هذا ذصيروافر من علم النحو واللغة وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة .

وانما أوردت هذه النبذة من أخبار هذا الرجل لأنـه أشهر علماء الأندلس اليوم وأكثرـهم ذكرـاً في مجالـس الرؤـساء وعلى ألسـنة العـلمـاء، وذلك لـمخالفـته مذهبـ مـالـكـ بالـمـغـرـبـ، وـقـدـ كـثـرـ أـهـلـ مـذـهـبـهـ وـأـتـبـاعـهـ عـنـدـنـاـ بـالـأـنـدـلـسـ الـيـوـمـ» .

٢ - وذكره صديق حسن في المجتهدين قائلـاً مـاـلـخـصـهـ :

«وـمـنـهـمـ الـإـمـامـ أـبـوـ مـحـمـدـ بـنـ حـزـمـ الـظـاهـرـيـ، قـالـ: لـوـ عـلـمـتـ أـحـدـاـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ أـعـلـمـ مـنـيـ قـرـآنـاـ وـحـدـيـثـاـ لـرـحـلـاتـ الـيـهـ .

قالـ الشـيخـ الـأـكـبـرـ فـيـ الـفـتوـحـاتـ فـيـ الـبـابـ الـثـالـثـ وـالـعـشـرـينـ وـمـائـتـيـنـ: غـايـةـ الـوـصـلـةـ أـنـ يـكـونـ الشـيـءـ عـيـنـ مـاـظـهـرـ وـلـاـ يـعـرـفـ أـنـهـ هوـ، كـمـارـأـيـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـصـحـاحـابـهـ وـسـلـمـ وـقـدـ عـاـزـقـ أـبـاـمـحـمـدـ بـنـ حـزـمـ الـمـحـدـثـ فـغـابـ الـوـاحـدـ فـيـ

الآخر فالميراث واحداً هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذه غاية الوصلة وهي المعيار عنها بالاتحاد - إنها .
ولم تتحقق تلك الوصلة لابن حزم إلا من جهة اعتصامه بالسنة وانتصارها
وصداقتها في التمسك بها . . . »^{١)}

قوله :

«وفي استداته (محمد بن خلف المروزي) قال يحيى بن معين: هو كذاب وقال الدارقطني: متزوك ولم يختلف أحد في كذبه .
ويروى من طريق آخر، وفيه: (جعفر بن أحمد) وكان رافضياً غالباً كذاباً ،
وضاعاً، وكان أكثر ما يضع في قبح الأصحاب وسبهم » .

اقول :

لابد من على الباحث المحقق عدم وقوع (محمد بن خلف) في شيء من أسانيد هذا الحديث أصلاً - كما سنووضحه أنشاء الله - كما أن (جعفر بن محمد) ليس من رواته في طرق الشيعة .

وكان (الدهلوبي) وسلفه قدروا من وراء هذه الدعوى الكاذبة حصر هذا الحديث المشهور بستدين، ثم أتوا على كل منهما بطبع يسقطه عن الاعتبار ،
ليفقد - وبالتالي - مكانته المرموقة في الأحاديث التي يستند إليها الشيعة في اثبات
امامة أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله سلام الله عليهم .

ان من تتبع طرق هذا الحديث المستفيض المعتبر - والذي أثبت صحته
الحافظ شمس الدين سبط ابن الجوزي - بل المقطوع بصدوره يعلم أن الرجلين

١) الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة - في ذكر المجتهدين .

المذكورين ليسا من رجال هذا الحديث في أسانيد كبار أئمة الحفاظ والأئمة ،
كأحمد وابنه عبدالله وابن المغازلي والخطيب المخوارزمي والنطزي والعاصمي
والحمويوني . . .

على أن من المسلم بينهم أن ورود حديث صحيح بطريق آخر – فرض فيه
شيء من الضعف – يفيده زيادة في القوة سندًا ودلالة .
فظاهر أن القادح في حديث النور بطن وقوع أحد الرجلين فيه اما مكابر
مخبيط ، أو أعفاك سفيه .

منشأ الغلط :

ثم ان منشأ هذا الغلط هو : انه لما نقل (العلامة الحلي) هذا الحديث
عن أحمد وابن المغازلي في كتابه (نهج الحق وكشف الصدق) وجد ابن
روزبهان صاحب (الباطل) نفسه عاجزاً عن الجواب ، فاحتال حيلة فاضحة
وقال :

«ذكر ابن الجوزي هذا الحديث به منهان في كتاب (الموضوعات) وقال :
هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به في الطريق
الأول : محمد بن خلف المروزي . قال يحيى بن معين : كذاب ، وقال الدارقطني :
متروك ، وفي الطريق الثاني المتهم به : جعفر بن أحمد ، وكان رافضاً
كذاباً يضع الحديث في سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم –
انتهى » .^١

ويتضح نتيجة المقارنة – بين كلام العلامة وكلام ابن روزبهان – ان (ابن
روزبهان) لم يدع وقوع أحد من الرجلين المذكورين في سند الحديث الذي

(١) ابطال الباطل .

نقله (العلامة)، بل نقل كلام (ابن الجوزي) ليوهم الناظرين أن الحديث المذكور في (نهج الحق) موضوع كذلك.

هذا كلام (ابن روزبهان)، وجاء بعده (الكابلي)، الاخذ أكثر ماعنه منه ،

فقال :

« وهو باطل لانه موضوع باجماع أهل الخبر، وفي اسناده محمدبن خلف المروزي، قال يحيى بن معين هو كذاب، وقال الدارقطني : متروك ولم يختلف أحد في كذبه .

ويروى من طريق آخر وفيه جعفر بن أحمد، وكان رافضياً غالباً كذاباً و ضاماً و كان أكثر ما يضع في قذح الصحابة و سبهم »^١.
فزاد الكابلي كلامه « لانه موضوع باجماع أهل الخبر»، وغير العباره ليوهم أن هذا الرجل قد وقع في هذا الحديث بعيته .

وجاء (الدهلوي) المنتohl لعبارات (الكابلي) فزعم ذلك مع تغيير يسير في دعوى الاجماع .

نص عباره ابن الجوزي وبيان تصرفاتهم فيها :

وبعد .. فالحديث الذي وقع في اسناده (محمدبن خلف المروزي) غير حديث النور الذي ذبحث عنه، فان لفظه: [خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكرياء وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة] . . . وان كنت في ريب من ذلك فالإشك نص عباره ابن الجوزي . . . فما ذكره قال في فضائل علي عليه السلام من كتابه :

«الحاديـث الأول في مـاخـاقـ منه عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ :

أـخـبرـناـ أـبـوـ مـنـصـورـ القـازـ قالـ:ـ أـخـبرـناـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ قالـ:ـ أـخـبرـنـيـ عـلـيـ

١) الصواعق - المطلب الرابع .

ابن المحسن بن محمد الدقاق، قال: ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم ابن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المرزوقي ثنا موسى بن ابراهيم ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمتهم به : المرزوقي . قال يحيى بن معين هو كذاب ، وقال الدارقطني : متزوك ، وقال ابن حبان : كان مغفلًا يلتفن فيتلتفن فاستحق الترک .

وقد روی جعفر بن أحمدين بیان عن محمد بن عمر الطائی عن أبيه عن سفیان عن داود بن أبي هند عن المؤید بن عبد الرحمن عن نمير الحضرمي عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا في أصلاب الرجال ثم جعلنا في صلب عبد المطلب، ثم اشتق أسماءنا من اسمه ، فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وعلي علي .

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن أحمدر، وكان رافضياً يضع الحديث، قال

ابن عدي : كان يتيقن أنه يضع «^١» .

فعلم من هذا ما يلى :

١ - ان دعوى وقوع (محمد بن خلف المرزوقي) في طريق حديث النور كاذبة .

٢ - انه نسب الى (جعفر بن أحمدر) وضع الحديث، وابن روزبهان أضاف

جملة «في سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

٣ - ان ابن روزبهان أضاف كلمة: «كذاباً» .

٤ - ان الكابلي أضاف الى ما تقدم: «غالياً وضاعاً» .

٥ - ان الكابلي أضاف كلمة: «وكان أكثر ما يضع في قذح الصحابة

وبهـم» .

٦ - ان الكابلي أضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة: «ولم يختلف أحد في
كذبه» .

فهذه زيادات: [أربع] من [الكابلي] و[اثنتان] من (ابن روزبهان) شارك فيهما
(الكابلي)... وليس لها وجود في كلام (ابن الجوزي) .

كما علم ايضاً :

١ - ان (ابن روزبهان) نقل عن (ابن الجوزي) حكمه بأن (ابن خلف)
كان وضاعاً للحديث ، ولكن (الكابلي) لم يذكر (ابن الجوزي) لثلا يتعقب
عليه .

٢ - ان (الكابلي) نسب الحكم بوضعه الى «اجماع أهل الخبر» بدل أن
ينسبه الى (ابن الجوزي) .

٣ - ان (الدهلوبي) ذكر: «اجماع أهل السنة» بدل «اجماع أهل الخبر» .

نظرة في كلام ابن الجوزي :

لقد جاء في عبارة (الموضوعات) عن (ابن حبان) قوله في (المرزوقي) «انه
كان مغفلاً يلقن فيتناهى فاستحق الترك» وهذا صريح في انه لم يكن يعتمد الوضع
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى هذا يبطل ما نقله

عن (ابن معين) من انه «كذاب»، اذ لا وجه لرميه بالكذب بالنظر لما قاله
 (ابن حبان) .

على أن أئمة أهل السنة قد طعنوا وشنتوا على (ابن معين) لكثرة تجامله على
 الناس، فيجب التوقف عند جرمه كماجاء في كتاب (مناقب الشافعى) للفخر الرازى
 في الكلام على ما كان منه بالنسبة إلى (الشافعى) .

المروزى صدوق - عند السمعانى :

ثم انه قد نص السمعانى على أن (المروزى) كان صدوقاً ... وهذا كلامه :
 «وأما ببغداد درب يقال له (درب المروزى) أو (محللة المراوزة) وظني أنها
 من الكرخ، ومن هذه المحللة : أبو عبدالله محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور
 المروزى، لأنه كان يسكن هذه المحللة، روى عن يحيى بن هاشم السمسار وعاصم
 ابن علي وعلي بن الجعد .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمك، وعبدالصمد بن علي الطيبى،
 وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعى .

وكان صدوقاً. مات في سنة احدى وثمانين ومائتين»^١ .

المروزى صدوق عند الخطيب، ولا يأس به عند الدارقطنى :

كما وثقه الحافظ الخطيب البغدادى ونص على انه كان صدوقاً ، وأضاف
 «ذكره الدارقطنى وقال لا يأس به » وهذا كلامه :
 «محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور، يعرف بالمروزى لأنه كان يسكن محللة
 المراوزة، حدث عن عاصم بن علي وعلي بن جعفر وموسى بن ابراهيم المروزى
 وغيرهم .

١) الاسباب - المروزى .

روى عنه أبو عمرو ابن السمك وأبو العباس بن نجيح وعبدالصمد الطبي
وأبو بكر الشافعي وغيرهم .

وكان صدوقاً ، ذكره الدارقطني وقال : لا يأس به ، ونقل عن ابن قانع انه
مات سنة ٢١٨^١ .

هذا بالإضافة إلى أنه من شيوخ أبي بكر الشافعي وابن السمك وابن نجيح
وعبدالصمد الطبي ... وهم من كبار أئمة أهل السنة .

فالحق أنه كان صدوقاً لا كما عن (ابن معين) . وإن (الدارقطني) نفى عنه
البس لأنـه تركـه كما زعمـوا . بل لقد أضاف (الكابلي) و (الدهلوـي) « عدم
الاختلاف في كذبه »، وإن أرادـا أنه قالـه الدارقطـني ففرـية فاحـشـة، وإن قالـاه من عندـه
أنفسـهما فـطلـانـه أوـضـحـ وأـظـهـرـ .

حديث « المروزي » أخرجه الخطيب وابن عساكر

وقال الكنجي : « حديث حسن »

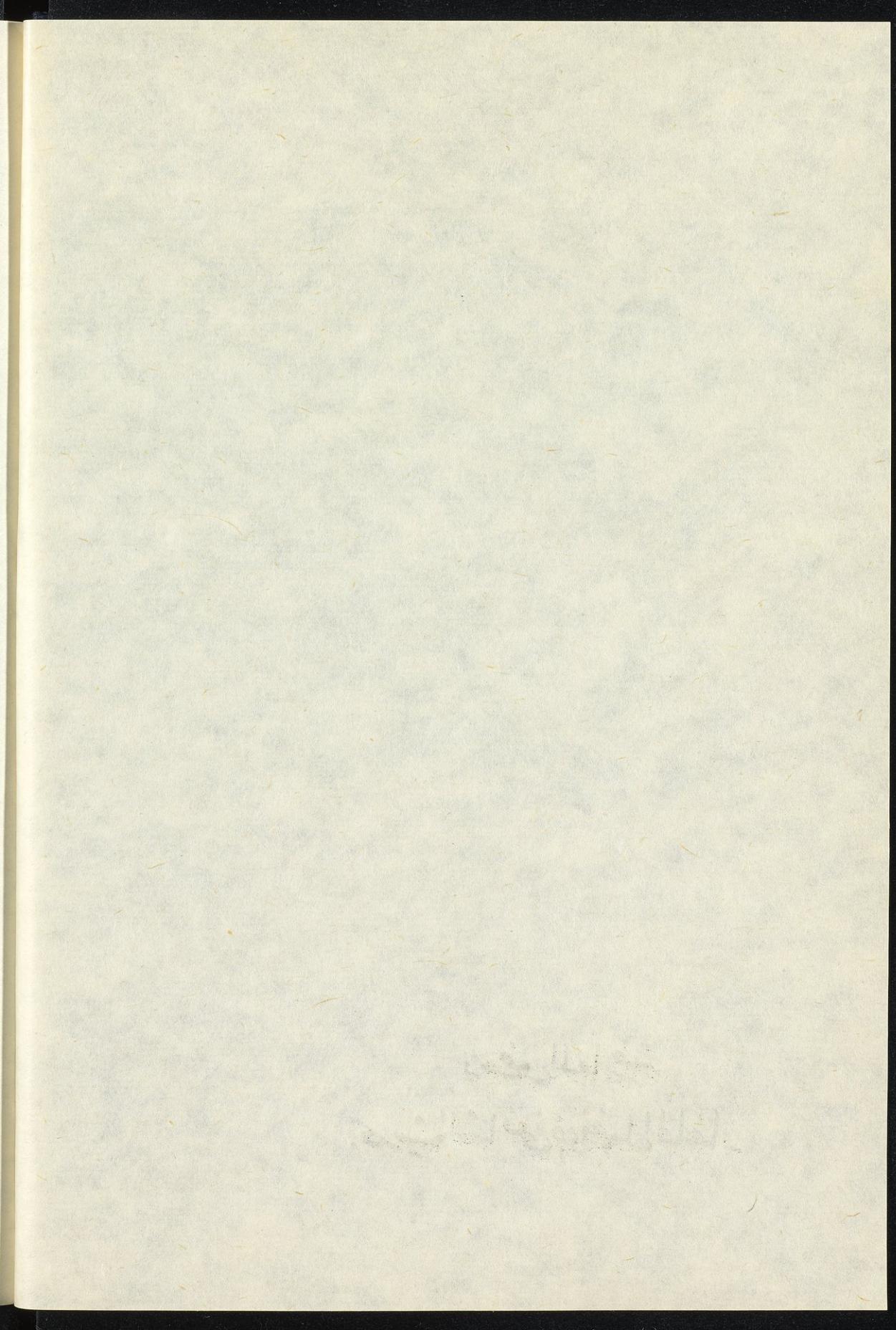
ومما يزيد في بطلان كلام هؤلاء وضوحاً نص الحافظ الكنجي - بعد رواية
حديث المروزي عن الحافظين ابن عساكر والخطيب - على أنه « حديث حسن »
وهذا كلامه :

« أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب والحافظ محمد بن
محمود بن المحسن النجاشي ببغداد والحافظ خالد بن يوسف النابلسي بدمشق :
قالوا : أخبرنا الإمام أبو اليـهـن زـيدـ بنـ الحـسـنـ الـكـنـدـيـ بـدـمـشـقـ ،ـ أـخـبـرـنـاـ الـقـراـزـ ،ـ
أـخـبـرـنـاـ الـحـاـفـظـ أـحـمـدـ بنـ عـلـيـ بنـ ثـابـتـ الـخـطـيـبـ ،ـ أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ القـاسـمـ عـلـيـ بنـ
عـثـمـانـ الدـقـاقـ حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بنـ اـسـمـاعـيلـ الـوـاقـ حـدـثـنـاـ أـبـوـ اـسـحـاقـ اـبـرـاهـيمـ بنـ

الحسين بن داود القطان سنة ٣١١ احمدى عشرة وثلاثمائة حدثنا محمد بن خلف
المروزى حدثنا موسى بن ابراهيم المروزى حدثنا موسى بن جعفر بن محمد عن
أبيه عن جده قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى
بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .
قلت : هذا حديث حسن . هكذا رواه حافظ العراق في كتابه وتابعه محدث
الشام كما أخر جنابه سواء ^١ .

دحض المعاشرة
بحدث السافى في فضل الخلقاء



قوله :

« وعلى تقدير صحة فإنه معارض بما هو أحسن منه في الجملة وليس في
اسناده من اتهم بالكذب ، وهو : مارواه الشافعى باسناده الى النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال: كنت أنا وأبا بكر وعثمان وعلى بين يدي الله تعالى قبل أن
يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق أسكناه ظهره ، ولم نزل ننتقل في الأصلاب
الظاهرية حتى نقلني الله الى صلب عبد الله ، ونقل أبا بكر الى صلب أبي قحافة ،
ونقل عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الى
صلب أبي طالب » .

اقول :

هذه المعارضبة باطلة لوجوه :

١ - قوله « في الجملة »

قوله : « في الجملة » ظاهر في أن هذا الحديث أحسن من حديث النور
- الذي زعم انحصر روايته في طريقين - في الجملة لامن جميع الوجوه .
اذن هذا الحديث قاصر عن المعارضبة سندًا ، لسلام الانحصر المزعوم .

٢ - لا يعارض مالا سند له مارواه الائمة

ان روایة اکابر علماء أهل السنة ونصولهم تثبت صحة حديث (النور) ،
فلا يلتفت الى دعوى معارضته بحديث عار عن المسند، ولم يعرف رواهه لنرى هل
هم ثقات أو لا ...

٣ - نص بعضهم على ضعفه

لقد نص القاضي ثناء الله (وهو باعتراف الدهلوi كما في اتحاف النبلاء :
بيهقي زمانه في الحديث) - بعد أن نقل حديث النور وعارضه بحديث الشافعي -
على ضعف هذا الحديث فقال ماترجمته :

«وهذا الحديث وان كان ضعيفاً الا انه ليس في اسناده من يتهم بالكذب»^١.
والجدير بالاشارة هنا : ان (الکابلي) اكتفى بالقول : «ليس في اسناده من
يتهم بالكذب» واكتفى (الدهلوi) بقوله «في الجملة» ... كل ذلك لشلais رحبا
بضعفه ولا يعترق بالحق ..

٤ - استدلال الدهلوi به يخالف ما التزم به

لقد قال (الدهلوi) ماما يخصه :

«ان المقاعدة المقررة لدى أهل السنة هي : ان كل حديث ورد في كتاب لم
يلتزم صاحبه فيه بالصحة - كما فعل البخاري ومسلم وسائر أرباب الصحاح -
فازه غير صالح للاحتجاج»^٢.

ورواية الشافعي - هذه - لم نجد لها في كتاب هذا شأنه ، كما أنه لم ينص

١) سيف مسلول ، الحديث الثامن .

٢) التحفة .

الشافعي - ولا غيره - على صحته بالخصوص .
 فلم هذا السهو والذهول ، والخروج على القاعدة المقررة ؟ وهل أنها
 محكمة في رد فضائل علي عليه السلام ومرفوضة عند البحث في الروايات
 المزعوم ورودها في حق غيره ؟

٥ - **ما لا سند له لا يصحى إليه**

قال (الدهلوi) في الجواب عما طعن به أبو بكر من تحمله عن سريعة اسامة
 وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم « لعن الله من تخلف عنها » ماما خصه :
 « ان الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ماروي في كتب المحدثين المسندة
 مع المحكم بالصحة ، وأما الحديث العاري عن السنده فلا يصحون اليه أبداً » .
 وحديث الشافعي ليس في الكتب المسندة التي ذلك شأنها ... فهو غير قابل
 للإسناد اليه ، كما أنه مرسل لاسند له ... فكل حديث لم يذكر سنده فلا يصحى
 اليه - على حد تعبيره - وحينئذ لا يكفي القول بأن الشافعي رواه بسنده عن النبي
 «ص» ... لاسيما مع عدم معرفة الكتاب الذي رواه فيه .

٦ - **لا يجوز الاحتجاج به**

ذكر (الدهلوi) في كتابه « التحفة » بأنه « قد التزم فيه بالنقل عن كتب الشيعة
 خاصة مستنداً إلى رواياتهم الصحيحة في كتبهم المعتبرة »^٢ و « ان روایات كل
 فرقه لا تكون حجة على الفرقه الأخرى »^٣ .

١) التحفة - المطاعن .

٢) المصدر - المقدمة .

٣) المصادر .

٧ - لا يصح اتزام الخصم به

لقد صرخ (والد الدهلوى) بما ملخصه :

« لا تصح المعاشرة مع الامامية والزيدية بأحاديث الصحيحين فضلاً عن

غيرها »^١.

وعلى هذا أيضاً يسقط احتجاج (الدهلوى) بالحديث المذكور .

٨ - يجوز رد هذه حتى لو كان مسنداً

وذكر رشيد الدين الدهلوى ماملخصه :

« ان كل فرقـة تذعن بالروايات المرويـة من طرقـها وتقـدح في الروايات

المرويـة من طرقـ الفرقـة المخالفة لها »^٢.

وعلى ضوء هذا فإن للامامية رد هذا الحديث ولو تم سنده .

وأما الفوائد الأخرى المستفادة من هذه الكلمات فلا تخفي على المتبع

الفطن .

٩ - النص النكامل لهذا الحديث

ثـمـان الاصلـ في نـقـل هـذـا الـحـدـيـثـ المـوـضـوـعـ هوـ(الـمـلاـعـمـ)ـ المـنـهـمـكـ فيـ فـضـائـلـ الـحـلـفـاءـ،ـ وـأـخـذـهـ عـنـهـ (الـمـحـبـ الطـبـرـيـ)ـ وـ(صـاحـبـ الـاـكـنـفـاءـ)ـ وـ(ابـنـ حـبـرـ)ـ (الـمـكـيـ)ـ ...ـ وـهـذـا نـصـ عـبـارـةـ المـحـبـ الطـبـرـيـ :

« ذـكـرـ أـنـهـمـ -ـ أـيـ الـخـلـفـاءـ الـأـرـبـعـةـ -ـ وـالـنـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـواـ قـبـلـ آـدـمـ

وـوـصـفـ كـلـ مـنـهـمـ بـصـفـةـ ،ـ وـالـتـحـذـيرـ مـنـ سـبـهـمـ :

١) قرة العينين - خاتمة الكتاب .

٢) شوكت عمرية - مقدمة الكتاب .

عن محمد بن ادريس الشافعي بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 كنت أنا وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي أثواراً على يمين العرش قبل أن يخلق
 آدم بألف عام ، فلما خلق أسكننا ظهره ، ولم نزل ننزل في الأصلاب انطاهرة
 الى أن نقلني الله الى صلب عبدالله ، ونقل أبا بكر الى صلب أبي قحافة ، ونقل
 عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الى صلب
 أبي طالب ، ثم اختارهم لي أصحاباً ، فجعل أبا بكر صديقاً وعمر فاروقاً وعثمان
 ذا النورين وعلياً وصيماً ، فمن سب أصحابي فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله
 ومن سب الله أكباه الله في النار على منحريه .
 أخرج الحافظ عمر بن حضر في سيرته ^١ .
 وتتجده بهذه اللفظ في (الاكتفاء) و (الصواعق المحرقة) .

تصريفات الجماعة في الحديث :

لقد ذكرنا نص الحديث ... وكأنه واضحه لم يقصد - من وضعه اياده - إلا
 جعل فضيلة للمشائخ الثلاثة، لكنه - مع ذلك - لم يترك ذكر سيدنا أمير المؤمنين
 عليه السلام ، فذكره ووصفه بالوصاية كما جعل لكل من أولئك وصفاً .
 لكن الجماعة كالكابلي و (الدهلوبي) تصرفوا فيه ... ونحن ننبه على ذلك
 بالتفصيل :

١ - لقد أسقط (الكابلي) جملة « أثواراً على يمين العرش » أما (ابن حجر)
 فقد أسقط الكلمة « أثواراً » وترك الباقى وجعل خبر (كان) قوله: « قبل أن يخلق »،
 لكن (الدهلوبي) لمارأى بشاعة العبارة وتفكرها جعل بدل ذلك لفظ « بين يدي الله
 الله تعالى »، وجاء (القاضي) فتركتها على علتها فلا « أثواراً » ولا « بين يدي الله

١) الرياض النصرة ٤ / ٤٠

تعالى » ..!.

٢ - لقد وجد (الكابلي) الحديث يشتمل في ذيله على لفظة « وعلياً وصيّاً » الدالة على وصاية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته، فالتراجُ - في سبيل اسقاطها - إلى اسقاط الذيل بكماله طرداً للباب .

وعلى هذا التدليس مشى كل من (القاضي) و(الدهلوبي) .

ثم لماذا لم يذكر (الكابلي) الملا عند نقله للمحدث ؟

انه لم يذكره لامرين .. . وهمما :

أ - انه لو ذكره وصرح بنقله عنه لدل ذلك على اعتماده عليه والركون إلى روایاته ، وهذا يضره من جهات أخرى ، فإن (الملا) ممن دوى حديث (الطير) وحديث (التشبيه) في [سيرته] و (الكابلي) يسعى في رد هما وابطالهما .

مع أنه ينقل عنه لدى الجواب عن الاستئناف بأية المودة أكاذيب غريبة في فضل أبي بكر .

ب - انه يقصد بذلك اظهار طول باعه وسعة اطلاعه لابناعه ، حتى يظنوا أنه قد عشر على أصل (كتاب الشافعي) ونقل عنه رأساً وبدون واسطة (الملا) .

بالهذا سبة :

ولقد قال (الدهلوبي) : « المطعن السابع : حديث مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟

قال عبد الرحمن بن عوف : كما أمرنا الله تعالى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلام بل تنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون

ثم تباغضون» .

قال: «والجواب عنه: ان للحديث ذيلا قد حذف واقتصر منه على مورد الطعن، مع ان الذيل يوضح المراد ويدفع الطعن، لكنه قد أسقط، وهذا من قبيل تمسك المحدث بكلمة «لاتقربوا الصلاة» .

وسرقة الاحاديث في مثل هذا الموضوع في غاية القبح .
وهذا هو الدليل: ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتجدهم علی رقاب بعض » .

أقول: فكيف ارتكب (هو) نفسه و(القاضي) تبعاً (المكابلي) هذا القبيح في هذا الحديث المزعوم ؟ !

بل لقد صدر مثل هذا (منه) ومن (المكابلي) بالنسبة الى بعض الاحاديث الاخرى . كالحديث الذي روياه عن (أمامي)^٢ السيد المرتضى رضي الله عنه فتصرفا فيه، وذكره (الدهلوى) مبتوراً عند الجواب عن حديث القرطاس ...
واما انتحاله (الصواعق) في (التحفة) و(مقاييس الاسانيد للشعالبي) في (بستان المحدثين) و(تفسير المهائمي) في تفسيره (فتح العزيز) فمعروف ...
ثم من الذي أسقط ذيل الحديث السابق؟ !

اما علماء الشيعة فقد نقلواه بتمامه من غير أن ينقصوا منه شيئاً، ففي (كشف الحق للعلامة الحلي) و(الطرائف للسيد ابن طاووس الحلي) مانصه:

«روى الحميدي في (الجمع بين الصحيحين) عن عبد الله بن عمرو بن العاص في الحديث الحادى عشر من افراد مسلم، قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن

١) التحفة / ٣٤٢ .

٢) الامالي / ٧٧١ .

ابن عوف: نكون كما أمرنا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلا بل تتحاسدون ثم تتدابرلن ثم تتباغضون. وفي رواية: ثم تتطلرون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقب بعض» .
ثم قال العلامة: «وهذا ذم منه عليه السلام لاصحابه» .

وقال السيد ابن طاوس بعد نقله الحديث :

«أنظر رحمك الله عزوجل إلى ما قد شهدوا به من ذم نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه، فكيف يستبعدون من قوم يكونون بهذه الصفات أن يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة » .

وكيف يحذفونه وهو لاينافي مطلوبهم ؟

هذا .. على أن هذه الزيادة جاءت في لفظ آخر عند مسلم، فإنه قد روى الحديث مرة بدونها، وأخرى معها، وعليه فلام مجال للطعن على السيد والعازمة لولم يذكرها ...

كما ان (الكابلي) أضاف الذيل قائلاً: وفي رواية .٣٠٠ .

١٠ - من تحكم بهم في المقام

زعمهم عدم وجود «من ينتمي بالكذب» في اسناده تحكم محض، نعم لو ذكرروا رجاله ثم وثقوهم بكلمات علماء الرجال لكان لما ذكروا وجهه .

١١ - النظر في وثاقة الشافعى

ثم ان في وثاقة الشافعى وعداته وجوداً من النظر، ونحن نكتفي هنا بالاشارة

١) نهج الحق وكشف الصدق .

٢) الطرائف - مبحث مخالف فيه الصحابة رسول الله «ص» .

٣) الواقع - في ذكر مطاعن الصحابة .

الى بعضها :

١ - انه أنتى على شيخه (مالك) وقال : «اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم»^١
وقال : «كان مالك اذا شك في شيء من الحديث ترك كله» وقال : «لولا مالك وسفيان
لذهب علم الحجاز» الى غير ذلك .

وهو مع ذلك خالفه في كثير من المواقف، ورد عليه، وانتقده . . . وهذا
الامر يسبب ضعفه ويؤدي الى جرحه ، ولذا قال الفخر الرازى - بعد ما حاول
المدافعة عنه بالاساليب المختلفة - :

« ولو كان الامر كذلك فكيف جاز للشافعى أن يتهمك بروايات مالك
رحمهما الله تعالى؟ وكيف يجوز أن يقول : اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم» .
وهذا نص كلام الرازى بطوله : «الفصل الثالث في ثناء الشافعى على أستاذيه
ومشايخه : كان يقول : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . وقال اذا ذكر أهل
الاثر فمالك النجم . وقال كان مالك اذا شك في شيء من الحديث ترك كله .
وحكى الشافعى أنه اجتمع مالك وأبو يوسف عند الرشيد فتكلما في الوقوف
وما يحبسه الناس فقال يعقوب هدا باطل لأن محمداً صلى الله عليه وسلم جاء
باطلاق الحبس فقال مالك إنما جاء باطلاق ما كان .وايحبسونه لا ينتهي من
البحيرة والسبائة ، أمما الوقوف فهذا وقف عمر بن الخطاب حين استاذن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احبس الأصل وسبل الشمرة ، ولهذا وقف الزبير
فأعجب الخليفة هذا الكلام ونفي يعقوب .

وكان الشافعى يقول : ما أعلم بعد كتاب الله أصح من موطن مالك . وقيل
للشافعى هل رأيت أحداً ممن أدركت مثل مالك بن أنس فقال : سمعت من تقدمه
في السن والعلم يقولون مارأينا مثل مالك فكيف نرى نحن مثله . قال الشافعى ان

(١) مناقب الشافعى - الفصل الثالث من الكتاب .

مالك كان مقدماً عند أهل العلم بالمدينة والحجاج والعرّاق في الفضل، ومعروفاً أَعْنَهُم بِالْإِتقَانِ فِي الْحَدِيثِ وَمِنْجَلَسِ الْعُلَمَاءِ . وَكَانَ ابْنَ عَيْنَةَ إِذَا ذُكِرَهُ رَفِعَ ذَكْرَهُ وَحْدَهُ عَنْهُ . وَكَانَ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدَ الزَّنْجِيَّ وَهُوَ مُفْتِي أَهْلِ مَكَّةَ وَعَالَمُهُمْ فِي زَمَانِهِ يَقُولُ جَالِسًا مَالِكَ بْنَ أَنْسَ فِي حَيَاةِ جَمَاعَةِ مِنَ التَّابِعِينَ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لِمَا كَانَ حَالَ مَالِكَ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ مَا ذَكَرْتُ سِرْمَ ، وَكَانَ تَعْظِيمُ الْإِسْتَادِ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَكَيْفَ أَقْدَمَ الشَّافِعِيُّ عَلَى مُخَالَفَتِهِ؟ وَكَيْفَ جَوَزَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَضْعُفَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ؟

فَالْجَوابُ قَالَ الْبَيْهِقِيُّ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي يَحِيَّيِّ زَكَرِيَّا بْنَ يَحِيَّيِّ السَّاجِيِّ: أَنَّ الشَّافِعِيَّ أَذْمَأَ وَضَعَ الْكِتَابَ عَلَى مَالِكٍ لَذِنْهُ بَلَغَهُ أَنَّ بِالْأَنْدَلُسَ قَنْسُوَةَ لِمَالِكٍ يَسْتَشْفَى بِهَا ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ قَالَ مَالِكٌ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ انْهَا مَالِكٌ آدَمِيٌّ قَدْ يَخْطُئُ وَيَغْلَطُ، فَصَارَ ذَلِكَ دَاعِيًّا لِلشَّافِعِيِّ إِلَى أَنْ يَضْعُفَ الْكِتَابَ عَلَى مَالِكٍ، وَكَانَ يَقُولُ: كَرِهْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي أَسْتَخِرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ سَنَةً . وَقَالَ الرَّبِيعُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ قَدَّمْتُ مَصْرًا وَلَا أَعْرِفُ أَنْ مَالِكًا يَخْالِفُ مِنْ أَحَادِيثِهِ إِلَّا سَتَةُ عَشَرَ حَدِيثًا فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ

بِالْأَصْلِ وَيَدْعُ الْفَرعَ وَيَقُولُ بِالْفَرعَ وَيَدْعُ الْأَصْلَ .

وَأَقُولُ: أَنَّ ارْسَاطَ الْأَلِيسَ الْحَكِيمَ تَعْلَمُ الْحُكْمَةَ مِنْ افْلَاطُونَ ثُمَّ خَالِفَهُ، فَقَبِيلَ لَهُ كَيْفَ فَعَلَتْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَادِيَّ صَدِيقِيَّ وَالْحَقُّ صَدِيقِيَّ وَإِذَا تَنَازَعَا فَالْحَقُّ أَوْلَى بِالصَّدَاقَةِ . فَهَذَا الْمَعْنَى بِعِينِهِ هُوَ الَّذِي حَمَلَ الشَّافِعِيَّ عَلَى اظْهَارِ مُخَالَفَةِ مَالِكٍ، وَالَّذِي يَدْلِلُ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي وَضَعَ الشَّافِعِيُّ عَلَى مَالِكٍ قَالَ فِي أَوْلَهِ إِذَا قَلَتْ حَدَّثَ النَّقَةَ عَنِ النَّقَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ ثَابَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّابَتَ عَنْ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَرَكَ لَا "إِذَا وَجَدَ حَدِيثَ يَخْالِفَهُ، وَإِذَا اخْتَلَفَ الْأَحَادِيثُ فَلَا يَخْتَلِفُ فِيهَا وَجْهَانَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ فِيهَا نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ فَيَعْمَلُ بِالنَّاسِخِ وَيَتَرَكُ الْمَنْسُوخَ وَالْأُخْرَ أَنَّ

لایتمیز الناسخ عن المنسوخ ، ففهمنا ذذهب الى أثبت الروایتین و اذا تکافأتا
ذهب الى أشبہ الحديث بكتاب الله أو أشبھهما بحديث آخر ، و اذا ثبت الحديث
عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا يخالفه حديث آخر ، وكان يروى عن غير
رسول الله صلی الله علیه وسلم حديث يخالفه لم أنتفت الى ما يخالفه فبحديث
رسول الله صلی الله علیه وسلم أولى أن يؤخذ به ، وان كان يروى عن غير رسول
الله صلی الله علیه وسلم حديث يوافقه لم يزده قوة وبحديث رسول الله صلی الله
علیه وسلم مستخر عنہ .

ولما قرر الشافعی هذه القاعدة ذكر ان مالکا اعتبر هذه القاعدة في بعض
المواضع دون بعض ، ثم ذكر المسائل التي ترك الاخبار الصحيحة فيها بقول واحد
من الصحابة ، او بقول واحد من التابعين ، او لرأي نفسه ثم ذكر ماترك فيه من
أقاويل الصحابة لرأي بعض التابعين ، او لرأي نفسه وذلك أنه ربما يدعى الاجماع
وهو مختلف فيه . ثم بين الشافعی انه ادعى ان اجماع اهل المدينة حجة ، وانه قول
ضعيف ، وذكر في هذا الباب أمثلة .

منها ان مالکا قال أجمع الناس على ان سجود القرآن احدى عشرة سجدة
وليس في المفصل منها شيء ثم قال الشافعی : قد روى عن أبي هريرة انه سجد في
اذا السماء انشقت وان عمر بن الخطاب سجد في النجم اذا اهوى فقد نرى السجود
في المفصل عن النبي صلی الله علیه وسلم وعن عمرو وعن أبي هريرة فليت شعرى
أي الناس من الذين اجمعوا على ان لا سجدة في المفصل ثم بين ان أكثر الفقهاء
ذهبوا الى أن في المفصل سجوداً .

ومنها : ان مالکا زعم ان الناس اجمعوا على ادلاسجدة في الحج الامرة واحدة ،
وهو يروى عن عمر وابن عمر انهم سجدا في الحج سجدين . ثم قال الشافعی : وليت
شعرى من هؤلاء المجمعون الذين لا يسمون؟ فانا لانعرفهم ولا يكلف الله أحداً أن

يأخذ دينه عمن لا يعرفه .

ومنها ما أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن عطا بن أبي رباح عن ابن عباس انه سُئل عن رجل واقع أهله وهو بمنى قبل أن يفيض ، فأمره أن ينحر بدنـه . قال الشافعي: وبهذا تأخذ . وقال مالك: عليه عمرة وحجـة تامة بـدنه . ورواه عن ربيعة وعن ثور ابن زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس ، فـان كان قد ترك قول ابن عباس لرأـي ربيعة فهو خطأ ، وـان تركـه لرأـي عكرمة فهو يسيء القـول في عكرمة ، لا يرى لأحد أـن يقبل حـديـثـه . وهو يروـي عن سـفيـان عن عـطـاعـنـ ابن عـباسـ خـلاـفةـ . وـعـطـاـ ثـقـةـ عـنـهـ يـقـبـلـ حـدـيـثـهـ . قال الشافعي: والعـجـبـ اـذـهـ يـقـولـ فيـ عـكـرـمـةـ مـاـ يـقـولـ ، ثم يـحـتـاجـ إـلـىـ شـيـءـ مـنـ عـلـمـهـ يـوـافـقـ قـوـلـهـ ، فـيـسـمـيـهـ مـرـةـ وـيـسـكـنـتـ عـنـهـ اـخـرـىـ فـيـرـوـىـ عـنـ ثـورـ بـنـ ذـكـرـ زـيدـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ الرـضـاعـ وـذـبـائـحـ نـصـارـىـ الـعـرـبـ وـغـيـرـهـ وـيـسـكـنـتـ عـنـ ذـكـرـ عـكـرـمـةـ ، وـانـماـ يـحـدـثـ ثـورـ عـنـ عـكـرـمـةـ وـهـذـاـ مـنـ الـامـورـ التـيـ يـنـبـغـيـ لـاهـلـ الـعـلـمـ اـنـ يـتـحـفـظـوـاـ مـنـهـ .

فـهـذـهـ حـكـاـيـةـ بـعـضـ مـاـ ذـكـرـهـ الشـافـعـيـ فـيـ كـتـابـهـ الـذـيـ وـضـعـهـ عـلـىـ مـالـكـ .

ولـقـائـلـ أـنـ يـقـولـ: حـاـصـلـ هـذـهـ الـاعـتـراـضـاتـ تـرـجـعـ إـلـىـ حـرـفـيـنـ : الـأـوـلـ: أـنـ مـالـكـأـ يـرـوـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ ثـمـ اـنـ يـتـرـكـ الـعـلـمـ بـهـ ، لـاـنـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ تـرـكـوـاـ الـعـلـمـ بـهـ وـهـذـاـ يـقـنـصـيـ عـلـمـاءـ الـمـدـيـنـةـ عـلـىـ خـلـافـ قولـ رـسـوـلـ اللهـ «ـصـ»ـ اـنـهـ لـاـ يـجـوزـ . وـلـمـالـكـأـ يـجـبـ عـنـهـ فـيـقـولـ: هـذـهـ الـاحـادـيـثـ مـاـ وـصـلـتـ إـلـيـنـاـ إـلـاـ بـرـوـاـيـةـ عـلـمـاءـ الـمـدـيـنـةـ فـهـؤـلـاءـ اـمـاـ أـنـ يـكـونـوـاـ عـدـوـاـ أـوـ لـاـ يـكـونـوـاـ . فـاـنـ كـانـوـاـ مـنـ الـعـدـوـلـ وـجـبـ أـنـ يـعـتـقـدـ أـنـهـمـ تـرـكـوـاـ الـعـلـمـ بـذـلـكـ الـحـدـيـثـ لـاـ طـلـاعـهـمـ عـلـىـ ضـعـفـ فـيـهـ اـمـاـ لـاـ جـلـ الـضـعـفـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ أـوـ لـاـ جـلـ اـذـهـ وـجـدـ نـاسـخـ أـوـ مـخـصـصـ ، وـعـلـىـ جـمـيـعـ التـقـدـيرـاتـ فـرـكـ الـعـلـمـ بـهـ وـاجـبـ .

فـاـنـ قـالـوـاـ: فـلـعـلـهـمـ اـعـتـقـدـوـاـ فـيـ ذـلـكـ الـحـدـيـثـ تـاـوـيـلـاـ خـاطـطاـ فـلـاجـلـ ذـلـكـ التـأـوـيلـ

الخطاء تركوا العمل به وعلى هذا التقدير لا يلزم من تركهم العمل بالحديث حصول ضعف فيه. قلنا ان علماء المدينة الذين كانوا قبل مالك كانوا اقرب الناس الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسدهم مخالطة للصحابه واقواهم رغبة في الدين وابعدتهم عن الميل الى الباطل، فيبعد اتفاق جمهور علماء المدينة على تاویل فاسد، وأما ان علماء المدينة ليسوا بعدول لكان الطعن فيهم يوجب الطعن في الحديث. فثبتت بهذا الطريق ان الدليل الذي ذكرناه يقتضي ترجيح عمل علماء المدينة على ظاهر خبر الواحد وليس هذا قوله بان اجماعهم حجة بل هو قول بان عالمهم اذا كان على خلاف ظاهر الحديث اورث ذلك قدحاً وضعفاً في الحديث .

ومما يؤيد ما ذكرناه ماروى البيهقي في كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه باسناده عن يونس بن عبد العالى قال ناظرت الشافعي رضي الله عنه في شيء فقال والله ما أقول لك الانصحا، اذا وجدت اهل المدينة على شيء فلا يدخلن قلبك شك انه الحق، وكل مجال في ماصدرك وقوى كل القوة لكنك لم تجده في المدينة اصلا وان ضعف فلاتتهم بأبه ولاتلتفت اليه .

وأقول : هذا الكلام صريح في تقرير مذهب مالك رحمة الله تعالى . وأما الاعتراض الثاني وهو ان مالكاً رحمة الله اذا احتاج الى التمسك بقول عكرمة ذكره واذا لم يحتج اليه تركه فهذا ان صح عن مالك اورث ذلك ضعفاً في روايته وفي ديانته ، ولو كان الامر كذلك فكيف جاز للشافعي ان يتمسك بروايات مالك رحمة الله تعالى؟ وكيف يجوز ان يقول اذا ذكر الاثر فمالك النجم. هذا جملة ما يتعلق بهذا البحث » .

٢ - لقد كان الشافعي يقول بامامة هارون لرشيد ويعتقد بها ، ويختاطبه بـ (أمير المؤمنين) ... وهذا الامر من قوادح الشافعي العظيمة، ولننقل ما ذكره الحافظ

أبو نعيم في (الحلية) بترجمة الشافعي: حدثنا محمد بن ابراهيم بن أحمد ثنا أبو عمرو عثمان بن عبدالله المديني ثنا أحمد بن موسى النجاش قال قال أبو عبدالله محمد بن سهل الاموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: لما جيء بأبي عبد الله محمد بن ادريس الى العراق أدخل اليها ليلا على بغل بلاقتب وعليه طيسان مطبق وفي رجلية حديد وذلك انه كان من اصحاب عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين عشر خلون من شعبان من سنة أربع وثمانين ومائة ، وكان قد اعتمد على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي وكان قاضي القضاة وكان على المظالم محمد بن الحسن فكان الرشيد يصدر عن رأيهما ويتفقه بقراطهما، فسأرا في ذلك اليوم الى الرشيد فأخبراه بمكان الشافعي وانبسطا جميعاً في الكلام فقال محمد بن الحسن: الحمد لله الذي مكن لك في البلاد وملك رقاب العباد من كل باع ومعاد الى يوم المعاد لازلت مسموعاً للكومنطاعاً فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون، وان جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعوا وهم متفرقون وقد أتاك عنق ينوب عن الجميع وهو على الباب يقال له محمد بن ادريس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يزعم انه احق بهذا الامر منك حاش لله ثم انه يدعى مالك يبلغه ولا يشهد له بذلك قدمه وله لسان ومنطق وروء وسيخليك بالسانه وانا خائف منه كفاك الله مهماتك واقال عثراتك ثم امسك ، فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال يا يعقوب قال ليك يا أمير المؤمنين قال إنك ~~كفرت~~ من مقالة محمد شيئاً فقال له: أبو يوسف محمد صادق فيما قال والرجل كما حكى فقال الرشيد لاخير بعد شاهدين ولا اقرار أبلغ من المحننة . وكفى بالمرء اثماً أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه فعلى رسالكم لا تبرحان .

ثم أمر بالشافعي فأدخل فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجلية فلما

استقر به المجلس ورمى القوم اليه بأبصارهم رمى الشافعي بظرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكلفة كله مسلماً فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، بدأ بستة لم تؤمر باقامتها ، ورددنا فريضة قامت بذاتها ، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير اذني فقال الشافعي يا أمير المؤمنين إن الله جل وعز قال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولهم مكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدهم من بعد خوفهم آمناً . وهو الذي إذا وعد وفى ، فقد مكنتني في أرضه وآمنني بعد خوفي يا أمير المؤمنين ، فقال له الرشيد أجل قد آمنك الله أذ أمنتك فقال الشافعي قد حدثتك إنك لانقتل قومك صبراً ولا تزدر بهم بجرتك غدرًا ولا تكذبهم أذ أقاموا لك عذرًا فقال له الرشيد: هو كذلك، فما عذرتك مع ما أرى من حالك وتسيرك من حجازك إلى عرافة التي فتحها الله علينا بعد أن بغي صاحبك ثم اتبعه الارذال وانت رئيسهم فما ينفع لك القول مع اقامة الحجة ولن يضر الشهادة مع اظهار التوبة فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين أما إذا استنطقتني الكلام فسأتكلم على العدل والنصفة فقال الرشيد ذلك لك فقال الشافعي والله يا أمير المؤمنين لو اتسع الكلام على ما بي لما شكوت لك ، الكلام مع ثقل الحديث يعذر ، فإن جدت على بفكه اوضحت عن نفسي وإن كانت الأخرى فيديك العليا ويدى السفلى والله غنى حميد .

فقال الرشيد لغلامه : ياسراح خل عنه فأخذ ما في قدميه من الحديث فجثا على ركبته اليسرى ونصلب اليمنى وابتدر الكلام فقال: والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرني الله تحت راية عبدالله بن الحسن وهو من قد علمت وشيخ القرابة لاتنكر عند اختلاف الأهواء وتفرق الآراء أحب الي والى كل مؤمن من أن يحشرني تحت راية قطرى بن الفجأة المازاني وكان الرشيد متكتئاً فاسموى جالساً وقال :

صدقت وبررت لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقاربها إذا اختلف الأهواء خير من أن تتحرش تحت راية خارجي حنفي يأخذه الله بغة. وخبرني يا شافعى ما حاجتك على أدركريشاً كلها أئمة وأنت منهم؟ .

قال الشافعى : قد افترىت على الله كذباً يا أمير المؤمنين ان نصبت نفسي لها وهذه كلمة ماسبقت بها قط ، والذين حكواها لامير المؤمنين فأطلبهم معاينة ، فان الشهادة لا تجوز لا كذلك فنظر أمير المؤمنين اليهما ، فلما رأهما لا يتكلمان علم مسافى ذلك فأمسك بهما ثم قال له الرشيد : قد صدقت يا ابن ادريس فكيف بصرك بكتاب الله تعالى؟ فقال له الشافعى عن أي كتاب الله تسألني؟ ان الله أنزل ثالثاً وسبعين كتاباً على خمسة أنبياء ، وأنزل كتاب موعظة النبي ، فكان سادساً ، أولهم آدم عليه السلام عليه أنزل ثلاثون صحيفه كلها أمثال ، وأنزل على اخنوخ وهو ادريس ستة عشر صحيفه كلها حكم وعلم الملوك الاعلى ، وأنزل على ابراهيم ثمانية صحيف كلها حكم مفصلة فيها فرائض ونذر ، وأنزل على موسى التوراة فيها تجويف وموعظة ، وأنزل على عيسى الانجيل لبيان لبني اسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة ، وأنزل على داود كتاباً كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خططيته لا حكم لنا فيه وايقاظ لداود ولقاريه من بعد وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وجمع فيه سائر الكتب فقال تبياناً لكل شيء وهدى وموعظة أحكمت آياته ثم فصلت .

فقال له الرشيد: فصل لي كتاب الله المنزلي على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إلى قبوله وأمرنا بالعمل به حكمه والإيمان بمتشبهه فقال عن آية آية تسألني عن حكمه أو متشبهه أم عن تقاديمه أو تأخيره أم عن ناسخه أم عن منسوخه أم عمما ثبت حكمه ونسخت تلاوته أم عمما ثبت تلاوته وارتفع حكمه أم عمما ضربه الله مثلًا أم عمما ضربه الله اعتباراً أم عمما أحصى مافيه فعال

الام الماضية أم عما قصدنا الله من فعلهم تحذيرًا قال : فما زال حتى عد له الشافعى ثلاثة وسبعين حكمًا في القرآن .

فقال له الرشيد : ويحك يا شافعى أفك هذا يحيط به علمك ؟ فقال يا أمير المؤمنين : المحننة على العالم كالنار على الفضة تخرج جودتها من رداعتها ، فها أنا إذا فاتحة حننقة قال له الرشيد ما أحسن أن اعيد ماقلت ، فسألني بعد هذا المجلس ان شاء الله تعالى .

قال له كيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال له الشافعى : اني لا عرف منها يا أمير المؤمنين ما خرج على وجه الإيجاب لا يجوز تركه ، كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله في القرآن ، وما خرج على وجه التأديب ، وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام ، وما خرج على وجه العموم يدخل فيه المخصوص وما خرج جواباً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله ، وما خرج منه ابتداءً لازدحام العلوم في صدره ، وما جعله في خاصة نفسه وافتدى به الخاصة وال العامة ، وما خص به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبعي ذكره لأنه أسقطه صلى الله عليه وسلم ذكره .

فقال أجدت الترتيب يا شافعى لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت موضعها بوصفها . فما حاجتنا إلى التكرار عليك ونحن نعلم ومن حضر أذك نصا بها

قال له الشافعى : فلنك من فضل الله علينا وعلى الناس وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبك .

قال : كيف بصرك بالعربية ؟ قال : مبدانا وطبعنا بها تقدمت وألسنتنا بها جرت فصارت كالحبيبة لا تتم إلا بالسلامة وكذلك العربية لانسلام الأهلها ، ولقد ولدت وما أعرف اللحن فكنت كمن سلم من الداء مسلم له الدواء وعاش متكاماً وبذلك شهد لي القرآن فقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه يعني قريشاً ، وأنتم وأنتم منهم يا أمير المؤمنين فالعنصر رصيف والجرثومة منيعة شامخة أنت أصل ونحن

فرع وهو صلى الله عليه مفسر ومبين به اجتمعت أحبابنا فنحن بنو الاسلام بذلك
ندعى وننسب . فقال الرشيد : صدقت وبارك الله فيك الخ » .

وقال الرازي : « الفصل الثالث في مناظرة جرت بيته وبين محمد بن الحسن
في هذه الواقعة ذكروا ان الشافعي رضي الله عنه لما حضر مع العلوين من اليمن
وحضر باب الرشيد اتفق ان كان ذلك في وهن من الليل فكانوا يدخلون عشرة عشرة
منهم على الرشيد فجعل يقيم واحداً واحداً منهم ويتكلم من داخل الستر ، ويأمر
بضرب عنقه ، قال الشافعي رحمه الله تعالى : فلما آتاهي الامر اليّ قلت : يا أمير
المؤمنين عبدك وخدمتك محمد بن ادريس . قال : ياغلام اضرب عنقه . قلت
يا أمير المؤمنين كأنك اتهمني بالانحراف عنك والميل الى العلوية ، وسأضرب
مثلًا في هذا المعنى ، ما تقول يا أمير المؤمنين في رجل له ابنا عم أحدهما خلط
بنفسه وأشار كه في نسبه وزعم أن ماله حرام عليه الا باذنه وان ابنته حرام عليه الا
بتزووجه ، والآخر يزعم أنه دونه كالعبد له ، فهذا الرجل الى أيهما يميل ، فهذا
مثل ذلك ومثل هؤلاء العلوين ، فاستعاد الرشيد هذا القول ثلاثة مرات ، وكنت أعبر
عن هذا المعنى باللفاظ مختلفة » .

هذا ، ومن المعلوم ان (هارون الرشيد) امام باطل ، وأن جرأته قد سودت
وجه التاريخ ، وموبقاته أشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن تحصر . ولا شك
في أن من رضي به كذا امام فهو كافر ، صرخ به جماعة منهم أبو شكور محمد
ابن عبدالسعيد السلمي الحنفي في (التمهيد في بيان التوحيد) .

١٢ - اشارات الوضع على هذا الحديث لانحة

ان اشارات الوضع والأخلاق ظاهرة على هذا الحديث :
فمنها : ان تقدم الثلاثة في الخلق على آدم عليه السلام يستلزم تفضيلهم عليه

وعلى سائر الانبياء (عدا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا باطل بالاجماع .
ومنها : ان هؤلاء قد ثبت كفرهم وعبادتهم للاصنام قبلبعثة النبي صلی الله عليه وآله وسلم ، كما ثبت - بالضرورة - محاربتهم له وقيامهم عليه ، ولو أنهم نفوا هذاعن الاول منهم فزعموا اسلامه ، فإنه بالنسبة الى الاخرين منالضروريات التي لا كلام لاحد فيها .

فمن كان هذا حاله كيف يصح أن يكون مع النبي صلی الله عليه وآله وسلم على يمين العرش ، ومخلوقاً مما خلق « ص » منه ؟

ومنها: ان من المسلم به الثابت عند الكل كفر آباء الثلاثة ، ولو ثبت اسلام أبي قحافة في الظاهر فلاريـب في كفر والدي الثاني والثالث وموتهما على ذلك .
فكيف تكون هذه الاصـلاب طاهـرة كـمـيـدـيـعـيـ وـاضـعـهـيـدـيـثـ؟ـ وـكـيـفـ يـصـحـ صـدـورـ مـثـلـ هـذـاـ الـكـذـبـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ ؟ـ !ـ .
فالعجب من هؤلاء كيف يعتمدون على مثل هذا وهم يردون الاحاديث الصحيحة
الواردة في فضل علي عليه السلام أمثال حديث (الطير) و (الولاية) و (مدينة
العلم) ... ؟ !

الا أنه لم ي مجال للعجب من (الدهلوي) لانه قد اعترف بضعفه « في المجملة »
ولأن تعصبه يبعشه على أن يحاول رد استدلـلات الشـيعـةـ مـهـمـاـ أوـتـيـ مـنـ حـوـلـ وـقـوـةـ،
وانـماـنـتعـجـبـ مـنـ الشـافـعـيـ كـيـفـ روـيـ هـذـهـ الـخـراـفةـ !!

١٣ - حديث موضوع آخر في فضل الشـيـخـيـنـ

لقد روـيـ بعضـهـمـ حـدـيـثـاـ فيـ بـابـ فـضـائـلـ عـمـرـ عنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ يـفـيدـ [ـ إـنـ اللـهـ خـلـقـ
الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ نـورـ وـخـلـقـ أـبـاـبـكـرـ مـنـ نـورـهـ وـخـلـقـ عـمـرـ مـنـ نـورـ أـبـيـ
بـكـرـ]ـ وـهـذـاـ حـدـيـثـ مـوـضـوـعـ عـنـدـ مـحـقـقـيـ أـهـلـ السـنـةـ .

والإك نصه وما قبل فيه :

قال السيوطي : «أبو نعيم في أماليه حدثنا محمد بن محمد بن عمرو بن زيد املاء حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا أبو شعيب صالح بن زياد، حدثنا أحمد بن يوسف المنبيجي، حدثنا أبو شعيب السوسي عن الهيثم بن جميل عن المقبرى عن أبي معشر عن أبي هريرة مرفوعاً :

خلقني الله من نوره، وخلق أبا بكر من نوري، وخلاق عمر من نور أبي بكر ،
فخلاق أمتي من نور عمر ، وعمر سراج أهل الجنة .

قال أبو نعيم : هذا باطل ، أبو معشر وأبو شعيب متروكون .

وقال في الميزان : هذا خبر كذب ، ماحدث به واحد من الثلاثة ، وإنما الأفة
عندى فيه المنبيجي لا يعرف»^١ .
وفي (مختصر تنزية الشريعة) مانصه :

«خلقني الله من نوره ، وخلق أبا بكر من نوري ، وخلق عمر من نور أبي بكر ،
وخلق أمتي من نور عمر وعمر سراج أهل الجنة .
نح في أماليه عن أبي هريرة وقال : هذا باطل .
وقال الذهبي : هذا كذب »^٢ .

فإذا كان هذا الحديث موضوعاً باعتراف أبي نعيم والذهبى والسيوطى والشيخ
رحمة الله ، فإن خبر خلاق الثلاثة قبل آدم عليه السلام وكونهم مع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم على يمين العرش كذب بالاولوية .

ولا أدرى لماذا لم يحتج (الذهبى) وغيره بهذا الحديث ولم يعارض به
حديث النور؟ لا يبعد عدم اطلاعه به ، والا لذكره على عادته في التمسك بالاحاديث

١) ذيل الموضوعات للحافظ السيوطي .

٢) مختصر تنزية الشريعة عن الاحاديث الموضوعة - مخطوط .

الموضوعة، ألترى صاحب (فصل الخطاب) قائلاً :

« في فردوس الاخبار : ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله عزوجل خلقني من نوره وخلق أبي بكر من نوري وخلق عمر من نور أبي بكر وخلق المؤمنين كلهم من عمر رضي الله عنهم » .

رەئىشما تىكىلىرىنىڭ ئۆزى ئەمما رېتىرى

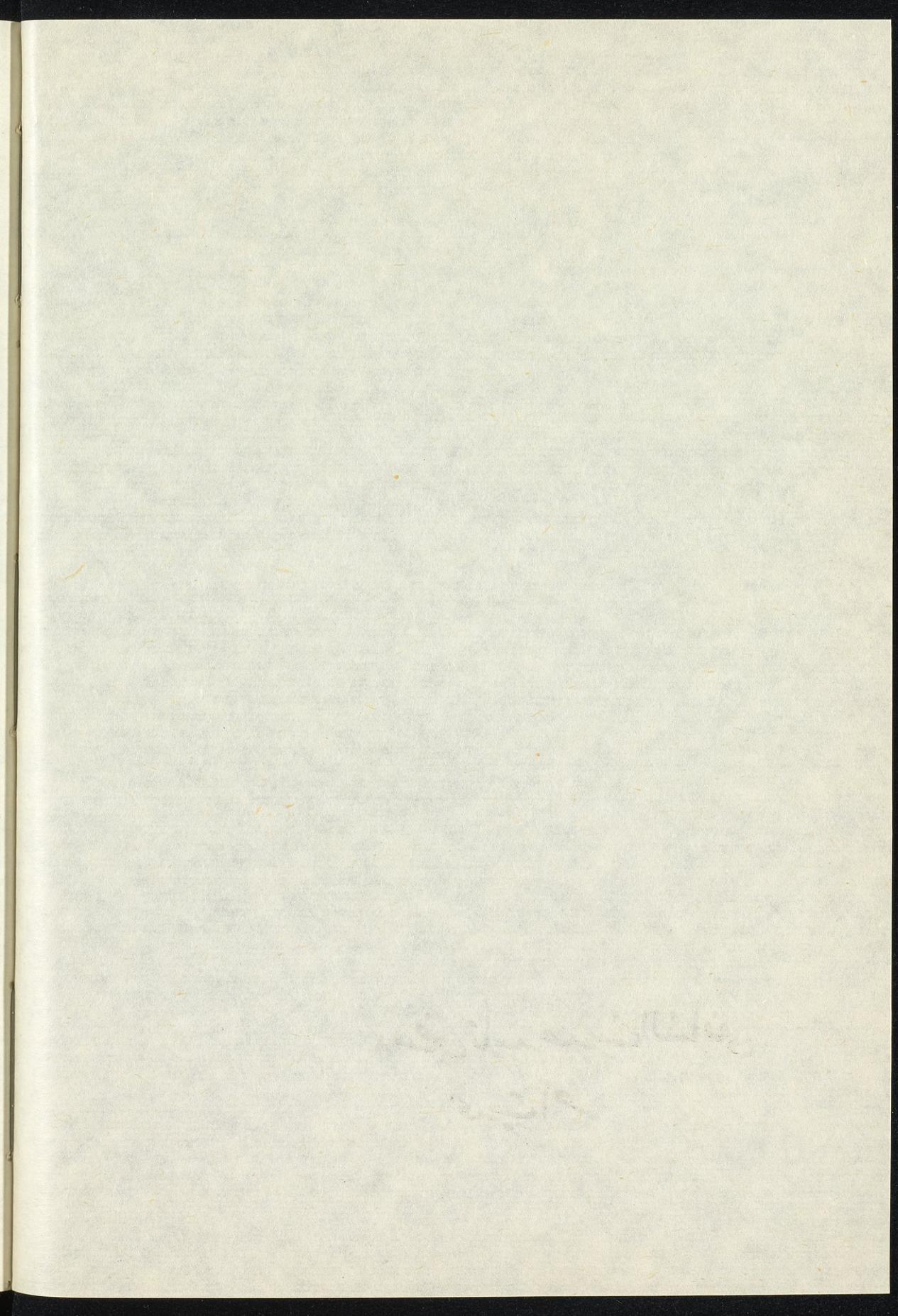
: كۈل (بەلەن ئەمما رېتىرى) بەلەن ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى

رەئىشما ئامسىن ئەلمىتىغى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى

قىلىن ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى

«مۇھىت ئەمما رېتىرى» بىلەن ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى ئەمما رېتىرى

دھن ناید حدیث السافعی
بحدیث آخر



قوله :

«ويؤيده الحديث المشهور: [إن الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف]».

أقول :

١ - لم يدع الكابلي هذا التأييد

لقد اكتفى (الكابلي) بذكر الحديث المزعوم وقال : «وليس في استناده من يتهم بالكذب» وأضاف قائلاً «ولأن مثل هذه الاخبار لو ثبت لا يحتاج به في مثل هذه الامور، وذلك ظاهر» .

وأما مخاطبنا (الدھلوی) فقد أضاف تأييده بهذا الحديث لكن من الواضح أنه لا وجه لذلك، إذ لا مناسبة بين هذا الحديث وذاك لا منطوقاً ولا مفهوماً، ولا يدل عليه دليل بوجه من الوجوه أبداً . . . ولعله لذا لم يتطرق (الكابلي) إلى هذا .

٢ - معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى

والإشكال نص كلمة الشيخ عبد الحق الدھلوی في معنى الحديث، فإنه قال :

قوله: الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلف وما تناكر اختلف. الجنود: جمع جند، ومجندة : مجتمعة على نحو قناطير مقتصرة ، وفيه دليل على أن الارواح ليست بأعراض، وعلى أنها كانت موجودة قبل الاجساد، ولا يلزم من ذلك قدمها، لكن يبطل القول بخلقها بعد تمام البدن وتسويته، الا أن يراد بخلقها قبل البدن تقديرها كذلك، وهو مخالف لظاهر الحديث جداً، بل قد جاء في الحديث خلقت الارواح قبل الاجساد بألفي عام ، وعلى أنها خلقت في أول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف باعتبار موافقة في الصفات ومخالفة فيها، وان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتى في توافق وتختلف على حسب ما خلقت عليه ، فالخير يحب الاخيار، والشريير يحب الاشوار، وان عرض عارض يقتضي خلاف ذلك فالمآل اليه، فما تعارف منها قبل التعاق بالاجساد اختلف بعده ، كمن فقد أليفه ثم اتصل به، وما تناكر قبله اختلف بعده وهذا التعارف والتناكر الهامات من الله من غير اشعار منهم بالسابقة»^{١)}.

وعلى هذا فأين وجه التأييد؟ ولماذا لم يبينه (الدهلوبي) ولو جمالاً؟ والظاهر انه يقصد من هذا أن الائتفاف في عالم الاجساد يدل على انتشار في عالم الارواح، والتعارف يستلزم كونها في مكان واحد، وبما أن الخلفاء كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا العالم فان أرواحهم كانت مع روحه هناك، وهذا معناه أن تكون أرواحهم كروحه صلى الله عليه وآله وسلم مخلوقة قبل خلق آدم عليه السلام .

ولكن بطلان هذا واضح جداً، فانه يستلزم أن يكون خلق جميع الصحابة وحتى عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وأمثالهم من المجرمين

١) المعمات في شرح المشكاة - باب المحب في الله .

الذين يزعم (الدهلوبي) وأسلافه ائتلافهم معه «ص» بل خلق سائر المسلمين والمؤمنين به صلى الله عليه وآله وسلم مقدماً على خلق آدم وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام، وأن تكون أرواح هؤلاء جميعاً إلى حنب روحه «ص» على يمين العرش ... وهذا باطل أجماعاً.

٣ - كان عمر شديداً على رسول الله قبل إسلامه

وكيف يجوز أن تكون روح عمر بن الخطاب مؤتلفة مع روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لايزال يحاول ويهادى الله «ص» ويعاديه حتى ساعة ظاهره بالاسلام؟

لقد جاء في (إزالة الخفاء) مانصه :

«عن أنس قال: خرج عمر متقدماً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة فقال له: أين تعمد ياعمر؟ قال: أريد أن أقتل محمدًا . قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة؟ قال لـه عمر: ما أراك إلا قد صبوا وتركـت دينك؟ قال: أفلأ كذلك على العجب؟! إن أخـتك وختـتك قد صبوا وتركـت دينـك، فـمشـي عمرـذا مرـأـةـ حتى أـتـاهـماـ وـعـنـهـماـ حـبـابـ، فـلـامـسـعـ حـبـابـ بـحـسـنـ عـمـرـ توـارـيـ فيـ الـبـيـتـ فـدـخـلـ عـلـيـهـمـاـ، فـقـالـ: ماـهـذـهـ الـهـيمـنـةـ الـتـيـ سـمـعـتـهاـ عـنـكـمـ؟ وـكـانـواـ يـقـرـؤـنـ طـهـ - فـقـالـوـاـ مـاعـداـ حـدـيـثـاـ تـحـدـثـنـاـ بـهـ، قـالـ: فـلـعـلـكـمـاـ قـدـصـبـوـتـمـاـ؟ فـقـالـ لـهـ خـتـنـةـ: يـاعـمـرـ انـكـ كـانـ الـحـقـ فـيـ غـيـرـ دـيـنـكـ. فـوـثـبـ عـمـرـ عـلـىـ خـتـنـةـ فـوـطـئـهـ وـطـئـاـ شـدـيدـاـ، فـجـاءـتـ أـخـتـهـ لـتـدـفـعـهـ عـنـ زـوـجـهـاـ، فـفـحـصـهـاـ نـفـحةـ بـيـدـهـ فـلـمـ يـدـمـيـ وـجـهـهـاـ». وفيه أيضاً :

«عن الزهري: كان عمر بن الخطاب شديداً على رسول الله صلى الله عليه وآله

١) إزالة الخفاء في سيرة الخلفاء.

وسلم فانطلق حتى دنا من رسول الله ...»^١.

وروى محمد بن حبيب بأسناده عن زيد بن الخطاب قال :

«كان من حديث الحرب التي كانت بين عدي بن كعب في الإسلام: ان أبا الجهم بن حذيفة بن غانم كان من رجال قريش في الجاهلية وكان يوازن عمر بن الخطاب قبل اسلامه على غيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاداته، فأكرم الله عمر بما أكرمه من الإسلام ...»^٢.

وفي (سيرة ابن هشام) ما ملخصه :

«قال ابن اسحاق: وكان اسلام عمر فيما بلغني: ان اخته فاطمة بنت الخطاب - وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت قد اسلامت وأسلم زوجها سعيد بن زيد ، وهمما مستخفيان باسلامهما عن عمر، وكان نعيم بن عبد الله التحام رجل من قومه منبني عدي بن كعب قد أسلم ، وكان أيضاً يستخففي باسلامه فرقاً من قومه ، وكان حباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن.

فخرج عمر يوماً متوضحاً بسيقه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه من أصحابه قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا - وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ومع رسول الله عمه حمزة بن عبد المطلب وأبوبكر بن أبي قحافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال في المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى أرض الحبشة - فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له: أين ت يريد يا عمر ؟ قال : أريد محمداً هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتلته . فقال له نعيم: والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا

١) ازالة الخفاء .

٢) المنافق : ٣٦٢ .

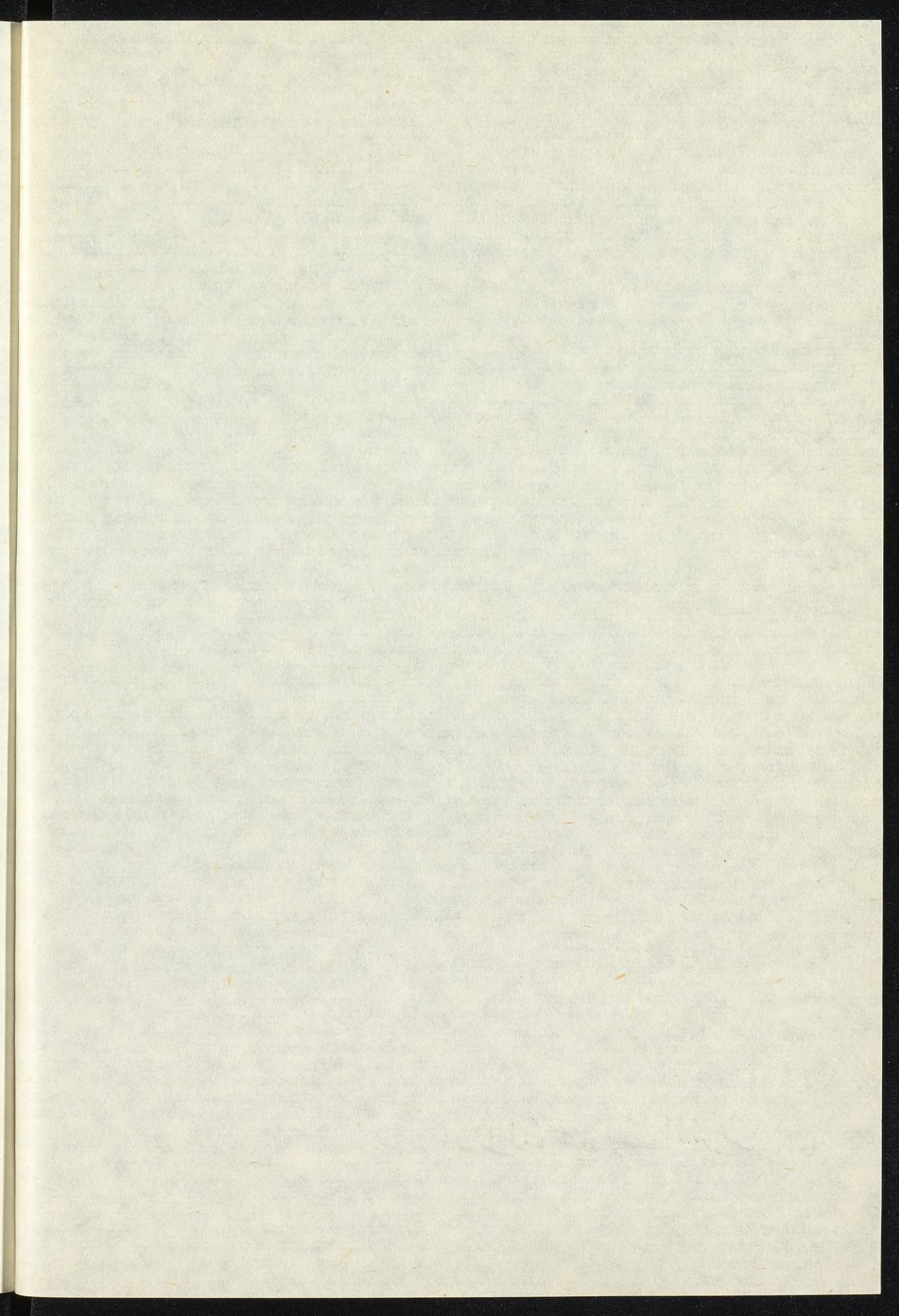
عمر! أترىبني عبدمناف تاركك تمشي على الأرض وقد قتلت محمد؟ فلاترجع الى
أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: فأي أهل بيتي؟ قال: ختنك وابن عمك سعيد بن زيد
ابن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما وتابعا محمد عالى دينه -
فعليك بهما^١.

وعلى أي حال فإن هذا الحديث لا يؤيد ذاك الحديث الموضوع مطلقاً.

وَالْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الْمُسْعُدَاتِ لِتُرْبِقُ
 نَذْرَنِي شَيْءَ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ
 شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ
 شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ
 شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ

• أَفَلَمْ يَرَوْهُ مَا تَبِعُهُمْ يَأْتِي أَنْتَ بِكُلِّ
 شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ

رَلَةٌ حَدِيثُ النُّورِ



قوله:

«وبعد المثيا والتي فلادلة لهذا الحديث على مايدعونه» .

اقول :

لقد اكتفى (الكابلي) في رد حديث النور بمجرد معارضته بالحديث الموضوع المذكور آنفًا وزعمه «ان مثل هذه الاخبار لو ثبتت لايحتاج به في مثل هذه الامور» فلم يمنع دلالته على مطلوب الشيعة بصرامة . لكن (الدهلوبي) منع الدلالة أيضاً جرياً على عادته في انكار المفاهيم ومخالفتها الواقع .

ونحن هنا نذكر بعض الوجوه القائمة على دلالة هذا الحديث ليزداد المنصف بصيرة ، والمؤمن ايماناً ، ولعل المكابر يرجع بمحاظتها الى رشده ويتبع سبيل المؤمنين ، والله الموفق والمعين ، فنقول :

١ - التصريح بخلافة علي في الحديث :

لقد جاء التصريح بخلافة علي عليه السلام في جملة من ألفاظ الحديث في روایة جماعة من علماء أهل السنة . وقد تقدم ذلك في القسم الاول من الكتاب ولذا نكتفي بالاشارة اليها - بهذا المفظ :

«فقي النبوة وفي علي الخلافة» أو نحوه .

جاء ذلك في رواية :

- ١ - أبي الحسن ابن المغازلي الواسطي في (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام).
- ٢ - شيرودي الديلمي في (فردوس الاخبار).
- ٣ - السيد علي الهمداني في (المودة في القربي) و(روضة الفردوس).
- ٤ - السيد محمد كيسو دراز في (كتاب الاسمار).
- ٥ - أحمد بن ابراهيم في (جواهر النفائس).
- ٦ - الوعظ الهروي في (رياض الفضائل).

وبلغظ :

« كان اسمى في الرسالة والنبوة وكان اسمه في المخلافة والشجاعة » .

جاء ذلك في رواية :

المحمويني في (فرائد السمعتين).

٢ - التصريح بوصاية على في الحديث :

لقد جاء التصريح بوصاية عليه السلام : بلفظ :

« فأخر جنی نبیاً وأخرج علیاً وصیاً » .

في رواية :

الحافظ ابن المغازلي في (مناقب أمير المؤمنين).

وبلغظ :

« وكان لي النبوة ولعلی الوصیة » .

في رواية :

أحمد بن محمد بن أحمد المحافی الحسینی الشافعی في (الثیر المذاب) .

٣ - تعلم الملائكة وغيرها التسبيح من ذلك النور :

لقد دلت جملة من ألفاظ حديث النور على أن ذلك النور كان يسبح الله ويقدسه مطيناً له، ففي حديث ابن عبد البر في (بهجة المجالس) : « خلقت أناو علي من نور واحد يسبح الله تعالى يمنة العرش » .

وفي حديث ابن المغازلي في (المناقب) عن سلمان : « كنت أناو علي نوراً بين يدي الله عزوجل يسبح الله ذلك النور ». وفي آخر له عن أبي ذر: « كنت أناو علي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه » .

وفي حديث الديلمي في (الفردوس) : « كنت أناو علي نوراً بين يدي الله مطيناً يسبح الله ويقدسه » .

وفي حديث ابن اسبيوع في كتاب (الشفاء) : « خلقت أناو علي من نور واحد يسبح الله على متن العرش » .

وفي حديث الحموي عن أبي هريرة: « لما خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه النفس آدم يمنة العرش فإذا نور خمسة أشباح سجداً وركعاً » .

وعلى هذا فان كل تقدير وتسبيح كان من آدم عليه السلام وغيره من الانبياء وسائر البشر فاذه كان اقتداء بهما، وعملاً بسننهم، وقد دل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: [من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة] على أن كل ما حصل لهم من الأجر كان مثله ثابتةً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه السلام ، لأنهما اللذان سنا هذه السنة الحسنة، وتلك فضيلة بالغة ومرتبة رفيعة لا ينالها أحد من العالمين .

قال السبكى في الباب التاسع من (شفاء الاسقام) - بعد أن ذكر أحاديث دالة

على حياة الانبياء - «والكتاب العزيز يدل على ذلك أيضاً ، قال الله تعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون . واذا ثبت ذلك في الشهيد يثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه :

أحددهـا ان هذه رتبة شريفة اعطيت للشهيد كرامة له ولارتبة أعلى من رتبة الانبياء، ولاشك ان حال الانبياء أعلى وأكمل من حال جميع الشهداء ، فيستحيل أن يحصل كمال للشهداء ولا يحصل للانبياء، لاسيما هذا الكمال الذي يوجد بزيادة القرب والزلف والنعيم والأنس بالعلى الأعلى .

والثاني : ان هذه الرتبة حصلت للشهداء أجراً على جهادهم وبذلهم أنفسهم لله تعالى ، والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سن إنما ذلك ودعانا إليه وهدانا له باذن الله تعالى وتوفيقه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : من سن سنة حسنة فله أجراها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيمة ، وقال صلى الله عليه وسلم : من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالـةـ كان عليهـ منـ الـإـنـمـاـتـ مثلـ آـثـامـ منـ يـتـبـعـهـ لاـ يـنـقـصـ ذـلـكـ مـنـ آـثـامـهـ شـيـئـاـ .

والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة .

فكـلـ أـجـرـ حـصـلـ لـالـشـهـيدـ حـصـلـ المـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـثـلـهـ ، وـالـحـيـاةـ أـجـرـ فـيـ حـصـلـ لـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـثـلـهـ زـيـادـةـ عـلـىـ مـالـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ الـأـجـرـ الـخـاصـ مـنـ نـفـسـهـ عـلـىـ هـدـاـيـتـهـ لـلـمـهـتـدـيـ ، وـعـلـىـ مـالـهـ مـنـ الـأـجـرـ عـلـىـ حـسـنـاتـهـ الـخـاصـةـ مـنـ الـأـعـمـالـ وـالـمـعـارـفـ وـالـاحـوـالـ التـيـ لـاـ تـصـلـ جـمـيعـ الـأـمـةـ إـلـىـ عـرـفـ نـشـرـهـ ، وـلـاـ يـلـغـوـنـ مـعـشـارـ عـشـرـهـ .

وـهـكـذـاـ نـقـولـ : اـنـ جـمـيعـ حـسـنـاتـنـاـ وـأـعـمـالـنـاـ الصـالـحةـ وـعـبـادـاتـ كـلـ مـسـلـمـ مـسـطـرـ

فـيـ صـحـائـفـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ زـيـادـةـ عـلـىـ مـالـهـ مـنـ الـأـجـرـ ، وـيـحـصـلـ لـهـ

صلى الله عليه وسلم من الاجور أضعاف مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى ويقصر العقل عن ادراكها، فان كل شهيد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه في الهدایة مثل ذلك الاجر ، ولشيخ شيخه مثلاه ، ولشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا يتضاعف في كل مرتبة الاجور المحاصلة الى أن تنتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي «ص» من الاجر ألف وأربعة وعشرون، فإذا اهتدى بالعاشر حادى عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما قبله أبداً الى يوم القيمة ، وهذا أمر لا يحصره الا الله تعالى ويقصر العقل عن كنه حقيقته ، فكيف اذا أخذ مع كثرة الصحابة وكثرة التابعين وكثرة المسلمين في كل عصر ، فكل واحد من الصحابة يحصل له بعد الاجور التي يترتب على فعله الى يوم القيمة وكل ما يحصل لجميع الصحابة حاصل بجملته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يظهر رجحان السلف على الخلف، فإنه كلما ازداد الخلف ازداد اجر السلف ويتضاعف بالطريق الذي نبهنا عليه.

ومن تأمل هذا المعنى ورزق التوفيق انبعثت همته الى التعليم ورغب في النشر ليتضاعف اجره في حياته وبعد موته على الدوام ، ويکف عن احداث البدع والمظالم من المكوس وغيرها فانها يتضاعف عليه وزرها بالطريق التي ذكرناها مadam يعمل بها، فيتأمل المسلم هذا المعنى وسعادة الهادي الى الخير وشفاعة الداعي الى الشر » .

وعلى هذا .. لما كان علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآلله وسلم في ذلك النور ، فإنه يحصل له من الاجر ما يحصل له «ص» ، وتلك منقبة عظيمة يقصر العقل عن ادراك شأنها .

ولقد جاء في بعض ألفاظ الحديث التصريح بتعلم الملائكة التسبيح لله

خلاصة عبقات الانوار

عزوجل من ذلك النور ، و ممن رواه سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني حيث قال : « عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كنت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله آدم عزوجل بألفي عام يسبح ذلك النور فتسبح الملائكة بتسببيحه ، فلما خلق الله تعالى آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال صلى الله عليه وسلم : فأهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقدفني في صلب ابراهيم ، ثم لم يزل تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجنني بين أبيوي لم يلتقيا على سفاح قط » .

ورواه المديار بكري باختلاف يسير ، قال : « عن ابن عباس عن النبي « ص » انه قال : كنت نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام، يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسببيحه ، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه ، فقال رسول الله « ص » فأهبطني الله الى الارض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح في السفينة ، وقدف بي في النار في صلب ابراهيم . ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة ، حتى أخرجنني من أبيوي ، لم يلتقيا على سفاح قط » .

ومع هذه الفضيلة الحاصلة لعلي كيف يقدم عليه من لم تحصل له ، بل له

سابقة كفر قبل اسلامه ؟ !

٤ - لولا الخمسة لما خلق آدم :

لقد جاء في حديث [الاشباح] الذي رواه الحمويني قوله تعالى لآدم : « هؤلاء خمسة من ولدك ، لولاهم ما خلقتك ، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة

١) المنتقى من سيرة المصطفى - مخطوط .

٢) تاريخ الخميس ٢١ / ١ .

أسماء من أسمائي ، لولاهم ماختلت الجنة ولا النار ، ولا العرش ولا الكرسي ، ولا السماء ولا الأرض ، ولا الإنس ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا ذو الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين . آليت بعزيزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم الا أدخلته ناري ولا أبالي . يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهن وبهم أهلكهم ، فإذا كان لك الي حاجه فهو لاء توسل »^١ .

وقد روى ابن المغازلي توسل آدم بالخمسة عن سعيد بن جبير ، والسيوطى عن ابن النجاشي والبدخشاني عن ابن النجار والدارقطنی كلاما عن ابن عباس في قوله تعالى : « فلتلقى آدم من ربها كلمات فتات عليه »^٢ ، وكذا الصفورى عن جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ، وأرسله النطانى ارسال المسلمين^٣ . وإذا كان لعلى عليه السلام هذا الشأن كيف يقدم عليه أحد ؟ ! .

٥ - على أفضل من آدم :

ان حديث النور يفيد تقدم نور النبي وعلي عليهما الصلاة والسلام على خلق آدم بزمن طويل ، ففي بعض الفاظه بأربعة عشر ألف عام ، ورواه جماعة منهم : عبدالله بن أحمد ، وابن مردويه ، وابن المغازلي ، والديلمي ، والعاصي ، والنطانى ، والديلمي والخوارزمي وابن عساكر والمحب الطبرى ... وفي بعضها : أربعون ألف عام ، كما في رواية الكتبجي عن ابن عساكر والخطيب .

١) فرائد السقطين - وقد تقدم .

٢) انظر المدر المنشور ٦٠ / ١ ومفتاح النجا - مخطوط .

٣) زهرة المجالس ٢٣٠ / ٢ .

٤) المصاديق العلوية - مخطوط ، وقد تقدم نص الحديث عن ابن عباس .

فعلي - اذن - أفضل من آدم وغيره من الانبياء عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو الامام بعد النبي (ص).

ولنعم ما قال ابن بطريرق هنا: « فهذه الاخبار الواردة عن ابن حنبل والشاعبي وابن المغازلي والديلمي تصرح بلفظ الخلافة بلا رتاب ، فلينظر في ذلك ففيه كفاية ومحنة لمن تأمله بعين الانصاف ، فما بعد بيان الخلافة بيان لملتمس ولا منار لمقتبس ولا دليل يستفاد ولا علم يستزد .

ثم كونه معه عليه السلام نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام يسبحان الله تعالى ما لا يقدر أحد أن يدعى فيه مماثلة أو مدخلة^١ ولو لا دلالة هذا الحديث على أفضلية علي عليه السلام من الانبياء فضلا عن غيرهم - لما رماه (ابن الجوزي) و (ابن روز بهان) و (الكافاوي) بالوضع ...

ولماذا خلق الله تعالى سوره قبل غيره ؟ أليس لانه أفضـل الخلق كلـهم أجمعـين ؟ ! .

و اذا دل تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المخلوق على أفضليته، دل على ان علياً كذلك أيضاً، لوحدة النور الذي خلقا منه .

وذلك كلـه يقتضـي أن تكون جميع الـكمـالات المـتحقـقة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مـتحقـقة لمـولاـنا أمـير المؤـمنـين عليه السلام أيضاً ، ولـكـي نـدلـلـ على هـذاـ أـكـثـرـ من ذـيـ قـبـلـ نـقـلـ كـلـمـاتـ بعضـ كـبارـ عـلـمـائـهـمـ ضـمـنـ الـوجـوهـ الـأـتـيـةـ .

٦ - تباهی العصور بالنبي وعلى

قال الامام الشیخ أبو عبد الله محمد بن سعید البوصیری فی مدح رسول الله
صلی الله علیه وآلہ وسلم فی [القصيدة الهمزية] :

«أنت مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئك الاضواء»

وقال المحافظ ابن حجر المکی فی شرحه :

«[أنت] أيها العلم والمفرد الذي لا تساوى: بل ولا تداني [مصباح] أي سراج
 فهو مقتبس من قوله تعالى: وسراجاً منيراً [كل] اسم موضوع لاستغراق أفراد
المنكر المضاف اليه كماهنا والمعرف المجموع، نحو: وكلهم آتیه يوم القيمة
فرداً. وأجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على قلب كل متكبر جبار، باضافة
القلب الى متكبر أي على كل أجزائه وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب، ثم
ان لم يكن نعتاً لنكرة ولاتوكيداً لمعرفة بأن تلامها العامل كماهنا جازت الاضافة
كماهنا وقطعها نحو: وكلا ضربنا له الأمثال .

واعلم أنها حيث أضيفت لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها، نحو وكل
شيء فعلوه في الزبر، وعلى كل ضامر يأتيين، أو لمعرف جاز مراعاة لفظها في
الأفراد والتذکير، ومراعاة معناها ، وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلة
وكل اتوه داخرين، وأنها حيث وقعت في حيز النفي بأن سبقتها أداته أو فعل
منفي نحو ما جاء كل القوم وكذا الدراهم لم أجده، لم يتوجه النفي الا لسلب
شمولها، فنفهم اثبات الفعل لبعض الأفراد ما لم يدل الدليل على خلافه، نحو: والله
لا يحب كل مختال فخور، فهو مفهومه اثبات المحببة لاحد الوصفين لكن لأنظر اليه،
للجماع على تحريم الاحتیال والفخر مطلقاً ، حيث وقع النفي في حيثها
كتقوله صلی الله علیه وسلم فی خبر ذي الیدين: كل ذلك لم يكن، توجه النفي الى

كل فرد فرد .

كذا ذكره المبيانيون وانماست هذا جميعه هنا لانه لنفاسته وكثرة الاحتياج اليه مماينبغي أن يستفاد ويحفظ [فضل] وكمال برز لغيرك في الوجود ، لأنك الخليفة الاكبر الممد لكل موجود، وشاهده ما صح في خبر: آدم فمن دونه تحت لوائي . وخبر انما أنا قاسم والله يعطي . وخبر لو كان موسى حياماً ماوسعه الا اتباعي . وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خليلاً من وراء وراء .

وآخر التشبيه بالسراج على القمرین لانه يقتبس منه الانوار بسهولة وتخلفه فروعه فتبقى بعده ، ووجه التشبيه أن نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر ، ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر ، ولا ريب أن المحسوس أظاهر من المعقول من حيث هو معقول ، فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولاً بنور السراج لكونه محسوساً ، فلا ينافي ذلك أن السراج دونه صلى الله عليه وسلم بل لانسبة ، ويمكن أن يكون من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى: ألم يخلق كمن لا يخلق .

وإذا تقرر أن كمالات غيره المشبوبة بالأصوات مستمدّة من كماله الذي هو الضوء الأعلى [فـ] بسبب ذلك [ما يصدر] أي يبرز في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء أحد مطالقاً [الـ] ضوئك فأنت المخصوص بأنك الذي يبرز [عن ضوئك] الذي أكرمك الله [الأصوات] كلها من الآيات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وإن تأخر وجودك عن جميع الانبياء عليهم السلام ، لأن نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات .

وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه يارسول الله أخبرني عن أول شيء خلق الله قبل الاشياء . قال: يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى

ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولأنار ولأملك ولأسماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جندي ولا انسى، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله، ومن الثالث نوراً يشهد لهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله الحديث.

وصح حديث أول ما خلق الله القلم وجاء بأسانيد متعددة إن الماء لم يخلق قبله شيء.

ولainافيان ما في الاول في نور نبينا عليه السلام لأن الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة، فلاتعارض. وفي حديث عن ابن القطان كنت نوراً بين يدي ربى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام. وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره وكان يامع في جبينه فيغلب على سائر نوره. الحديث». وبمثله قال الشيخ سليمان جمل في (الفتوحات الاحمدية في شرح الهمزية). قات: وكذلك على عليه السلام في كل ما ذكر ... فتقديم الآخرين عليه قبيح غير جائز.

وقال البوصيري :

«تباهى بك العصور وقسموا بك علیاء بعدها عليه»

قال ابن حجر بشرحه :

[تباهى] اي تتفاخر [بك] اي بوجودك العصور، اي الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم القيمة وما بعده، فكل عصر يتفاخر على العصر الذي قبله بوجودك

فيه بكمال أعلى مماثلاته ولو في ضمن آباءك ، لكن أعظمها افتخاراً عصر بروزك إلى هذا العالم، ثم عصر نشأتك، ثم عصر رضاعك ، فشق بطنك، فتعبدك بحراً وغيره، ثم عصر نبوتك، ثم عصر رسالتك، ثم عصر دعائك الخلق إلى الله، ثم عصر أقبالهم عليك، ثم عصر معراجك، ثم عصر هجرتك، ثم عصر جهادك، ثم عصر سرائك وبروتك، ثم عصر فتوحك، ثم عصر دخول الناس في دين الله أفواجاً، ثم عصر حجلك، ثم عصر اتباعك على تفاوتهم إلى يوم القيمة كمادل عليه الحديث المشهور لازوال طائفة من أمتي الخ .

فمزایاه تزايد في كل عصر من أعصار حياته صلى الله عليه وسلم على ماقبلة، وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره، وكذلك عصور أتباعه يتعاونون مراتبهم ومزاياهم المستمدة من مزاياه وأعمالهم المتضاعفة له تضاعفاً يفوق المحصر ، لأن كل عامل متضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله ، وكذلك كل واسطة بينه وبينه لأن الدال للكل ، ومن دل على خير فإنه مثل أجر فاعله ، فكل فاعل بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ، ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع ، وهذا شيء يقتصر عن ادراك كنهه العقل، ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء، ثم بقية شفاعاته، ثم عصر حرضه، ثم عصر وسليته التي يعطاتها في الجنة منها التدرك غايتها ولا تحدد نهايته .

فكـل هذه العصور تقـتـخر بـ بـ حـسـبـ ماـ يـقـعـ فيـهاـ منـ كـمـالـهـ،ـ لـانـ الـازـمـنـةـ وـالـامـكـنـةـ تـتـشـرـفـ بـ شـرـفـ مـنـ كـانـ فـيـهاـ،ـ وـمـاـ يـكـونـ فـيـهاـ مـنـ الـمـزـايـاـ وـالـكـمـالـاتـ،ـ ولـذـاـ قـالـ بـعـضـهـمـ:ـ انـ لـيـلـةـ مـوـلـدـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـفـضـلـ مـنـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ وـهـوـ صـحـيـحـ لـوـلـاـ النـصـ عـلـىـ خـلـافـهـ،ـ عـلـىـ أـنـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ مـنـ خـصـوـصـيـاتـهـ فـتـفـضـيلـهـ اـنـمـاـ هـوـ لـاجـلـهـ أـيـضاـ .

[وتسمو] أي تعلو وترتفع من سموت وسميت كعلوت وعليت [بك] [أى بتلبسها بك مرتبة [علياء] تأنيث أعلى [بعدها] في الزمان والعلو مرتبة أخرى [علياء] أي أعلى منها .

أى لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة أعلى مما قبلها وأعلى منها ما بعدها وهكذا إلى ما لا نهاية له منها، ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل رب زدني علماً، ولا شك أن علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة إلى ما لا نهاية له، وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله .

قال العارف القطب أبوالحسن الشاذلي هذا غين أنوار لا غين أغيار، أى لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكان كلما توالىت أنوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى إلى مرتبة أعلى مما هو فيه، ورأى أن ما قبلها دونها فيستغفر الله تو اضعاً وطلبًا لزياد كماله .

وفي قول الناظم وتسمو إلى آخره من المدح مالا يخفى عظيم وقوعه ، لانه جعل تلك المراتب هي التي تسما وترتفع بها ولم يجر على ما هو المتبدّر انه الذي يسمى ويرتفع بها ، لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر على أكمل كمال يمكن أن يوجد لمخلوق ثم أبرزه في عالم الخلق متدرجاً في تلك المراتب، فنعته شرف به لاني شرف هو بها لاما علمت أنه كامل قبلها. فتأمل ذلك فإنه مهم دقيق غفل عنه الشارح» .

وبناءه قال صاحب (الفتوحات الاحمدية) .

ولما كان علي عليه السلام معه صلى الله عليه وآلله وسلم في جميع مراحله... فان الاعصار مفتخرة بسيدهنا أمير المؤمنين أيضاً، وكل ما ثبت للنبي ثبت له كذلك وأين هذا الفضل لغيره من أصحاب رسول الله كفلان وفلان ...

قال البوصيري :

« لَكَ ذَاتُ الْعِلْمِ مِنَ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لَادِمُ الْأَسْمَاءِ »

وقال ابن حجر في شرحه :

[الاسماء] مبتدأ مؤخر جمع اسم، وهو هنا مادل على معنى فيشمل الفعل والحرف أيضاً، واحتاج الناظم إلى هذا التفضيل مع العلم به مما قبله، لأن آدم ميّزه الله تعالى عن الملائكة بالعلوم التي علمها الله تعالى له، وكانت سبباً لأمرهم بالسجود والخضوع له بعد استبعادهم عليه بذمه ومدحهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها إلى آخره، فربما يتوجه أن هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم ، اذ قد يوجد في المفضول ما ليس ذلك في الفاضل .

فرد ذلك التوهم ببيان ان آدم عليه السلام لم يحصل له من العلوم إلا مجرد العلم بأسمائها وان المحاصل لنبينا صلى الله عليه وسلم بحقيقةها وسمياتها، ولا ريب أن العلم بهذا أعلى وأجل من العلم بمجرد أسمائها ، لأنها إنما يؤتى بها لتبيين المسمايات فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشنان ما بينهما ، ونظير ذلك أن المقصود من خلق آدم عليه السلام انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه .

فهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة، ومن ثم قال بعض المحققين: إنما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينة» .

قلت: ان علياً عليه السلام كان مع محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم في ذلك النور بمقتضى الاحاديث المذكورة، فالملائكة اذاً سجدت للنور الذي كانوا معـاً منه... وهذا يستلزم افضليته من غيره، ماعدا النبي «ص» - بلا ريب وشك .

البصيري وقصيدته الهمزية :

ومن المناسب أن ننقل هنا كلمة ابن حجر والشيخ سليمان بالنسبة إلى القصيدة الهمزية وناظمها ... قال ابن حجر ما ملخصه :

«أجمع ماحوته قصيدة من مآثره صلى الله عليه وسلم وخصائصه ومعجزاته، وافصح ما أشارت إليه منظومة من بدائع كمالاته ماصاغه [صوغ التبر الأحمر، ونظم نظم الدر والجوهر الشيخ الأمام العارف الكامل للهام المتنفس المحقق البليغ الأديب المدقق أمام الشعراء وأشعر العلماء وأبلغ الفضلاء وافصح الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله ابن صهناج بن هلال الصهناجي، كان أحد أبويه من بوصير الصعيدي والآخر من دلاص فركبت النسبة منهما فقيل : الدلاصيري ، ثم اشتهر بالبصيري .

أخذ عنه الإمام أبو حيان والآم اليعمرى وأبو الفتح ابن سيد الناس ومحقق عصره العزى جماعة وغيرهم، وكان من عجائب الدهر في النظم والنشر ، ولو لم يكن له القصيدة المشهورة بالبردة (التي تسبب ناظمها عن وقوع فالج به أعيى الأبطاء ففك في أعمال قصيدة يتشفع بها إليه صلى الله عليه وسلم وبه إلى ربه فأنشأها فرأه ماسحاً بيده الكريمة فعوفي لوقته) لكتفاه ذلك شرفاً وتقديماً ، كيف ؟ وقد ازدادت شهرتها إلى أن صارت الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن [من قصيده الهمزية المشهورة العذبة الانفاظ الجزلة المباني ، العجيبة الأوضاع البديعة المعانى ، العديمة النظير ، البديعة التحرير ، ادلهم ينسج أحد على منوالها ولاوصل إلى حسنها وكمالها ، حتى الإمام البرهان القيراطي المولود سنة ٧٢٦ والمتوفى سنة ٧٨١ فإنه مع جلالته وفضلته في العلوم النقلية والعقلية ، وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والأدبية لاسيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان

الصنعة وتميز حلوه من مره ، ونهايته من بدايته أراد ان يحاكيها ففاتته السبب
وانقطعت به الحيل عن أن يبلغ من معارضتها ادنى ارب ، وذلك لطلاوة نظمها
وحلاؤه رسماها ، وبلاجة جمعها ، وبراعة صنعها ، وامتلاء الخافقين بأنوار جمالها
وادحاض دعاوي أهل الكتابين ببراهين جلالها ، فهي دون نظائرها الاخذه بأذمة
العقل ، والجامعة بين المعمول والمنقول والحاوية لأكثر المعجزات ، والمحاكية
للشمائل الكريمة على سنن قطع اعناق افكار الشعراء عن ان تشرئب الى محاكات
تلك المحكيات السالمية من عيوب الشعر .

لكنها - وان شرحت وتعاونت بها الافكار وخدمت - تحتاج الى شرح جامع

فاستخرت الله تعالى في شرح ذلك» .

وقال الشيخ سليمان :

«ومن أبلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع ، وأحسن
ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنينع ، ما صاغه صوغ التبر الاحمر
ونظمه نظم الدر والجوهر : الشيخ امام العارف الكامل الهمام المحقق البليغ
الاديب المحقق امام الشعراء وأشعر العلماء ، وبليغ الفصحاء وأفصح الحكماء
الشيخ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري من قصيده الهمزية
المشهورة ، العذبة الالفاظ الجزلة المعانى ، النجيبة الاوضاع ، العديمة النظير ،
البديعة التحرير ، اذ لم يتسع على منوالها ، ولاوصل الى حسنها وكمالها أحد .

وقد شرحت شروحًا كثيرة ، فقد شرحتها امام الجوجري بشرحين وشرحها
ابن قطبيع المالكي والشمس الدلجمي والشيخ أبو الفضل المالكي والشيخ أحمد
ابن عبد الحق السبطاني والعارف بالله تعالى السيد مصطفى البكري الصديقى
والشيخ الفاضل فريد عصره امام ابن حجر الهيثمي المكي ، وشرحه أحسن
شروحها وانفعها ، لكن رأيت فيه طولا تتقاصر عنه الهمم الفاقدة ، فأحببت أن

ألتقطع منه بعض عبارات من تقرير شيخنا الحنفي، وسميتها الفتوحات الاحمدية بالمنجع المحمدية».

٧ - كل ما للنبي من الفضل فهو ثابت اعلى

وقال البوصيري في (البردة) :

«وكل أي أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم» .
قال بدر الدين محمود بن أحمد بن مصطفى الرومي في (تاج الدرة في شرح البردة) :

«يقول: وكل معجزة من المعجزات التي جاء بها المرسلون عليهم السلام الى أقوامهم وسائر الآيات الدالة على كمال فضلهم وصدق مقاهم من العلم والحكمة فيهم، فإنها ماتصلة بهم وما صلتهم اليهم الامن نوره الذي هو أول كل نور ومبدهه صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام : أول مخلق الله نوري .

ولاشك ان الانبياء والرسل عليهم السلام كلهم مخالقون من نور واحد، وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم ، وأنوارهم شعب منه وفروع له ، وهو نور الانوار وشمس الاقمار».

وقال عصام الدين ابراهيم بن محمد الاسفاريني في شرحه :

«والحاصل: ان أنوار سائر الرسل أثر من آثار نوره، فمن نور محمد نور العرش والكرسي، ونور الشمس والقمر، وأنوار جميع الانبياء، وأنوار الصحابة والتابعين، وأنوار المسلمين والمسلمات» .

قلت : ان جميع هذه الاوصاف والمدائح الكريمة ثابتة لعلي عليه السلام لاتحاد نوره ونور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونهما معًا في الخلق والتقدم، فهو اذن شريكه فيها ومثيله ... وبهذا يظهر بطلان تقدم أحد عليه ...

وقال ابوصيري :

«فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرون أنوارها الناس في الظلم»

قال الرومي بشرحه ملخصه :

«يقول: اذما اتصلت تلك الآيات الباهرات بهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل الله تعالى ورحمة للناس كافة ، والرسل عليهم السلام كانوا مظاهر نوره وحملة سره على درجات استعداداتهم ومراتب قابلياتهم ، يظهرون أنوار حقائقه وأسرار دقائقه لآفواهم قرناً بعد قرن بدعوتهم ايام الى تصديقه والاقرار بمجيئه ، كما ان القمر يظهر نور الشمس ويحكى عنده طلوعه في الميالي المظلمة ليكون نوره مستفاداً من الشمس ، فاذا طلعت لم يبق له ظهور ولا ثير نوره . وفي هذا البيت من حسن الاستعارة مالا يخفى» .

وقال العصام :

«والحاصل: انه عليه السلام مثل الشمس وسائر الانبياء مثل الكواكب . و كان أنوارهم يتلاطلاً حين كان العالم في الظلمات ، فلما ظهر نوره عليه السلام تلاشت أنوارها .

والغرض من ذلك: ان الرسل اذما كان ينفع دينهم مالم يظهر دينه، فلما أظهره الله نسخ هذا الدين سائر الاديان السالفة والامل الماضي كلها» .

وقال ابوصيري :

«محمد سيد الكونين والثقلين والفقيرين من عرب ومن عجم»

قال الرومي ما ملخصه :

«محمد صلى الله عليه وسلم سيد على الاطلاق في الوجودين وأشرف العالمين لاختصاصه بدين هو أظهر الاديان الحقة، وكتاب هو أفضل الكتب المنزلة، وعمرة هم أظهر العتر، وامة هم خير الامم» .

وقال البوصيري :

«فاق النبئين في خلق وفي خلق
و لم يدانوه في علم ولا كرم»
قال الرومي بشرحه ما ملخصه :
«المعنى أنه فاق جميع الأنبياء عليهم السلام بشرف طبيته ونزاهة عنصر دوكمال
صفاته وفضائل ملكانه». .
وبمثله قال العصام .

وقال البوصيري :

«وكلهم من رسول الله ماتمس
غرفًا من البحر أورشافاً من الديم»
قال العصام بشرحه ما ملخصه :
«فانقلت : هم عليه السلام سابقون على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يلمتسون
غرفًا من بحره ؟ قلت : هم سألا منه مسائل مشكلة في علم التوحيد والصفات ،
فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم وحل مشكلاتهم ، وبين يديه جرت المحاجة
بين آدم صفي الله وبين موسى كليم الله ليلة المعراج ، أو بقول الاعتبار لتقسم
الروح المعلوّي على القالب السفلي وروح نبينا صلى الله عليه وسلم مقدم على
أرواح سائر الأنبياء ، والحاصل : كل الأنبياء — من نبينا لامن غيره — استفادوا
العلم وطلبو الشفاعة ، اذ هو بحر من العلم وسحاب من الجود ، وكالأنهار
والأشجار». .

ومثل الآيات المتقدمة في الدلالة على تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على آدم ، وتفوقه على جميع الأنبياء في الصفات والكمالات قوله :
«منزه عن شريك في محسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم»
وكل هذه الآيات والكلمات التي جاءت في حق النبي صلى الله عليه وآله
وسلم منطبقة على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام لاشتراكه معه في نوره ، لأنهما

من نور واحد خلق قبل آدم بعشرات السنين .

فاذاكان علي أفضل من سائر الانبياء فضلا عن غيرهم ، كانت الولاية العظمى والخلافة بعد النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم ثابتة له لغيره ، ولو وجود الاستعدادات والقابليات مجتمعة فيه لافي غيره يكون هو الامام بعد النبي لغيره .

٨ - على افضل الخلائق بعد النبي :

قال الشيخ شهاب الدين القسطلاني في (المواهب المدنية) ^١ :

«اعلم يا ذا العقل السليم والمتصف بأوصاف الكمال التميم - وفقني الله واياك بالهدایة الى الصراط المستقيم - أنه لما تعلقت اراده الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه ، أبرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحمدية ، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه كما سبق في سابق ارادته وعلمه ، ثم أعلمته الله تعالى بنبوته وبشره برسالته ، هذا وآدم لم يكن الا كما قال : بين الروح والجسد ، ثم انبجست منه صلی الله عليه وسلم عيون الارواح ، فظهر بالملائكة الاعلى وهو بالمنظار الابلي فكان لهم المورد الاحلى .

فهو صلی الله عليه وسلم الجنس العالى على جميع الاجناس ، والاب الاكبر لجميع الموجودات والذات ، ولما انتهی الزمان بالاسم الباطن في حقه «ص» الى وجود جسمه وارتباط الروح به : انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر ، فظهر

١) ذكر تاج الدين الدهان في (كتاب المطلع) سند روایة الشيخ حسن العجمي لكتاب (المواهب المدنية) يقوله : «كتاب المواهب المدنية - الامام العلامة شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني أبو الخطيب رحمه الله . أخذ به عالياً ، عن الشيخ المسند العلامة ابراهيم بن محمد الميموني ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ احمد الرملى ، عن مؤلفه العلامة احمد بن محمد القسطلاني اجازة . هذا سند مسلسل بالمصرىين والشافعية » .

محمد «ص» بكليته جسماً وروحًا، فهو «ص» وإن تأخرت طينته فقد عرفت قيمته، فهو خزانة السر وموضع نفوذ الأمر، فلا ينفذ أمر إلا منه ولا ينقل خبر إلا عنه.

ألا بآبى من كان ملكاً وسيداً
وآدم بين الماء والطين واقف
له في العلا مجد تليدو طارف
وكان له في كل عصر موافق
فأنثت عليه ألسن وعوارف
وليس لذاك الامر في الكون صارف»
وكل هذه الفضائل - مثورها ومنظومها - متحققة لعلي عليه السلام أيضاً
لاتحاد نورهما عليهما السلام ... وكل واحدة من هذه الفضائل تفيد أفضليته من
جميع الخلائق - كما أن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم كذلك - وهذا كاف لاثبات
قبح تقدم غيره عليه .

٩ - كمالات الانبياء مأخوذه من مشكاة النبي وعلى :

قال الديار بكري :

«وفي فصوص الحكم وشرحه: وما كان من نبىٰ يأخذ شيئاً من الكمالات إلا من مشكاة خاتم النبيين، وإن تأخر عنهم وجود طينته، إذ لا تعلق بمشكاهه لوجوده الطيني، فإنه بحقيقة موجود قبلهم لانه أبو الارواح ، كما أن آدم أبو الاشباح»^٢.
ومن اتحاد نورهما عليهما السلام يعلم أن الانبياء عليهم السلام أخذوا
الكمالات من مشكاهه أيضاً، وحيثنى كيف يفضل الاخذ على المأخوذ منه، وكيف
يقدم من ليس له شيء منها على الحاوى لجميعها والمعطى لها؟ !

١) المواهب اللدنية بالمنج المحمدية ٥/١

٢) تاريخ الخميس ١٩٧١

وقال القيصري شارحاً لكتاب ابن عربي الذي نقله الدياري بكرى عن الفصوص: «إذا أعاد ذكره ليبين أنه وإن تأخر وجود طينته فإنه موجود بحقيقةه في عالم الأرواح، وهونبي قبل أن يوجد ويعتبر للرسالة إلى الأمة، لانه قطب الاقطاب كلها أولاً وأبداً، وغيره من الانبياء ليس لهم النبوة اللاحين البعثة، لانه عليه السلام هو المقصود من الكون وهو الموجود أولاً في العلم، وبتفصيل ما يشتمل عليه مرتبة حصل أعيان العالم فيه».

وأيضاً أعيان الانبياء بحسب استعداداتهم وإن كانوا طالبين ظهور النبوة فيهم لكنهم لم يظهروا مع أنوار الحقيقة المحمدية، كاختفاء الكواكب وأنوارها عند طلوع الشمس ونورها، فلم يتحققوا في مقام الطبيعة الجسمية وظلمة الليالي العنصرية ظهروا بأنوارهم المختلفة كظهور القمر والكواكب في الليلة المظلمة»

وقال ابن عربي في (الفصوص) :

«فصن حكمة فردية في كلمة محمدية إنما كانت حكمة فردية لانه أكمل موجود في هذا النوع الإنساني ولهذا بدأ به الامر وختم فكان نبياً وآدم بين الماء والطين ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين وأول الأفراد الثلاثة وما زاد على هذه الاوالية من الأفراد فإنه عنها وكان عليه السلام أدلة دليل على ربه فانه أوتي جوامع الكلم التي هي مسميات أسماء آدم».

قال القيصري بشرح قوله «إذا كانت حكمة فردية الخ» إنما كان أكمل موجود في هذا النوع لأن الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين أكمل هذا النوع وكل منهم مظاهر لاسم كلي وجميع الكليات داخل تحت الاسم الإلهي الذي هو مظاهره، فهو أكمل أفراد النوع ، ولكونه أكمل الأفراد بدأ به أمر الوجود بـ ايجاد روحه أولاً ، وختم به أمر الرسالة آخرأ ، بل هو الذي ظهر بالصورة الادمية في المبدئية وهو الذي يظهر بالصورة الخاتمية النوع ، ويفرمـ هذا الاسر

من يفهم سر الختمية، فلنكتف بالتعريف عن التصريح، والله هو الوالى الحميد» .
وقال بشرح قوله: وما زاد على هذه الاولية الخ .

«أى على هذه الفردية الاولية هي الثلاث وهذه الثلاثة المشار اليها في
الوجود هي الدات الاحدية والمرتبة الاهية ، والحقيقة الروحانية المحمدية
المسممة بالعقل الاول، وماراد عليها فهو صادر منها كما تقرر أيضاً عند أصحاب
النظر ان أول ما وجد هو العقل الاول» .

وقال بشرح «وكان عليه السلام أدل دليل على ربه الخ» .
«أى واذا كان الروح المحمدي أكمل هذا النوع كان أدل دليل على ربه
لان رب لا يظهر الا بمريبه ومظهره، وكمالات الدات بأجمعها إنما يظهر بوجوده
لأنه أotti جوامع الكلام التي هي أمهات الحقائق الاهية والكونية الجامعة
بجزئياتها ، وهي المراد بسميات أسماء آدم ، فهو أدل دليل على الاسم الاعظم
الالهي » .

١٠ - التقدم في الخلق من ادلة الافتخارية :

قال الديار بكري :

«في شرح المواقف قال بعضهم: ان المعلول الاول من حيث أنه مجرد تعقل
ذاته وبدئره يسمى عقلاً، ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات
ونقوش العلوم يسمى قلماً، ومن حيث توسيطه في افاضة أنوار النبوة ومن حيث
ان الكلمات المحمدية من أثر نور سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من
حيث انه سبب لحياته يسمى روحًا ...» .^٢

١) شرح فصوص الحكم المقتصري ٢٩٣ .

٢) الخميس ١٩١١ .

وقال أيضاً :

«وفي شواهد النبوة ان نبينا صلی الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة اكثه أو لهم في عالم الغيب ، قال عليه الصلحة والسلام : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين .

بيانه : ان الله تعالى في ازل الاذال كان الله ولا شيء معه ، فجميـع الشئون من غير امتياز من بعض وصورة معلومـية ذلك الشأن تسمى تعـيناً أولاً وحقيقة مـحمدـية ، وحقائق سائر المـوـجـودـات كلـها أـجزـاء وتفاصيل ، فـتـلكـ المـحـقـيقـةـ والـتـجـلـيـاتـ التي وـقـعـتـ بـصـورـهـاـ فيـ الغـيـبـ اـنـماـشـأـتـ وـانـبـعـثـتـ منـ التـجـلـيـ بـصـورـ تـلـكـ المـحـقـيقـةـ ، وـالـصـورـةـ الـوـجـودـيـةـ لـتـلـكـ المـحـقـيقـةـ أـولـاـ فيـ مـرـتـبـةـ الـأـرـوـاحـ كـانـتـ جـوـهـرـاـ مـجـرـدـاـ عـبـرـ عنـهـ الشـارـعـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـارـةـ بـالـعـقـلـ ، وـتـارـةـ بـالـقـلـمـ ، وـتـارـةـ بـالـنـورـ ، وـتـارـةـ بـالـرـوحـ ، حـيـثـ قـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : أـولـاـ مـاـخـلـقـ اللـهـ العـقـلـ ، وـأـولـاـ مـاـخـلـقـ اللـهـ القـلـمـ ، وـأـولـاـ مـاـخـلـقـ اللـهـ رـوـحـيـ أـوـ نـورـيـ ، وـلـاشـكـ انـ اـخـتـلـافـ الـعـبـارـاتـ رـتـبـيـ ، اـذـ مـرـتـبـةـ الـأـوـلـيـةـ حـقـيقـةـ لـاـ تـصـلـحـ لـغـيـرـشـيـ وـاحـدـ ، وـالـصـورـةـ الـوـجـودـيـةـ لـتـلـكـ المـحـقـيقـةـ مـرـتـبـةـ بـعـدـ مـرـتـبـةـ ، حـتـىـ اـنـتـقلـتـ إـلـىـ الصـورـةـ الـجـسـمـانـيـةـ الـعـنـصـرـيـةـ الـإـنـسـانـيـةـ التيـ أـولـاـ فـرـادـهـ آـدـمـ ، فـهـوـ وـسـائـرـ الـأـنـبـيـاءـ مـاـلـمـ يـظـهـرـواـ بـصـورـ جـسـمـانـيـةـ عـنـصـرـيـةـ فـيـ الشـهـادـةـ لـمـ يـوـضـفـواـ بـالـنـبـوـةـ ، بـخـلـافـ نـبـيـنـاـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـازـهـ لـمـاءـ جـدـ بـوـجـودـ روـحـانيـ بـشـرـهـ وـأـعـلـمـهـ بـالـنـبـوـةـ بـالـفـعـلـ ، وـفـيـ كـلـ الشـرـائـعـ أـعـطـىـ الـحـكـمـ لـهـ ، لـكـنـ بـأـيـدـيـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ نـوـابـهـ . كـمـاـنـ عـلـيـاـ وـمـعـاذـ بـنـ جـبـلـ فـيـ عـالـمـ الشـهـادـةـ ذـهـبـاـ بـنـيـاـبـةـ إـلـىـ الـيـمـنـ وـبـلـغـاـ الـاحـکـامـ ، فـانـ ثـبـوتـ الـنـبـوـةـ لـيـسـ إـلـاـ باـعـتـبارـ شـرـعـ مـقـرـرـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ ، فـجـمـيـعـ الشـرـائـعـ شـرـيعـتـهـ إـلـىـ الـخـلـقـ بـأـيـدـيـ نـوـابـهـ ، وـلـمـاظـهـرـ بـالـوـجـودـ الـجـسـمـانـيـ الـعـنـصـرـيـ نـسـخـ تـلـكـ الشـرـائـعـ الـتـيـ كـانـ اـقـضـاهـاـ بـحـسـبـ الـبـاطـنـ ، فـانـ اـخـتـلـافـ الـأـمـمـ فـيـ الـاسـتـعـدـادـاتـ وـالـقـابـلـيـاتـ مـقـضـ لـاـخـتـلـافـ

الشرايع»^١.

وبمثله قال الملا معين في (معارج النبوة)^٢.

وصريحة كلام الجامي في (شواهد النبوة) أن تقدمه صلى الله عليه وسلم في
الخلق دليل على أفضليته.

أقول: وكذلك علي عليه السلام لاتحاد نورهما ، فلا يجوز تقدم أحد عليه.

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوi مترجمته ملخصاً :

«اعلم أن أول المخلوقات والواسطة في خلق الكائنات ومن لاجله خلق آدم
عليه السلام والعالم هو محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الصحيح: أول
ما خلق الله نوري »^٣.

وفي (حبيب السير) :

«أول ما خلق هو نور محمد صلى الله عليه وسلم: فقد روي عن أسد الله
الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: انه سأله خاتم الانبياء صلى
الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله، فقال: نور نبيك. وروى هذا عن جابر بن
عبد الله الانصاري أيضاً، ومن ذلك يظهر ان أفضل المخلوقات وأقدمها رسول الله
لان كل ماسوى الله مخلوق لاجله»^٤.

١) تاريخ الخميس ١٩١١، وهو في شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي، وما في تاريخ
الخميس غير مطابق تماماً لما في الشواهد.

٢) معارج النبوة ٢/١

٣) مدارج النبوة ص ٢

٤) حبيب السير ١٠/١ - ١١

١١ - الاحاديث الواضحة الدلالة على افضليته (ص) بسبب فقدمه في الخلق :

لقد وردت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنص على افضليته من آدم وجميع المخلائق بسبب تقديمها في الخلق عليهم وبما أن علياً عليه السلام كان معه صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا عليهما السلام من نور واحد فانه كالنبي أفضل من غيره، وجميع المخلائق مخلوقون لاجله أيضاً ... وهكذا تثبت له جميع الفضائل الثابتة له صلى الله عليه وسلم، وحينئذ فمن الغلط الفضيع والقبيح الشنيع تقدم غيره عليه في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولنذكر بعض تلك الاحاديث :

ال الحديث الاول

مارواه جماعة منهم (الديار بكري) و (الكاذروني) و (الملامعين) و (الجمال المحدث) عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال الديار بكري :

«وفي كيفية خلق نوره (ص) وردت روايات متعددة ، وحاصل الكل راجع إلى أن الله خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة والأنس والجن وسائر المخلوقات بكلها وكذا ألف سنة، وكان يرى ذلك النور في فضاء عالم القدس . فتارة يأمره بالسجود، وتارة يأمره بالتسبيح والتقدس، وخلق له حجبأً وأقامه

في كل حجاب مدة مديدة، يسبح الله تعالى فيه بتسبيح خاص . فبعدما خرج من الحجب تنفس بأنفاس ، فخلق من أنفاسه أرواح الانبياء

والاولياء والصديقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة . كما روی عن جابر ابن عبدالله الانصاري قال :

سألت رسول الله عن أول شيء خلقه الله؟ قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء ، وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب الثاني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: خلق العرش من قسم ، والكرسي من قسم ، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم ، وأقام القسم الرابع في مقام المحب الثاني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام، فخلق المخلق من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم ، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف الثاني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء ، فيخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء ، وخلق القمر والكواكب من جزء ، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء الثاني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق العقل من جزء والحلل والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء ، وأقام الجزء الرابع في مقام الحباء الثاني عشر ألف سنة، ثم نظر الله سبحانه إليه فترسح النور عرقاً فانقطعت منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله سبحانه من كل قطرة روحنبي أو رسول، ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيمة .

فالعرش والكرسي من نوري ، والكربيون من نوري ، والروحانيون من الملائكة من نوري ، وملائكة السماوات السبع من نوري ، والجنة وما فيها من النعيم من نوري ، والشمس والقمر والكواكب من نوري ، والعقل والعلم والتوفيق من نوري ، وأرواح الانبياء والرسل من نوري ، والشهداء والصالحون من نتائج نوري .

ثم خلق سبحانه الثاني عشر حجاباً، فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب

ألف سنة، وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحمد والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين، فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة .

فلم يخرج النور من الحجب ركبـه الله في الأرض ، وكان يضيء منه ما بين المشرق والمغارـب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الأرض ، وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه إلى شيث ، ومنه إلى بانش . وهكذا كان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن أوصله الله تعالى إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ، ومنه إلى رحم آمنة ، ثم أخر جبني إلى الدنيا ، فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة المعالمين وقائد الغر الممحجلين . هكذا بدأ خلق نبيك يا جابر . ذكره البيهقي» . وفي (المواهب اللدنية) عن عبدالرزاق بسنده عن جابر مثلاً .

الحديث الثاني

روى (القسطلاني) و(محمد بن يوسف الشامي) عن (ابن القطان) وكذا الحبابي في (أنسان العيون) عن سيدنا علي بن الحسين عن أبيه عن مجده عليهم السلام :

« إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت نوراً بين يدي ربـي قبل خلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام »^٣ .

قلت: وفي هذا من الدلالة على الأفضلية ما لا يخفى .

١) تاريخ الخميس ١٩١١ - ٢٠ .

٢) المواهب اللدنية ٩١ .

٣) إنسان العيون ٤٩١ .

الحديث الثالث

روى (الديبار بكري) عن كعب الاخبار، و(القسطلاني) عن عبد الله بن أبي حمزة و(ابن سبع) عنه واللفظ الاول، قال :

« لما أراد الله تعالى أن يخلق محمدًا صلّى الله عليه وسلم أمر جبرئيل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلّى الله عليه وسلم ، فجعلت بماء التسنين ثم غمسـت في أنهار الجنة وطيفـت بها في السموات والارض ، فعرفـت الله لائحة محمدًا صلّى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم عجـنـها بطينة آدم »^١.

الحديث الرابع

قال القسطلاني في (المواهب اللدنية) : « وفي الخبر : لما خلق الله آدم جعل ذلك النور النبوـي المـحمدـي في ظـهـرـهـ، فـكـانـ يـلمـعـ فيـ جـبـيـنـهـ فـيـ غـلـبـ عـلـىـ سـائـرـ نـورـهـ، ثـمـ رـفـعـهـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ سـرـيرـ مـلـكـةـ، وـحـمـلـهـ عـلـىـ أـكـتـافـ الـمـلـائـكـةـ، وـأـمـرـهـمـ فـطـافـوـا بهـ فـيـ السـمـوـاتـ، ليـرـىـ عـجـائـبـ مـلـكـوتـهـ».

وفي (المنتقى) : « في بعض الكتب في معنى قوله «ص» حين سئل متى كنت نبياً؟: كنت نبياً وآدم بين الروح والمجسد، ان الله عزوجل وضع نور محمد صلّى الله عليه وسلم في جبهته، وكان يزهـرـ فيـ جـبـيـنـهـ مـثـلـ الشـمـعـ، وـكـانـ النـاسـ يـتـعـجـبـونـ منهاـ، حتـىـ تـمـنـىـ آـدـمـ رـؤـيـتهاـ منـ كـثـرـةـ تـعـجـبـ النـاسـ مـنـهـاـ، وـأـمـرـ اللهـ تـعـالـىـ أـنـ يـأـتـيـ إـلـىـ رـأـسـ اـصـبـعـهـ السـبـابـةـ، وـقـالـ يـارـبـ ماـهـذـاـ؟ـ فـقـالـ: نـورـ وـلـدـ مـنـ أـوـلـادـكـ اـسـمـهـ مـحـمـدـ، فـأـشـارـ بـاصـبـعـهـ فـقـالـ: أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـهـ اللـهـ وـأـنـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللـهـ، فـصـارـ هـذـاـ مـوـضـعـ

١) تاريخ الخميس ٤١١

الاشارة بالشهادة .

ثم ردها الله الى موضعها ثم جلس آدم مع حواء فذهب النور من جبهته مع النطفة الى رحم حواء، وكانت تزهر بين ثدييها مثل شمع فحملت بشيئ ووضعها في جبهة شيث، وأوحى الله الى آدم أن لا تضيع هذه الوديعة الا بالحلال، ومر أولادك حتى لا يضيعونها الا بالحلال، فلما ولد شيث كان آدم يحبه من جميع أولاده لهذا النور .

وهذا معنى قوله تعالى : وَتَعَلِّمُكَ فِي السَّاجِدِينَ ، أَى فِي أَصْلَابِ الْإِبَاءِ وَأَرْحَامِ الْأَمْهَاتِ ظَهِيرًا فَظَهِيرًا وَبِطْنًا فَبِطْنًا وَنِكَاحًا مِنْ غَيْرِ سَفَاحِ » .

الحديث الخامس

قال الكازروني : « وقيل : ان المحكمة في اباحة التيمم أن السماء كانت تفتخر على الارض قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقول ان العرش في المحكمة [المحملة - ظ] في والملائكة السبع في ، والركع والسجد في ، والشمس والقمر في ، والنجوم في ، وأنت خلو عن هذا كله فكانت السماء لها الفخر على الارض .

الى ان ولد الميمون محمد صلى الله عليه وسلم وافتخرت الارض على السماء حينئذ فقالت : ان كانت الشمس والقمر فيك والنجوم والملائكة فيك ، فقد ولد على ظهرى النبي المبارك صلى الله عليه وسلم ، الذي نور الشمس من نوره ، ونور السموات والارض من نوره ، على ظهرى ولادته وعلى ظهرى تربيته وعلى ظهرى مبعثه ودعوته وعلى ظهرى تستعمل شريعته وعلى ظهرى موته وحفر قبره ، وقبره ، فسمع الله افتخارها على السماء بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقام :

لـ جـ رـ حـ يـ حـ اـ فـ تـ خـ رـ بـ نـ بـ يـ مـ حـ مـ جـ عـ لـ تـ رـ اـ بـ شـ رـ قـ كـ وـ غـ رـ بـ كـ طـ هـ وـ رـ اـ .
وـ لـ اـ مـ ئـ ، وـ جـ عـ لـ شـ رـ قـ الـ اـ رـ ضـ وـ غـ رـ بـ هـ مـ سـ اـ جـ دـ لـ هـ مـ وـ مـ صـ لـ يـ لـ اـ فـ تـ حـ اـ رـ كـ بـ مـ حـ مـ ،
وـ لـ ذـ لـ كـ قـ اـ لـ صـ لـ يـ اللـ هـ عـ لـ يـ وـ سـ لـ مـ : جـ عـ لـ تـ لـ يـ الـ اـ رـ ضـ مـ سـ مـ جـ دـ اـ وـ طـ هـ وـ رـ اـ .
وـ يـ قـ اـ لـ كـ انـ نـ وـ رـ هـ فـ يـ تـ لـ كـ الـ جـ وـ هـ رـ ةـ الـ تـ خـ لـ قـ اللـ هـ تـ عـ اـ لـ يـ مـ نـ هـ اـ رـ ضـ قـ رـ هـ رـ كـ مـ كـ ماـ
تـ زـ هـ رـ الشـ مـ سـ اـ لـ يـ الـ اـ رـ ضـ .

وـ هـ دـ اـ مـ اـ قـ اـ لـ مـ صـ لـ يـ اللـ هـ عـ لـ يـ وـ سـ لـ مـ : اـ فـ تـ خـ رـ السـ مـ اـ وـ الـ اـ رـ ضـ فـ قـ اـ لـ السـ مـ اـ اـ نـ اـ فـ صـ لـ
لـ اـ نـ هـ فـ يـ اـ مـ اـ صـ اـ فـ وـ فـ يـ اـ مـ اـ سـ بـ حـ وـ هـ وـ فـ يـ اـ عـ رـ شـ وـ الـ كـ رـ سـ يـ ، وـ قـ اـ لـ الـ اـ رـ ضـ بـ لـ
اـ نـ اـ فـ صـ لـ لـ اـ فـ هـ فـ يـ اـ لـ اـ نـ بـ يـ وـ اـ صـ اـ حـ وـ هـ ، وـ نـ وـ رـ بـ كـ وـ نـ جـ وـ مـ كـ مـ نـ نـ وـ رـ مـ حـ مـ صـ لـ يـ
الـ اللـ هـ عـ لـ يـ وـ سـ لـ مـ وـ هـ وـ فـ يـ . وـ قـ اـ لـ الـ بـ يـ صـ لـ يـ اللـ هـ عـ لـ يـ وـ سـ لـ مـ فـ خـ نـ هـ مـ هـ اـ هـ بـ هـ دـ اـ اوـ مـ ثـ لـ
هـ دـ اـ » .^{١)}

١٢ - دلة الاحاديث على الافضليه بسبب گون اسمه على العرش
وفي بعض الاحاديث دلة واضحة على افضليه النبي صلـي اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ سـلـمـ ، لـ كـونـ اـسـمـهـ مـكـتـوبـاـ عـلـىـ العـرـشـ .

قال أبو سحاق الشعابي: «أخبرنا أبو عمر محمد الفريابي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلـي اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ ، لـ مـأـعـطـيـ مـوسـىـ الـ أـلـواـحـ نـظـرـ فـيـهـاـ»:
فـقـالـ: يـارـبـ لـقـدـ أـكـرـمـتـيـ بـكـرـامـةـ لـمـ تـكـرـمـ بـهـ أـحـدـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ قـبـلـيـ ، قـالـ: يـاـ مـوسـىـ اـنـيـ اـصـطـفـيـتـكـ عـلـىـ النـاسـ بـرـسـالـتـيـ وـ بـكـلامـيـ ، فـخـذـ مـاـ آـتـيـكـ وـ كـنـ مـنـ
الـشـاكـرـيـنـ ، أـيـ بـقـوةـ وـ جـدـ وـ مـحـافـيـةـ تـمـوتـ عـلـىـ حـبـ مـحـمـدـ »صـ» .
قال مـوسـىـ : يـارـبـ وـ مـنـ مـحـمـدـ ؟

قال: أـحـمـدـ الـ دـيـ أـثـيـتـ اـسـمـهـ عـلـىـ عـرـشـيـ قـبـلـ أـنـ أـخـلـقـ السـمـوـاتـ وـ الـ اـرـضـ

١) المتنى في سيرة المصطفى - مخطوط .

بأنه عام، وأنه نبئي وصفي وخيرتي من خلقي، وهو أحب إلي من جميع خلقني
وجميع ملائكتي .

فقال موسى : يارب ان كان محمد أحب إليك من جميع خلقك ، فهل خلقت
أمة أكرم عليك من أمتي ؟

قال الله تعالى : ان فضل أمة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع
الخلق » .

فإن وصفه عزوجل وتشريفه «ص» بأنه الذي أثبت اسمه على عرشه يدل
على أن ذلك فضل عظيم يجب ظهور أفضليته «ص» من جميع الخلق ،
فتقدم خلقه أيضاً يدل على المعنى المذكور ، فعلي كذلك ، لأن خلقه من خلق النبي ،
وهو مخلوق مما خلق منه .

١٣ - استدلال آدم «ع» على أفضلية نبينا «ص» بكون اسمه مع اسم الله

وفي بعض الأحاديث الصحيحة سندأ: أن آدم عليه السلام استدل على أفضلية
نبينا صلي الله عليه وآله ، وكونه أعظم قدرأ عند الله ، بمقارنة اسمه لاسم عزوجل
في العرش ، وذلك عند التوسل به إلى الله ليغفر له خططيته ...

وقد روى هذا الحديث جماعة من أعلام حفاظ أهل السنة كالطبراني ،
والقاضي عياض في (الشفاء) ، والسيوطى في (الخصائص) عن الحاكم والبيهقي
وأبي ذعيم وابن عساكر والطبرانى ، والسمهودي في (خلاصة الوفا) عن الحاكم ،
والقسطلاني في (المواهب اللدنية) ، والديبار بكري في (الخمس) عن عياض ،
والمناوي في (الاتحافات السننية) عن جماعة ، والحلبي في (إنسان العيون)

وغيرهم .

قال الطبراني : « حدثنا محمد بن داود بن أسلم الصدفي المصري ، حدثنا أحمد ابن سعيد المدنى الفهري ، حدثنا عبد الله بن اسماعيل المدنى ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن جده عن ابن الخطاب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذى أذنبه رفع رأسه إلى العرش ، وقال : أسلأك بحق محمد لا غفرت لي ، فأوحى الله إليه وما محمد؟ ومن محمد؟ فقال : تبارك اسمك ، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمته أنه ليس أحد أعظم عندك قدرًا من جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عزوجل إليه : يا آدم إنه آخر النبيين 'من ذرتك ، وإن أمته آخر الأمم من ذرتك » .

وقال الشيخ عبدالوهاب السبكي في (شفاء الأقسام) في معنى التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلقه وبعده وبعد موته صلى الله عليه وآله وسلم ما نصه :

« أقول إن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه ، وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته ، في مدة البرزخ وبعدبعث في عرصات القيمة والجنة ، وهو على ثلاثة أنواع :

النوع الأول أن يتولى به بمعنى أن طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته ، فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثة ، وقدورد في كل منها خبر صحيح ، أما الحالة الأولى قبل خلقه فيدل لذلك آثار عن الانبياء الماضيين صلوات الله عليهم وسلمه اقتصرنا منها على ماتبين لنا صحته وهو :

ما رواه المحاكم أبو عبدالله بن البيع في المستدرك على الصحيحين أو أحدهما قال حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو الحارث عبدالله بن مسلم الفهرى حدثنا اسماعيل بن مسلمة أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطية قال: يارب أسألك بحق محمد لما أغفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال يارب لأنك لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تصنف إلى اسمك الا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق ، اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولو لا محمد ما خلقتك .

قال المحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في هذا الكتاب .

ورواه البيهقي أيضاً في دلائل النبوة وقال تفرد به عبد الرحمن .

وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك .
وذكر المحاكم مع هذا الحديث أيضاً عن علي بن جمشاد العدل حدثنا هارون ابن العباس الهاشمي حدثنا جندل بن والق حدثنا عمرو بن أوس الانصاري حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام ياعيسى آمن بمحمد ومر من أدركه من أمتك أن يومنا به ، فلو لا محمد ما خلقت آدم ، ولو لا محمد ما خلقت الجنة والنار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاض طرب فكتبت لا الله الا الله فسكن . قال المحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . قال المحاكم .

والحديث المذكور لم يقف ابن تيمية عليه بهذا الاستناد ولا بلغه ان الحاكم صاححه فانه قال أعني ابن تيمية اماماً ذكروه في قصة آدم من توسله به فليس له أصل ولا نقله أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد يصلح الاعتماد عليه ولا الاعتبار ولا الاستشهاد. ثم ادعى ابن تيمية أنه كذب واطال الكلام في ذلك جداً بما لا حاصل تحته بالوهم والتخرص.

ولو بلغه أن الحاكم صاححه لما قال ذلك، أو اتعرض للجواب عنه، وكأنني به أثر بلغه بعد ذلك يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم راوي الحديث، ونحن قد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم، وأيضاً عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا يبلغ في الضعف الى الحد الذي ادعاه، وكيف يحمل لمسلم أن يتجرأ على منع هذا الامر العظيم الذي لا يرده عقل ولا شرع. وقد ورد فيه هذا الحديث وسنزيد هذا المعنى صحة وتبيننا بعد استيفاء الاقسام. وأما ما ورد من توسل نوح وابراهيم وغيرهما من الانبياء فذكره المفسرون واكتفينا عنه بهذا الحديث لجودته وتصححه ».

ليس أحد أعظم قدرآ عند الله بعد النبي من على لان اسمه مع اسمهما .

أقول: ولقد جاءت أحاديث كثيرة تنص على ان اسم علي عليه السلام مكتوب على العرش مع اسم النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم . وبذلك تظهر أفضليته من بعده، وأنه أعظم قدرآ عند الله بعد الرسول «ص» من جميع الخلق سواء الانبياء وغيرهم .

ونحن نكتفي هنا بذكر بعض تلك الروايات، فنقول :

١ - اسم على مكتوب على العرش :

ففي عدة أحاديث في كتب أهل السنة مكتوب اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام على العرش بعد كلامه التوحيد واسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيعلم انه ليس أحد اعظم عند الله قدرأً ممن جعل اسمه مع اسمه واسم نبيه ، وقد جاء ذلك في رواية :

١ - القاضي عياض عن أبي الحمراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«قال رسول الله لما أسرى بي إلى السماء، إذاً على العرش مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي»^١.

٢ - ابن المغازلي بسنده عن أبي الحمراء قال : «سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لما أسرى بي إلى السماء رأيت على ساق العرش اليمين: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيدته بعلي»^٢.

٣ - الخوارزمي عنه: قال «قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت

ليلة أسرى بي مشتبأً على ساق العرش: أنا غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي»^٣.

٤ - المحب الطبرى حيث قال: «ذكر اختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله

عليه وسلم به وكتبه ذلك على ساق العرش وعلى بعض الحيوان».

عن أبي الحمراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسرى بي إلى السماء

نظرت إلى ساق العرش اليمين، فرأيت كتاباً عن يمينه: محمد رسول الله أيدته

١) الشفاء - ١٣٨ .

٢) المناقب لابن المغازلى ٣٩ .

٣) المناقب ٢٢٩ .

بعلي ونصرته به. خرجه الملا فى سيرته .

عن ابن عباس قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا بطائر في فيه لوزة خضراء، فألقاها في حجر النبي فأخذها النبي «ص» فقبلها ثم كسرها فإذا في جوفها ورقة خضراء مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعلي . خرجه أبو المخير القزويني الحاكمي^١ .

٥ - الزرندي قال: « ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما اسرى بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي عن خلقني أيدته بعلي ونصرته به .

وفي رواية: رأيت على ساق العرش اليمين مكتوباً : اني الله وحدي لا إله غيري ، غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيدته بعلي »^٢ .

٦ - شهاب الدين أحمد عن الطبرى والزرندي كما تقدم ، وعن أبي الحمراء ثم قال: « رواه الحافظ أبو بكر الخطيب»^٣ .

٧ - السيوطي: « أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي »^٤ .

٨ - ولى الله المدهلوى عن أنس كذلك^٥ .

وفي رواية غيرهم ...

١) الرياض النصرة ٢٢٧/٢

٢) نظم درر السلطين ١٢٠

٣) توضيح الدلائل - مخطوط

٤) الخصائص الكبيرى ٧/١، وانظر الدر المنشور له ١٥٣/٤

٥) ازاله المخفا ١٤٨/٢

٢ - اسم على مقرون باسم النبي في مواطن :

ولقد قرن اسم علي عليه السلام باسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الكلمة التوحيد في أربعة مواطن ، جاء ذلك في حديث رواه السيد الهمданى : « عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر اليه : لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرة بها : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره . فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : علي بن أبي طالب ، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت عليها : اني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ قال : علي بن أبي طالب ، فلما جاوزت من سدرة المنتهى وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قوائمه : اني أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته مكتوباً على باب الجنة : لا إله إلا أنا محمد حبيبي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره »^١ .

٣ - اسم على مكتوب على باب الجنة :

وروى ان اسمه مكتوب مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعنوان « أخو رسول الله » على باب الجنة .

وقد جاء ذلك في رواية جماعة منهم :

١ - الخوارزمي بسنده عن جابر بن عبد الله حيث قال : « أخبرني شهردار

(١) مودة الترمذى .

هذا اجازة قال أخبرنا محمود بن اسماعيل الاشقر قال أخبرنا أبا أحمد بن الحسين ابن فادشاه قال أخبرنا الطبراني عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن زكرياء بن يحيى بن سالم عن أشعث بن عمر عن الحسن بن صالح - وكان يفضل على الحسن - عن مسدد عن عطية عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والارض بألفي عام^١.

٢ - شهاب الدين أحمـد في « الباب الرابع عشر في أن اسمـه قرين اسم النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم في العرش والجـنـان ، فيـالـهـ من روحـ الروحـ وـبرـدـ الجنـانـ » عن الصالـحـانـيـ باـسـنـادـهـ عنـ ابنـ مرـدوـيـهـ عنـ جـاـبـرـ مـرـفـوـعـاـ ، وـعـنـ الخطـيـبـ عنـ جـاـبـرـ ...ـ وـفـيـهـ :ـ بـأـلـفـ أـلـفـ سـنـةـ^٢.

٣ - الصـفـورـيـ قالـ :ـ «ـ وـعـنـهـ (صـ)ـ :ـ مـكـتـوبـ عـلـىـ بـابـ الجـنـةـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ عـلـيـ أـخـوـ رـسـولـ اللهـ .ـ قـبـلـ أـنـ يـخـلـقـ السـمـوـاتـ بـأـلـفـيـ عـامـ^٣ـ .ـ

٤ - محمد صدر عالم عن الطبراني في الاوسط وابن عساكر والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وسلم ...^٤

٥ - البـدـخـشـانـيـ عنـ الطـبـرـانـيـ وـالـخـطـيـبـ كـمـاـنـقـدـمـ .ـ ثـمـ قـالـ :ـ «ـ وـفـيـ روـاـيـةـ أـخـرـىـ عـنـ أـحـمـدـ عـنـهـ مـرـفـوـعـاـ :ـ رـأـيـتـ مـكـتـوبـاـ عـلـىـ بـابـ الجـنـةـ لـاـلـهـ الـلـهـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ عـلـيـ أـخـوـهـ^٥ـ .ـ

١) مناقب أمير المؤمنين ٨٧ .

٢) توضيح الدلائل - مخطوط .

٣) نزهة المجالس ٢٠٧/٢ .

٤) معاجل العلي - مخطوط .

٥) مفتاح النجا - مخطوط .

٣ - « على ولی الله » مكتوب على أبواب الجنة :

وفي رواية عن ابن مسعود عن النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم مكتوب على كل باب من أبواب الجنة « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولی الله » وبعدها كلمات فيها حکم عالیة ومواعظ غالیة، وقد جاء ذلك في رواية :

١ - الحمویني بسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم في حديث طویل يشتمل على فوائد جمة ...

٢ - الزرندي عن الحمویني في (نظم درر السمحطين) .

٣ - السيد شهاب الدين أحمد عن الزرندي عن الحمویني .

وهذا نصه بطوله عن الحمویني :

« عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم : لما أسرى بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار عليّ فرأيتهما جميعاً رأيت الجنة وألوان نعيمها ، ورأيت النار وأنواع عذابها ، فلم أرجعت قال لي جبرئيل عليه السلام : قرأت يارسول الله ما كان مكتوباً على باب الجنة وما كان مكتوباً على أبواب النار ؟ فقلت لا ياجبرئيل فقال : إن للجنة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها من تعلمها واستعملها ، وإن للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاثة كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت : ياجبرئيل ارجع معي لاقرأها فرجع مع جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة .

فإذا على الباب الأول مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولی الله لكل شيء حيلة وحيلة طلب العيش في الدنيا أربع خصال : القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة أهل الخير .

وعلى الباب الثاني مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،
لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال : مسح رأس اليتامى
والتعطف على الأرامل والسعى في حوانج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين .

وعلى الباب الثالث مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل
شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال : قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المتنام
وقلة المشي .

وعلى الباب الرابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،
من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه ، من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فليببر والديه ، من كان يؤمّن بالله واليوم
الآخر فليقل خيراً أو لم يسكن .

وعلى الباب الخامس مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله
من أراد أن لا يذل فلا يذل ، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم ، ومن أراد أن لا يظلم
فلا يظلم ، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا إله إلا الله محمد
رسول الله .

وعلى الباب السادس منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله
من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحأً فلينق المساجد ، من أحب أن لا يأكله الديدان
تحت الأرض فليكنس المساجد ، من أحب أن لا يظلم لحده فلينور المساجد ،
من أحب أن يبقى طرياً تحت الأرض فليشتهر بسط المساجد .

وعلى الباب السابع منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله
بياض القلب في أربع خصال : في عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء اكفان
الموتى ورفع القرص .

وعلى الباب الثامن منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله

من أراد الدخول من هذه الابواب الشمانيّة فليستمسك بأربع خصال بالصدقة
والسخاء وحسن المخلق وكف الاذى عن عباد الله عزوجل .
ثم جئنا الى النار فإذا على الباب الاول منها ثلاثة كلمات: لعن الله الكاذبين
لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين .

وعلى الباب الثاني منها مكتوب من رجى الله سعد، ومن خاف الله أمن ،
والهالك المغور من رجى سوى الله وخاف غيره .
وعلى الباب الثالث منها مكتوب من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة
فليكس الجلود العاري، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في
الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاً في يوم القيمة فليسق العطشان في الدنيا .
وعلى الباب الرابع منها مكتوب أذل الله من أهان الاسلام ، أذل الله من
أهان أهل البيت بيت نبي الله صلى الله عليه وسلم ، أذل الله من أهان الظالمين
على ظلم المخلوقين . وعلى الباب الخامس لا يتبع الهوى فإن الهوى يجانب
الإيمان، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربك، ولا تكون عوناً للظالمين
فإن الجنة لم تخلق للظالمين . وعلى الباب السادس منها مكتوب : أنا حرام على
المجتهدين أنا حرام على المصدقين، أنا حرام على الصائمين . وعلى الباب السابع
منها مكتوب حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا
وادعوا الله عزوجل قبل أن تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك .

رواه الزرندي وقال نقل الشيخ العالم صدر الدين ابراهيم بن محمد بن الدؤيد
رحمه الله تعالى في كتابه فضل أهل البيت » .

٥ - « على ولی الله » مكتوب على باب الجنة بالذهب :

وفي حديث آخر عنه صلی الله عليه وآلہ وسلم : « رأیت على باب الجنة

مكتوباً بالذهب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ٠ .
وقد جاء هذا في رواية السيد شهاب الدين أحمد حيث قال في « أسماء أمير المؤمنين » مانصه :

« ومنها : ولي الله ٠ عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آبائه وبارك وسلم : لما أسرى بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ٠ .
الحديث بتمامه سياق في بابه . رواه الحافظ أبو موسى بأسناده ١ ٠ .

٦ - « على حبيب الله » مكتوب على باب الجنة :

ورووا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله . الحديث .

وقد جاء ذلك في رواية جماعة . منهم :

١- الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفة الله فاطمة أمة الله علي مبشر لهم لعنة الله ٢ ٠ .

٢- البدخشاني عن الخطيب والحافظ الرسعني عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ٣ .

(١) توضيح الملائل - مخطوط .

(٢) مناقب أمير المؤمنين ٤ ٢١ .

(٣) مفتاح النجا في مناقب آل العبا - مخطوط .

٣ - السيد شهاب الدين أحمد في (أسماء أمير المؤمنين) قال :
 « منها حبيب الله . عن ابن عباس ... حبيب الله .
 الحديث بتمامه سيأتي في بابه، رواه الصالحاني في بابه باسناده »^١.

٧ - « على مقيم الحجة » مكتوب على العرش :
 وجاء « مكتوب على العرش : لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة على مقيم
 الحجة ... » في رواية :
 ١ - الخوارزمي يسئل عن عبد الله بن مسعود قال :
 « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أن خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه
 عطس آدم فقال الحمد لله ، فأوحى الله تعالى : حمدني عبدي ، وعزتي وجلالي
 لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك ، قال : الهي ويكونان مني ؟
 قال نعم ، يا آدم ارفع رأسك وانظر ، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش : لا إله
 إلا الله محمد نبي الرحمة على مقيم الحجة ، من عرف حق علي زكي وطاب ، ومن
 أنكر حقه لعن وخاب ، أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وان عصاني ،
 وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وان أطاعنى »^٢.

٢ - شهاب الدين أحمد في أسمائه عليه السلام : « ومنها مقيم الحجة » عن
 الصالحاني عن الخوارزمي ...^٣

٣ - القندوزي البلاخي عن الخوارزمي كذلك^٤.

١) توضيح الدلائل - مخطوط .

٢) المناقب للخوارزمي ٢٢٧ .

٣) توضيح الدلائل - مخطوط .

٤) ينابيع المودة ١١ .

٨ - « على وصى الله » مكتوب على جناح جبرائيل :

وفي حديث أنس مكتوب على أحد جناحي جبرائيل : « لا إله إلا الله على الوصي » وعلى الآخر : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فقد جاء اسم علي عليه السلام موصوفاً بالوصاية بعد اسم الله تعالى، وقد ورد هذا في رواية :

١ - الخوارزمي حيث قال: « أخبرني شهردار هذا اجازة قال أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمданى هذاكتابة ، قال حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة ، قال حدثنا أبو الفرج الصامت بن صهيب بن عباد قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أناي جبرائيل وقد نشر جناحيه فإذا مكتوب على أحد جناحيه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي »^١.

٢ - السيد الشهاب أحمد في اسماء علي عليه السلام قائلا: « ومنها: وصى الله وخليفة الله. عن الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام عن جده الامام عن النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم ... رواه الصالحاني بأسناده أيضاً »^٢.

٩ - « على بن أبي طالب مقيم الحججة » مكتوب بين كفى صرصائيل

وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي مقيم الحججة » مكتوباً بين كفى صرصائيل . وقد ورد هذا في رواية :

(١) المناقب ٩٠ .

(٢) توضيح الدلائل - مخطوط .

الخوارزمي بسنده عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه
عن علي بن الحسين عن أبيه ...

وهذا نص عبارته : «أبايني أبوالعلاء الحافظ الهمداني هذا والامام الاجل
نجم الدين أبومنصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قالاً أباينا الشريف
الامام الاجل نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمد بن علي الزيني، عن الامام
محمد بن احمد بن علي بن المحسن بن شاذان ، قال حدثنا المعاوا بن ذكريما عن
الحسن بن علي العاصمي [الهاشمي] عن صحيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
علي بن الحسين عن أبيه [عليهم السلام] قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح
الله و يقدسه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماءات وسبعين أرضين ،
فحسب النبي صلى الله عليه وسلم أنه جبرئيل فقال : جبرئيل لم تأتني في هذه
الصورة قط، قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصاراً يعشني الله إليك لتزوج النور من
النور»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من؟ ووالى من؟ قال : ابنته فاطمة من
علي بن أبي طالب .

فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل
وصرصاراً .

قال: فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بين كفي صرصاراً مكتوب: لا له الا
الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة . فقال النبي : يا صرصاراً
منذكم [كتب] هذا بين كفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باثنى عشر ألف
سنة»^١ .

١) المناقب ٢٤٥ وفيه بدل الكف : الكتف .

١٠ - «أيد الله محمداً بعلى» مكتوب على جبهة ملك :

و جاء في حديث انه صلى الله عليه وآلها وسلم رأى ملكاً مكتوب على جبهته
«أيد الله محمداً بعلى» .

و قد جاء هذا في رواية :

الخوارزمي بسنده عن محمد بن الحنفية قال :

«قال النبي صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء
الرابعة [أ] وال السادسة ملكاً نصفه من النار ونصفه من ثلج في جبهته مكتوب: أيد
الله محمداً بعلى فبقيت متعجباً، فقال لي الملك: لم تتعجب؟ كتب الله في جبتي
ما ترى قبل الدنيا بألفي عام»^١.

١١ - «على وإلى الله» مكتوب على لواء الحمد :

روى ذلك السيد علي الهمداني عن عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآلها وسلم في حديث سأله عن لواء الحمد .

١٢ - «آل محمد خير البرية» مكتوب على لواء النور :

روى ذلك أبو نعيم الحافظ عن جابر بن عبد الله قال :
«بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض
 أصحابنا الجنة، قال دجابة: يارسول الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين
وسائر الامم حتى أدخلها، فقال له: ألم أعلمك أن الله لواء من نور وعموداً من ذبر جد
خلقهما قبل أن يخلق السموات بألفي سنة مكتوب على رداء ذلك اللواء: لا إله

١) المصدر نفسه ٢١٨ .

٢) مودة القرني - المودة السادسة .

الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية، صاحب اللواء أمام القوم فقال علي: الحمد لله الذي هدانا بك و اكرمنا و شرفنا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما علمت ان من احبنا و امتحن اسكنه الله معنا، وتلا هذه الآية: في مقعد صدق عند مليك مقتدر»^١.

١٣ - «محمد رسول الله نصرته بعلی» مكتوب على درة او ورقة خضراء

و جاء في حديث: ان «لَا إِلَهَ إِلَّا مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَصْرَتْهُ بَعْلَى» مكتوب على درة او ورقة خضراء موجودة في لوزة خضراء أحضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقد روی هذا الحديث جماعة منهم :

١ - محب الدين الخطيب. وقد تقدم حديثه .

٢ - ابن المغازلي رواه بسنده عن سعيد بن جبير قال: «جاء النبي صلى الله عليه وسلم جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فأخذ بأستانها وقال: اللهم لا تجمع محمداً أكثر مما أجعلت له». قال: فهرط جبرئيل ومعه لوزة فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: «لوك» عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: لالله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلی ونصرته به. فما أنصف الله من اتهمه في قضايائه واستبطأه في رزقه».

٣ - القندوزي عن ابن المغازلي عن ابن عباس .

٤ - الصفوري عن ابن عباس قال: «كنا عند رسول الله «ص» و اذا بطائر في فمه لوزة خضراء، فألقاهما فأخذها النبي «ص» فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها بالصفرة : لالله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلی ».

(١) منقبة المطهرين - مخطوط .

**١٤ - تقدم النبوة دليلاً الأفضلية وهو فرع تقدم النور الذي
منه على أيضاً**

ان تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم دليلاً على أفضليته، ومن المعلوم
ان ذلك فرع تقدم نوره، فهذا يدل على ذلك بالاولوية .

وبما أن علياً عليه السلام قد خلق من نفس النور الذي خلق منه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم، فإنه كذلك يكون افضل من جميع المخلوقين عدا الرسول،
وعلى هذا فلاؤوجه لتقديم أحد عليه نبياً كان أو صحيحاً ...

من أحاديث تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله

وأما شواهد تقدم نبوته صلى الله عليه وآله وسلم - من الاحاديث وأقوال
العلماء - فكثيرة جداً، نذكر هنا بعضها :

(١) البخاري بسنده « عن عرباض بن ساربة صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: سمعت رسول الله يقول: اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم ينجدل في
طينه وسأخبركم عن ذلك، اذَا دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم ورؤيا أمي
التي رأت وكذلك أمهات الانبياء يرین، وان أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً
أضاءت له قصور الشام » ^١ .

(٢) الترمذى بسنده عن أبي هريرة قال : « قالوا : يارسول الله متى وجبت
للك النبوة ؟ قال : وآدم بين الروح والمجسد .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لأنعرفه الا من هذا
الوجه » ^٢ .

١) التاريخ الصغير للبخاري .

٢) صحيح الترمذى ٥٨٥ / ٥ .

(٣) أبو نعيم حيث قال : « ذكر ماروي في تقدم نبوته قبل تمام خلق آدم » .

فرواه بالفاظ وأسانيد مختلفة عن أبي هريرة وميسرة وابن سارية .^١

(٤) الكازرونى بسنده عن عبدالله بن شفيق .^٢

(٥) السيوطي حيث قال : « باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بكونه

أول النبيين في المخلق ، وتقديم نبوته ، وأخذ الميثاق » .

فرواه عن ابن أبي حاتم وأبي نعيم عن أبي هريرة .

وعن أبي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمданى عن أبي جعفر محمد بن

علي عليهما السلام .

وعن أحمد والبخاري والحاكم والطبراني وأبي نعيم عن ميسرة .

وعن أحمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية .

وعن الحاكم والبيهقي وأبي نعيم عن أبي هريرة .

وعن البزار والطبراني وأبي نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس .

وعن أبي نعيم عن عمر .

وعن ابن سعد عن ابن أبي الجدعاء .

ثم ان السيوطي نقل عن تقى الدين السبكى كلاماً في معنى هذه الأحاديث

هذا نصه : « فائدة : قال الشيخ تقى الدين السبكى في كتابه التعظيم والمنة في

« لؤمن به ولمنصرنه » :

في هذه الآية من التنويع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي مالا يخفى ، وفيه مع ذلك أنه على تقدير مجده في زمانهم يكون مرسلا إليهم ، فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيمة ، وتكون الانبياء

١) دلائل النبوة لا بى نعيم .

٢) المتنقى من سيرة المصطفى - مخطوط .

وأمههم كلهم من أمته ، ويكون قوله «بعثت إلى الناس كافة» لا يختص به الناس من زمانه إلى القيامة ، بل يتناول من قبلهم أيضاً.

ويتبين بذلك المعنى قوله صلى الله عليه وسلم «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد» وإن من فسره بعلم الله بأنه سيصير نبياً لم يصل إلى هذا المعنى ، لأن علم الله محيط بجميع الأشياء ، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي أن يفهم منه أنه أمر ثابت له في ذلك الوقت ، ولهذا رأى آدم اسمه مكتوباً على العرش محمد رسول الله ، فلا بد أن يكون ذلك معنى ثابتاً في ذلك الوقت ، ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بأنهنبي وآدم بين الروح والجسد ، لأن جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله ، فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها أخبر بهذا الخبر اعلاماً لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى ، فيحصل لهم الخير بذلك .

وقال : فإن قلت : أريد أن أفهم ذلك القدر الزائد ، فإن النبوة وصف لابد أن يكون الموصوف به موجوداً ، وإنما يكون بعد بلوغ الأربعين سنة أيضاً ، فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل إرساله وإن صح ذلك فغيره كذلك .

قالت : قد جاء إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد ، فقد تكون الإشارة بقوله : كنْتَ نَبِيًّا إِلَى رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ وَإِلَى حَقِيقَتِهِ ، وَالْحَقَائِقَ تَقْصُرُ عَقْوَلَنَا عَنْ مَعْرِفَتِهَا ، وإنما يعلمها خالقها ومن أمده بنور الهي ، ثم إن تلك الحقائق يسؤال الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء ، فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاهما الله ذلك الوصف ، بأن يكون خلقها متهيئة لذلك ، وأفاضه عليها من ذلك الوقت ، فصار نبياً وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده ، فحقيقة موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتتصف بها ، واتصال حقيقته بالمواصفات الشريفة المفاضلة

عليه من الحضرة الالهية ، وانما يتأخر البعث والتبلیغ وكل ماله من جهة الله ، ومن تأهل ذاته الشريفة وحقيقةته معجل لتأخير فيه .

وكذلك استباؤه وایتاوه الكتاب والحكم والنبوة ، وانما المتأخر تكونه وتنقله الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وغيره من أهل الكرامة ، وقد تكون افاضة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ، ولا شك أن كلما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ، ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في أول ماجاهه جبرئيل وهو فعل من أفعاله تعالى من جملة معلوماته ، ومن آثار قدرته وارادته و اختياره في محل خاص يتّصف بها ، فهاتان مرتبتان الأولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان ، وبين المرتبتين وسائل من أفعاله تعالى تحدث على حسب اختياره ، منها ما يظهر لهم بعد ذلك ، ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لأحد من المخلوقين ، وذلك ينقسم إلى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه وإلى كمال يحصل له بعد ذلك ، ولا يصل علم ذلك اليها الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق ، فلا كمال لمخلوق أعظم من كماله ، ولا محل أشرف من محله .

فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربها سبحانه وأنه أعطا النبوة من ذلك الوقت ، ثم أخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا أنه المقدم عليهم ، وأنه نبىهم ورسولهم . وفيأخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتومن به ولتصrone - لطيفة أخرى وهي كأنها ايمان للبيعة التي توخذ للخلفاء ، ولعل ايمان الخلفاء أخذت من هنا ، فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربها سبحانه وتعالى . فإذا عرف ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هونبي الانبياء ولهذا أظهر في

الآخرة جميع الانبياء تحت لواطه ، وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى الله بهم ، ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجبر عليهم وعلى اممهم اليمان به ونصرته ، وبذلك أخذ الله الميثاق عليهم ورسالته لهم معنى حاصل له ، وإنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه ، فتأخر ذلك لأمر راجع إلى وجودهم لا إلى عدم اتصافه بما تقتضيه ، وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على أهلية الفاعل ، فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة ، وإنما من جهة وجود العصر المشتمل عليه ، فهو وحيده في عصرهم لردمهم اتباعه بلاشك .

ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله ، لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحداً من هذه الأمة ، نعم هو واحد من هذه الأمة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنّة ، وكل ما فيها من أمر أو نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الأمة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء ، وكذلك لوبعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه أو في زمن موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرة على نبوتهم ورسالتهم إلى اممهم ، والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول إلى جميعهم .

فنبوته ورسالته أعم وأشمل وأعظم ومتافق مع شرائعهم في الأصول ، لأنها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع أما على سبيل التخصيص وما على سبيل النسخ أولاً نسخ ولا تخصيص ، بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الأوقات بالنسبة إلى أولئك الأمم ماجأةت به أنبياءهم ، وفي هذا الوقت بالنسبة إلى هذه الأمة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الأشخاص والأوقات .

وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيأً عنا، أحدهما: قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة، كنانظن أنه من زمانه الى يوم القيمة، فبان أنه جميع الناس
أولهم وآخرهم . والثاني : قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح
والجسد كنا نظن أنه بالعلم ، فبان أنه زائد على ذلك على ما شرحته وإنما يفترق
الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الأربعين ، وما قبل ذلك
بالنسبة الى المبعوث اليهم وتأهلهم لسماع كلامه، لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تاهلوا
قبل ذلك، وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون
بحسب الفاعل المتصرف ، فهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل المبعوث
اليهم وقبو لهم سماع الخطاب من الجسد الشريف الذي يخاطبهم بسانه ، وهذا كما
يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفواً، فالتوكيل صحيح وذلك
الرجل أهل للوكالة ووكالته ثابتة ، وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو
ولا يوجد الا بعد مدة ، وذلك لا يقدح في صحة الوكالة وأهلية الوكيل انتهى كلام
السبكي بلفظه « ١ ٠ » .

(٦) القسطلاني عن أحمد والبيهقي والحاكم . وقال: صحيح الاسناد - عن

العرباض بن ساريه .

وعن البخاري وأحمد وأبي نعيم - وصححه الحاكم - عن ميسرة .

وعن الترمذى عن أبي هريرة .

ثم أورد كلام السبكي ٢ .

٧ - الدبار بكرى عن أحمد ومسلم والترمذى والحاكم والبيهقي وأبي نعيم

١) الخصائص الكبرى ٣/١ - ٥ .

٢) المواهب المدنية ٥/١ - ٨ .

والبخاري في تاريخه^١.

٨ - الحلبي عن (وفاء الوفا) عن ميسرة^٢.

٩ - القندوزي عن الترمذى عن أبي هريرة، وعن المشكاة عن العرباض
ابن سارية ...^٣.

١٠ - الجمال المحدث^٤.

١١ - ابن حجر مصححاً آياه^٥.

١٢ - وقال الاسكندرى مانصه :

« وأما تفضيله على آدم عليه السلام ، فمن قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً
وآدم بين الماء والطين ، وآدم فمن دونه من الانبياء يوم القيمة تحت لوائى .
ولقوله: اني أول شافع ، واني أول مشفع ، واني أول من تنشق الارض عنه »^٦.

١٣ - وقال محمد بن يوسف الشامي :

« ويستدل بخبر الشعبي وغيره - مما تقدم في الباب السابق - على أنه صلى
الله عليه وسلم ولدنبياً ، فإن نبوته وجبت له حين أخذ منه الميثاق حيث استخرج
من صلب آدم ، فكاننبياً من حيثئذ ، لكن كانت مدة خروجه إلى الدنيا متأخرة
عن ذلك ، وذلك لا يمنع كونهنبياً ، كمن يولي ولاية ويؤمر بالتصريف فيها في
زمن مستقبل ، فحكم الولاية ثابت له من حين ولادته وإن كان تصريفه يتأنّر إلى

١) تاريخ الخميس ٢٠ / ١

٢) انسان العيون ٣٥٥ / ١

٣) ينابيع المودة ١٠ .

٤) روضة الأحباب في سيرة النبي والاصحاحات .

٥) المنح المكية في شرح الهمزة .

٦) لطائف المنن ٤٧ - ٤٨ .

حين مجيء الوقت ، والاحاديث السابقة في باب تقدم نبوته صريحة في ذلك» .
ثم نقل حاصل كلام السبكي^١ .

١٤ - وقال العيدروس :

« اعلم أن الله سبحانه وتعالى لما أراد إيجاد خلقه أبرز في الحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية في حضرته الأحمدية ، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمته وسبق في إرادته وعلمه .
ثم أعلمك تعالى بكماله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبأنه نبي الأنبياء وواسطة جميع الأصناف ، وأبواه آدم بين الروح والجسد ... »^٢ .

١٥ - أخذ ميثاق نبوة محمد دليل أفضليته وهو دليل أفضلية على :

لقد تفرع على تقدم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ميثاق نبوته من الأنبياء ، وهذا يدل على أفضليته صلى الله عليه وآله وسلم . وقد علم من الوجه السابق أن تقدم نبوته متفرع على تقدم خلقه ، فمتى دل فرع الفرع على الأفضلية دل الأصل عليها بالضرورة القطعية .

ونور علي عليه السلام متتحد مع نوره صلى الله عليه وآله وسلم وهو أيضاً مخلوق قبل آدم ، فللامام عليه السلام فضيلة عظيمة كان أخذ الميثاق فرع فرعاً فلاريب إذاً في أفضليته من جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، فهو المتعين للخلافة عن الرسول «ص» لا غيره .

١) السيرة الشامية .

٢) النور المسافر في أعيان القرن العاشر - مقدمة الكتاب .

من احاديث اخذ مياثاقه متفرعاً على تقدم خلقه (ص) :

وأما كون أخذ الميثاق متفرعاً على تقدم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم فهو المستفاد من الاحاديث العديدة :

١ - قال أبو نعيم : « ثم قدمه صلى الله عليه وآله وسلم في الذكر على من تقدمه في البعث فقال : اذا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والتبين من بعده ، وأوحينا الى ابو اهيم واسماعيل واسحق ويعقوب - الى قوله - وآتينا داود زبوراً وقال : واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح .

وذلك ماحدثناه أبو محمد عبدالله بن ابراهيم بن أيوب ثنا جعفر بن عاصم ثنا هاشم بن عمارة ثنا بقية حديثي سعيد بن بشير نا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : أخذنا من النبيين ميثاقهم قال : كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث . ثم ذكر بثلاثة طرق أخرى عن أبي هريرة مثله^١ .

٢ - وقال السبكى فيما نقل عنه السيوطي : « فعرفنا بالخبر الصحيح...» وقد تقدم .

٣ - ونص على ذلك الشيخ عبدالحق الدھلوي قائلاً :
« وجاء في الروايات ...»^٢.

من احاديث افضليته من الانبياء بسبب اخذ الميثاق منهم

وأما دلالة أخذ الميثاق على أفضليته منهم عليهم السلام فمن الواضحات ،

١) دلائل النبوة لابن نعيم الاصبهانى .

٢) مدارج النبوة ٣ / ٢ .

ومن الاحاديث والاقوال الصريحة في الدلالة على ذلك :

١ - قال أبو نعيم : « ومن فضائله (ص) : أخذ الله الميثاق على جميع أنبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به ونصروه ، فلم يكن ليدرك أحد منهم الرسول الواجب عليه اليمان به والنصر لأخذ الميثاق منهم ، فجعلهم كلهم أتباعاً له يلزمهم الانقياد والطاعة لو أدر كوه .

وذلك مما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ... عن جابر عن عمر بن الخطاب قال : أتيت النبي (ص) ومعي كتاب أصبه من بعض أهل الكتب، فقال : والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً اليوم ما وسعه إلا أن يتبعني »^١ .

٢ - وقال القاضي عياض : « السابع في ما أخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وخطورة رتبته، قوله تعالى : واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتتكم من كتاب وحكمة - الى قوله - من الشاهدين . قال أبو الحسن القابسي : اختص الله نبينا محمد (ص) بفضل لم يؤته أحداً غيره أباً له ، وهو ما ذكره في هذه الآية . قال المفسرون : أخذ الله الميثاق بالوحى ولم يبعثنبياً إلا ذكر له محمداً ونعته وأخذ على ذلك الميثاق منه ان أدر كه ليومن به .

وقيل : أن يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبنوه لمن بعدهم ...

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لم يبعث اللهنبياً من آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد عليه الصلاة والسلام لئن بعث وهو حي ليومن به ولينصرنه ، ويأخذ العهد بذلك على قومه .

ونحوه عن السدي وقتسادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد . قال

١) دلائل النبوة لابي نعيم .

الله تعالى : واد أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ... الاية ، وقال : اذَا
أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح - الى قوله - وكيلا .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كلام بكى به النبي (ص) فقال :
بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الانبياء
وذكرك في أولهم فقال : واد أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ... الاية
بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار يودون أن
يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يذبحون يقولون يالينا أطعنا الله وأطعنالرسولا
قال قتادة : ان النبي (ص) قال : كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح وغيره .

قال السمرقندى : في هذا تفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم
وهو آخرهم .

قال بعضهم : ومن فضلته أن الله تعالى خاطب الانبياء بأسمائهم ، ومخاطبه بالنبوة
والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي ، ويأيها الرسول .

وحکى السمرقندى عن الكلبى - في قوله تعالى : وان من شيعته لا براهيم -
ان الهاء عائدة على محمد ، أي من شيعة محمد لا براهيم ، أي : على دينه
ومنهاجه ، واختاره الفراء وحکاه عنه مكي ، وقيل : المراد نوح عليه الصلاة
والسلام » .^١

٣ - وللقدس طلاقى في المقصد السادس من كتابه بحث طويل خصه بالموضوع
هذا أوله :

« النوع الثاني في اخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فضلا ومنه ليومن به

ان أدر كوه ولينصرنه » نقل فيه الآيات والاحاديث^١.

٤ - وقال القسطلاني ما ملخصه :

« روي عن علي بن أبي طالب أنه قال: لم يبعث الله تعالى نبياً من آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد (ص) لئن بعث وهو حي ليؤمن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه . وهو مروي عن ابن عباس أيضاً: ذكرهما العمامدين كثير في تفسيره .

قال الشيخ تقى الدين السبكي : فاذا عرف هذا فالنبي(ص)نبي الانبياء وبهذا ظهر في الآخرة أن جميع الانبياء تحت لوائه ، وفي الدنيا كذلك ليلة المراجح صلى بهم ، ولو اتفق مجิئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلم له عليهم وجوب عليهم وعلى أمههم الامان به ونصرته ، وبذلك أخذ الميثاق عليهم »^٢ .

٥ - وبمثل هذا قال ابن حجر والشيخ سليمان في شرحهما على الهمزة

بشرح قول البوصيري :

« مامضت فترة من الرسل الا

بشتـرت قومـها بكـ الانـبيـاء »

٦ - والشيخ القندوزي في (ينابيع المودة) حيث نقل حديث علي عليه السلام

وغيره^٣ .

١) الموهاب اللدنية ٥١/٢

٢) المصدر نفسه ٨/١

٣) ينابيع المودة ١٧

احاديث في ولية علي ومياثاق امامته

لقد علم من كلمات أكابر أهل السنة ومشاهير أئمتهم وحافظتهم أنأخذ مياثاق نبوة سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من جميع الانبياء والمرسلين من أوضح البراهين وأئتها على أفضليته منهم وتقديره عليهم .

ولما كان هذا المعنى متفرعاً على تقدمه في الخلق عليهم وكان التقدم في الخلق ثابتاً لعلي عليه السلام ، كان هو أيضاً أفضل الخلاق بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو الامام وال الخليفة من بعده ولا يجوز تقدم أحد عليه .

بل لقد وردت أحاديث كثيرة في كتبهم صريحة في انه قد أخذ من الانبياء وغيرهم مياثاق ولية علي وامامته كما أخذ منهم مياثاق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... فيكون جميع ماذكره كبار العلماء من الفضل له «ص» على ضوء أحاديث المياثاق وغيرها ثابتًا لعلي عليه السلام ... وهذا ما يقطع ألسنة المكابرین ويضيق المخناق على المعاذنين ، والحمد لله رب العالمين . ولنذكر بعض تلك الاحاديث في هذا المقام :

١ - حديث بعث الانبياء على ولية علي :

فمن تلك الاحاديث الشريفة حديث بعث الانبياء على ولية سيدنا علي عليه السلام ، وقد رواه جماعة من أعلام أهل السنة ، ومنهم :

١ - الحاكم النيسابوري .

٢ - أبواسحاق الشعبي .

٣ - أبونعم الاصفهاني .

٤ - الخطيب الخوارزمي .

٥ - عبد الرزاق الرسعني .

- ٦ - السيد علي الهمداني .
- ٧ - السيد شهاب الدين أحمد .
- ٨ - شمس الدين الجيلاني .
- ٩ - عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين أحمد .
- ١٠ - ميرزا محمد البدخشاني .

رواية الحاكم

رواه بسنده عن عبدالله بن مسعود حيث قال : « حدثني محمد بن المظفر الحافظ ، نا عبدالله بن محمد بن غزوان نا علي بن جابر نا محمد بن خالد بن عبدالله نا محمد بن فضيل نا محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبدالله قال : قال النبي (ص) أتاني ملك فقال يا محمد : وسائل من أرسلنا من قبلك من رسالنا على ما بعثوا ، قال : على ما بعثوا ؟ قال : على ولائك وولايتك علي ابن أبي طالب .

قال الحاكم : تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضيل ، ولم نكتب الا عن ابن مظفر ، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون »^(١) .

رواية الشعيلي

ورواه الشعيلي قائلًا : « أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلبي حدثنا عبدالله بن محمد بن غزوان البغدادي حدثنا علي بن جابر حدثنا محمد بن خالد ومحمد بن

(١) معرفة علوم الحديث ٩٦ .

اسماعيل قال حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن علقةـة
عن عبدالله بن مسعود ... » مثله^١ .

رواية الخوارزمي

رواه عن شهردار الديلمي عن الحاكم عن عبدالله بن مسعود^٢ .

رواية شهاب الدين أحمد

رواه « عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) : لما اسرى بي ليلة المراج
فاجتمع عليّ الانبياء في السماء فأوحى الله اليّ : سلهم يا محمد بماذا بعثتكم ؟
قالوا : بعثنا عليّ شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعليّ بن أبي
طالب .

أورده الشيخ المرتضى العارف الرباني السيد شرف الدين علي الهمدانى
في بعض تصانيفه وقال : رواه الحافظ أبو نعيم^٣ .

رواية عبد الوهاب بن محمد

رواه عن أبي نعيم الاصبهاني عن أبي هريرة مثله^٤ .

١) الكشف والبيان -- مخطوط ، بتفسير قوله تعالى في سورة زخرف : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسالنا .

٢) المناقب ٢٢٠ -- ٢٢١

٣) توضيح الدلائل -- مخطوط . ومنه علم رواية أبي نعيم والهمدانى .

٤) تفسير انوري ... ومنه علم رواية أبي نعيم .

رواية الجيلانى اللاهيجى

رواه بعد عدة أحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وهي « ان علياً مني وأنا منه وهو ولني كل مؤمن . وأيضاً : لكلنبي وصي ووارث وان علياً وصبي ووارثي . وأيضاً : أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلى يقاتل على تأويل القرآن . وأيضاً : يا أبو بكر كفي وكف علي في العدل سواء . وأيضاً : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . وأيضاً أنا على من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى . وأيضاً : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة والناس جزء واحداً . وأيضاً : أوصى من آمن بي وصدقني بولالية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله . وأيضاً : لما أسرى بي ليلة المراجعة جتمع علي الانبياء في السماء . فأوحى الله تعالى والي سليمان يا محمد بماذا بعثتم؟ فقالوا : بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الاقرار بنبوتكم والولالية لعلي بن أبي طالب »^١ .

رواية البذخشانى

رواه عن عبد الرزاق الرسعنى عن ابن مسعود^٢ .

٢ - حديث « عرض ولایة علی علی ابراهیم » :

ومنها : حديث عرض ولایة علی علی ابراهیم عليهمما السلام ، وقد رواه البذخشانى عن الحافظ ابن مردویه حيث قال : « أخرج ابن مردویه عن أبي عبد الله

(١) شرح گلشن راز .

(٢) مفتاح النجا - مخطوط . ومنه علم رواية الرسعنى .

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى: واجعل لى لسان صدق في الآخرين، قال: هو علي بن أبي طالب عرضت ولاته على ابراهيم (ع) فقال : اللهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك^١. وفيه من الفضل الذي لم يحزن أحد مالا يخفى .

٣ - حديث «أخذ الله ميثاق امارة على من الملائكة»

ومنها : مارواه :

١ - شيرويه بن شهردار الديلمي عن حذيفة حيث قال : « حذيفة : لوعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى : واذ أخذ ربكم مني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أسلست بربكم ، قالت الملائكة بلي . فقال : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم^٢ .

اذن كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم ثابت لعلي ، وهو أفضل من الملائكة أيضاً كالنبي .

وإذا كان أفضل من الأنبياء - عدا النبي - والملائكة فهو أفضل من سائر الخلق : الصحابة وغيرهم ... فهو الخليفة من بعد الرسول (ص) لغيره ، وهو الأمير وليس غيره ...

الديلمي وفردوس الاخبار :

وشيرويه الديلمي من أكبر حفاظ أهل السنة ، فقد ترجم له بكل اطراء وتجليل

- ١) مفتاح النجا - مخطوط .
- ٢) فردوس الاخبار - مخطوط .

في المعاجم الرجالية وغيرها ومن ذلك :

١ - تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/٥٣ .

٢ - العبر له أيضاً ٤/١٨ .

٣ - طبقات الشافعية للسبكي ٧/١١١ .

٤ - طبقات الشافعية للاسدي - مخطوط .

٥ - طبقات الشافعية للاسني .

٦ - طبقات المحافظ للسيوطى ٤٥٧ .

٧ - فيض القدير للمناوي ١/٢٨ .

كما يعتمد عليه (الدهلوى) وينقل عنه في مواضع من (التحفة) .

وقد وصف الديلمي نفسه وولده شهردار في (مسند الفردوس) والهمدانى

في (روضة الفردوس) كتاب (فردوس الاخبار) بأوصاف جليلة ، قال شهردار ما

ملخصه :

« وهو كتاب نفيس ، عزيز الوجود ، مقتون به ، جامع للغرر والدرر النبوية
والفوائد الجمة والمحاسن الكثيرة ، قد طنت به الافاق ، وتنافست في تحفظه
الرفاق ، لم يصنف في الاسلام مثله تفصيلاً وتبويراً ، وكم ضممه رحمة الله من
عجائب الاخبار وغرائب الاحاديث مما لا يوجد في كثير من الكتب ، فهو في الحقيقة
كالفردوس . »

فاما اليوم فقد تکثرت نسخه في البلاد بحيث لم تبق بلدة من بلاد العراق
ولا كورة من اقطار الافاق الا وعلماؤها مثابرون على تحصيله ، وأئمتها مكبون على
اشترائه ونسخه ، وفضلاؤها مواطبون على قرائته وحفظه ... »^(١)

(١) مسند الفردوس - مخطوط .

٢ - السيد علي الهمدانی عن حذيفة مثله^١.

وعن أبي هريرة قال: «قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال(ص): قبل أن يخلق الله آدم وينفح فيه الروح وقال: واز أخذ ربك منبني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألاست. بربكم قالت الملائكة بلى.

فقال: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم»^٢.

ترجمة الهمدانی :

وقد ترجمنا للعارف المحدث السيد علي الهمدانی في بعض المجلدات عن عدة من المصادر، ومنها:

- ١ - خلاصة المناقب للبدخشاني .
- ٢ - نفحات الانس للجامي .
- ٣ - كتائب الاعلام للمكفوبي .
- ٤ - الانتباہ في سلاسل أولياء الله للدهلوی .
- ٥ - الشیخ عبد الوهاب بن محمد بن رفیع الدین احمد فی (تفسیره) بتفسیر آیة المودة عند ذکر فضائل علی (ع) عن الفردوس عن حذيفة كما تقدم .

ترجمة الشیخ عبد الوهاب

وتظهر جلالۃ عبد الوهاب بمراجعة :

- ١ - أخبار الاختیار للشیخ عبد الحق الدهلوی .
- ٢ - تذكرة الابرار للسيد محمد ماه عالم .

١) روضۃ الفردوس - مخطوط . مودة القربی .

٢) مودة القربی .

٤ - حديث «أخذ النبي الميثاق على وصاية على من صحابته»

ولقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ من صحابته ميثاقهم بالنسبة إلى امامية أمير المؤمنين عليه السلام وأمارته، كما أخذ الله ذلك من ملائكته وعرضه على أنبيائه ورسله... جاء ذلك في رواية السيد علي الهمداني :

«عن عقبة بن عامر الجهنمي رضي الله تعالى عنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الله وحده لاشريك له وأن محمدًا نبيه وعليه وصيه ، فان ترکنا الثلاثة كفروا ، وقال لنا : أحبوا هذا فان الله يحبه ، واستحبوا منه فان الله يستحبى منه »^١ .

ومن هذا الحديث يعلم أن الاقرار بوصاية علي (ص) - كالاقرار بنبوة محمد ووحدانية الله سبحانه - ركن ، ومن أعرض عن ذلك وتركه فقد كفر .

١٦ - احاديث في فضل على(ع) مثبتة لأمامته للافضلية
ومؤيدة لحديث النور :

الحديث الاول :

الكتنجي بسنده عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله « قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ميلاد علي بن أبي طالب ، فقال : لقد سألتني عن خير مولد ولد في شبه المسيح : ان الله خلق علياً من نوري ، وخلقني من نوره ، وكلانا في نور واحد ، ثم ان الله عزوجل نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب طاهرة في أرحام زكية ، فما نقلت من صلب الا ونقل على معي ، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة ، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

١) مودة القربي .

وكان في زماننا رجل زاهم عابد يقال له : المبرم بن دعيب بن الشقبان ، قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة ، فبعث الله إليه أبو طالب فلما أبصره المبرم قام إليه وقبل رأسه واجلسه بين يديه ، ثم قال له من أنت ؟ فقال : رجل من تهامة ، فقال : من أي تهامة ؟ فقال : من بني هاشم .

فوثبت العابد فقبل رأسه ثانية ، ثم قال : يا هذا إن العلي الأعلى ألهمنى الهااماً . قال أبو طالب : وما هو ؟ قال : ولد يولد من ظهرك وهو ولي الله عزوجل ، فلما كان الليلة التي ولد فيها علي أشرقت الأرض . فخرج أبو طالب وهو يقول : أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله عزوجل ، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول :

يا رب هذا الغسل الدجي والقمر المنبلج المضي
ما ذا ترى في اسم ذا الصبي بين لنا من أمرك الخفي
قال : فسمع صوت هاتف يقول :

يا أهل بيت المصطفى النبي خصصتم بالولد الزكي
ان اسمه من شامخ العلي على اشتق من العلي
قلت : هذا حديث اخوه صدرته ، ما كتبناه الامن هذا الوجه ، تفرد به مسلم بن خالد
الزنجي ، وهو شيخ الشافعي ، وتفرد به عن الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد
وهو معروف عندنا ، والزنجي لقب لمسلم وسمي بذلك لحسنها وحمرة وجهه
وجماله ۱ .

ودلالة الحديث على المطلوب واضحة .

الحديث الثاني :

الكنجي أيضاً بسنده عن مالك بن أنس عن أبي سلمة عن أبي سعيد « قال : سأله أبو عقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله من سيد المسلمين ، أليس آدم؟ فقد خلقه بيده ، ونفع فيه من روحه ، وزوجه حواء أمته ، واسكنته جنته ، فمن يكن؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من فضله الله عزوجل ، فقال : شيت؟ فقال : افضل من شيت ، فقال : ادريس؟ فقال : افضل من ادريس ، وهكذا ذكر هوداً وصالحاً ولوطاً وموسى وهارون وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وداود وأيوب ويونس وذكرىما واليسع وذا الكفل وعيسي ، والنبي اجاب بأنه افضل .

قال أبو عقال : ما علمت من هو يا رسول الله : ملك مقرب ؟
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : مكلمك يا بيا عقال - يعني نفسه صلى الله عليه وآله وسلم .

قال أبو عقال : سررتني والله يا رسول الله .
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أزيدك على ذلك؟ قال : نعم ، فقال : اعلم يا ابا عقال أن الانبياء والمرسلين ثلاثة عشر نبياً ، لوجعلوا في كفة وصاحبك في كفة لرجح عليهم ، قلت : ملأتني سروراً يا رسول الله ، فمن افضل الناس بعدك؟ فذكر له نفراً من قريش ، ثم قال : علي بن أبي طالب ، قلت : يا رسول الله ، فأيهما أحب إليك؟ قال : علي بن أبي طالب .

قال : فقلت : لم ذلك ؟
قال : لأنني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد .
قال : فقلت : فلما جعلته آخر القوم؟ قال : ويحك يا بيا عقال ، أليس قد أخبرتك

انى خير النبئين وقد سبقوني بالرسالة وبشروا بي مـ قبلى، فهل ضرنى شيء اذ كنت آخر القوم؟ انا محمد رسول الله، وكذلك لا يضر علياً اذا كان آخر القوم، ولكن يا با عقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرائيل على سائر الملائكة.

قلت: هذا حديث حسن عال، وفيه طول انما اختصرته، ما كتبناه الا من هذا الوجه^١.

دل على ان أمير المؤمنين عليه السلام أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لانهما خلقا من نور واحد» فهو أفضـل الناس بعده ، وقد صـرـح بذلك اذ قال: «ولكن يا أبا عقال فضل علي على الناس كفضل جبرائيل على سائر الملائكة» .

واما ماجاء في ذيله من انه «ص» جعلـه آخر القوم ... فهو مما انفردوا بروايته، وليس حجة على الامامية، على أنه ينافق ما قبله، لانه اذا كان أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان فضـله على سائر الناس - على الاطلاق- كفضل جبرائيل على سائر الملائكة، لم يكن لأحد أن يتقدم عليه في شيء أبداً.

الحاديـث الثالـث :

الكتـيجي أـيضاً بـسندـه عن أبي أمـامة البـاهـلي « قال: قال رـسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله خـلـقـ الانـبيـاءـ من أـشـجـارـ شـتـىـ، وـخـلـقـنـيـ وـعـلـيـاـ من شـجـرـةـ وـاحـدـةـ فـأـنـاـ أـصـلـهـاـ، وـعـلـيـ فـرـعـهـاـ، وـفـاطـمـةـ لـفـاحـهـاـ، وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ ثـمـرـهـاـ، فـمـنـ تـعـلـقـ بـغـصـنـ من أـغـصـانـهـاـ نـجـاـ، وـمـنـ زـاغـ عـنـهـاـ هـوـىـ .

ولـوـأـنـ عـبـدـ اللهـ بـيـنـ الصـفـاـ وـالـمـرـوـةـ أـلـفـ عـامـ ثـمـ أـلـفـ عـامـ، ثـمـ لـمـ يـدـركـ مـحـبـيتـناـ أـكـبـهـ اللهـ عـلـيـ مـنـخـرـيـهـ فـيـ النـارـ، ثـمـ تـلاـ: « قـلـ لـأـسـأـلـكـمـ عـلـيـهـ أـجـرـاـ الـمـوـدةـ

في القربى » .

قلت : هذا حديث حسن عال ، رواه الطبراني في معجمه كما أخر جناته سواء ،
ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى)١ .
وهذا الحديث أيضاً صريح في المطلوب .

الحديث الرابع :

الكنجي عن ابن عساكر بسنه عن أبي الزبير قال :
« سمعت جابر بن عبد الله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم
يعرفات علي تجاهـه ، وأوـما اليـ والـى عليـ ، فأـتـنا النـبـيـ « صـ » وـهـوـ يـقـولـ :
أـدـنـ مـنـيـ ، فـدـنـاـ مـنـهـ ، فـقـالـ : ضـعـ خـمـسـكـ فـيـ خـمـسـيـ - يـعـنيـ كـفـكـ فـيـ كـفـيـ -
يـاعـلـيـ : خـلـقـتـ أـنـاـ وـأـنـتـ مـنـ شـجـرـةـ أـنـاـ أـصـلـهـاـ وـأـنـتـ فـرـعـهـاـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ
أـغـصـانـهـاـ ، فـمـنـ تـعـلـقـ بـغـصـنـ مـنـهـاـ دـخـلـ الـجـنـةـ ، يـاعـلـيـ : لـوـ أـنـ أـمـتـيـ قـامـواـ حـتـىـ
يـكـونـواـ كـالـحـنـايـاـ ، وـصـلـوـاـ حـتـىـ يـكـونـواـ كـالـأـوـتـارـ ثـمـ أـبـغـضـوـكـ لـاـ كـبـهـمـ اللـهـ فـيـ النـارـ .
قلـتـ : هـكـذـاـ روـاهـ فـيـ تـرـجـمـةـ عـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ مـنـ كـتـابـهـ)٢ .
وهـذاـ حـدـيـثـ يـؤـيدـ حـدـيـثـ النـورـ وـيـشـبـتـ صـحـتـهـ ، وـيـدـلـ عـلـيـ وجـوبـ اـتـبـاعـ
عـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ وـالـقـوـلـ بـاـمـامـتـهـ .

الحديث الخامس :

الكنجي في (الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي بقوله : أنا مدينة
العلم وعلي بابها) بسنه عن الخطيب البغدادي عن علي عليه السلام : « قال :

١) كفاية الطالب ٣١٧ .

٢) كفاية الطالب ٣١٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: شجرة أنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب الا الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلى بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .

قلت : هكذا رواه الخطيب في تاريخه وطريقه ^١ .

فإن جمعه صلى الله عليه وآلـه وسلم بين حديث الشجرة وحديث مدينة العلم في سياق واحد يشعر بتفرع كونه باب مدينة العلم على كونه فرع الشجرة ، ويقتضي دلالة حديث الشجرة على أعلمية علي عليه السلام كحديث النور .

الحاديـث السادس :

الكتنجي في (الباب السادس والخمسون في تخصيص علي بكونه امام الاولياء) بسند فيه جماعة من الاعاظم عن ابن عباس : « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : من سره أنه يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها رب بي عزوجل فليوالي على من بعدي ، وليوال وليه ، وليفتقـد بالآئمة بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتـي ، لأنـا لهم الله شفاعـتي » ^٢ .

دل على وجوب الاقتداء بالآئمة بعد النبي « ص » وإن الآئمة عترتهـ وعليـ أولـهم ، وفيـه تحـذير لـلامـةـ مـنـ تـكـذـيـبـ فـضـلـهـمـ لـثـلاـ يـقطـعواـ بـذـلـكـ صـلـةـ الرـسـولـ وـيـحرـمواـ مـنـ شـفـاعـةـهـ يـوـمـ الـقيـامـةـ .

فليتأملـ : أـلـاـ يـشـمـلـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـمـكـذـيـنـ لـحـدـيـثـ النـورـ وـالـمـنـكـرـيـنـ لـدـلـالـتـهـ ؟

١) كفاية الطالب . ٢٢٠ .

٢) كفاية الطالب . ٢١٤ .

الحديث السابع :

الكنجي في الباب المذكور بسنده عن أنس: « قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي بربة الإسلامي فقال له - وأنا أسمع - إن رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب، فقال : إنه رأي الهدى ومنار الإيمان وأمام أوليائي ونور جميع من أطاعني . يا أبو بربة : علي بن أبي طالب أميني جداً في يوم القيمة وصاحب رأيتي وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربى عزوجل .

قلت : هذا حديث حسن آخر جهه صاحب حلية الأولياء »^١.

وهذا الحديث أيضاً يفيد المطلوب بوضوح، ولاسيما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم الإمام عليه السلام بـ « إمام أوليائي » ، فإنه بوحده كاف في ثبات المرام .

الحديث الثامن :

الكنجي بسنده « عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خير : لو لا أن تقول فيك طوائف من أمري ما قالوا النصارى في عيسى بن مريم لقتل اليوم فيك مقلا لا تم على ملا من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ليستشفووا به .

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لأنبي بعدي ، وأنت تؤدي ديني وتقابل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني ، وازاك جداً على المحوض ، وأنت أول داخل الجنة من أمري ، وإن شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيبة وجههم حولي اشفع

(١) بـ العاشرة

٣٧٣ بـ العاشرة

٠ ٢١٥)كتاب الطائب

لهم ، فيكونون غداً في الجنة جيراني ، وان أعدائك غداً ظماء مظماين مسودة
وجوهرهم مقهرين ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرك سري وعلانيتك علانية
وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت بباب عامي ، وان ولدك ولدي ولحمك
لحمي ودمك دمي ، وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ،
والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وان الله عزوجل أمرني
أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة ، وان عدوك في النار ، لا يرد الحوض علي مبرض
لك ولا يغيب عنه محب لك .

قال علي عليه السلام : فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم
به علي من الاسلام والقرآن ، وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين »^١ .
أقول : وهذا الحديث رواه الخركوشى وابن المغازلى وعمر الملا وابن
سبع الاندلسي والوصابى وشهاب الدين أحمد ومحمد بن اسماعيل اليماني ..
أيضاً كما في مجلد حديث المنزلة .

وقد جاء فيه « سرك سري وعلانيتك علانية وسريرتك كسريره
صدري » وهذا دليل واضح على أن خلق أمير المؤمنين مثل خلق رسول الله صلى
الله عليهما وعلى آلهما وسلم ، وهو مدلول حديث النور ، فهو من مؤيدات هذا
المحدث الشريف .

وبهذه الجملة من الحديث أيضاً ثبتت عصمة أمير المؤمنين عليه السلام
وأفضلية من جميع الخلائق حتى الملائكة والأنبياء وسائر الأولياء والوصياء ، لأن
سره وعلاناته وسريرته كسر وعلانية وسريره صدر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ، ومما لا يرivity في عند الكل ان سر رسول الله وعلاناته وسريره صدره

معصوم من الخطأ وأفضل من جميع الخلائق، فيكون سر أمير المؤمنين وعلاناته
وسريرة صدره كذلك .

وهذا يقتضي أن تكون امامته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من البدويات الاولية ، ويدل على قبح تقدم القوم عليه، وبطلان خلافتهم
وامامتهم .

والحديث يدل على الافضلية من وجوه أخرى كما لا يخفى .

الحاديـث التاسع :

الكتابي في الباب السادس والعشرين « في شوق الملائكة والجنة إلى علي
عليه السلام واسمه فقارهم لمحبيه » يسنده :
« عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مررت ليلة أسرى بي إلى
السماء ، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت :
يا جبريل من هذا الملك؟ قال: أدن منه وسلم عليه ، فدنوت منه وسلمت عليه فإذا
أنا بأخي وأبن عمى علي بن أبي طالب. فقلت : يا جبريل سبقني علي إلى السماء
الرابعة ، فقال لي: يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي ، فخلق الله تعالى هذا
الملك من نور على صورة علي ، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم الجمعة
سبعين ألف مرة ، يسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي .

قلت : هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه ، تفرد به يزيد بن
هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة » ^١

دل على أن الملك المخلوق من نور على صورة أمير المؤمنين عليه السلام
أفضل من سائر الملائكة ، فأي رب في خلق أمير المؤمنين من النور وأفضلية من

جميع الخلائق بعد الرسول الكريم ؟

١) كفاية الطالب ١٣٢

الحاديـث العاشر :

الموفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم: «أنباني مهذب الآئمة هذا، قال أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرى، قال أخبرنا والدي أبو بكر محمد قال حدثنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابوري، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله الثانيجي البغدادي من حفظه بدینور، قال حدثنا محمد بن جرير الطبرى، قال حدثني محمد بن حميد الرازى قال حدثنا العلاء بن الحسين الهمданى قال حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدى عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وسـئـلـ بـأـيـ لـغـةـ خـاطـبـكـ رـبـكـ لـيـامـةـ المـعـاجـ فـقـالـ: خـاطـبـنـيـ بـلـغـةـ عـلـىـ بـنـ أـبـىـ طـالـبـ، فـأـلـهـمـنـىـ أـنـ قـلـتـ: يـارـبـ خـاطـبـنـيـ أـمـ عـلـىـ؟ فـقـالـ: يـاـأـحـمـدـ أـنـاـ شـيـءـ لـاـكـالـشـيـاءـ لـاـقـاسـ بـالـنـاسـ وـلـاـ أـوـصـفـ بـالـشـبـهـاتـ، خـلـقـتـكـ مـنـ نـورـيـ وـخـلـقـتـ عـلـىـ مـنـ نـورـكـ فـاطـلـعـتـ عـلـىـ سـرـائـرـ قـلـبـكـ ، فـلـمـ أـجـدـ أـحـدـاـ فـيـ قـلـبـكـ أـحـبـ إـلـيـكـ مـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـىـ طـالـبـ فـخـاطـبـكـ بـلـسـانـهـ كـيـمـاـ يـطـمـئـنـ قـلـبـكـ» .

وقد رواه السيد علي الهمدانى أيضاً .
وأهل السنة وان جوزوا القبيح على الله تعالى شأنه الا أنهم لا يجوزون عليه الكذب !!

هذا وقد تقدم في الحديث السابع عن رب العالمين عزوجل فيما عهد إلى النبي صلى الله عليه وآلـهـ فـيـ عـلـىـ : « نـورـ جـمـيـعـ مـنـ اـطـاعـنـىـ » .

١٦ - كلمات علماء أهل السنة وعراوئهم في فضل على ومعنى

حديث النور

ولاكابر ائمة أهل السنة في الحديث والعرفان كلمات رشيقه دالة على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام على اساس انه مخلوق من نور وعلى ضوء حديث النور ...
ونحن نذكر طائفة من تلك الكلمات بنصوصها في هذا المقام تأييداً للدلاله حديث

النور على المرام :

١ - الشیخ ابن عربی

فمنهم: الشیخ محیی الدین ابن عربی ، کبیر أولائهم وأکبر مشايخهم، حيث صرحت بأنه لم يكن أقرب إلى الله تعالى في عالم الھباء - وهو عالم النور - من رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم ، وأقرب الناس إليه على بن أبي طالب «امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعین » ، وهذا نص كلامه :
 « فصل - كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه و كان، لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها ، بل كان موصوفاً بنفسه وسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعونه بها خلقه ، فلما أراد وجود العالم وبذاته على حد ماعلمه بنفسه الفعل عن تلك الارادة المقدسة ، بضرر تجل من تجليلات التنزیه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمی الھباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ، ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور ، وهذا أول موجود في العالم ، وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمة الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوقوف .

ثم انه سبحانه تجلی بنوره الى ذلك الھباء ، ويسمونه أصحاب الافكار الھیولی الکلی والعالم كلھ فيه بالقدرة والصلاحیة ، فقبل منه كل شيء في ذلك الھباء

على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج، وعلى قدر قريبه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله ، قال الله تعالى « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » فشبّه نوره بالمصباح ، فلم يكن أقرب إليه قبولاً في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسمّاة بالعقل الاول ، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود ، فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية ، وفي الهباء وجدعينه وعيّن العالم من تجلّيه ، وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب امام العالم بأسره والجامع لسرار الانبياء أجمعين »^١ .

وجوه دلالة هذا الكلام :

ويدلّ كلام الشيخ ابن عربى على المطلوب من وجوه :

الاول: قوله في حق النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : « فلم يكن أقرب إليه قبولاً في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسمّاة بالعقل الاول ، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود ، فكان ظهوره من ذلك النور ... » ظاهر في أن كونه « ص » سيد العالم بأسره فرع كونه الأقرب إليه قبولاً في عالم النور ، وان العالم كله مخلوق لاجله ، من تجلّيات أنواره .

أقول: فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، لأن خلقه مقارن لخلقته وهمما من نور واحد ، فهو سيد العالم بأسره من بعده فلا يجوز تقدّم أحد عليه في شيء وهو المطلوب .

الثاني: قوله « وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب» ، أي في عالم الهباء والنور الالهي ، وهذا الكلام يدل على صحة حديث النور ويؤكّد قطعية صدوره ، وإذا كان أقرب الناس إليه في ذلك العالم كان سيد العالم بأسره من بعده ، فلا يجوز

(١) الفتوحات المكية - الباب السادس ، في بدء الخلق .

تقدّم أحد عليه في أمر من الأمور .

الثالث: قوله في حق علي: «امام العالم بأسره» تصریح بالحق ونص في المطلوب ، فهو عليه السلام امام جميع الانبياء والمرسلين والآولياء والصالحين من الاولين والآخرين، فلا يجوز تقدّم أحد عليه، فهو مما يبطل تقدّم الثالثة والحمد لله.

الرابع: قوله: «والجامع لاسرار الانبياء أجمعين» أي: انه عليه السلام حاو لجميع كمالات الانبياء المقربين وجامع لاسرارهم وعلومهم ، وهذا يدل على الافضلية وبطلان تقدّم من تقدّم عليه .

وبهذه الجملة من كلامه تتضح صحة حديث التشبيه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أحد ألفاظه : «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سنته وإلى محمد في تمامه وكماله وجماله فلينظر إلى هذا» يعني علياً عليه السلام - ودلالة على الافضلية، وأن مالفقه (الدهلوi) في المنع من دلالته باطل عاطل .

فثبت بهذا الكلام صحة دلالة حديث النور وحديث التشبيه، بل جميع الاحاديث المستدل بها على أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، والحمد لله رب العالمين .

كلام آخر لابن عربي :

وقال الشيخ ابن عربي في الباب العاشر من (الفتوحات) في معرفة دور الملك:

«اعلم أيدك الله: انه ورد في خبر النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر - بالراء - وفي رواية بالزاء وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم: أنا سيد الناس يوم القيمة، ويثبت له السيادة والشرف على أبناء جنسه من البشر .

وقال عليه السلام : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك، فأخبره

الله بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الاسانية، كما أخذ الميثاق على بنى آدم قبل ايجاده أجسامهم ، وألحقنا الله تعالى بأنبيائه بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم حين يبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وهم الرسل ، فكانت الانبياء عليهم السلام في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام .

وقد أبان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بأمور منها :

قوله صلى الله عليه وسلم: لو كان موسى حياً ما وسعه الا أن يتبعني . و قوله في نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان: انه يومنا امامانا وهو يحكم فيما بيننا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير .

ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم قد بعث في زمان آدم الى زمان وجوده الا لكان الانبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيمة ، ولهذا لم يبعث عامة الاهو خاصة ، فهو الملك والسيد ... فكان الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع والعلوم فى زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلى ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم وجوده صلى الله عليه وسلم ، وكالياس والخضر عليهم السلام وعيسى عليه السلام في زمان ظهوره في آخر الزمان حاكماً بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته ... فخرج من هذا المجموع كله: انه ملك وسيد على جميع بنى آدم، وان جميع من تقدمه كان ملوكاً وله تبعاً والحاكمون فيه نواب عنه .

فإن قيل : فقوله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلوني !

فالجواب : نحن ما فضلنا بل الله فضلنا ..

أقول : وكل هذه المقامات الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ثابتة لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام (الحادي ثالث النور) الدلال على اتحادهما في الخلق

قبل آدم عليه السلام، فهو مفصل على جميع الانبياء سواه « ص » ومقدم عليهم وسيد جميع بني آدم . وإذا ثبتت الأفضلية ثبتت الامامة والخلافة بلا ريب، وهو المطلوب .

كلام آخر لابن عربى :

وقال الشيخ ابن عربى أيضاً : «اعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيداً ومن سواه سوقة علمتنا انه لا يقاوم ، فان السوق لا تقاوم ملو كها ، فإنه منزل خاص وللسوق منزل ، ولما أعطي هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمتنا أنه الممد لكل انسان مبعوث بناعوس الهي أو حكمي ، وأول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم ، فأمده بالاسماء كلها من مقام جامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم ... »^١

أقول : فكذلك علي عليه السلام (الحديث النور) بما تقدم من البيان ، وبذلك يتضح بطلان خلافة من تقدم عليه لأنهم سوقة و « السوق لا تقاوم ملو كها » فكيف بتقدمة لها عليهم ؟

ترجمة ابن عربى :

ومن المناسب أن نورد هنا بعض كلاماتهم في حق شيخهم الأكبر ابن عربى :

قال الشعراوي : « أجمع المحققون من أهل الله عزوجل على جلالته فيسائر العلوم كما يشهد به كتبه ، وما ذكر عليه من أنكر إلا لدقه فيهم كلامه لا غير ، فانكروا على من يطاع كتبه من غير سلوك الطريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة في معتقده يموت عليها لا يهتدى لتأويلها على مراد الشيخ .

١) الفتوحات المكية .

وقد ترجمه الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والعرفان فقال : هو الشيخ الامام المحقق رئيس العلماء العارفين والمقربين صاحب الاشارات الملوكية والنفحات القدسية والانفاس الروحانية ، والفتح المونس والكشف المشرق ، والبصائر الخارقة والسرائر الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة ، له المحل الارفع من مراتب القرب في منازل الانس والجورد العذب من مناهل الوصول والطول الاعلى من معارج الدين والقدم الراسخ في التمكين من أحوال النهاية والباع الطويل في التصرف في أحكام الولاية ، وهو أحد أئر كان هذه الطائفة رضي الله عنه .

وكذلك ترجمة الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن أسعد اليافعي رضي الله عنه بالعرفان والولاية .

ولقبه الشيخ أبو مدين بسلطان العارفين .

وكلام الرجل دليل على مقاماته الباطن والظاهر ، ومناقبه مشهورة بين الناس لاسيما بأرض الروم ...

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام به صدر المحروسة يحيط عليه كثيراً ، فلما صحب الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه وعرف أحوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية » ١) .

وقال ابن المخارج بترجمته ماملاخصه : « وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقر وحج وجاور وصنف كتاباً في علوم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله أشعار حسنة وكلام مأيحة ، اجتمعت به بدمشق وكتبت عنه من شعره ، ونعم الشيخ هو ، دخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وكتب

١) الواقع الانوار في طبقات الاخير ١٦٣/١

عنه حافظ العصر الشيخ عبد الله الدييشي ... توفي سنة ٦٣٨^١ .
وذكر الاسكندرى قصة ملاقاته للحضرت النبي عليه السلام ضمن الحكايات
التي استشهد بها في كتابه على بقاء الخضر^٢ .
وذكر أيضاً تكلم وعاء زجاج مع الشيخ ابن عربي في محضر جماعة من
المشايخ^٣ .

وقد ذكر الفصتين اليافعي بعد أن وصفه بـ «شيخ الطريقة وبحر الحقيقة»^٤ .
ووصفه ابن الزملكانى بـ «البحر الزاخر في المعارف الالهية» .
وقال الكفوبي بترجمته: «هو قدوة القائلين بوحدة الوجود، والناس في حقه
فرقان، فان بعض الفقهاء وعلماء الظاهر قد طعنوا فيه وأكفروه، وبعض الفقهاء
وعلماء الآخرة وكبراء الصوفية عظموه وفخموه تفخيمًا عظيمًا ومدحوا كلامه
مدحًا كريماً ووصفوه بعلو المقامات، وأخبروا عنه بما يطول ذكره من الكرامات
وصنفوها في مناقبه وألفوا في أحواله ومراتبه .

ذكر الامام اليافعي في تاريخه: ان الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ
محبى الدين العربي اجتمعوا في مجلس فسقى كل منهما عن صاحبه فقال العربي
للسهروردي: هو رجل مملو من قرنه من السنة . وقال السهروردي: هو بحر
الحقائق^٥ .

وقال الاذنقي: «ومن لطائف كتاب المحاضرات (محاضرة الابرار ومسامرة

١) ذيل تاريخ بغداد - مخطوط .

٢) لطائف المتن ١٥٢ .

٣) المصدر .

٤) الارشاد .

٥) كتاب أعلام الآخيار - مخطوط .

الأخيار) للشيخ الامام العالم الرباني والبحر الصمداني وسنده المزالكين ومنفذ الهالكين الشيخ أبي عبدالله محيي الدين محمد بن علي بن محمد العربي المحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره العزيز. كان جليل الشأن ولسه المصنفات الوافرة والممؤلفات الفاخرة وتصانيف لاتحصى^١.

وقال عبدالعلي السهالي : « قال الشيخ وارث النبي العربي صلى الله عليه وسلم الشيخ محيي الدين ابن العربي صاحب الفتوحات : هم أخذوا العلم عن ميت ، ونحن أخذنا العلم من حي لا يموت »^٢.
ووصفه البرزنجي بـ « امام المحققين »^٣.

وترجم له الجامي ووصفه بمثل عبارات الكفوبي المتقدمة ثم ذكر نسبة لبسه الخرقية اليه^٤.

وقد مدحه (الدهلوبي) ووصفه بـ « الشيخ الاكبر » واستشهد بكلماته واستند اليها^٥.

ووصفه الشيخ سلامه الله بـ « قطب الموحدين »^٦.

وعده صديق حسن الفنوجي في عداد المجتهدين حيث قال: « ومنهم الشيخ الاكبر ابن العربي ، فإنه لم يقلد أحداً إلا النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد ذكر في الفتوحات المذاهب الاربعة وغيرها واختار منها ما أفضى إليه

١) مدينة العلوم للازنيقي .

٢) المصبع الصادق في شرح المنار .

٣) الاشاعة لاشراط الساعة ١٠٧ .

٤) نفحات الانس - ٥٤٦ .

٥) رسالة الرؤيا للدهلوبي .

٦) معركة الاراء .

اجتهاده من غير مبالغة بزید وعمرو، وأکابر العلماء اعتقدوا ولایته، والولی الكامل لا يكون مقلداً^١.

٢ - الشیخ عبدالوهاب الشعراوی

وقد قرر الشیخ عبدالوهاب الشعراوی کلمات ابن عربی السالفة الذکر حيث نقلها مستشهاداً بها معتمداً عليها حيث قال: «فان قلت: فیما معنی قوله: انه صلی الله عليه وسلم أول خلق الله؟ هل المراد به خلق مخصوص؟ أو المراد به المخلوق على الاطلاق؟

فالجواب كما قاله الشیخ في الباب السادس: ان المراد به خلق مخصوص وذلك ان أول ما خلق الله الهباء ...

وقال الشیخ محیی الدین : وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب الجامع لاسرار الانبياء أجمعین ...

فعلم كما قاله الشیخ محی الدین في الفتوحات ان مستمد جمیع الانبياء والمرسلین من روح محمد صلی الله عليه وسلم، اذ هو قطب الاقطاب ...^٢. فعلم أن الشعراوی ذاهب الى ما ذهب اليه ابن عربی ، فكلامه أيضاً يثبت المطلوب بالوجوه السديدة المتقدمة هناك .

هذا ولا ينافي ذلك قوله بعده: «وقول الشیخ في حق علي رضي الله عنه جامع لاسرار الانبياء، قد نقل أيضاً عن الخضر عليه السلام في حق الشیخ أبي مدین التلمساني فقال حين سئل عنه: جامع أسرار المرسلین لأعلم أحداً في عصری هذا أجمع لاسرار المرسلین منه» .

١) الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة .

٢) الیوائقیت والجواهر . ٢٠ / ٢

وانه - لو ثبتت هذا النقل - غير ضائز بالمطلوب وهو اثبات أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام - بمقتضى الاقرية والجماعية لسرار الانبياء - ممن تقدم عليه في أمر الخلافة والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، فمع تسليم صحة النقل المذكور عن الخضر عليه السلام في أبي مدين التلميسي يكون أبو مدين أفضل من أولئك كذلك .

وأما التساوي بين أمير المؤمنين وأبي مدين فلا يتوهمه عاقل فضلاً عن المسلم على أن كلام الخضر في أبي مدين مخصوص بعصره كما هو صريحة .

كلام آخر للشاعراني :

وقال الشيخ الشعراـني أيضاً: «فـان قـلت: قد وردـ فيـ الحـديـث: أـولـ ماـخـلـقـ اللهـ نـورـيـ. وـفيـ روـاـيـةـ: أـولـ ماـخـلـقـ اللهـ العـقـلـ، فـماـالـجـمـعـ بـيـنـهـماـ؟ـ فـالـجـوابـ: انـ معـناـهـماـ وـاحـدـ، لـانـ حـقـيقـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـارـةـ يـعـبـرـ عـنـهاـ بـالـعـقـلـ الـأـولـ، وـتـارـةـ بـالـنـورـ .ـ

فـانـ قـلتـ: فـماـالـدـلـيلـ عـلـىـ كـوـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـمـدـأـ لـلـأـنـبـيـاءـ السـابـقـينـ فـيـ الـظـهـورـ عـلـيـهـ مـنـ الـقـرـآنـ؟ـ

فـالـجـوابـ: منـ الدـلـيلـ عـلـىـ ذـلـكـ قولـهـ تعـالـىـ «أـولـئـكـ الـذـينـ هـدـىـ اللهـ فـبـهـادـهـ اـقتـدـهـ»ـ أـيـ: انـ هـدـاـهـمـ هوـ هـدـاـكـ الذـيـ سـرـىـ اليـهـ ذـلـكـ فـيـ الـبـاطـنـ، فـاـذـاـ اـهـتـدـيـتـ بـهـادـهـمـ فـانـماـ ذـلـكـ اـهـتـدـاءـ بـهـادـكـ اـذـ الـأـوـلـيـةـ لـكـ باـطـنـاـ وـالـأـخـرـيـةـ لـكـ ظـاهـرـاـ، وـلوـ

آنـ السـرـادـ بـهـادـهـمـ غـيـرـ مـاـقـرـرـنـاهـ لـقـالـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: فـبـهـمـ اـقـتـدـهـ .ـ

وـتـقـدـمـ حـدـيـثـ كـنـتـ نـبـيـاـ وـآـدـمـ بـيـنـ الـمـاءـ وـالـطـيـنـ، فـكـلـ نـبـيـ تـقـدـمـ عـلـىـ زـمـانـ ظـهـورـهـ فـهـوـ نـائـبـ عـنـهـ فـيـ بـعـثـتـهـ بـتـالـكـ الشـرـيـعـةـ، وـيـؤـيدـ ذـلـكـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ حـدـيـثـ «وـضـعـ اللـهـ تـعـالـىـ يـدـهـ بـيـنـ ثـدـيـيـ»ـ أـيـ كـمـاـيـلـيـقـ بـجـلـالـهـ «فـعـلـمـتـ

علم الاولين والاخرين» اذ المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموا في الظهور عند غيبة جسمه الشريف، وايصالح ذلك: انه صلى الله عليه وسلم أعطى العلم مرتين مرة قبل خلق آدم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم، كما انزل عليه القرآن أولاً من غير علم جبرئيل ثم علمه به جبرئيل مرة اخرى ...
فإن قلت: فاذن روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كلها وهي النفس الناطقة فيه كلامه .

قالت : نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة ، في حال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة المجسد المستوى ، وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم ، وحال العالم حيث يبعث يوم القيمة بمنزلة الانبهار من النوم ، فالعالم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يبعث » ١ .

أقول : وكلما ذكره في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادق وثبت في حق علي عليه السلام (الحديث النور) ، فهو مثله في كل شيء ، ومن ذلك التقدم على الانبياء ، فهو الافضل من بعده على جميع المخلائق ، فهو المتعين للخلافة من بعده .

ترجمة الشعراوي :

وتطهر جلاله الشيخ عبدالوهاب الشعراوي من الكلمات الواردة في حقه
والاوصاف الكريمة التي وصفوه بها :

فقد قال الشرقاوي يترجمته: «الشيخ الامام العالم العامل الفقيه العارف بالله تعالى والدال عليه عبدالوهاب الشعراوي ابن احمد بن علي بن احمد بن محمد ،

المتلهي نسبه الى محمد بن الحنفية رضي الله عنه ، كان اماماً في العلوم الشرعية وغيرها. أخذ العلوم عن مشايخ عصره كالشيخ السيوطي وشيخ الاسلام زكرياس الانصاري وغيرهما من علماء الظاهر . وأخذ عن الشيخ محمد الشناوي والشيخ علي المخواص وغيرهما من علماء الباطن ، وسلك طريق التصوف بعد تضلعه في العلوم الشرعية والانهاء منها ... وله مصنفات كثيرة نحو سبعين مصنفاً ، ومناقب شهيرة وكراماته ظاهرة .

توفي رضي الله عنه يوم الاثنين من شهر جمادى الاولى سنة ٩٧٣^١ .
وذكره محمد بن عبدالله الزرقاني في سند اجازة روایته لكتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لشهاب الدين القسطلاني) حيث ذكر طريقه اليه عن مؤلفها القسطلاني ، وقد وصفه بـ «العارف»^٢ .

وكذا ذكره أبو مهدي عيسى بن محمد الشعالي المالكي في تراجم مشايخه
وقد وصفه بـ «الولي العارف بالله صاحب التصانيف السائرة»^٣ .
وقد نقل عنه نور الدين الحلبي في السيرة متربصاً عليه^٤ .
وقال تاج الدين الدهان في مرويات العجيمي: «طبقات الصوفية - للعالم الرباني سيدي الشيخ عبدالوهاب بن علي الشعرااني . أخبر بها - يعني الشيخ حسن العجيمي - عن جماعة . . . عن مؤلفها العارف بالله تعالى والدال عليه سيدي الشيخ عبدالوهاب بن علي الشعرااني فذكرها»^٥ .

١) التحفة البهية في طبقات الشافعية .

٢) شرح المواهب اللدنية ٣١ .

٣) مقاييس الاسانيد .

٤) السيرة الملحمية .

٥) كفاية المتطلع - مخطوط .

ووصفه الشيخ أحمد القشاشي بـ «الامام»^١.

وقال محمد عابد السندي: «وأما كتاب اليواقيت والجواهر في عقيدة الأكابر للشيخ عبد الوهاب الشعراوي فأرؤيه ...»^٢.

وقال محمد معين بن محمد أمين السندي: «قال امام الحنفية بل قطب الصوفية الواصل الى عين الشريعة التي يغترف منها الائمة المجهودون الامام الشعراوي في الميزان ...»^٣.

وذكره شاه ولی الله الدھلوي فی بيان كيفية ارتباطه بالسلسلة القدرية من جهة المخرفة، فكان الشعراوي في طريق ليس الدھلوي المخرفة القدرية^٤.

وقد وقع أيضاً في طريق حديث المصافحة في مسلسلات الشيخ ولی الله

الدهلوي^٥.

وقد أوضح ولدہ (الدهلوي) کون الشعراوي من مشايخ والدہ ولی الله^٦.

٣ - شمس الدين الفناري

قال الشيخ شمس الدين محمد الفناري: «أقول كان هو المراد بالهباء الذي قال في الفتوحات: ... فلم يكن أقرب إليه قبولا إلا الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الأول. وكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود.

١) السبط المجيد في شأن البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل أهل التوحيد.

٢) حصر الشارد.

٣) دراسات الليبيب ١٦٣.

٤) رسالة الانتباه.

٥) المسلسلات.

٦) اصول الحديث.

وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب وسائر الأنبياء . تم كلامه .
وأقول: وهذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد وريقات: لما خلق القلم
واللوح وسماهما العقل والروح، واعطى الروح صفتين علمه وعمله، وجعل العقل
لهمَا معلماً . خلق جوهراً دون النفس الذي هو الروح المذكور، سماه الهباء ،
قال الله تعالى فكانت هباء مثباً . سماه به علي بن أبي طالب^١ .

أقول: هكذا جاء في المسخة الحاضرة من كتاب (مصابح الانس) وقد اسقط
فيه من عبارة الفتوحات كلمة « امام العالم بأسره » وكذا جملة « الجامع لاسرار
الأنبياء أجمعين » وجعل بدل هذه الجملة كلمة « وسائر الأنبياء » عاطفاً ايها على
« علي بن أبي طالب » . وان كنت في ريب من هذا التحرير فراجع نص كلام ابن
عربي المتقدم سابقاً .

لكنه – والحال هذه – يفيد المطلوب وهو كون أمير المؤمنين عليه السلام
أقرب الخلائق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو أفضليهم من بعده^(ص) ،
فهو المقدم على الجميع لعدم جواز تقديم المفضول على المفضل في شريعة من
الشرايع .

ومن الغريب اعراض (الدهلوi) عن مفاد كلمات هؤلاء الاعلام من العرفاء
والصوفية في هذا المقام، وتشبيهه بكلمات بعض مجاهيلهم في الجواب عن دلالة
حديث (التسبیه) وسيأتي في محله ما فيه .

كتاب مصبح الانس :

وكتاب (مصبح الانس) من مرويات الشيخ حسن العجمي والشيخ ابراهيم
الكردي، وهو من كبار مشايخ شاه ولی الله والد (الدهلوi) .

قال الكردي: «مصابح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب
الجمع والوجود المشهوس محمد بن حمزة الفناري ، وسائل تصانيفه ومروياته ،
قرأت منه أطراً على شيخنا الامام أحمد قدس سره بسنده الى الحافظ ابن حجر
عنه »^١ .

وقال تاج الدين الدهان: « شرح مفتاح الغيب المسمى مصابح الانس بين
المعقول والمشهود للامام المحقق الشهنس محمد بن حمزة الفناري رحمه الله .
أخبرها وبسائل تصانيفه ومروياته عن الشيخ أحمد العجل عن البدر محمد ابن
الرضي الغزى، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عن الحافظ أحمد
ابن حجر العسقلاني والعلامة محمد بن سليمان الكافيagi ، كلها عن مؤلفهما
العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفناري فذكرهما »^٢ .

ترجمة الفناري :

والىك خلاصة ترجمة الفناري عن (كتائب أعلام الآخيار) :
«المولى الفاضل الاستاذ على الاطلاق والعامل الكامل المشار اليه بلاشقاق ،
شمس الائمة الاعلام ويدر الاجلة ذو الباع الواسع والسان الجارى ، مولانا
شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري عليه رحمة الله الغفار الباري .
امام كبير ، عالمة نحرير ، عظيم القدر ، جليل الم محل ، جامع بين العلم والعمل ،
أوحد اوانه في العلوم النقلية أصولاً وفروعاً ، وأغab أقرانه في الفنون العقلية ،
وكان يجمعها جموعاً ، شيخ دهره في العلم والادب ، ومجتهد عصره في الخلاف
والذهب . وهو أفضل الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفضل ففاق فيه أقرانه على

(١) الام لا يقاظ الهمم ١٢١

(٢) كفاية المتنلخ في مرويات الشيخ حسن العجيمي - مخطوط .

رأس القرن الثامن ، رحل الى مصر ، ثم رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وشاع فضله ، صنف فصول البدائع في أصول الشرائع وغير ذلك من الكتب المسماة حسنة »^١ .

٤ - السيد محمد كيسودراز

وقال السيد محمد كيسودراز العارف الشهير بتفسیر قوله تعالى : « ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم الاية » بعد ايراد حديث النور بلفظ « خلقت أناوعي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة ثم ركب الله ذلك النور في صلب آدم فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ففي النبوة وفيه المخلافة » قال :

« عليه قول الشاعر :

فلى فيه معنى شاهد بأبوي

انى وان كنت ابن آدم صورة واليه أشار قول الله تقدس: ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حينفاً . كنت تقلب في أصلاب آبائك الانبياء وتشكل بها تستفيض من فيضهم ، كل من الانبياء اختص بما لا يفهم غبره ، بالعقل والحسن اجتمع عندك خصائص مائة ألفنبي واربعين ألف ونيف ، حتى امتلاء جناب قلبك باللطائف والانوار والمشاهدة والاسرار ولم يبق مساغ الا زدياد ومكان الاستكثار ، جليناك عن تنق الاستار وأظهرناك عن كتسم الاسرار لتم مكارم الاخلاق ، ان النبوة تاج الانبياء الاخيار وانك درة التاج يا سيد الاحرار »^٢ .

فهذا بعض مكارم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لسان هذا

(١) كتائب اعلام الاخيار من مذهب النعمان المختار -- مخطوط .

(٢) الدر الملنقط -- تفسير الاية .

العارف الكبير ، وجميع ذلك ثابت لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام (الحديث النور) ، وبمقتضى هذا الحديث يصدق في حقه قوله الشاعر الذي استشهد به ويكون الامام عليه السلام افضل من آدم وسائر الانبياء - عليهم السلام . فثبتت دلالة حديث النور على امامية أمير المؤمنين وبطلان تقدم المتقديمين عليه .

كلام آخر :

وقال السيد محمد المذكور في كتاب آخر له ما تمرّبه : « ويidel حديث خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا فــي صلب عبد المطلب . على أن جميع كمالات آدم ونوح وموسى والخليل انتقلت إلى محمد، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم إلا من أجله »^١ .

أقول : يدل الحديث على انتقال كمالاتهم إلى محمد وعلي ، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم إلا من أجل محمد وعلي ، فهما أفضل منهم ، وعلي أفضل الخلق بعد محمد . «ص» ، وبذلك ترتفع شبهات المعاندين والحمد لله رب العالمين .

٥ - القسطلاني

وقال شهاب الدين القسطلاني : « لما تعلقت ارادة الحق تعالى بایجاد خلقه وتقدير رزقه أبرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية... ثم أعلمته تعالى بنبوته وبشره برسالته، هداو آدم لم يكن الا – كما قال – بين الروح والجسد، ثم انبجست منه صلی الله عليه وسلم عيون الارواح فظاهر للملاّ الاعلى وهو

١) الاسمار -- السمر ٤٧ .

بالم النظر الاجلى وكان لهم المورد الاحلى، فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالمي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس^١.

أقول: واذا كان «ص» الاب الاكبر لجميع الموجودات والناس» بسبب خلق نوره قبل خلق جميع العوالم كلها علوها وسفلها ، فان علياً «ع» كذلك لوحدة نورهما، فلا يجوز تقدم أحد عليه، لأن جميع المخلائق اشياع واتباع له، ومن هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي أبا وأنت أبوا هذه الامة .

قال الرومي في شرح قول البوصيري :

«أحل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في الاجم»

قال : «يقول : وكيف لا؟ وقد أحل وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة اجابته في حرزه المحريز وحصنه الحصين من شريعة الحنيفية الباقية إلى يوم القيمة، وهو ضراغم غابة غاية الكمال من الرجال ، واتباعه كالأولاد لقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» ولقوله صلى الله عليه وسلم : أبا من الله والمؤمنون مني ، وأنا وأنت يا علي أبوا هذه الامة ، وناهيك لقوة دين الله دليلا ، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا^٢ .

فهل يجوز تقدم أحد عليه والحال هذه؟!

٦ - الدوّلت آبادي

وقال ملك العلماء شهاب الدين الدوّلت آبادي – بعد أن أورد حديث النور وذكر حاصل معناه – ما قاع بيده :

«وقد عاد النور مجتمعًا مرة أخرى في رحم فاطمة لأن المحسن والحسين

١) الموهاب اللدنية بالمنج المحمدية ٥١.

٢) تاج الدرة في شرح البردة .

من نور الله ، ولقد كان للمصطفى غير حلي بنو عمومه، وغير فاطمة بنات، وكان علي وفاطمة أولاد غير الحسن والحسين ، الا أنّهم خصا بكونهما من نور الله « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطاً مستقيماً ». ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي .

فإن من تمسك بنور الله لا يضل أبداً . وهذه عناية من الله وتوفيق ، يهدى الله بنوره من يشاء ، ويضرب الله الأمثال للناس ، فالذين أبعدوا عن هذا النور وضلوا ولعنوا يسعون في اطفاء نور الله ، ويعترضون على فضائلهم « يربدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مت نوره ولو كره الكافرون » ... ولو اجتمع أهل العالم كلهم على اطفاء نور الله هذا لما تمكنا من ذلك ... فان نسلهم باق الى يوم القيمة ، ويجتمع على حبهم المنورون من الناس بنور الايمان وأما غيرهم فينكر ونهم ...

واعلم أن ذات هؤلاء مخلوقة من النور ، وقد كان هذا النور يظهر في وجه فاطمة، في آخر الظهيرية: ولها - أي لفاطمة - كان نور يضيء من وجهها. حتى روی عن عائشة رضي الله عنها قالت : أسلك في سر الخياط في الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة. وفي الدرر : عاد الحسن والحسين ذات ليلة من عند المصطفى وقد أحاط بهما نورهما . وقد ذكرناه في الجلوة الأولى من الهدایة الثامنة ، حتى تعلم أنهم نور الله »^١ .

أقول : وفي هذا الكلام من وجوه الدلالة على المطلوب على ضوء حديث النور ما لا يخفى على ذوي البصر والبصرة ، وقد ظهر منه أن الذين ينكرون حديث النور ودلاته هم من الذين « يربدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مت نوره ... ».

١) هدایة السعداء - مخطوط .

٧ - الهمданى :

وقال العارف الكبير السيد عالي الهمدانى بشرح قول ابن الفارض :
 لها البدر كاس وهي شمس تديرها هلال وكم يedo اذا مزجت نجم
 قال ما تعرييه : « ويريد الناظم من هذه المعانى اما الاعيان المخارجية وأما
 الحقائق النفسانية ، وعلى التقدير الاول فان المراد هي الحقيقة المحمدية وهي
 مظهر الانوار الالهية ووعا الحقائق الذوقية ، والمراد من الهلال هو علي وهو
 مدبر كؤوس محبة ذي الجلال ومورد المتعطشين الى مورد الوصال ، وقد ورد في
 حقه « أنا مدينة العلم وعلي بابها ». .
 وكما ان الهلال لا يختلف والبدر بل هو جزء منه ، فكذلك سيد الاوليات
 بالنسبة الى سيد الانبياء ، اذ قال «ص» : أنا وعلي من نور واحد ، وقال : علي
 مني وأنا منه .

ثم ان امتزاج أحكام الشريعة المصطفوية بالحقائق المرتضوية هو السبب
 لظهور مشارب اذواق اعيان الاوليات ، وقول النبي «ص» في حقه : أنا وأنت أبوا
 هذه الامة يشير الى هذا المعنى ، اذ هو منبع اسرار معارف التوحيد وطالع أنوار
 عالم التحقيق ، ومن ينبو عنديه حصل جميع أهل الكشف والشهود على درجات
 الكمال ، قال النبي «ص» : أنا المنذر وعلي الهدادي ، وقال لعلي : وبك ياعلى
 يهتدى المهددون .

وإذا انكشف لك هذا السر فاعلم : ان جميع أنوار الحقائق التي حصل عليها
 الاوليات مقتبس من مشكاة ولایة علي ، ومع وجود هذا الامام الهدادي فان متابعة غيره
 من قلة البصيرة ».^١

(١) مشارب الاذواق .

أقول : وهذا الكلام يدل على المطلوب على ضوء حديث النور من وجوهه
عديدة كذلك ، وهي غير خافية على الفطن النبی .

٨ - السهر وردي

وقال الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي بعد أن ذكر بعض الأحاديث الدالة على فضيلة التسقّف في الدين : « والله سبحانه وتعالى جعل الفقه صفة القلب فقال « لهم قلوب لا يفقهون بها » ، فلما فقهوا علموا ولما علموا عملا ولما عرفوا ولما اهتدوا ، فكل من كان أفقه كانت نفسه أسرع اجابة وأكثر انتقاداً للعالم الدين ، وأوفر حظاً من نور اليقين ، فالعلم جملة موهوبة من الله تعالى للقلوب ، والمعرفة تميز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك ، فالمعني : مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم ، أخبر انه وجد القلب النبوى الهدى والعلم ، فكان هادياً مهدياً ، وعلمه صلوات الله عليه وراثة ممحونة فيه من آدم وأبي البشر صلوات الله عليه ، حيث علم الاسماء سمة الاشياء فكرمه الله تعالى بالعلم فقال « علم الانسان مالم يعلم » ، فآدم عليه السلام بماركب فيه من العلم والحكمة صار ذا الفهم والفهمة والمعرفة والرأفة واللطف والحب والبغض والفرح والغنم والرضاء والرخاء والغضب والكياسة ، ثم اقتضاء استعمال كل ذلك ، وجعل لقلبه بصيرة واهدى الى الله بالنور الذي وهب له .

فالنبي عليه السلام بعث الى الامة بالنور الموروث والموهوب له خاصة ، وقيل : لما خاطب الله سبحانه السماوات والارض يقول اهما « ائتها طوعاً وكرهاً قالنا أتينا طائعين » ، نطق من الارض وأجاب موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها ، وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهم : أصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - من سرة الارض بمكة ، فقال بعض العلماء : هذا يشعر بأنما أجاب من

الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن موضع الكعبة دحيت الارض ، فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين والكائنات تبع له ، والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، وفي رواية : بين الروح والجسد ، وقيل : لذلك سمي أمياً ، لأن مكة ام القرى ، وذرته ام الخلقة وتربة الشخص مدفنه ، فكان يقتضي أن يكون مدفنه بمكة حيث كانت تربته منها ولكن قيل الماء لما تموج ورمي الزيد الى النواحي وقت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاطي تربته بالمدينة ، وكان رسول الله مكيأً مدنياً حنيه الى مكة وتربته بالمدينة .

فالإشارة فيما ذكرنا من ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ماقال الله تعالى « واد أخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أئست بربکم قالوا بلى » . ورد في الحديث ان الله مسح ظهر آدم وأنه وجذريته منه كهيءة الذرة واستخرج الذر من مسام شعر آدم ، فيخرج الذرك خروج العرق وقيل : كان الممسح من بعض الملائكة فأضاف الفعل الى المسبب ، وقيل : معنى القول بأنه مسح أي : أحصى كما يحصى الارض بالمساحة ، وكان ذلك يبطن نعمان وهو واد بجنب عرفة بين مكة والطائف ، فلما خاطب الله الذرة وأجاها بليلي كتب العهد في رق أبيض وأشهد عليه الملائكة وألقمه الحجر الاسود ، وكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المجيبة من الارض ، والعلم والهدى فيه معجونان ، فبعث بالعلم والهدى مورثاً له وهو بوا ، وقيل : لما بعث الله تعالى جبرئيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فأبىت حتى بعث الله عزرايل فقبض قبضة من الارض ، وكان ابليس قد وطى الارض بقدميه ، فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع أقدامه ، فخلقت النفس مما مس قدم ابليس ، فصارت مأوى الشر ، وبعضها لم يصل اليه قدم ابليس فمن تلك الارض تربة

أصل الانبياء والآولياء .

فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله سبحانه وتعالى من قبضة عزائيل لم يمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ الجهل بل صار منزوع الجهل موفرأ حظه من العلم والهدى ، فبعثه الله تعالى بالهوى والعلم وانقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ، فووقيت المناسبة في أصل طهارة الطينة ووقع التأليف بالتعارف الاول ، فكل من كان أقرب منه مناسبة بحسب طهارة الطينة كان أوفر حظاً من قبول ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت قلوب الصوفية اقرب منها مناسبة ، فأخذت من العلم حظاً وافراً وصارت بواسطتهم أخاذات ، فعلموا وعملوا كالاخاذ التي يسقى منه ويزرع منه ، وجمعوا بين فائدة علم الدراسة وعلم الوراثة فائدة باحكام أساس التقوى ، فلما تركت النفوس انجلت مرائي قل بهم بما صقلها من التقوى ، وانجلت فيها صور الاشياء على هيااتها وما هيتها ، فبانت لهم الدنيا بقبحها فرفضوها ، وظهرت الاخرة بحسنها فطلبوها فلما زهدوا في الدنيا انصبت الى بواسطتهم أنواع الملاعنة انصياباً وانضاف الى علم الدراءة علم الوراثة^١ .

أقول : فهذه بعض مقامات رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم على أثر قربه من الله تعالى وخلقة نوره من قبل العالم بأسره ، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي «ص» في جميع منازله ومقاماته كان جميع ما ذكر ثابتاً في حقه أيضاً ، فيكون مثلـه أفضـل جمـيع الـخـلـائق وأجـلـهم وأقـدـمـهم بـعـده ، فهو الخليفة من بعده «ص» على أمته وهو المطلوب .

(١) عوارف المعارف للسهروردـي .

٩ - أبو نعيم الاصفهاني :

قال الحافظ الشier والعارف الكبير أبو نعيم الاصبهاني مانصه : « أما بعد فقد سألكم ... جمع المنشئ من الروايات في النبوة ودلائلها والمعجزة وحقائقها وخصائص المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم بالسناء الساطع والشفاء النافع الذي استضاء به السعداء واستشفي به الشهداء واستوصل دونه البعداء ، فاستعنتم بالله واستوفقتم وبه المحول والقوة وهو القوي العزيز . واعلموا وفقكم الله ان الخالق الحكيم انشأ المخلق مختلفي الصور والجواهر متفاوتي الامزجة والبصائر ، اجزاءهم في الطبيعة والقوة متفاصلة ، وأحلامهم في النظر والاعتبار متفاوته ، فمن معتدل مزاجه مستعن بصحته عن الاطباء والعقاقير ومتوسط في الاعتدال يطييه القليل من الابازير ، وساقط رذيل لا يقيمه العزيز من العناصر . كذلك الارواح منها صاف ذكي بالحكمة مشغوف ، والى التعرف والتبصر ملهوف ، حريص على ما استيق اليه السعداء . ومنها روح كدر بطيء عن المعرف والبصائر معظوف ، وعن الآيات والعبر مصروف ، خميس الى ما استلذه البعداء . ومنها روح متوسط حط به عن كمال الصفاء والزكاء ، ونجى به من هلاك الكدر والعماء .

فلتفاوت الاشباع والارواح اختفت الاقوال والاحوال ، فالمحبوب لصافي الارواح يحن جوهره دائماً الى صفو الروحانية الذين هم سكان العلي من السماوات ، والمنون بكدر الارواح يميل جوهره دائماً الى مسألة المسخرة والبهائم من الانعام المركبة من الكدر والظلمات . فإذا اختفت البنية والامزجة فالمحبوب على أعدل الترتيب وأصفى التركيب من لباب البشر وصباب النشر : من ارتاح للتأله والصلاح ، واهتز للتشمر والفلاح ، مخصوص بالبشرية والذارة

مقصود بالنفث والايحاء من الكرام البررة ، ممد بالموهبة الالهية والاثرة العلمية ويسعد بالقبول منه المتوسط من المقربين ويحجب بالنفور عنه والتكبر منه العمة من المدبرين .

فأولئك المقصودون هم الدعوة من الاولياء والсадة من الرسل والانبياء « .
أقول : دل هذا الكلام على أفضلية الانبياء لأنهم أشرف الخلق خلقة ، ولاختصاصهم بهذه المزايا المذكورة والفضائل العالية ، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متهدداً مع نور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور متقدماً في الخلق على خلق آدم عليه السلام كان علي عليه السلام كالنبي « ص » أفضل من جميع الانبياء وسائر الخلائق وصاحب تلك المزايا الجليلة ، فعلي أفضلاً الامة الاسلامية بعد النبي ، وادا كان كذلك بطل تقدم الثلاثة عليه وهو المطلوب .

ثم قال أبو نعيم :

« فالنبوة هي سفاراة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من خلقيته ولهذا يوصف أبداً بالرسالة والبعثة ، وقيل : ان النبوة ازاحة عمل ذوي الالباب فيما تقتصر عقولهم عنه من مصالح الدارين ، ولهذا يوصف دائماً بالحججة والهداية ليزكي بها علهم على سبيل الهداية والتثقيف ، ومعنى النبي ﷺ هو ذا النبأ والخبر بأن يكون مخبراً عن الله بما خصه به من الوحي ، وقيل : انها مشتقة من النبوة التي هي المكان المرتفع عن الارض وهو أن يشخص بضرب من الرفعة ، فجعل سفيراً بين الله وبين خلقه ، يعني بذلك وصفه بالشرف والرفة ، ومن جعل النبوة من الانباء التي هي الاخبار لم يفرق بين النبوة والرسالة .

واما معنى الرسول فهو المرسل فعول على لفظ مفعول ، وارساله أمره اياده بابلاغ الرسالة والوحى ، ومعنى الوحي مأخذ من الوحي وهو العجلة ، فلما كان الرسول متوجلاً لما يفهم قيل لذلك التفهم وحي ، ولله مراتب ووجوه في

القرآن وحي إلى الرسول ، وهو أن يخاطبه الملك شفاهًا أو يلقي ذلك في روعه وذلك قوله « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بادنه ما يشاء » . يريد بذلك خطاباً يلقي فهمه في قلبه حتى يعيه ويحفظه وداعده من غير خطاب ، فانما هو ابتداء اعلام والهام وتوقف من غير كلام ولا خطاب كقوله تعالى : « وأوحى ربكم إلى النحل » ، « وأوحينا إلى أم موسى » وما في معناه .

ثم ان هذه النبوة التي هي السفاراة لا تتم الا بخاصائص أربعة يهبها الله اهتم كما ان ازاحة علل العقول لا تتم الا بالسلامة من آفات أربع يعصم منها ، فالسفير السعيد بالموهاب الأربع عن الآفات الأربع ، والعاقل السليم من الآفات الأربع ليس بسعيد بالموهاب الأربع ، فالموهاب الأربع أولها : الفضيلة النوعية ، وثانيها : الفضيلة الاكرامية ، وثالثها : الامداد بالهدایة ، ورابعها : التغيف عند الزلة . والآفات الأربع التي يعصم منها السليم من الاوليات أولها الكفر بالله ، وثانيها التقول على الله ، وثالثها الفسق في اوامر الله ، ورابعها الجهل بأحكام الله .

فمعنى الفضيلة النوعية : ان الاحسن في سير الملوك والاحمد من حكمهم انهم لا يرسلون مبلغاً عنهم الا افضل المستقل بايقاع الرسالة ، قد ثقتهم خدمته وخر جته أيامه ، والعقول تشهدأن مثله يكون مقيضاً مرتاباً عند المرسل في الابلاغ والتأدبة عنه ، فالله الحكم العزيز لا يختار للرسالة الا المتقدم على المبعوث اليهم المزین بكل المناقب ، ولهذا لم يوجدبني قط به عاهة في بذنه او اختلاط في عقله او دناءة في نسبه او رداءة في خلقه ، واليه يرجح قوله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

ومعنى الفضيلة الاكرامية : ان الملوك متى ارسلوا رسولاً اختاروه الموفادة أيدوه في حال الارسال بلطائف وكرامات وزواائد معاونات ييسرون الخطب عليه

فوق ما كان مكتنه منه و خوله في ماضي خدمته ، فالله الرؤوف الرحيم اذا اثر للابلاغ عنه الافضل ، امده بتفوي قلبه و تشحذ قريحته و تمكنه من الاخلاق الحميدة والعزائم القوية والحكم المديدة ، كما ايد موسى بحل العقدة من لسانه واشراكه لهارون اياده في الارسال ، وهو قوله : « فَأَرْسَلْهُ مَعِي رَدْعًا يُصْدِقُنِي » ، واليه يرجع قوله « قد اوقيت سؤلك يا موسى » .

ومعنى الامداد بالهدایة : ان الملوك متى ما اختاروا للابلاغ عنهم من علموا منه الكفاية والاستقلال بما وله ، فلا يخلونه من كتب منهم اليه تتضمن الرشد والهدایة ، علمًا منهم بأنه مجبول على صبغة الادميين ، فالله العالى العظيم متى قلد عبداً قلائد الرسالة فحكمته تقضى أن لا يخليه من مواد الارشاد ، لعلمه ان العلوم المكتسبة لا تنال الا تعريفاً ولا تصاب مصالح الكلية الا توقيفاً ، واليه يرجع قوله : « كذلك لنثبت به فوادك ، ولو لا أن ثبتناك لقد كدت » .

ومعنى التشريف عند الزلة : ما بعث ملك و افاداً يجتلب به الرعية الى طاعته ، فيرى طبعه ماذا في حال الابلاغ الا زجره عند اذني هفوة بأبلغ مزجره يتلقى بها صيانة لمحله وحفظاً لحراسته واستقامته ، علمًا منه بأن من لم يتبه على فلتاته أو شك ان تألفه وتعتاده ، فالله اللطيف بعباده الوافي لا ولائه بالنصر والتائيد لا يهدم وافده وصفيه المرشح لحمل اثقال النبوة والتبيه والتشريف ، واليه يرجع قوله تعالى لزوح « فَلَا تَسْأَلْنَ مَا لِيَسْ لَكَ بِهِ عِلْمٌ انِي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » . وقوله لداود « فَاحْكُمْ بِمِنْ بَلَى بِالْحَقِّ وَلَا تُشَطِّطْ » وقوله لسلامان « وَلَقِينَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا شَمَّ أَذَابَ » . وقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم « وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَبْيَغْ أَهْوَاءِهِمْ وَلَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ » . وقوله : « وَانْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكَ اعْرَاضَهُمْ » . الآية . فهذه الخصائص الاربعة لاتصال الا بالاكتساب والاجتهاد ، لأنها موهبة الهيبة واثرة علوية ، حكمها معلقة بتذليل من له الخلق والامر ، لا يظهرها الا في أحسن

الازمة وأحق الامكنة عند امتداد الحاجة الكلية واطياب الدهماء على الضلال من البرية ، ومحلها أعلى من أن يفوز به العقول الجزوية أو تحصلها المساعي الكيسية ، واليه يرجع قوله « وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يحيى من رسالته من يشاء ». وقوله « ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده »، وقوله « فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول »^١ .

أقول : وهذه المخصائص الاربعة المحاصلة للأنبياء بسبب ان خلقهم أشرف وأجل من خلقة الخلاق أجمعين حاصلة لسيدنا أمير المؤمنين لانه خلق مع أفضل الانبياء من نور واحد ، فهو أفضل الخلاق والأنبياء عدا خاتمهم « ص » فلا يجوز تقدم أحد عليه .

١٠ - شاه ولی الله الدهلوی :

وقال والد (الدهلوی) ماتعریبه : « لقد خلقت نفوس الانبياء عليهم السلام القدسية في غاية الصفاء والرقة ، وقد اقتضت المحكمة الالهية أن ينالوا النبوة بذلك الصفاء والرقة ، ففوّضت اليهم رئاسة العالم ، قال الله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

وفي الامة قوم خلقت نفوسهم قريبة من جوهر فنوس الانبياء ، وهو لاء في أصل الفطرة خلفاء الانبياء في الامم ، كالشمس تنعكس في المرأة ولا تنعكس في التراب والخشب والجر، فان هؤلاء - وهم خلاصة الامة - يتآثرون بالنفس القدسية النبوية بوجه لا يتأتى لغيرهم ، وقلوبهم تشهد بصحة ما يستفيرون منها حتى كأنه قد سبق لهم ادرك ذلك على وجه الاجمال ثم جاء كلامه « ص » شارحا له ومبينا لأجماله ، ثم تلى هؤلاء جماعات كل منها أدنى من سابقتها بدرجة حتى تصل

(١) دلائل النبوة لا بُدْ نعيم .

النوبة الى العوام من المسلمين .

فكمـا أن صاحب الخلافة الخاصة هو رئيس المسلمين في الظاهر فـكذلك يجب أن يكون رئيساً لهم متقدماً عليهم من حيث الاستعدادات الباطنية كصفاء الباطن ورفعـة الشأن ، حتى تكون رئاسته الظاهرية مقرـونـة بالرئاسة الباطنية ... »^{١)} .

وجوه دلالة هذا الكلام :

وكلام والد (الدهلوـي) هذا يوضح دلالة حديث النور على المطلوب من

وجوه :

١ - قوله : « وقد انتقضـتـ الحـكـمةـ الـأـلـهـيـةـ أـنـ يـنـالـواـ بـذـاكـ الصـفـاءـ وـالـرـفـعـةـ ، فـفـوـضـتـ إـلـيـهـمـ رـئـاسـةـ الـعـالـمـ ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ : « اللـهـ أـعـلـمـ حـيـثـ يـجـعـلـ رـسـالـتـهـ » . أـقـولـ : أـذـاكـ الـأـمـرـ كـذـاكـ فـانـ الـأـمـامـ عـلـيـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـانـتـ لـهـ الـأـهـلـيـةـ الـكـاملـةـ لـاـنـ تـفـوـضـ إـلـيـهـ رـئـاسـةـ الـعـالـمـ - وـهـيـ الـخـلـافـةـ الـعـامـةـ وـالـحـكـومـةـ التـامـةـ - لـوـجـوـدـ المـقـتضـيـ الـذـيـ ذـكـرـهـ لـذـلـكـ بـدـلـيلـ حـدـيـثـ (ـالـنـورـ) ، وـاـذـ أـنـهـ يـفـيـدـ كـوـنـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـشـرـفـ وـأـفـضـلـ مـنـ آـدـمـ وـسـائـرـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ مـاـعـدـاـ خـاتـمـهـمـ «ـصـ» مـنـ حـيـثـ الصـفـاءـ وـالـرـفـعـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ لـاـتـحـادـ نـورـهـ مـعـ نـورـهـ «ـصـ» مـعـ الـعـلـمـ بـأـنـهـ «ـصـ» أـفـضـلـ جـمـيعـ الـأـنـبـيـاءـ السـابـقـيـنـ ، فـحـدـيـثـ النـورـ مـنـ الـأـدـلـةـ الدـالـلـةـ عـلـىـ وـجـسـوبـ تـفـويـضـ الـأـمـامـةـ لـعـلـيـ «ـعـ» بـعـدـ النـبـيـ «ـصـ» وـهـوـ الـمـطـلـوبـ ، فـمـخـالـفةـ (ـالـدـهـلـوـيـ) لـأـيـهـ وـاـنـكـارـهـ دـلـالـةـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ اـمـاعـتـهـ أـمـرـ غـرـيبـ .

٢ - قوله : « وفي الـأـمـةـ ... » أـقـولـ : وـبـمـاـ أـنـ حـدـيـثـ النـورـ يـسـدـلـ بـفـحـواـهـ دـلـالـةـ قـطـعـيـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ ، فـانـ عـلـيـاـ «ـعـ» هوـ الـخـلـيفـةـ بـعـدـ الرـسـوـلـ الـأـعـظـمـ لـاـغـيـرـهـ مـنـ لـمـ يـلـعـ بـهـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ وـلـاـلـىـ أـقـلـ قـلـيلـ مـنـهـاـ .

١) اـزـالـةـ الـخـفـاـ فـيـ سـيـرـةـ الـخـلـفـاـ .

٣ - قوله : « كالشمس تنعكس ... » ظاهر في ان خلفاء الرسول يجب أن يكونوا هكذا لا كالتراب والخشب والحجارة التي لاتنعكس فيها أشعة الشمس أبداً .

ولاريب في ان علياً كان يساندي النبي في حالاته وصفاته ، ببل هما واحد (الحديث النور) وغيره بحيث لا يدانيه أحد حتى من الانبياء والمرسلين ، فكيف بأولئك الذين لم تتطبع في ذواتهم شيء من صفات الرسول ولم تتمثل فيهم خصلة من خصاله الحميدة .

٤ - قوله : « فان هؤلاء وهم خلاصة الامة ... » صريح في ان الخلفاء لابد وأن يكونوا آخذين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مالم يوفق له غيرهم ... وعلى عليه السلام قد بلغ هذه الدرجة الرفيعة (الحديث النور) قطعاً ، فهو - اذن - الخليفة بلا فضل ، وخلافة المتفقين عليه باطلة بلا ريب .

٥ - قوله : « فكما ان صاحب الخلافة الخاصة ... ».
أقول: لقد دل (حديث النور) على هذا المعنى أيضاً، ودل على اختصاصه بعلي بن عيسى ، فهو رئيس الامة في الظاهر والباطن بعد رسول الله «ص» ولاحظ لغيره من ذلك ، فتقديم أحد عليه - حتى لو بلغ مبالغ من العظمة والجلال - غير جائز ، فما طنك بتقدم من تقدم عليه؟!.

١١ - محمد صدر العالم :

وللعلامة محمد صدر العالم كلام طويل صريح في المطلوب واف بالغرض نورده بنصه على طوله :
« أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معًا في الدلائل عن علي قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله «ص»

«وانذر عشيرتك الأقربين» دعاني فقال : ياعلي ان الله أمرني أن انذر عشيرتي الأقربين فضلت بذلك ذرعاً وعرفت اني مهما أبادهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبرئيل فقال : يا محمد انك ان لم تفعل ماتؤمر به يعذبك ربك . فاصنع لي صاعماً من طعام واجعل عليه رجال شاة واجعل لنا عسماً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلتهم وأبلغ ما امرت به . فعلت ما أمرني به ثم دعوهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون أو يزيدون فيهم أعمامهم أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به ، فلما وضعته تناول النبي «ص» جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في فواحي الصحفة ثم قال : كلوا بسم الله . فأكل القوم حتى نهلو عنده حتى مافرث إلا آثار أصحابهم ، والله ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم . ثم قال : اسق القوم ياعلي ، فجشthem بذلك العس فشربوا منه حتى رواجحياً وأيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما أراد النبي «ص» أن يأكلهم بسره أبو لهب إلى الكلام فقال : لقد سحركم أصحابكم والله ، ففرق القوم ولم يكلهم النبي «ص» .

فلما كان الغد قال : ياعلي هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم ، فعدلنا بمثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي ، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا حتى نهلو ، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يابني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جيأكم بأفضل مما جئتكم به ، اني جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على أمري هذا ؟ فقلت - وأنا أحذنهم سنًا وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطأً وأحمسهم ساقاً - أنا يابني الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي فقال : ان هذا أخي ووصيي

وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون لابي طالب ويقولون:
قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي .

وأخرج ابن جرير عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يابني عبدالمطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعو اليه فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت : أنا يابني الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ثم قال : هذا أخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له وأطيعوا .

وأخرج أحمد وابن جرير والضياء عن علي انه قيل له : كيف ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال : جموع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبدالمطلب وهو رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب القربة ، فصنع لهم مداً من طعام وأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب ، فقال : يابني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية ما رأيتم فأيكم يا يعني على أن يكون أخي وصحي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد . فقامت إليه و كنت من أصدقاء القوم ، فقال : اجلس . ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي . قال : فلذلك ورثت ابن عممي .

تفسير خطير أدى إليه الذوق الصحيح: اعلم ان الاخوة هي المقارنة الوجودية أولاً والمشهودية ثانياً ، والوصاية هي التحقق بما تتحقق به الوصي علماً وحالاً ومقاماً وعرفة ، والوزارة تحمل ماتحمله الموزر من الاحمال والانتقال ، والوراثة تحصيل ما حصل له المورث لا على سبيل الكسب بل بالمناسبة الاستعدادية والافتراضية والخلافة هي القيام مقام المستخلف على سبيل البديلة .

تحقيق أنيق : اعلم ان للوصاية والاخوة وغيرهما من الفضائل المذكورة

حكمة غامضة وسر عميق في الاصل الوجودي اتضح بالوجودان الصريح والذوق الصحيح ، وهو ان حضرة الوجوب والالوهية لما افاضت بفيضها القدس صوراً معلومة في حضرة علمه، فأول مفاض في تلك الحضرة هو العين المحمدى صلى الله عليه وسلم وحقيقة الجامعة لجميع حقائق الممكناة واعيانها ، ولها البرزخية الكبرى بين حضرة الوجوب والامكان .

ثم استفاض بالثبوت العلمي بوساطته صلى الله عليه وسلم مقتنزاً به العين العلوى الجامع لحقائق الانبياء والمرسلين وغيرها ، ثم استفاضت الاعيان الآخر وكذلك لما افاضت هذه الحضرة بفيضها المقدس افاضة وجودية خارجية في الحضرة العيانية كان السابق بالوجود في تلك الحضرة الروح المحمدى وتاليه الروح العلوى .

ثم لما أوجد الله الهباء فأول ما ظهرت به حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه قبل سائر الحقائق والارواح ، وكان الروح العلوى أقرب الارواح اليه صلى الله عليه وسلم ، فظهرت مقارناً لظهوره .

ثم استعدت وتوجهت تلك الحقيقة المحمدية والصورة الهبائية لانطباق التدلي الاعظم الحق الذي به يهتدى المخلق واليه يلتجأ ، وذلك التدلي عبارة عن تجل الهي بحسب جمعية اسماء في الاسم الرحيم الاهادي ، فتجل الرحيم الاهادي بأحدية جميع الاسماء في صورة النور الاعظم وانطبق على تلك الصورة الهبائية فتحقق وتجوهر بها .. ثم انبسط ذلك النور على من هو أقرب بـ^٤ صلى الله عليه وسلم في ذلك الهباء . ثم وثم .

وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولذا صار جاماً لحقائق الانبياء والمرسلين وأسرار المقدمين والمؤاخرين ، وكان أخاً له صلى الله عليه وسلم ووصياً وخليفة ووارثاً وزيراً ووليًّا للمؤمنين ومولى لهم

وممداً لجميع الانبياء والمرسلين والولياء الاولين والاخرين بمندده صلى الله عليه وسلم الناشئ من ذلك النور الاعظم .

ويؤيد ما قلناه ما أخرجه الامام أحمد في المناقب عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب .

ويؤيد أيضاً قوله صلی الله عليه وسلم : يا علي كنت مع الانبياء سرأً ومعي جهرأً .

وقال سيدي وسندي وجدي المتفرق بالله الصمد الشيخ أبو الرضا محمد قدس الله سره الامجد في شرح هذا الحديث: نعم هو من الولياء السابقين وهم الذين يتصرف تمثيل روحهم في العالم قبل ان يتعلق الروح بالبدن العنصري تعلق التصرف والتذير . فقال: ويؤيده قصة دشت ارزن، وتلك قصة طويلة لم اذكرها مخافة الاطالة ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطالع الملفوظات القدسية الرضائية التي أنفتها ورتبتها . وأيضاً مؤيد للمذكور ماروبي في كلماته المأثورة رضي الله عنه: أنا علي وهو علي أنا بكل شيء عليم، أنا الذي مفاتيح الغيب عندي لا يعلمها بعد محمد غيري، أنا قلب الله أنا ياد الله أنا جنب الله أنا اللوح المحفوظ أنا ذو القرنين أنا النوح الاول أنا الابراهيم الخليل أنا الموسى الكليم أنا الاول والآخر والظاهر والباطن أنا روح الارواح أنا روح الاشباح أنا حازن النبوة أنا ووجه الله أنا ترجمان وحي الله . انتهى .

ثم اعلم انه كان منشأ ذلك التحقيق انى رأيت في مبشرة كان رسول الله صلی الله عليه وسلم قدم في بلدي وتوجه الى الحصن السلطاني فدخل فيه واصحابه رضي الله عنهم كل واحد منهم نزل في دار من له معرفة به ومودة حتى جاء امير

المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى دارى وجلس على سقف بيته فصعدت السقف وقامت وراء ظهره لخدمته، فلما رضي الله عنه قليلاً، ثم قام وقال لي: انظر إلى السماء، فرأيت في كبد السماء الحقيقة بدرًا كاماً تنور به العالم كمال التنور، فقال رضي الله عنه: هذا القدر تمثال الحقيقة المحمدية فإذا القدر اشتق بنصفين نصف بقي على السماء وكم بدرًا في آن واحد كأنه ما انشق وانتقل النصف الثاني فدخل في صدره رضي الله عنه و كنت انظر إذ كمل بدرًا بالتدريج قليل، فقال رضي الله عنه: هذا نسبتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال بالتلطف التام: وهكذا نسبتك معي فانظر إلى بدرى، فرأيت فإذا بدره انشق يشققين قام الشق الواحد في صدره رضي الله عنه وكم بدرًا كأنه ما انشق وانتقل الشق الثاني فدخل في صدرى، وقال رضي الله عنه بالعاطفة التامة سيكمل شفتك أيضًا بدرًا ولكن بالتدريج مرة بعد أخرى، ثم جاء رضي الله عنه وقعد في حجري فعانته وشرعت أقول: أنت سيدى وأمامى، أنت حاجتى وبرهانى، أنت إسلامى وایمانى، أنت عرفانى ووجданى، أنت ذاتى وصفاتى، أنت حقيقى ورسمى، أنت أخلاقي وأسرارى، ثم انكشف على السر الذي حررت، فالحمد لله حمدًا كثيرًا خالدًا مع تخلوده، والحمد لله حمدًا لا يمتهن له دون علمه، والحمد لله حمدًا لا يمتهن له دون مشيته والحمد لله حمدًا لا أجر يقابلها إلا رضاه .

وقد صرخ الشيخ الأكبر محظى الدين ابن العربي قدس سره ببعض هذا التحقيق، فرأيت أن أذكر كلامه استشهاداً، قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات المكية: إن الله تبارك وتعالى لما أراد بدأ ظهور العالم على حدمها سبق في علمه انفصل العالم من تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التزييه إلى الحقيقة الكلية، فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه من الاشكال والأصور ماشاء، وهذا هو أول موجود في العالم. ثم انه تعالى تجلى بنوره إلى ذلك الهباء

والعالَم كله فيه بالقوَة فقبل منه كُل شيءٍ في ذلك الْهباء على حسب قربه من النور،
كَبُول زوايا البيت نور السراج، فعلى حسب قربه من ذلك النور يشتَد ضوؤه
وقبوليَّه، ولم يكن أحد أقرب إليه قبولاً من حقيقة محمد صلَّى الله عليه وسلم، فكان
أقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الْهباء ، فكان صلَّى الله عليه وسلم مبدأ ظهور
العالَم وأول موجود .

قال الشيخ محى الدين : وكان أقرب الناس إليه في ذلك الْهباء علي بن أبي طالب امام العالم بأسره والجامع لأسرار الانبياء أجمعين - انتهى ما في اليوقايت
والجواهر نقلًا من الفتوحات . فاحفظ ذلك التحقيق تجده نافعاً معيناً في كشف كل
فضيلة ومنقبة ماضية وآتية ان شاء الله تعالى ، فإنه أصل كل منقبة والله أعلم » ١ .

قوله :

«لان كون سيدنا الامير شريكًا في النور النبوي لا يستلزم امامته من بعد النبي
صلى الله عليه وسلم» .

أقول :

ليس هذا النفي الامكابرة فاضحة، لأن كون النور العلوى جزء من النور
النبوى و مقدمة في الخلق والابجاد على خلق آدم وسائر الانبياء عليهم السلام يثبت
الافضلية له «ع» وذلك صريح كلام المحققين من أهل السنة كما عرفت ، ف تكون
أفضليته من الخلفاء الثلاثة من البديهيات المسلمة، وهذا كاف لاتبات امامته «ع»
بعد النبي «ص» بلافصل ، وقد دل على ذلك أيضاً كلام والد(الدهلوى) و تصریحات
ابن تیمیة وغيرهما من أکابر علماء أهل السنة .

وليعلم ان تعبير(الدهلوى) عن هذه الحقيقة بلفظ «الاشتراك» غير واضح، و كأنه
يقصد منه التفكير بين النورين وان نوره «ع» أقل من نور النبي «ص»، لكن
الاحاديث دلت على ان النور الذي خلق أولا قبل كل شيء كان نوراً واحداً ولم
يزل كذلك في الاصلاب والارحام حتى انقسم الى نصفين في صلب عبد المطلب

رضي الله عنه، ولفظ «النصف» صريح في المتساوي بين النورين، وأين المتناسبة التي وردت في الأحاديث من المشاركة التي قالها (الدهلوى)؟!

فيجب حينئذ حمل الأحاديث التي لم يرد فيها لفظ «النصف» على هذا المعنى وما كان منها مشتملاً على لفظ «الجزء» لا يأبى الحمل على معنى «النصف» ، بل المبادر من تقسيم الشيء إلى جزئين هو المتساوي بينهما .

وبعد فلو تنزلنا وسلمنا كون نوره عليه السلام أقل من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أيضاً مثبت لأفضلية علي «ع» بعده «ص» من جميع الخلائق، فكيف بمن سبق الكفر إسلامه ، وكان محروماً من ذلك النور؟!

قوله :

«فلا بد لمن يدعى ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لا تقبل المنع» .

أقول :

قد اثبنا اثباتاً لا يشوبه ريب ومذل بتوفيق الله وآلي الطول والفضل ، ان كون نور الوصي مساوياً في اتقده لنور النبي دليل زاهر على المخلافة بلا فصل ، وان الانكار والرد لا يصدر الامن بباب الهذر والهزل ومن أصحاب السفة والعناد الرذل ، فلا يلتصق غبار بهذا المطلوب المشرق المنار العلي الاخطار المقبول لدى أولى الابصار ، والذي لا ينكره ويتجاهله الا الذين هم ما جاسوا خلال ديار الاثار ، وما تشرفوا قط بملاحظة تصريحات الاساطين الكبار ، وما خاضوا في غمار بحار تفحص الاسفار .

قوله :

« ودون ذلك خرط القتاد » .

أقول :

اثبات خرط القتاد دون هذا المرام الصريح السادس، والمراد الواضح الرشاد لا يصدر الا من خب و أوضح في مهامه العناد ، ونكوص وجار وزاغ عن الحق الابلوج وحاد، واضطرب في مجاهل التعصب والتعسف، وانما خرط القتاد من خبط خبط العشواء وركب متن البعد عن الانتقاد .

قوله :

« ولا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي » .

أقول :

حمله مفاد حديث النور على مجرد القرب النسبي تعنت لم يسبق اليه، ومع ذلك ففيه اعتراف ضمني بصحة حديث النور، ورد صريح على ما تقدم منه من دعوى بطلان الحديث من أصله .

كما أنه تکذیب الداعوى (ابن الجوزي) و(الکابلي) و(القاضي الیندي) بطلانه ووضعه، ولا يتحقق المکر السيء إلا بأصله .

وفي قوله : لا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي رد على (عمر بن الخطاب) اذ نفى هذا القرب بانكاره كون الامام عليه السلام أخا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم .

قال ابن قتيبة: « ان أبا بكر أخبر بقوم تخلعوا عن بيته عند علي ، فبعث اليهم

عمر بن الخطاب، فجاء فناداهـم وهم في دار علي وأبوا أن يخرجوه، فدعاهـم بالمحطـب فقال: والـذـي نفسـهـ عمر بـيـدـهـ لـتـخـرـجـنـ أو لـأـحـرـقـهـاـ عـلـىـ ماـفـيهـاـ .
فـقـيلـ لـهـ : ياـ أـبـاحـفـصـ اـنـ فـيـهـاـ فـاطـمـةـ . فـقـالـ : وـانـ .

فـخـرـجـوـهـ وـبـاـيـعـوـاـ الـأـعـلـيـاـ ، فـزـعـمـ اـنـهـ قـالـ : حـلـفـتـ أـنـ لـأـخـرـجـ وـلـأـضـعـ ثـوـبـيـ عنـ عـاـنـتـيـ حـتـىـ أـجـمـعـ الـقـرـآنـ ، فـوـقـفـتـ فـاطـمـةـ عـلـىـ بـابـهـاـ ، فـقـالـتـ : لـاـ عـهـدـ لـيـ بـقـومـ حـضـرـوـاـ أـسـوـأـ مـحـضـرـ مـنـكـمـ ، تـرـكـتـمـ جـنـازـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ وـقـطـعـتـمـ أـمـرـكـمـ بـيـنـكـمـ لـمـ تـسـتـأـمـرـوـنـاـ وـلـمـ تـرـوـاـ لـنـاـ حـقاـ .

فـأـتـىـ عـمـرـ أـبـابـكـرـ فـقـالـ لـهـ : أـلـاـ تـأـخـذـ هـذـاـ المـتـخـلـفـ عـنـكـ بـالـبـيـعـةـ ؟ فـقـالـ أـبـوـبـكـرـ : يـاقـنـدـ - وـهـوـ مـوـلـىـ لـهـ - اـذـهـبـ فـادـعـ عـلـيـاـ . قـالـ : فـذـهـبـ قـنـدـ عـلـىـ عـلـيـ ، فـقـالـ : مـاـحـاجـتـكـ ؟ قـالـ : يـدـعـوـكـ خـلـيـفـةـ رـسـوـلـ اللـهـ . قـالـ عـلـيـ : لـسـرـيـعـ مـاـكـذـبـتـمـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ ، فـرـجـعـ قـنـدـ فـأـبـلـغـ الرـسـالـةـ . قـالـ : فـبـكـىـ عـمـرـ طـوـيـلـاـ ، فـقـالـ عـمـرـ الثـانـيـ : أـلـاـ تـضـمـ هـذـاـ المـتـخـلـفـ عـنـكـ بـالـبـيـعـةـ ؟ فـقـالـ أـبـوـبـكـرـ لـقـنـدـ عـدـ عـلـيـ فـقـلـ : أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ يـدـعـوـكـ لـتـبـاـيـعـ . فـجـاءـهـ قـنـدـ فـنـادـيـ مـاـأـمـرـ بـهـ ، فـرـفعـ عـلـيـ صـوـتـهـ فـقـالـ : سـبـحـانـ اللـهـ لـقـدـ اـدـعـيـ مـالـيـسـ لـهـ . فـرـجـعـ قـنـدـ فـأـبـلـغـ الرـسـالـةـ ، قـالـ : فـبـكـىـ أـبـوـبـكـرـ طـوـيـلـاـ .

ثـمـ قـامـ عـمـرـ فـمـشـيـ وـمـعـهـ جـمـاعـةـ حـتـىـ أـتـوـاـ بـابـ فـاطـمـةـ فـدـقـوـالـبـابـ ، فـلـماـسـعـتـ أـصـوـاتـهـمـ نـادـتـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـاـ بـاـكـيـةـ : يـارـسـوـلـ اللـهـ مـاـذـاـ لـقـيـنـاـ بـعـدـ أـبـيـ منـ اـبـنـ الخطـابـ وـابـنـ أـبـيـ قـحـافـةـ ! فـلـمـاسـعـ الـقـوـمـ صـوـتـهـاـ وـبـكـاءـهـاـ اـنـصـرـفـوـاـ بـاـكـيـنـ ، فـكـادـتـ قـلـوبـهـمـ تـتـصـدـعـ وـأـكـبـادـهـمـ تـنـفـطـرـ ، وـبـقـيـ عـمـرـ مـعـهـ قـوـمـ .

فـأـخـرـجـوـهـ وـمـضـوـاـ بـهـاـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ فـقـالـوـاـ لـهـ : بـاـيـعـ ، فـقـالـ : اـنـ لـمـ أـفـعـلـ فـمـهـ ؟
قـالـوـاـ : اـذـاـ وـالـلـهـ الـذـيـ لـاـ الـهـ اـلـهـ نـضـرـبـ عـنـقـكـ ، قـالـ : اـذـاـ تـقـتـلـوـنـ عـبـدـ اللـهـ وـأـخـاـ
رـسـوـلـهـ . قـالـ عـمـرـ : أـمـاـ عـبـدـ اللـهـ فـنـعـمـ وـأـمـاـ أـخـاـ رـسـوـلـهـ فـلـاـ . وـأـبـوـبـكـرـ سـاـكـتـ لـاـ

يتكلم . فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال : لا أكرهه على شيء ما كان فاطمة
إلى جنبه .

فلم يحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح وييكي وينادي يا ابن
ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني ... »^١

١) الامامة والسياسة، كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب / ١٢

وَهُوَ صَحِّ الْأَسْدَلَلَ بِالْقَرِيبِ النَّبِيِّ
عَلَى الْأَطَامَةِ بِذِرْفَصِل

1860
1861

قوله:

«وانما الكلام في استلزم التوب النسبي للامامة بلافصل» .

اقول:

ان الاستدلال بقرب نسب أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم على خلافته عليه السلام صحيح بلاريب ومتيقن في نهاية المتنانة ، والوجه الدال على صحة الاستدلال بهذا الامر ، والمشتبه لبطلان تشكيك (الدهلوى) كثيرة جداً، وهذا بعضها :

١ - احاديث اصطفاء بنى هاشم :

لقد أفادت الاحاديث الكثيرة: ان الله تعالى قد اصطفى بنى هاشم من جميع خلقه ، فهم أفضل من غيرهم ، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام من بنى هاشم - بل هو أفضليهم بعد النبي «ص» بالاجماع - فهو أفضل من الثلاثة الذين لم يكونوا من بنى هاشم ، ومع وجود أفضلي بنى هاشم كيف يجوز التقدم عليه ؟ !

واليك بعض نصوص احاديث الاصطفاء المشار اليها مع بعض مايتعلق بها :

١ - مسلم عن أبي عمار شداد أنه سمع وائلة بن الاسقع يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عزوجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، واصطفى قريش من كنانة ، واصطفى من قريشبني هاشم ، واصطفاني منبني هاشم » .^١

قال النووي بشرحه : « قوله « ص » ان الله اصطفى كنانة الى آخره . استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفوء لهم ، ولا غيربني هاشم كفؤ لهم الا بني المطلب ، فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرخ به في الحديث الصحيح والله أعلم » .^٢

٢ - الترمذى عن وائلة بن الاسقع قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، واصطفى من ولد اسماعيلبني كنانة ، واصطفى منبني كنانة قريشاً ، واصطفى من قريشبني هاشم ، واصطفاني منبني هاشم » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

عن العباس بن عبدالمطلب قال قلت : يارسول الله ان قريشاً جلسوا فتقذروا أحبابهم بينهم ، فجعلوا مثل نخلة في كبوة من الأرض . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة ، ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً .

هذا حديث حسن »^٣

١) صحيح مسلم ٢٠٣/٢

٢) المنهاج في شرح مسلم ٣٦/١٥

٣) صحيح الترمذى ٥٨٣/٥ - ٥٨٤

٣ - وأخرج ابن الأثير ماتقدم عن مسلم والترمذى وغير ذلك في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومناقبه .^١

٤ - وروى الواقدي مكالمة عمرو بن العاص مع قسطنطين وقد جاء فيه : « وان الله عزوجل اختار لنبينا الانساب من صلب آدم الى أن خرج من صلب أبيه عبدالله، ف يجعل خير الناس من ولد اسماعيل ، وألهم اسماعيل أن يتكلّم بالعربية وترك اسحاق على لسان أبيه، فولد اسماعيل العرب، ثم جعل خير العرب كنانة ثم جعل خير كنانة قريشاً، ثم جعل شيرقريشبني هاشم، ثم جعل خيربني هاشمبني عبدالمطلب، ثم جعل خيربني عبدالمطلب نبينا صلوات الله وسلامه عليه فبعثه رسوله واتخذه نبياً، وهبط عليه جبرئيل بالوحى وقال: طفت المشرق والمغارب فلم أرأفضل منك يا محمد .^٢

قال : فاقشعرت جلود القوم وخضعت جوارحهم حين ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجفت قلوبهم، ودخلت الهيبة قلب قسطنطين حين سمع كلام عمرو وقال له : صدقـت في قولك ، كذلك الانبياء تبعث من كبار بيوت قومها ».^٣

٥ - وروى ابن سعد حديث وائلة بن الاسقع، ثم قال: « أخبرنا أبو ضمرة المديني نا أنس بن عياض الليثي نا جعفر بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: قسم الله الأرض نصفين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت في خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختاربني

(١) جامع الاصول ٣٩٦/٩

(٢) فتوح الشام ٤١/٢

هاشم من قريش، ثم اختاربني عبدالمطلب منبني هاشم، ثم اختارني منبني عبدالمطلب .

... عن محمدبن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اختار العرب فاختار منهم كنانة أو النضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشاً، ثم اختار منهمبني هاشم، ثم اختارني منبني هاشم .

... عبدالله بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اختار العرب فاختار كنانة من العرب، واختار قريشاً من كنانة، واختاربني هاشمن من قريش، واختارني منبني هاشم »^١ .

٦ - وعقد الحافظ أبونعم « الفصل الثاني في ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب مولده وحسبه ونسبه وغير ذلك »^٢ فذكر أحاديث كثيرة في هذا المعنى بالاسانيد المتصلة ... ونحن نذكر بعضها مجردة عن الاسانيد :

« ... أخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء » .

« ... ألا ان الله تعالى خلق خلقه ثم فرقهم فريقين فجعلني من خيرهم قبيلة، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً » .

« ... خير العرب مصر، وخير مصر بنو عبدمناف ، وخيربني عبدمنافبني هاشم، وخيربني هاشم بنو عبدالمطلب، والله ما افترق فرقتان مذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما » .

« ... ان الله تعالى قسم المخلوق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ثم جعل القسمين أئلأثاً فجعلني في خيرها ثلثاً ثم جعل الآلات قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة ، ثم

١) الطبقات الكبرى ٢٠١ - ٢١

٢) دلائل النبوة لا ينبع نعيم .

جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بينما فدلك قوله: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . الآية » .

« ... فاختار من الخلق بنـي آدم ، واختار من بنـي آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، وختار من مضر قريشاً ، وختار من قريش بنـي هاشم ، ثم اختارني من بنـي هاشم ، فأنا خيار إلى خيار... » .

٧ - وقال القاضي عياض: « وأما شرف نسبه وكرم بلده ونشأته فممـا لا يحتاج إلى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه، فإنه نخبـة بنـي هاشم ، وأفضل سلالة قريش وصـميمـها ، وأشرف وأفضل العرب وأعزـهم نفراً من قبل أبيـه ، ومن أهل مكـة من أكرـم بلاد الله علىـ الله وعـبادـه ».

فروعـى في هذا الفصل وغيرـه أحـاديث عـديدة منها حـديث واثـلة وبـعض الـاحـادـيث المـتـقدـمة بـأسـانـيدـه إلى روـاتـها» .

٨ - وروـى الحـافظ الـكنـجـي بـسنـده حـديث واثـلة عن مـسلم ثـم عن التـرمـذـي ثـم قال: « قـلت: وـمعـنى قولـه اـصـطـفىـ: اـخـتـارـ ذـكـرـه جـمـاعـةـ من المـفـسـرـينـ في قولـه عـزـوجـلـ: انـ اللهـ اـصـطـفـىـ آـدـمـ وـنـوـحـاـ وـآلـابـرـاهـيمـ وـآلـعـمـرـانـ عـلـىـ العـالـمـينـ انـ فـيـ ذـلـكـ لـذـكـرـىـ لـمـنـ كـانـ لـهـ قـلـبـ اوـأـلـقـىـ السـمـعـ وـهـوـ شـهـيدـ. فـثـبـتـ أـنـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـخـبـرـ - وـهـوـ الصـادـقـ الصـدـوقـ - عـنـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ أـنـهـ اـصـطـفىـ بـنـيـ هـاشـمـ عـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ قـبـائـلـ قـرـيـشـ ، وـيـؤـيدـ هـذـاـ القـوـلـ مـاـ أـخـرـجـهـ عبدـالـلهـ بنـ أـحـمـدـ بنـ حـنـبـلـ زـيـادـةـ عـلـىـ مـاجـمـعـهـ وـالـدـهـ مـنـ مـنـاقـبـ عـلـيـ . . . عـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ قـالـ النـبـيـ صـ: يـامـعـشـرـ بـنـيـ هـاشـمـ وـالـذـيـ يـعـشـيـ بـالـحـقـ لـوـ أـخـدـتـ بـحـلـقـةـ بـابـ الجـنـةـ مـاـ بـدـأـتـ إـلـاـ بـكـمـ. وـلـوـ لـمـ يـكـنـ كـالـشـمـسـ مـاـ دـخـلـهـ فـيـ مـصـنـفـ

والده^١ .

٩ - وذكر الحافظ محب الدين الطبرى بعض هذه الاحاديث تحت عنوان

«ذكر اصطفائهم» و«ذكر أنهم خير الخلق»^٢ .

١٠ - وروى المتقى أحاديث كثيرة في هذا الباب تقدم ذكر طائفة منها عن

الكتب المختلفة، ومما أورده سوى ما تقدم :

«قال لي جبرئيل : قلبت مشارق الأرض وغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من

محمد، وقلبت مشارق الأرض وغاربها فلم أجد بني أبٍ أفضل من بني هاشم .

الحاكم في الكني وابن عساكر عن عائشة»^٣ .

«كنت وآدم في الجنة في صلبه ، وركب بي السفينة في صلب أبي نوح ،

وقد بي في النار في صلب ابراهيم . لم يلتقي أبويا قط على سفاح ولم يزل الله

ينقلني من الأصلاب الحسنة إلى الأرحام الطاهرة صفي مهدي لا يتشعب شعبتان

الا كنت في خيرهما ...»^٤ .

«ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم، ولم تزل تنازعني الأمم

كابرًا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب: هاشم وزهرة»^٥ .

وقد روى هذه الاحاديث وغيرها جماعة آخرون مثل :

محمد بن يوسف الزرندي^٦ .

(١) كفاية الطالب ٤١٠ .

(٢) ذخائر العقبى ١٠ .

(٣) كنز العمال ٤٠٩/١١ .

(٤) المصدر ٤٢٧/١١ .

(٥) المصدر ٤٢٧/١١ .

(٦) نظم درر السبطين ٥٢ .

السيد علي الهمداني^١.

شهاب الدين القسطلاني^٢.

ابن حجر المكي بشرح قول البوصيري :

«لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والباء»^٣
 نور الدين الحلبي حيث قال: «ومما يدل على شرف هذا النسب أيضاً: ما
 جاء عن عمرو بن العاصي ... وجاء بلفظ آخر عن واثلة ... وما جاء عن جعفر
 ابن محمد... وعن ابن عباس .. وعن ابن عمر .. وعن أبي هريرة .. وعن ...»^٤.

كلمات العلماء على ضوء الأحاديث :

ثم ان كبار العلماء الاعلام قد صرحو بهذا المعنى على ضوء الأحاديث
 المذكورة ، واليك نصوص كلمات جماعة منهم باختصار :

١ - القسطلاني : «ثم أعلم أنه عليه الصلاة والسلام لم يشركه في ولادته
 عن أبيه أخ ولا أخت، لانهاء صفوتهما إليه وقصور نسبتهما عليه، ليكون مختصاً
 بنسب جعله الله تعالى للنبي غاية وتمام الشرف نهاية . وأنت اذا اخترت حال
 نسبة الشريف وعلمت طهارة مولده تيقنت أنه هو سلاله آباء كرام، فهو صلى الله
 عليه وسلم النبي العربي الابطحي الحرمي الهاشمي القرشي ، نخبةبني هاشم
 المختار المنتخب من خير بطون العرب وأعرقها في النسب وأشرفها في الحسب،
 وأنصرها عوداً وأطلو لها عموداً وأطيبها أرومة وأعزها جرثومة، وأفحصها لساناً

(١) المودة في القربي .

(٢) المواهب اللدنية ١٣/١ .

(٣) المنح المكية في شرح الهمزية .

(٤) السيرة الحلبية ٤٣/١ - ٤٤ .

وأوضحها بياناً وأرجحها ميزاناً وأصححها إيماناً، وأعزها نفراً وأكر منها معشراً من قبل أبيه وأمه، ومن أكرم بلاد الله عليه وعلى عباده » .

٢ - السيوطي : « المقاومة السنديمية : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .نبي سري قدره علي وبرهانه جلي ، خير الخليقة أمّا وأباً وأزكاهم حسباً ونسباً، خلق الله لاجله الكونين وأقر به من كل مؤمن العينين ، وجعله النبي الانبياء وآدم منجدل في طينته وكتب اسمه على العرش اعلاماً بميزيته عنده وفضيلته ، وتوسل به آدم فتاك عليه وأخبره انه لولاه ما خلقه ، وناهيك بها مزية لديه :

نبي خص بالتقديم قدمأً وآدم بعد في طين وماء
كريسم بالحبها من راحتيه يوجد وفي المحييا بالحياة
ومن خصائصه فيما ذكر الغزالى وغيره ان الله ملكه الجنة واذن له أن يقطع منها من يشاء ما يشاء . وأعظم بذلك منه .

وخصه بظهور النسب تعظيماً لشانه وحفظ آباءه من الدنس تتميناً لبرهانه، وجعل كل أصل من أصوله خير أهل زمانه ، كما قال في حديث البخاري الذي نقطع بصدوره من فيه : بعثت من خير قرونبني آدم فرقناً فرقناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه . وقال عليه السلام : أنا أنفسكم نسباً وصهرأً وحسباً لم يزل الله ينقلنى من الاصطباب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذباً لانتشعب شعبتانا لا كنت في خيرهما ، فأنما خيركم نفسها وخيركم أباً . وأجدد بقول صاحب البردة ان يكون له في عرصات القيامة عدة :

وبدا للوجود منك كريم من كرماء

نسب تحسب العلا بحلاته
قلدتها نجومها الجوزاء
جبدا عقود سود وفخار
أنت فيه اليتيمة العصماء
وينظم في سلك هذه الدرر قول حافظ العصر أبي الفضل ابن حجر :
نبي الهدى المختار من آل هاشم
فعن فخرهم فليقصر المقطاول
تنقل في أصلاب قوم تشرفوا
به مثل ماللبدر تلك المنارل ».^١

٣ - الحلبي: « والى شرف هذا النسب يشير صاحب الهمزة رحمة الله تعالى بقوله :
وبدا للوجود منك كريم ...

أي : ظهر لهذا العالم منك كريم أي جامع لكل صفة كمال . وهذا على حد قولهم « لي من فلان صديق حميم » ، وذلك الكريم الذي ظهر وجد من أب كريم سالم من نقص الجاهلية ، آباوه الشامل للامهات جميعهم كرماء ، أي سالمون من نقادص الجاهلية ، أي مايعد في الاسلام نقصاً من أوصاف الجاهلية . وهذا نسب لا أجل منه ... وقد قال الماوردي في كتاب أعلام النبوة : واذا اختبرت حال نسبة صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده صلى الله عليه وسلم علمت انه سلالة آباء كرام ليس فيهم مسترذل ، بل كلهم سادة قادة ، وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة ، هذا كلامه . ومن كلام عمه أبي طالب :

فبعيد مناف سرهـا وصميمها
فهي هاشم أشرافها وقديمها
وان فخرت يوماً فان محمدـا
بالرفع عطفـاً على المصطفـى ، وسرـالقوم وسطـهم ، فأشرفـال القوم قـومـه وأشرفـ

اذا اجتمعـت يومـاً قـريـش لمـفـخرـاـ
وان حـصـلتـ اـنـسـابـ عبدـ منـافـهاـ
وان فـخرـتـ يومـاً فـانـ محمدـاـ

القبائل قبيلته وأشرف الأفخاذ في خذه^١.

٤ - أبو نعيم الاصبهانى (بعد ذكر الاحاديث المتقدمة): «وجه الدلالة في هذه الفضيلة: أن النبوة ملك وسياسة عامة، وذلك قوله تعالى: ألم يحسدون الناس على ما آتاهن الله من فضله. وهو الملك في ذوي الاحساب والاطهار من الناس، وكل ما كان خصال فضله أو فر كانت الرعية بالانقياد إليه أسمع والى طاعة مطيعه أسرع، وإذا كان في الملك وفي توابعه نفيصة نقص عداتياعه ورعايته ... فدل ذلك على أن الملك لا يجعل إلا في أهل الكمال والمهابة، وهاتان الخصلتان لا توجدان في غير ذوي الاحساب، فجعل الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الحظوظ أو فرها ومن السهام أو فرها وأكثرها، فلذلك قال: فإذا من خيار إلى خيار ...»^٢.

٥ - السيوطي - بعد الاحاديث - : «قال أبو نعيم: وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة أن النبوة ملك وسياسة عامة ...»^٣.

٦ - القاضى عياض : «الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقأً، وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقاً ...» فذكر فيه فوائد جمة في كلام طويل^٤.

٢- كان الرسول من بنى هاشم فلامام يكون منهم :

ذكر شاه ولی الله الدهلوی روایات من قصہ السقیفة الی ان قال: «أما رواية أبي سعید الخدری - قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء

١) السیرة المحلیة ٤٤١.

٢) دلائل النبوة لابن نعيم .

٣) الخصائص الكبرى ٣٩١ .

٤) الشفا - ٤٦ .

الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يامعشر المهاجرين: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلاً منا، فنرى ان يلي هذا الامر رجلان أحدهما منكم والآخر مننا . قال: فتتابعت خطباء الانصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين فان الامام يكون من المهاجرين، ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله خيراً يامعشر الانصار وثبتت قائلكم. ثم قال: والله لوفعلتم غير ذلك لما صدحتكم . أخرجه ابن أبي شيبة^١ .

أقول : لقد استدل زيد بن ثابت على لزوم كون الخليفة من المهاجرين بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين ، وقد قرر أبو بكر هذا الاستدلال ووافقه عليه وتمت البيعة لابي بكر .

وعلى ضوء هذا الاستدلال نقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من بني هاشم فان الامام يكون من بني هاشم، ولما كان علي عليه السلام افضلهم بالاجماع ولم يكن أحد من الثلاثة من بني هاشم فيكون هو الامام والخليفة بعد رسول الله «ص».

فتثبت أن قرب النسب من أدلة الامامة والخلافة .

٣ - خطبة أبي بكر في السقيفة :

لقد خاصم أبو بكر الانصار في السقيفة واحتج عليهم في أمر الخليفة بأنه «لن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبياً وداراً» ولقد خصمهم بهذا البيان وتمت البيعة له في نهاية الامر في قصة مفصلة معروفة .

١) ازالة المخفاء في تاريخ الخلفاء .

ولاريب أن علياً أشرف القوم - من المهاجرين والانصار - نسبياً وداراً ، فيجب - بالاولوية - أن لا تعرف العرب هذا الامر الا له ، فالقرب النسبي اذاً من أقوى الادلة على امامته بعد رسول الله «ص» .

أخرج البخاري في حديث طوبيل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال : « ثم انه بلغني ان قائلاً منكم يقول : والله لو مات عمر بايعدت فلاناً ، فلا يغرن امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها ، وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي تابعه تغرة أن يقتلا . »

وانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفةبني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر رضي الله عنه ، فقلت لابي بكر : يا أبي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نريدهم فلما دنومنا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكر ما تملا عليه القوم ، فقالا : عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم . فقلت : والله لتأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهما في سقيفةبني ساعدة ، فإذا رجل مزمل بين يوعك . فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهلها ثم قال : أما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم معاشر المهاجرين رهط ، وقد دفت دافة من قومكم ، فإذا بهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضونا من الامر فلما سكت أردت أن أتكلّم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلّم قال أبو بكر : على رسالك . فكرهت أن أغضبه ، فتكلّم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوفر

والله ما ترک من کلمة أتعجبتني في تزویري الا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت . فقال :

ما ذكرتم فيکم من خير فأنتم له أهل ، ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أو سط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبایعوا أيهما شئتم . فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم أحبت الي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم الا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجد له الان .

فقال قائل من الانصار : أنا جديلاها المحکاك وعديقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير ياما عشر قريش . فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف ، فقالت : ابسط يدك يا أبو بكر ، فبسط يده فبایعه وبایعه المهاجرون ثم بایعه الانصار . وززونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة . فقالت : قتل الله سعد بن عبادة .

قال عمر : وانا والله ما وجدنا في ما حضرنا من أمر أقوى من مبایعة أبي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن بایعوا رجالاً منهم بعدها ، فاما بایع منهم على مالازرضى واما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بایع رجالاً على غير مشورة من المسلمين فلا بایع هو ولا الذي تابعه تغرة أن يقتلـا^١ .
ورواه ابن هشام ، وابن جریر الطبرى ، والمتقدى^٢ .

١) صحيح البخارى - كتاب المحدود الباب ٣١ .

٢) سيرة ابن هشام ٦٥٧/٢ - ٦٦١ ، تاريخ الطبرى ٢٠٣/٣ ، كنز العمال ٥/٦٤٤ -

٤ - خطبة أبي بكر بلفظ آخر :

وقد احتاج أبو بكر في خطبته يوم المسقية على الانصار بالقرب في النسب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «نحن عشيرته وأقاربه وذوي رحمه، ونحن أهل الخلاوة وأوسط الناس انساباً» فعلى أساس هذا الاستدلال يكون علي عليه السلام - وهو أقرب إليه «ص» من أبي بكر بفارق باريب - هو الاولى والاحق بالأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله .
وأما هذه الخطبة فقد رواها جماعة من أئمة الحفاظ .

قال الحافظ محب الدين الطبرى: «وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبا بكر يوم المسقية تشهد وأنصت القوم فقال: بعث الله نبيه بالهدى ودين الحق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام، فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعا اليه ، فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوي رحمه ، ونحن أهل الخلاوة وأوسط الناس انساباً في العرب، ولدتنا العرب كلها فليس منهم قبيلة الا لقرיש فيها ولادة، ولن تصلح الا لرجل من قريش، هم أصبحوا الناس وجوهاً وأسلط لهم ألسنة وأفضلهم قولـا . فالناس لقرיש تبع، فنحن الامراء وأنتم الوزراء، وأنتم يامعشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله تعالى والتسليم لفصيلة اخوانكم من المهاجرين وأحق الناس ان لا تحسدوهم على خير آتاهـم الله ايـاه ، وانا ادعـوكـم الى أحد رجـلين - ثم ذكر معنى ما قبلـه في حديث ابن عباس ...»^١

وفي رواية محمد بن جرير الطبرى : «فخص الله المهاجرين الاولين من قومـه بتصديقـه والايـمان به والمواسـة له والصـبر معـه على شـدة أـذى قـومـهم لـهم

ولدينهم، وكل الناس لهم مخالف زار عليهم، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشئت
الناس لهم واجماع قومهم عليهم ، فهم أول من عبدالله في الأرض وآمن به
 وبالرسول، وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينazuهم في
 ذلك الا ظالم ...^١ .

وعند ابن خلدون: «نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولأنزاره في
 ذلك ...^٢ .

تفصيه :

وهذا الكلام من أقوى الأدلة على خلافة أمير المؤمنين «ع» بلافصل ، لأن
 جميع هذه الصفات التي ذكرها أبو بكر واستند إليها واعترف بها الانصار
 فخصموا بها متوفرة في علي بأتم معاناتها وأعلى درجاتها، فهو الواجد لها دون
 أبي بكر وغيره من المهاجرين، فهو الامام بعد رسول الله «ص» لاسواه .

وأما قوله: «فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً» فقد ثبت أن علياً عليه
 السلام أول الناس اسلاماً، وهذا من خصائصه أيضاً، وقد روى ذلك واعترف به كبار
 حفاظ أهل السنة، ومن ذلك حديث رواه :

الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلى .

والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني .

والموافق بن أحمد المكي المخوارزمي .

والحافظ ابن عساكر الدمشقى .

وأبو المخير الحاكمي .

١) تاريخ الطبرى ٢١٩/٣ - ٢٢٠ .

٢) تاريخ ابن خلدون ٨٥٤/٢ .

والحافظ الكنججي الشافعی .

والسيد شهاب الدين أحمد .

وابراهيم بن عبدالله الوصابي .

وأحمد بن الفضل بن باكثير المككي .

ومحمد صدر العالم .

وهذا نصه عن الحافظ أبي نعيم، فانه قال :

« حدثنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله

الحضرمي ثنا خلف بن خالد العبدى البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصارى عن

ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم:

ياعلي أخصمك بالنبوة ولأنبوبعدي وتخصم الناس بسبع لاي حاجتك فيها أحد

من قريش : أنت أولهم إيماناً وأفاهى بعهد الله وأقوهم بأمر الله وأقسهم

بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية»^١ .

٥ - احتجاج على أبي بكر :

لقد احتاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وأتباعه بنفس ما احتاج به أبو بكر في السقيةة فخصم به الانصار ... روى ذلك ابن قتيبة * المترجم له في تاريخ بغداد ١٧٠ / ١٠ والنسب - الدینوری، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٨٥ وتهذيب الاسماء واللغات ٢٨١ / ٢ ووفيات الاعيان ١ / ٣١٤ وسير أعلام النبلاء - مخطوط ومرة الجنان ١٩٢ / ٢ وبغية الوعاة ٢٩١ * حيث قال: «اباية علي ابن أبي طالب بيعة أبي بكر - ثم ان علياً أتي به أبو بكر وهو يقول: أنا عبد الله واخو رسوله. فقيل له: بایع أبا بکر . فقال: اذا أحق بهذا الامر منكم لا بایعکم وأنتم أولى بالبيعة بي،

اخذتم هذا الامر من الانصار واحتتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذدوه منا أهل البيت غصباً . ألسنةكم زعمتم للانصار انكم أولى بهذا الامر منهم لمكان محمد منكم وأعطوكم المقادرة وسلموا اليكم الامارة ؟ فأننا احتج بمثل ما احتججتم على الانصار ، نحن أولى برسول الله صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً ، فأنصفونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله والا فهووا بالظلم وأنتم تلمون .

قال له عمر : انك لست متزوكاً حتى تبایع .

فقال له علي بن أبي طالب : احباب حلب لك شطرك أشد له اليوم يرده عليك غداً . ثم قال : والله يا عمر لا قبل قولك ولا بأياعه .

فقال له أبو بكر : فان لم تبایعني فلا أكرهك .

فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي : يا ابن عم انك حديث السن وهو لاء مشيخة قومك ، ليس لك تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ، ولا أرى أبو بكر الا أقوى على هذا الامر منك واسد احتمالاً واستطلاعاً ، سلم هذا الامر لابي بكر ، فانك ان تعيش ويطل بك بقاء فأنزل لهذا الامر خليق وحقيقة في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك .

فقال علي : يامعشر المهاجرين اللهم لا تخرجو سلطان محمد في العرب من داره وقربيته الى دوركم وقبور بيوتكم وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحده فهو الله يامعشر المهاجرين نحن أحق الناس به لانا أهل البيت ، ونحن أحق بهذا الامر منكم ما كان فيما القاري لكتاب الله ، الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول الله ، المتضل مع بأمر الرعية المدافع عنهم الامور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله انها فيما لا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله وتزدادوا من الحق بعداً .

فقال قيس بن سعد : لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها أبا بكر ما اختلف عليك اثنان .

قال: وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة
لــلا على مجالس الانصار يسألهم النصرة، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - قدمضت بيقتنا لهذا الرجل ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق
الينا أبابكر ماعدلناه به . فيقول علي : أفكنت أدع رسول الله في بيته لم أدفعه وأخرج
أنزار الناس سلطانه . فقالت فاطمة : ما صنع أبوالحسن الامakan ينبغي له ، قد صنعوا
ما الله حسيبهم وطالبهم به^١ .

وقد رواه جمال الدين المحدث - وهو شيخ(الدهلوبي) - عن جماعة من
أصحاب التواريـخ^٢ .

٦ - احتجاج على يوم الشورى :

لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى بأقرب بيته من رسول الله صلى
الله عليه وآلـه وسلم لاثبات خلافته عنه «ص» ، فلم ينكـر أحد منهم ما احتج به بل
اعترفوا بذلك وسلموا له ... قال ابن حجر المكي : «أخرج الدارقطني : ان عليا
يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم : انشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحـم مني ومن جعله «ص» نفسه وأبناءه أبناءه
ونسائه نساءه ؟ قالوا : اللهم لا - الحديث»^٣ .

وذكره كمال الدين الجهرمي في ترجمة الصواعق^٤ .

(١) الامامة والسياسة ١١١ . ولاريـب في أن هــذا الكتاب لــابن قتيبة ، وقد نسبـه
اليــه جمــاعة ونقلــوا عنه في كتبــهم مثلــ : اتحــاف الورــى باخــبار القرــى ، وغاــية المرــام
باخــبار سلطــنة البلــد الحرام ، والعــقد الثــمين ، والــالــاف باــ ، وتفــســير شــاهــى .

(٢) روضــة الــاحــباب .

(٣) الصــواعــق المــحرــقة - ٩٣ .

(٤) البرــاهــين القــاطــعة - ٢٦٣ .

ورواه أيضاً الملا مبارك الهروى^١.
 ومن الواضح أنه عليه السلام أقرب النبي «ص» لامن أهل الشورى فحسب
 بل من جميع الناس حتى الاول والثانى ...
 ولو لم يصح الاستدلال بالاقرية لم يستدل بها الامام «ع» ، ولاستكر عليه
 القوم ذلك الاستدلال وردوه .

٧ - اعتراف طلحة والزبير والمسلمين بأولويته بالخلافة لاجل القرابة :

روى المتفقى: «عن محمد بن الحنفية قال: لما قتل عثمان استخفى علي في دار لابي عمرو بن حصين الانصاري، فاجتمع الناس فدخلوا عليه الدار فتداكوا على يده ليبايعوه تداك الابل الهيم على حياضها وقالوا: نبايعك. قال: لا حاجة لي في ذلك، عليكم بطلحة والزبير . قالوا : فانطلق معنا، فخرج علي وانا معه في جماعة من الناس حتى اتيت طلحة بن عبيد الله فقال له: ان الناس قد اجتمعوا ليبايعونني ولا حاجة لي في بيعتهم فأبسط يدك ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله . فقال له طلحة : أنت أولى بذلك مني واحق لسابقتك وقرابتك ، وقد اجتمع لك من هؤلاء الناس من قد تفرق عنى ، فقال له علي: أخاف ان تشكت بيعتي وتغدر بي. قال: لا تخافن ذلك فهو الله لا ترى من قبلى أبداً شيئاً تكرره. قال: الله عليك كفيل .

ثم أتى الزبير بن العوام ونحن معه فقال له مثل ما قال طلحة ورد عليه مثل الذي رد عليه طلحة .

وكان طلحة قد أخذ لقاحاً لعثمان ومقاتيح ، وكان الناس اجتمعوا عليه ليبايعوه

١) أحسن الأخبار .

ولم يفعلوا، فصرب الركبان بخبره الى عائشة وهي بسرف فقالت : كأنني انظر الى اصبعه تبایع بخب وغدر .

قال ابن الحفيـة : لما جتمع الناس على علي قالوا له : هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد لهذا الامر أحـقـ منهـ ولا أقدمـ سابقـةـ ولا أقربـ منـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـحـمـاـ منـهـ ، قال : لـاتـفـعـلـواـ فـانـيـ وـزـيـرـ خـيرـ منـيـ لكمـ أمـيرـاـ . قالـواـ : وـالـلهـ مـاـنـحـنـ بـفـاعـلـيـنـ أـبـدـأـ حـتـىـ نـبـاـيـعـكـ ، وـتـدـاـكـوـاـ عـلـىـ يـدـهـ ، فـلـمـارـأـيـ ذـالـكـ فـالـقـالـ : أـنـ بـيـعـتـيـ لـاـ تـكـوـنـ فـيـ خـلـوـةـ إـلـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ ظـاهـرـآـ ، وـأـمـرـ مـنـادـيـاـ فـنـادـيـ الـمـسـجـدـ الـمـسـجـدـ ، فـخـرـجـ وـخـرـجـ النـاسـ مـعـهـ فـصـعـدـ الـمـنـبـرـ فـحـمـدـ اللهـ وـأـنـيـ عـلـيـهـ ثـمـ قـالـ : حـقـ وـبـاطـلـ وـلـكـلـ أـهـلـ ، فـلـئـنـ كـثـرـ الـبـاطـلـ لـقـدـيـمـاـ فـعـلـ وـلـئـنـ قـلـ الـحـقـ فـلـيـمـاـ ، وـلـعـلـ مـاـدـبـرـ شـيـءـ فـأـقـبـلـ ، وـلـئـنـ رـدـ الـيـكـمـ أـمـرـ كـمـ لـسـعـدـ قـسـمـ ، فـانـيـ أـخـشـيـ أـنـ تـكـوـنـواـ فـيـ فـتـرـةـ وـمـاـعـلـيـ إـلـاـ الـجـهـدـ ، سـبـقـ الـرـجـلـانـ وـقـامـ الـثـالـثـ ثـلـاثـةـ وـإـثـانـ لـيـسـ مـعـهـمـاـ سـادـسـ : مـلـكـ مـقـرـبـ ، وـمـنـ أـخـذـ اللهـ مـيـثـاقـهـ ، وـصـدـيقـ نـجاـ ، وـسـاعـ مجـتهـدـ ، وـطـالـبـ يـرـجوـ ، هـلـكـ مـنـ اـدـعـىـ وـخـابـ مـنـ اـفـتـرـىـ ، الـيمـينـ وـالـشـمـالـ مـضـلةـ وـالـطـرـيقـ الـمـنـهـجـ عـلـيـهـ باـفـيـ الـكـتـابـ وـآـثـارـ الـنـبـوـةـ ، وـاـنـ اللهـ أـدـبـ هـذـهـ الـأـمـةـ بـالـسـوـطـ وـالـسـيـفـ ، لـيـسـ لـاحـدـ فـيـمـاـعـنـدـنـاـ هـوـادـةـ ، فـاستـوـواـ بـبـيـوـتـكـمـ وـأـصـلـحـواـ ذاتـ بـيـنـكـمـ وـتـعـاطـوـ الـحـقـ فـيـمـاـبـيـنـكـمـ ، فـمـنـ اـبـرـزـ صـفـحتـهـ مـعـانـدـاـ لـلـحـقـ هـلـكـ ، وـالتـوـبـةـ مـنـ وـرـائـكـمـ . وـأـقـولـ قـوـلـيـ هـذـاـ وـاسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ ، فـهـوـ أـوـلـ خطـبـةـ خـطـبـهاـ بـعـدـ ماـ استـخـلـفـ . الـلـالـكـائـيـ »^١ .

فـظـهـرـ - مـنـ كـلـامـ طـلـحةـ وـالـزـبـيرـ وـسـائـرـ الـمـسـلـمـيـنـ - أـولـيـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ بـالـخـلـافـةـ ، لـكـونـهـ أـفـرـبـهـمـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ .

٨ - ذكر النبي القرابة في أدلة الإمامة :

قال الحافظ السيوطي : « أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين أنزل عليه « اذا جاء نصر الله والفتح » الى آخر القصة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي بن أبي طالب يا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبحان ربِّي وبحمده واستغفره انه كان تو اباً .

ويا علي انه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد . قال : على مانجاهد المؤمنين الذين يقولون آمناً؟ قال : على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي والرأي في الدين ، انما الدين من الرب أمره ونعيه ، قال علي : يا رسول الله ، أرأيت ان عرض لنا أمر لم ينزل فيه القرآن ولم يمض فيه سنة منك ! قال : تجعلونه شوري بين العبادين من المؤمنين ولا تتضونه برأي خاصة ، فلو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحق منك لقدمك في الاسلام وقربتك من رسول الله وصهرك وعننك سيدة نساء العالمين ، وقبل ذلك من كان من بلاء أبي طالب ، ونزل القرآن وأنا حرير من أن أراعي في ذلك » ١ .

فظهر أنه لم يكن أحد أحق بالخلافة من علي « ع » العائز لهذه الصفات ومنها القرابة من رسول الله « ص » ، فالقرابة - اذن - من الامور التي تستلزم الامامة والخلافة ، فما ذكره المتعصبون في اذكار ذلك واضح البطلان .

٩ - يشترط كون النبي وخليفةه من سلالة واحدة :

لقد قال شاه ولی الله والد (الدهلوی) ماتعریبه : « قال الله عزوجل : قال رب اشرح لي صدری ویسر لی امری واحلل عقدة من لسانی یفقہ-واقولی واجعل

لي وزيرًا من أهلي هارون أخي اشدد به ازدي واشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً .

أقول... ثم سأله أيضًا انه يحتاج الى من يعينه في أمر الرسالة، وقد عبر عنه هنا بـ (الوزير) وفي موضع آخر بـ (ردةً يصدقني) فطلب بعد ذلك توفر ثلاث صفات في شخص الوزير الذي طلبه فأحددها مادل عليه قوله (من أهلي) وهذه الصفة انمالزمت من جهة شئون موسى الخاصة به، اذ لم يوجد أحد يوازره في ذلك سواه، وليس هذه الصفة شرطًا مطلقاً بقرينة استخلاف موسى يوشع والخلافة أعظم من الوزارة .

ويشترط في الوزير ان يكون ذاقوة ومرؤة وذا شأن عند أهل الحل والعقد ويشترط في الخليفة أن يكون - مضافاً إلى ما تقدم - من عشيرة النبي ب بحيث يرجعان إلى اب واحد ، كي يكون الخليفة مكرماً لدى الأمة، ولذا لم يرسل الله عزوجل نبياً إلى بنى إسرائيل الامن أنفسهم من اسباط موسى أو غيره .

ولقد جعل رسول الله «ص» هذا المعنى شرطاً في خلفائه اذ قال: الأئمة من قريش جرياً على سنة الله عزوجل في انباء بنى إسرائيل »^١ .

أقول: ونحن نتمسك بما ذكره من اشتراط قرابة الخليفة من النبي ورجوعهما إلى اب واحد، فبالنسبة إلى الخليفة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يشترط أن يكون خليفته من عشيرته أي من بنى هاشم، وحيثئذ تثبت امامته علي «ع» لأنه أفضل بنى هاشم بالاجماع .

وما ذكره من لزوم استمرار سنة الله الجارية يقتضي وجوب عصمة خلفاء

النبي «ص» ولزوم النص عليهم من قبله وكونهم أفضل الناس بعده .

ومن الواضح عدم وجود هذه الأمور في الثلاثة المتقدمين على علي «ع» .

١٠ - كلام الرازي في مناقب الشافعى :

ان للغرض الرازي كلاماً طويلاً في بيان نسب (الشافعى) من جهة آباءه وأمهات أجداده وأمه خاصة، وقد ذكر ذلك من جملة مناقبه التي اختص بها دون مالك وأبي حنيفة وأن ذلك يوجب كمال الأفضلية ... فقال بعد أن ذكر نسبه من جهة أبيه في المقام الأول: «المقام الثاني - وهو بيان ان الشافعى كان هاشمياً من جهة أمهاط اجداده ... ان هذا النسب الذي شرحته يفيد الشرف والمنقبة من وجوه :

الاول: ان عبدمناف جد رسول الله «ص» كان له أبناء أربعة: هاشم وهو جد رسول الله «ص» والمطلب وهو جد الشافعى ... وكان هاشم والمطلب متناصرين وعبدشمس ونوفل متناصرين ... فلما حصل بين هاشم والمطلب الاخوة من جهة النسب والاخوة أيضاً من جهة المحبة والنصرة بقي ذلك بين الاولاد. فلاجرم كان الشافعى مخصوصاً بمزيد الاهتمام بنصرة دين محمد «ص» .

الوجه الثاني في تقرير ما ذكرناه: روى ان هاشم بن عبدمناف تزوج امرأة من بنى النجار بالمدينة فولدت له شيبة جد رسول الله «ص» ثم توفي هاشم وبقي شيبة مع امه، فلما تبرع خوج اليه مطلب بن عبدمناف فأخذه من امه وجاء به الى مكة وهو مردفه على راحلته، فظنوا انه عبد ملكه المطلب فلقبوه به فغلب عليه هذا الاسم. ثم ان المطلب عرفهم انه ابن أخيه، ثم انه رباه وقام بأمره، فثبتت ان المطلب جد الشافعى كان ناصراً لهاشم ومربياً لعبدالله طلب، فبلغت تلك التربية الى حيث اشتهر بكونه عبدالمطلب ..

ثم ان الله تعالى قدر أن صير الشافعى كالناصر ل الدين محمد «ص» والذاب عنه، ولذلك لقبوا الشافعى رضى الله عنه في بغداد بناصر الحديث حتى يكون نسبة الاولاد الى الاولاد نسبة الاجداد الى الاجداد .

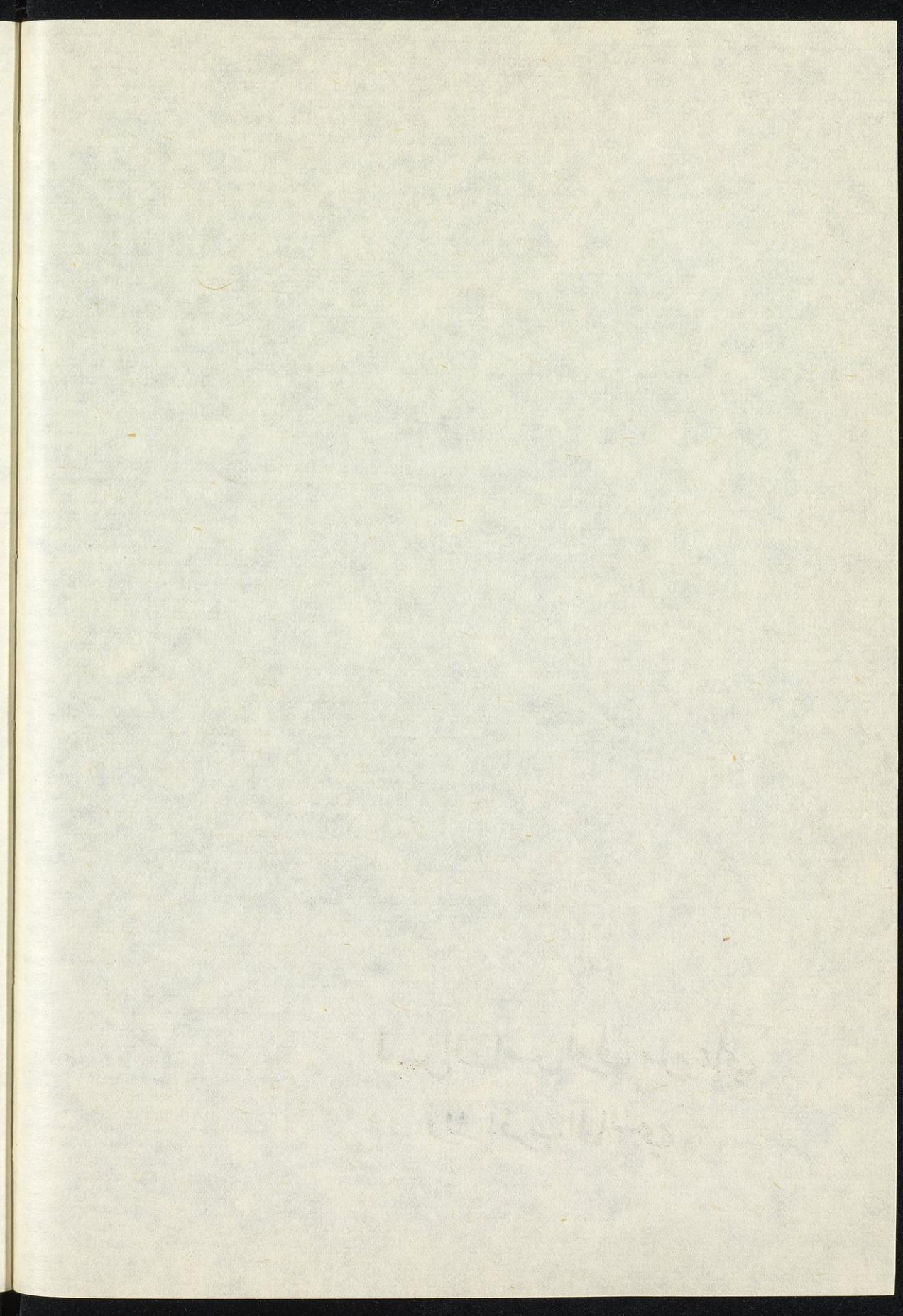
الوجه الثالث: روى جبیر بن مطعم: انه لما قسم رسول الله «ص» سهم ذوى القربي من خبیر على بنی هاشم وبنی المطلب مشیت انا وعثمان بن عفان فقلت: يارسول الله هؤلاء اخوتك بنوهاشم لانك فضلهم، لأن الله تعالى جعلك منهم الا أنك أعطيت بنی المطلب وتركتنا، وانما نحن وهم بمنزل واحد. فقال عليه السلام: انهم لم يفارقونا في جاهليه ولا اسلام وانما بنوهاشم وبنی المطلب شيء واحد هكذا، ثم شبک عليه السلام بين أصابع يديه احدهما في الآخر .

... والناس اختلفوا في تفسير آل محمد، فمنهم من فسره بالنسب ومنهم من فسره بكل من كان على دينه وشرعه، وعلى كلام التقدیرین فالشافعی من آل محمد، فكان داخلا في قولنا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد». ولما كان هو من آل محمد ووجب الصلاة على الال فوجبت عليه، ولاشك ان مالکا وأبا حنیفة ليسا كذلك . فكان هذا النوع من الشرف حاصلا له وغير حاصل لسائر المجتهدين وذلك يوجب كمال الأفضلية^١ .

أقول: وجميع هذه الوجوه التي ذكرها الرازی لاثبات كمال أفضلية الشافعی من مالک وأبا حنیفة وغيرهما من المجتهدين تقتضي بالاولوية القطعية كمال أفضلية أمیر المؤمنین عليه السلام من الثلاثة وغيرهم .

(١) فضائل الشافعی للغیر الرازی .

لِسْ الْعَبَاسُ أَوْلَىٰ مِنْ عَلَيْ
وَلَا أَقْرَبُ إِلَى النَّبِيِّ



قوله :

« ولو كانت القرابة ب مجردتها تستلزم الامامة لكان العباس أولى بها منه لكونه عمه وصنه أبيه والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً » .

اقول :

لامجال لهذا النقض ، بعد وضوح دلالة حديث النور على كمال الافضلية
لامير المؤمنين عليه السلام وقبح تقدم أحد عليه ، بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم .

على أنه نقض بعيد عن الصواب جداً لوجوه :

١ - العباس عم النبي من الاب :

ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاب ، فان امه غير
ام سيدنا عبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لكن ام سيدنا أبي طالب
وسيدنا عبدالله واحدة وهي فاطمة بنت عمرو المخزومية ... فالعباس عم النبي
من الاب وعلى ابن عمه من الابوين ، وكون العم من الاب أولى من ابن العم من
الابوين غير مسلم لا عرفاً ولا شرعاً .

وأما كون أبي طالب شقيقاً لعبد الله وإن امهما فاطمة المخزومية فمما لاريب فيه ، قال ابن حجر العسقلاني : «أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه، امهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية ...»^١.

وقال : «العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل، امه نفيلة بنت حباب بن كلب ...»^٢.
هذا ... وقد قال يوسف الأعور في الرد على الإمامية : «الثالث : إن الحكم لو كان للأقرب لزم الرافضة أن يقولوا : ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم حكم، إذ العباس أقرب منه لكونه عمّا وعلي ابن عمّه ، وكل من أبي بكر وعمر وعثمان أفضل من العباس»^٣.

فرد عليه نجم الدين خضر بن محمد بن علي الرازي بقوله : «واما الوجه الثالث : فلان الحكم انما هو للأقرب لماذكروا ، ولايلزم منه ما ألزم به بجهله وعناده وخروجه عن طريق الحق وانفراده ، لأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم من الآبـيين ، والعباس عمـه من الآبـ ، وابن العم من الآبـيين مقدم في الارث على العم من الآبـ عند الإمامية مطلقاً ، فكيف يلزمـهم أن يقولوا ليس لعلي عليه السلام بعد النبي «صـ» حـكم يـاـ جـهـلـ عـوـامـ النـاسـ ؟ وتفضـيلـ الجـمـاعـةـ المـذـكـورـينـ عـلـىـ العـبـاسـ مـجـرـ دـعـوىـ بـلـانـصـ وـلـأـسـاسـ ، وـتـحـكـمـ منـ النـاصـبـيـ الـأـعـورـ ذـيـ التـبـيـسـ وـالـوـسـوـاسـ»^٤.

(١) الاصابة ١١٥/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٢٧١/٢ .

(٣) رسالة الأعور في الرد على الإمامية .

(٤) التوضيح الانوار في الرد على الأعور - مخطوط .

٢- الاخ أولى من العم :

قال شاه ولی الله الدھلوي : « آخر ج العطبراني في الصغير من حديث أبي هند يحيى بن عبد الله بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي بالكوفة فقال : حدثنا عمي محمد بن حجر بن عبد الجبار قال حدثني سعيد بن عبد الجبار عن أبيه عبد الجبار عن امه ام يحيى عن وائل حدثنا طویلاً في قصة وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجوعه الى وطنه ثم اعتزاه الناس في فتنة عثمان ثم قدوته على معاوية ، فقال له معاوية :

فما منعك من نصرنا وقد اتخذك عثمان ثمة وصهر؟

قالت : انك قاتلت رجلاً هو أحق بعثمان منك .

قال : وكيف يكون أحق بعثمان مني وأنا أقرب الى عثمان في النسب؟!

قالت : ان النبي «ص» كان آخرى بين علي وعثمان ، فالاخ أولى من ابن العم ولست أقاتل المهاجرين .

قال : أولى سنا مهاجرين؟

قالت : أولى سنا قد اعتزلنا كما جمعياً؟! ... ».^١

وعلى ضوء ما ذكر هذا الصحابي - حيث زعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد آخرى بين أمير المؤمنين وعثمان - من أن الاخ أولى من ابن العم فيكون أمير المؤمنين «ع» أولى بعثمان من معاوية نقول : ان أمير المؤمنين أولى بالنبي «ص» من عمه العباس ، لانه «ص» اختار علياً للأخوة يوم عقد المؤاخاة كما في الاحاديث الكثيرة .

١) ازاله الخفا .

٣ - قوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض » :

لقد تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الامام الحسن بن علي عليهما السلام بقوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض » على امامية أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ... قال الرazi في تفسير الاية :

« تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في كتابه الى أبي جعفر المنصور بهذه الاية في ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب ، فقال : قوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض » يدل على ثبوت الاولوية ، وليس في الاية شيء معين في ثبوت هذه الاولوية فوجب حمله على الكل الا ما خصه الدليل ، وحيثئذ يندرج فيه الامامة ، ولا يجوز أن يقال : ان أبا بكر كان من أولى الارحام لما نقل انه « ص » أعطاه سورة برائة ليبلغها الى القوم ، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو علي وقال : لا يؤديها الرجل مني ، وذلك يدل على ان أبا بكر ما كان منه . وهذا وجہ الاستدلال بهذه الاية . والجواب ان صحت هذه الدلالة كان العباس أولى بالامامة لانه كان أقرب الى رسول الله « ص » من علي ، وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه » .

أقول : وعلى أهل السنة التسليم بهذا الاستدلال ، لأنهم يدعون التمسك بأهل البيت ومتابعتهم ، قائلين بأن المراد من « أهل البيت » في حديث الثقلين وغيره هو الأعم من الأئمة عشر وأبنائهم ، كما يظهر صريحاً من كلام الكابلي فــي (الصواغ) وكلام (الدهلوبي) في الباب الرابع ، وجواب حديث الثقلين وغيرهما

من المقامات ، فلا يجوز لهم والحال هذه الاعراض عن هذا الاستدلال ، بل يجب عليهم الجواب عما ذكره الرازبي في ابطاله .

هذا ، وقد ذكر أبو العباس المبرد وابن الأثير وابن خلدون نص كتاب محمد ابن عبدالله المذكور وكتاب أبي جعفر المنصور عليه ...^١ وقد ذكرناهما في مجلد حديث (الغدير) .

٤ - أولوية على على لسان العباس :

لقد كان العباس من القائلين بخلافة أمير المؤمنين «ع» فإنه الذي قال له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أمدد يدك أبايعك». وهذا صريح في اعتقاده بأن علياً عليه السلام هو الأولي بها من نفسه وغيره ...

وكلام العباس هذا في غاية الشهرة ، بل ذكره جماعة من متكلمي أهل السنة في مقام الرد على الإمامية . . . قال الفضل بن روزبهان : «مذهب أهل السنة والجماعة ان الإمام بالحق بعد رسول الله «ص» أبو بكر الصديق ، وعند الشيعة علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي الله عنه . ودليل أهل السنة وجهان: الاول: ان طريق ثبوت الامامة اما النص او الاجماع بالبيعة ، أمّا النص فلم يوجد لما ذكرنا ولما سند ذكر وتفصيل بعد هذا ان شاء الله تعالى ، اما الاجماع فلم يوجد في غير أبي بكر اتفاقاً من الامة .

الوجه الثاني: ان الاجماع منعقد على حقيقة امامية أحد الثلاثة أبي بكر وعباس وعلي ، ثم انهم لم ينazuوا أبا بكر ولو لم يكن على الحق لمنازعاه كما نازع علي معاوية، لأن العادة تقضي بالمنازعة في مثل ذلك ، ولا ان ترك المنازعة مع الامكان

(١) الكامل للمبرد ٢٥ / ٣٩١ ، الكامل في التاريخ ٥٣٦ / ٥ ، تاريخ ابن خلدون

مخل بالعصمة، اذ هو معصية كبيرة يوجب انتلام العصمة وأنتم توجبونها في الامام
وتجعلونها لصحة امامته .

فان قيل : لان سلم الامان اي امكان منازعتهمما ابا بكر .

قلنا : قد ذهبتم وسلمتم ان علياً كان أشجع الناس من أبي بكر وأصلب منه
في الدين وأكثر منه قبيلة وأعواناً وأشرف منه نسباً وأتم منه حسباً، والنص الذي
تدعوه لاشك انه كان بمرأى من الناس وبمسمع منه، والانصار لم يكونوا يرجحون
أبا بكر على علي ، والنبي «ص» ذكر في آخر عمره على المنبر وقال: ان الانصار
كرشى وعيتى وهم كانوا الجند الغالب والمسكر ، وكان ينبغي ان النبي «ص»
أوصى الانصار بامداد علي في أمر الخلافة وأن يحاربوا من يخالف نصه فسي
خلافة علي .

ثم ان فاطمة عليها السلام مع علوٰ منصبها زوجته ، والحسن والحسين
عليهما السلام مع كونهما سبطي رسول الله «ص» ولداه ، والعباس مع
علوٰ منصبه عمّه ومعه ، فانه روى انه قال لعلي : امدد يدك ابا ياعك حتى يقول
الناس بایع عم رسول الله ابن عمك فلا يختلف فيك اثنان ، والزبير مع شجاعته
كان معه ... »^١ .

وممن ذكر ذلك في اثبات امامية أبي بكر والرد على الامامية القاضي ناصر
الدين البيضاوي وشمس الدين الاصفهاني^٢ .

وقال ابن قتيبة : « و كان العباس بن عبد المطلب لقي علي بن أبي طالب فقال
له: ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبح فاسأله فان كان الامر لنا بينه وان كان لغيرنا
أوصى بنا خيراً. فلما قبض رسول الله «ص» قال العباس لعلي بن أبي طالب: أبسط

١) ابطال الباطل .

٢) طوالع الانظار ... ومطالع الانوار في شرح طوالع الانظار .

يذكر أبا يعك فقال : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله وبايعك أهل بيتك ، وان كان هذا الامر اذا كان لم يؤخر ، فقال له علي : ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي أبا بكر فقال : هل أوصاك رسول الله «ص» بشيء ؟ فقال : لا . فلقي العباس عمر فقال له مثله فقال عمر : لا . فعند ذلك قال العباس لعلي : أبسط يدك ابا يعك وبايعك أهل بيتك »^١ .

٥ - اعتذار العباس عن قبول وصية النبي «ص» :

روى السيد علي الهمداني «عن أبي حمزة الشمالي رضي الله عنه عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجر علي والعباس يذب عنه والبيت غاص بالمهاجرين والأنصار ، فقال عليه السلام : ياعم أتقبل وصيتي وتتجز عداتي ؟ فقال : أنا رجل كبير السن وكثير العيال . فقال : ياعلي أتقبل وصيتي وتتجز عداتي ؟ فخنق علياً العبرة وما استطاع أن يجيبه ، فأعادها عليه ، فقال علي : بأبني أنت وأمي نعم . فقال رسول الله «ص» : أنت أخي ووصيي وزيري وخليفي .

ثم قال : يا بلال هلم سيف رسول الله ذا الفقار ، فجاء به بلال فوضع بين يدي رسول الله «ص» ثم قال : يا بلال هلم مغفر رسول الله ذا النجدتين فجاء به فوضعه ، ثم قال : يا بلال هلم درع رسول الله ذات الفصول فجاء بها ، ثم قال : يا بلال هلم فرس رسول الله المرتजز فأتى به فأوثقه ، ثم قال : هلم ناقة رسول الله العضباء فجاء بها فأوثقها ، ثم قال : يا بلال هلم بردة رسول الله السحاب فجاء بها فوضعها ثم قال : يا بلال هلم قطيب رسول الله المشوش فجاء به فوضعه . فلم يزل يدعوا

بشي بعد شيء حتى العصابة التي كان يعصب بها بطنه في المحرب، ثم نزع الخاتم
فدفعه إلى علي، ثم قال :

ياعلي اذهب بها أجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين والأنصار ليس
لأحد أن ينمازك فيها بعدي . فانطلق أمير المؤمنين حتى وضعها في منزله ثم
رجع » .

أقول: من هذا الحديث يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بقصد
الإعلان عن عدم استحقاق العباس الخلافة، فسأله أولاً عن قبول الوصية. فلما علم
ال Abbas عدم استحقاقه اعتذر عن ذلك، ثم ان النبي «ص» جعل علياً «ع» وصيه
ونص على أنه وزير و الخليفة من بعده، وهذا النص الجلي والمحفوف بالقرائن
القطعية لا يدع مجالاً لأن يتوهם أحد خلافة العباس أبداً .

٦ - حديث يوم الدار :

ومن الأدلة الدالة على ان أمير المؤمنين عليه السلام وارث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حديث «يوم الدار» حيث نص فيه على ذلك بصرامة، وقد استدل به
علي «ع» في جواب من سأله: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال ولی الله الدهلوی:
«في كتاب الخصائص عن ربيعة بن ناجد: ان رجلاً قال لعلي بن أبي طالب رضى
الله عنه: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله «ص» - أو قال :
دعا رسول الله «ص» -بني عبدالمطلب فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا
وبقي الطعام كما هو كأن لم يمس، ثم دعا بغمرة فشربوا حتى رعوا وبقي الشراب
كأن لم يمس ولم يشرب، فقال: يابني عبدالمطلب اني بعشت اليكم خاصة والى الناس
عامة، وقد رأيتم من هذه الاية مارأيتم، وأيكم يباعنی على ان يكون أخي وصاحببي

وارثى؟ فلم يقم اليه أحد، فقامت اليه و كنت أصغر القوم (سنًّا). قال: اجلس، ثم قال ثلث مرات كل ذلك أقوم اليه، فيقول : اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على . ثم قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي»^١ .

٧ - الاجماع على عدم خلافة العباس :

لقد قام الاجماع المحقق من الشيعة وغيرهم على عدم خلافة العباس، فاحتمال كونه أولى بها من علي واضح البطلان .

٨ - الخلافة في المهاجرين :

ان من اوازم الخلافة كون الخليفة من المهاجرين الاولين، ومن الواضح ان العباس ليس من المهاجرين الاولين بل انه هاجر قبل الفتح بقليل ... قال المحافظ ابن حجر بترجمته: «وكان اليه في الجاهلية السقاية والعمارة وحضر يوم العقبة مع الانصار قبل ان يسلم، وشهد بدرًا مع المشركين فأسر، فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب فرجع إلى مكة فيقال انه أسلم وكتم من قومه ذلك وصار يكتب إلى النبي «ص» بالأخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين»^٢ .

واما ان كون الخليفة من المهاجرين الاولين فهو أمر مسلم وقد صرخ به شاه ولـي الله^٣ .

١) ازالة الخفا .

٢) الاصادبة ٢٧١ / ٢

٣) ازالة الخفا .

٩ - لزوم كون الخليفة ممن بايع تحت الشجرة :

وقد ذكر شاه ولی الله الدهلوی كذلك لزوم كون الخليفة ممن حضر غزوۃ الحدبیة، وممن حضر نزول سورة النور، ومن شهد المشاهد العظيمة كغزوۃ بدر وغيرها، وقد استفاد هذه الشروط من الأدلة من القرآن والسنۃ ۱۰۰.

ومن المعلوم ان العباس لم يشهد بدرًا وغيرها مما ذكر، لانه هاجر قبل الفتح بقليل – كما تقدم عن ابن حجر – وقد وقعت غزوۃ بدر في السنة الثانية من الهجرة ۲ وفتح مکة في السنة الثامنة ۳ ، بل تقدم أن العباس من أسرى بدر . وأما عدم شهوده غزوۃ الحدبیة فلان هذه الغزوۃ وقعت فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة ۴ .

وأما عدم كونه ممن حضر نزول سورة النور فلان هذه السورة فيما زعم أهل السنة نزلت في قصة افك عائشة، وهذه القصة من وقائع السنة الخامسة ۵ .

١٠ - لاججوز الخلافة للطلقاء :

ان الخلافة لا تكون للطلقاء ، ولا ريب في ان العباس من الطلقاء .
اما الامر الاول فقد قال عبد الرحمن الاشعري فقيه الشام لابي هريرة وأبى الدرداء في سعيهما لان يجعل علي عليه السلام الخلافة شوري بين المسلمين : « عجباً منكم : كيف جاز عليكم ما جئتما به ! تدعوان علياً أن يجعلها شوري ! .

١) ازالة الخفا .

٢) تاريخ الخميس ١/٣٦٥ .

٣) المصدر ٢/٧٧ .

٤) المصدر ٢/١٦ .

٥) المصدر ١/٤٧٥ .

وقد علمنا انه قد بايده المهاجرون والانصار وأهل الحجاز والعراق، وان من رضيه خير من كرهه ومن بايده خير من لم يبايده !

وأي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلاق الذين لا يجوز لهم الخلافة وهو أبوه رئيس الاحزاب! فننما على مسيرهما وتابا بين يديه . أخرجه أبو عمرو في الاستيعاب «^١ .

وأما الأمر الثاني : فقد علم من عبارة الحافظ العسقلاني السالفة الذكر ، وقال الديار بكرى في ذكر غزوة بدر بعد ذكر أسماء اسرى بدر عن ابن اسحاق: «أقول: ومن جملة اسرى بدر : عباس بن عبدالمطلب ولم يذكر فيما ذكره»^٢ .

أقول :

وهذا الفصل من البحث حول (دلالة حديث النور) في نفس الوقت الذي يعد من الفصول الاساسية في بحوث قسم (حديث النور)، ويفند مزاعم (الدھلوی) هذه المزاعم التي أخذها - كغيرها من الباطيل من بعض من تقدمه كالکلبی وابن روزبهان وأمثالهما .

في نفس هذا الوقت... يبطل هذا الفصل شبهة في باب الامامة قد أثارها بعض المنتسبين إلى العلم تزلفاً إلى حكام بنى العباس، بالإضافة إلى جعل المناقب والفضائل المختلفة للعباس وأبنائه وأحفاده... فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ... وبعدهم على ذلك بعض الكتاب والشعراء ...
يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون ...

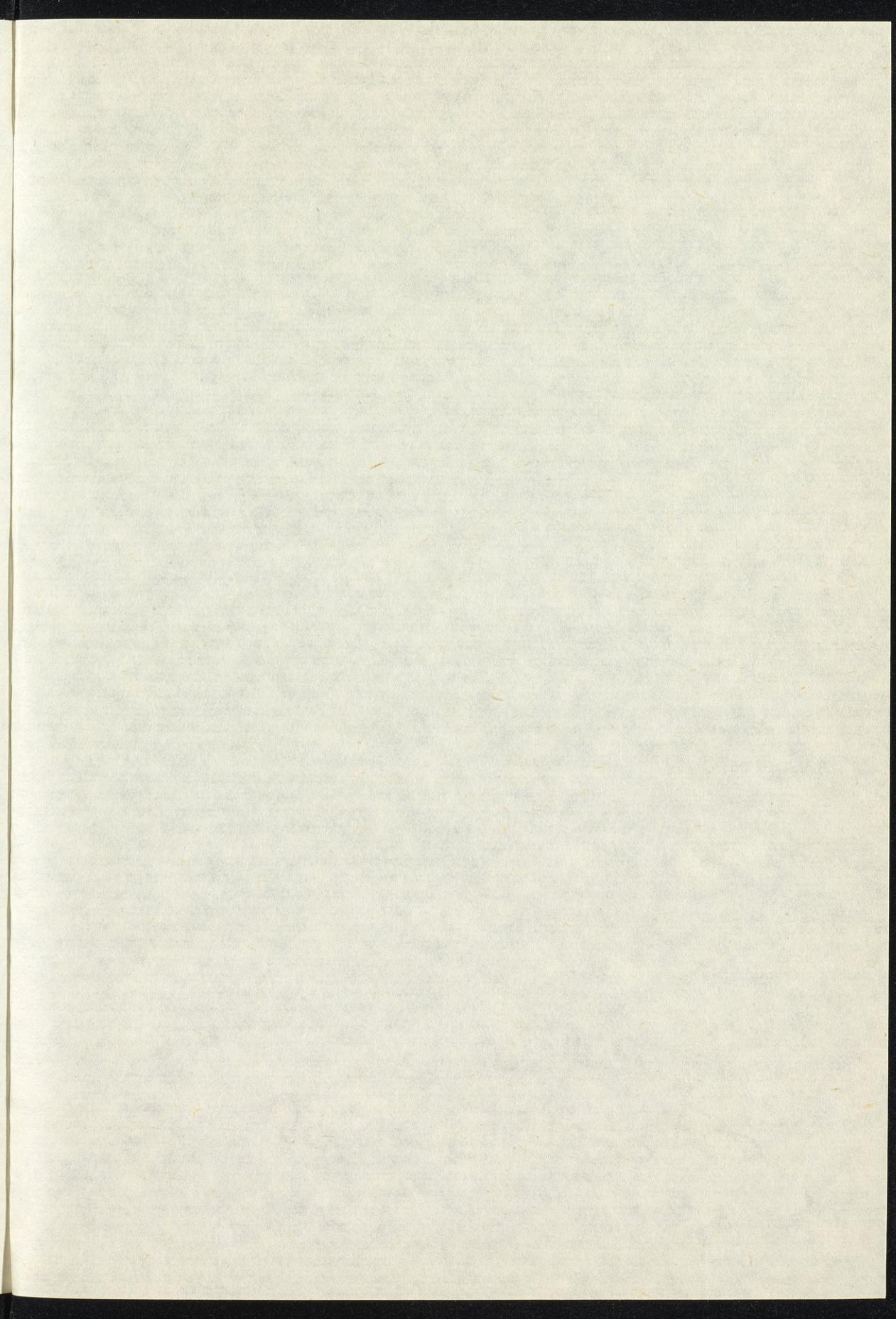
١) ازالة الخفا .

٢) تاريخ الخميس ٤٠٦/١

و (الدهلوبي) وأمثاله الذين يتسبّبون بكل حشيش في مقابلة أهل الحق، إنما يذكرون هذه الشبهة لغرض الوقوف أمام الحق بغضّاً له وعناداً... والآ... فانهم يعلمون ببطلانها أحسن من غيرهم .

وباختصار : إنها شبهة مردودة بجماع المسلمين ... والتثبت بها باطل بجماعتهم كذلك ... والله العاصم .

وَجْهُهُ تَفْنِيدُ النَّفَرِ
بِأَوْلَوْرَةِ الْحَسْنَيِنِ بِالْأَطْمَاهَةِ مِنْ عَلَيْهِ



قوله:

« ولو قيل ان العباس انما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبدالمطلب لانتقاله منه الى عبدالله وأبي طالب دون غيرهما من أبنائه » .

أقول:

صريح هذا الكلام أن الأقربية في النسب أمر آخر وراء الاشتراك في النور فالعجب انه مع علمه بهذا المعنى كيف جعل مورد البحث فيما سبق القرب في النسب فحسب !

قوله:

« قلنا : ان كانت الامامة منوطه بشدة النور وكثرته فان الحسينين أولى وأقدم من علي بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لاجتماع نوري عبدالله وأبي طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور أبيه أبي طالب .

كما أن المعلوم أن نور النبي صلى الله عليه وسلم أقوى من نور علي وهم مجتمعان في الحسينين » .

أقول:

هذا النقض مردود بوجوه :

١ - الأفضلية مدار الامامة :

ان مدار الامامة هي الافضلية وحديث النور يدل على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كلام .

٢ - لم ينتقل الى الحسينين جميع نور النبي :

لما كان نور الحسينين عليهما السلام من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الواضح انه لم ينتقل اليهما جميع نوره والا لزم خلوه «ص» من النور وبطلان اللازم من القطعيات ، وحينئذ لا يكون نورهما أقوى من نور علي عليه السلام.

٣ - في كل منهما ربع اصل النور :

ولو سلمنا انتقال جميع النور من النبي «ص» اليهما كان ذلك بمعنى ان قسماته اليهما ، فيكون في كل منهما نصف نور النبي «ص» وربع اصل النور او يزيد الحسن على أخيه قليلا ، لكن النور المنتقل الى أمير المؤمنين «ع» يساوي نور النبي «ص» ، فهو نصف اصل النور ، فلا يساوي نور كل واحد منهما نور علي فكيف يكون أقوى ؟ !

٤ - من كان نوره أقوى فهو الأفضل :

ظاهر عبارة (الدهلوى) ان من كان أفضل كان نوره أقوى ، وهذا يستلزم الافضلية ، فاذا كان نور الحسينين أقوى من نور والدهما لزم أن يكوننا أفضل منه واللازم باطل بالاجماع والاخبار فالملزم مثله .

٥ - استلزم كون نور فاطمة أقوى من نور على :

لو كان نور الحسينين أقوى من نور أمير المؤمنين «ع» كان نور فاطمة عليهما السلام أقوى من نوره بالاولوية ، اذ بواسطتها انتقل نور النبي اليهما ، فكان ينبغي الزام الامامية بأولويتها بالامامة قبل الازمام بأولويتهما بها .

فإن قال : فقد الذكورة يمنع امامتها فلم اذكر ذلك .

فانا نقول : فلماذا لم تمنع مفضولية الحسينين الثابتة بالاجماع من الفريقيين عن دعوى أولويتهما بالامامة ؟ !

٦ - على افضل الخلق بعد النبي :

لقد علم من الادلة المذكورة في غضون الكتاب ان تقدم نور النبي صلى الله عليه وآلها وسلم كان سبب افضليته من جميع الانبياء والمرسلين والخلق اجمعين ، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحدداً مع نور النبي «ص» كان هذا الاتحاد والاقتراب سبباً لافضليته من جميع من ذكر كذلك ، فهو افضل من الحسينين ، فكون نورهما أقوى من نوره محال .

٧ - خلق على من النور الالهي :

ان أراد (الدهلوى) اثبات خلق الحسينين من نور النبي «ص» فلماذا ينكر خلق علي «ع» من النور ؟ بل ان خلقهما من نوره «ص» دليل باهر على خلق علي من النور الالهي والالزام تفضيلهما عليه وهو خلاف ما أجمع عليه المسلمون . ولو قيل : انه ذكر خلق الحسينين من نور النبي «ص» ليلزم به الامامية ، فلنا : فكان عليه حينئذ ذكر رواية من طرقهم متضمنة لهذا المعنى بحيث يتفرع على ذلك توهّم كون نورهما أقوى من نوره ، والحال ان روایات الامامية الواردة

في هذا الشأن - والتي تقدم في الكتاب ذكر بعضها - تدل بصرامة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وأنه لم يكن نورهما أقوى من نوره أبداً.

٨ - ما المراد من كثرة النور؟

ان كان المراد من كثرة النور زيادة في الكم والكيف فان هذا عين القوة والشدة ولا وجيه للتفريق بينهما ، وان كان المراد ان في علي عليه السلام نوراً واحداً وهو النور العلوي وفي الحسينين نورين أحدهما النور النبوى والآخر النور العلوي فانه وان كان هذان النوران أقل من النور العلوي كما وكيفاً لكن هذا ليس كثرة في الحقيقة ، ولا يجعل عاقل هذه الكثرة ملائكة لافضلية الاولوية بالامامة ، لانها كثرة اعتبارية مثل كثرة الاجزاء بالنسبة الى الكل .

٩ - لزوم كون نورهما اكثراً من نور النبي :

انه لو صح هذا التوهم لزم أن يكون نور الحسينين عليهما السلام أكثر من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اذ قد يقال - بناء على ما ذكر (الدھلوی) - انهما كانوا يجمعان بين النور النبوى والنور العلوي فيكون نورهما أكثر من النور النبوى ، لانه لما انقسم النور الى النبي وعلى لم يكن للنبي «ص» نصيب من نور علي «ع» لكن نور علي قد انتقل الى الحسينين كذلك ، فيكون نورهما أكثر من النور النبوى ، ولا يقول بذلك أحد من أهل الاسلام وان كان يتلزم به (الدھلوی) لابطال دليل اهل الحق الكرام .

١٠ - ما الدليل على جمع الحسينين بين النورين؟

انه ما الدليل المدار على جمع الحسينين بين النور النبوى والنور العلوى؟

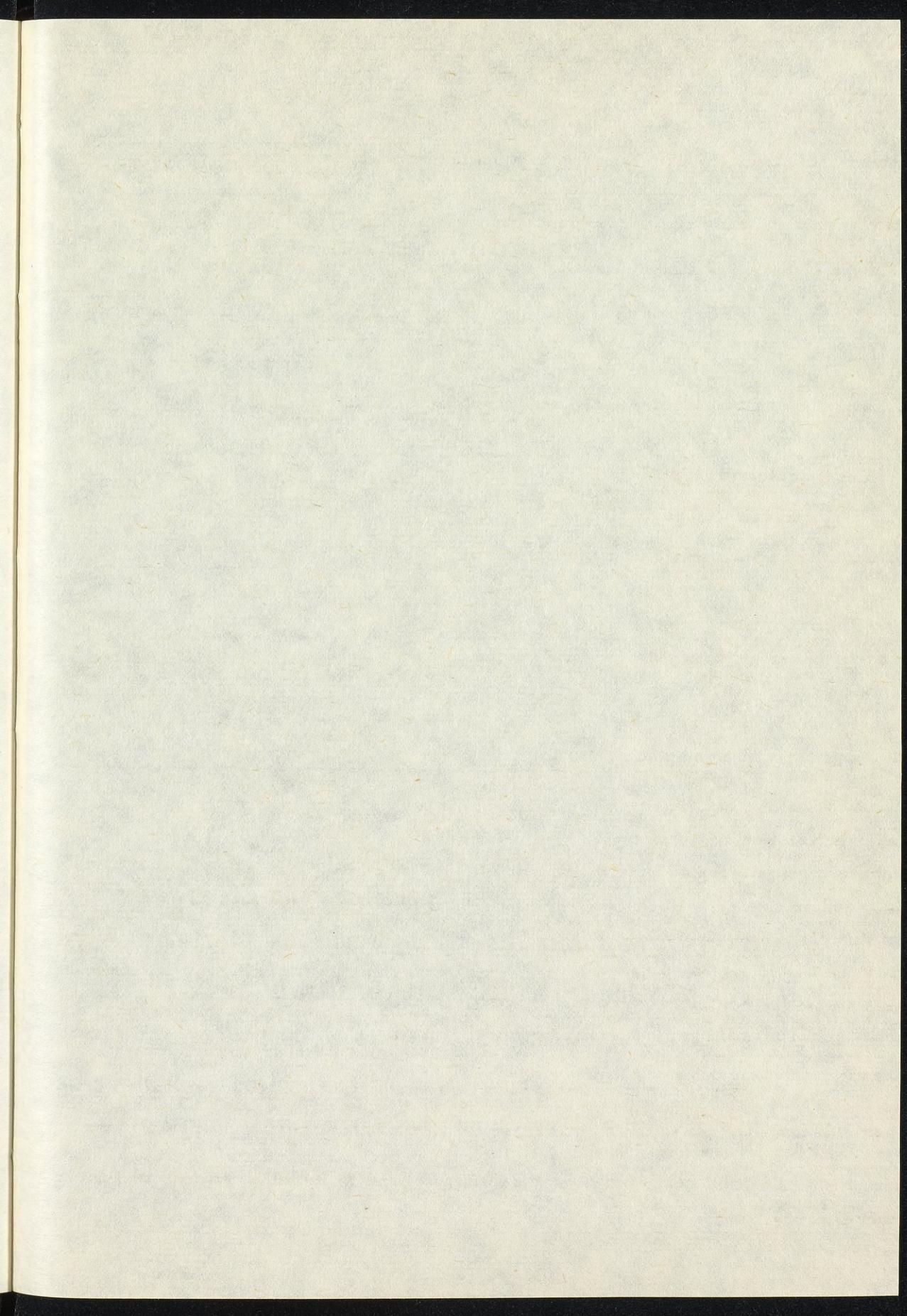
ان كان الدليل تحقيقياً فيرد عليه انه وبعض اسلافه كذبوا حديث النور ، وان كان الدليل الزامياً فلاريء في دلالة أخبار الامامية على ان نورهما كان أنقص من نور أمير المؤمنين عليه السلام ، فلا يكون نور كل واحد منهمما مساوياً لنوره فضلاً عن أن يكون أكثر منه .

بل ان أحاديث أهل السنة تدل أيضاً على انه أفضل منهمما ، ومن ذلك حديث الاشباح الخمسة المذكور في محله من الكتاب .

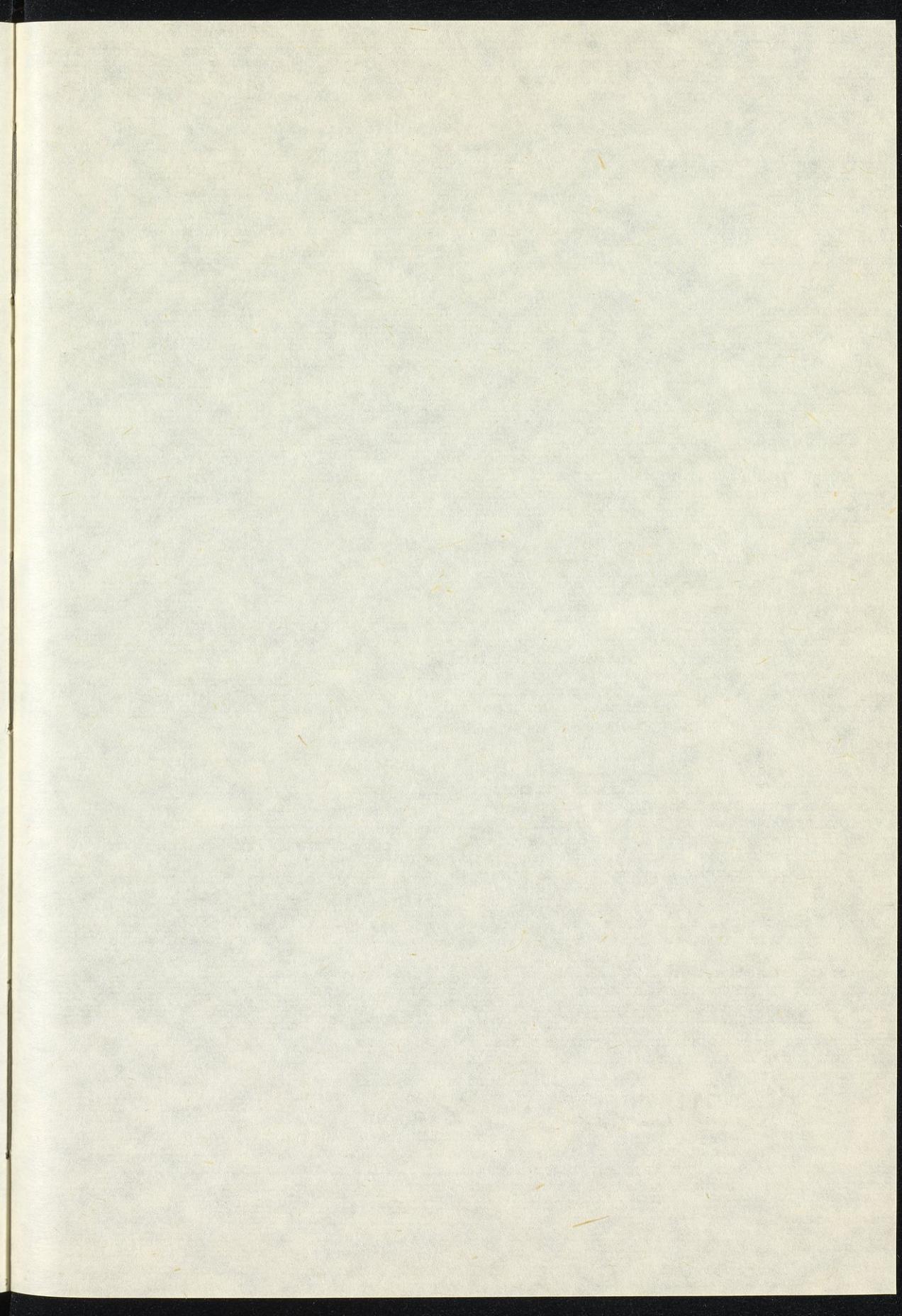
فلينظر أهل العلم ولينصف المنصفون ... فيما نقول ويقولون ...
انهم يرمون (حديث النور) بالوضع ويدعون الاجماع منهم على ذلك ..
ونحن نقله عن أهل كتبهم وبرواية مشاهير أئمتهم ...
ثم يضعون حديثاً في مقابلته ...
ونحن ثبت بالأدلة القاطعة وضعه ...
ثم ينكرون دلالته على امامية أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل ... وقد ذكرنا
جملة من وجوه دلالته على المطلوب ...

ثم يرمون نقض دلالته ببعض التمويهات ... وقد أوهنتها بما لا مزيد عليه ..
فاماذا هذا التمادي في الباطل والاصرار على الضلال ؟ ! ...
ولماذا هذا السعي في كتمان الحق واليقين ؟ ! ...
فلينظر أهل العلم فيما نقوله ويقولون ، ولينصف المنصفون ...

والحمد لله على ما مزقنا شمل الباطل كل ممزق ، وفرقنا جماع الاثم كل مفرق ،
وقصمنا ظهور المبطلين ، وفصمنا عرى تشكيكات المدغليين . وأثبرنا مجادلات
المعاذين ، فانفتحت مراسم مموهاتهم وتسوياتهم بنقوشها ، وأصبحت بيوت
تل斐قاتهم خاوية على عروشها . ونحن نقول: الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآلـه الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين .



ما حي سند حديث النور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان التبع في الاسانيد ومصادر الحديث وكتب الفضائل يفيد أن رواة حديث «النور» بالفاظه المختلفة من مشاهير الانتماء والمحافظ واعلام الرجال والمحدثين أكثر من العدد المذكور في الكتاب بكثير ، لكن السيد مؤلف العبقات قدس الله روحه لم يكن بصدده استقصائهم وذكر جميعهم ، فرأينا أن نلحق بتلك القائمة بعض الاسماء الأخرى التي وقفتا عليها في خلال العمل في الكتاب ومراجعة المصادر اتاماً لفائدة ونترك المجال أمام القاريء المتبع ليقوم بذلك على الاستدراك على ذلك . . . والله الموفق .

(١)

الاعمش

سلیمان بن مهران الاعمش المتوفى سنة (١٤٧) . وتظهر روايته للحديث من سند رواية الحافظ الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي الواسطي المعروف بابن المغازلي المتقدمة في الكتاب .

و «الاعمش» من رجال الصحيحين كما ذكر الحافظ ابن القيسرياني^١ .

١) الجمع بين رجال الصحيحين ١٢٩ / ١ - ١٨٠

وذكره ابن حبان في الثقات^١ ووثقه غيره ووصفو بالحفظ والامامة وغير ذلك^٢.

* ٢ *

فضيل بن عياض

فضيل بن عياض بن مسعود الخراساني المتوفى سنة (١٨٧) وقيل غير ذلك وهو من رجال حديث النور في (زوائد المسند) . و «فضيل بن عياض» روى عنه الثوري وهو من شيوخه وابن عيينة وهو من اقرانه وابن المبارك والقطان وابن مهدي وعبدالرzaق وآخرون . وثقة ابن عيينة والعجلي والنمسائي والدارقطني وقال أبو حاتم : صدوق^٣ .

* ٣ *

محمد بن المثنى

محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله الانصاري المتوفى سنة (٢١٤) رواه عنه أبو حاتم الرazi كما تقدم في الكتاب . و «محمد بن عبدالله بن المثنى» روى عنه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن معين وابن نمير وآخرون . عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق وقال مرة : لم أر من الأئمة إلا ثلاثة أ Ahmad بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي ومحمد بن عبدالله الانصاري ، وذكره ابن حبان في الثقات^٤ .

١) الثقات لابن حبان — مخطوط .

٢) راجع تهذيب التهذيب ٤/٢٢ ، تذكرة الحفاظ ١/١٥٤ . طبقات الحفاظ ٦٧٠ .

٣) تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤ باختصار .

٤) تهذيب التهذيب ٩/٢٧٤ باختصار .

﴿٤﴾

أحمد بن المقدام

أحمد بن المقدام بن سليمان العجلاني البصري المتوفى سنة (٢٥٣) رواه عن الفضيل بن عياض .

و«أحمد بن المقدام» أخرج عنه البخاري والترمذى والنسائى وابن ماجة وأبوزرعة وأبوحاتم، قال أبوحاتم: صالح الحديث محله الصدق. وقال صالح جزرءه : ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات^١.

﴿٥﴾

أبو على البردعي

أبو على الحسين بن صفوان البردعي المتوفى سنة (٣٤٠) الواقع في طريق روایة الحافظين الكنجی وابن عساکر^٢

قال الحافظ الذهبي في ذكر من مات في السنة المذكورة: «أبو على الحسين ابن صفوان البردعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا في شعبان»^٣.
وقال الحافظ الخطيب البغدادي: «الحسين بن صفوان روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته. وحدثنا عنه الحسين بن بشران وكان صدوقاً»^٤.

١) تهذيب التهذيب ٨١/١ باختصار .

٢) كما نقدم في الكتاب. وانظر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب لا بن عساكر ٠ ١٣٥/١

٣) العبر ٢٥٣/٢

٤) تاريخ بغداد ٥٤/٨ ملخصاً .

* ٦ *

أبو بكر النصيبي

أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيبي المتوفى سنة (٣٥٩) وهو في طريق رواية النطزي صاحب الخصائص العلوية كما تقدم في الكتاب .
و «أبو بكر النصيبي» شيخ الحافظ أبي نعيم وسماعه صحيح، قال الحافظ الذهبي: «كان عرياً من العلم وسماعه صحيح، روى عن الحارث بن أبي اسامة وتماماً وطائفـة»^١.

* ٧ *

ابو علي العطشى

أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى البزار العطشى المتوفى سنة (٣٧٤) الواقع في طريق رواية الحافظين الكنجى وابن عساكر^٢.
و «العطشى» شيخ الحافظ أبي محمد الجوهرى... وقد أتى عليه مترجموه قال السمعانى : «أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن اسماعيل البزار العطشى . شيخ ثقة مأمون من أهل بغداد . سمع محمد الفريابى وأبا يعلى الموصلى ومحمد بن صالح بن ذريح ، روى عنه الحسن بن علي الجوهرى»^٣.

١) العبر ٣١٣/٢

٢) كما تقدم في الكتاب، وانظر ترجمة الامام على بن ابي طالب لا بن عساكر ١٣٥/١

٣) الانساب - العطشى - باختصار .

﴿٨﴾

أبو الحسن الفارسي

أحمد بن الفرج بن منصور أبوالحسن الفارسي الوراق المتوفى سنة (٣٩٢) وهو في سند رواية الحافظ الكنجي حديث أبي عقال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في موضعه في الكتاب . و «أبوالحسن الفارسي» ترجم له الخطيب وغيره ووثقه . قال الخطيب : «كان ثقة كثير الكتب»^١ .

﴿٩﴾

أبو الحسين المعدل

أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل المتوفي سنة (٤١٥) وهو من رواة هذا الحديث كما في سند رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر .

و «أبو الحسين المعدل» شيخ الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي، وقد وثقه هو وغيره، قال الذهبي : «أبوالحسين بن بشران ... قال الخطيب : كان صدوقاً ثيناً قام المروعة ظاهر الديانة ، ولد في شعبان سنة (٣٢٨). وتوفي في شعبان . كتبنا عنه»^٢ .

١) تاريخ بغداد ٤/٣٤٢ .

٢) العبر ٣/١٢٠ .

(١٠)

ابو محمد الجوهري

الحسن بن علي أبو محمد الجوهري المتوفى سنة (٤٥٤) وهو في سند رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر . و «أبو محمد الجوهري» من مشايخ المحافظ الخطيب البغدادي وقد وثقه هو وغيره ، قال الخطيب : «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع » .

(١١)

ابو غالب النحوي

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران المتوفى سنة (٤٦٢) وهو من رواة الحديث كما في سند رواية الحافظ ابن المغازلي . و «ابو غالب النحوي» من مشايخ المحافظ ابن المغازلي ومن الائمة واعلام الحنفية ، وقد تضلع في النحو واللغة حتى اشتهر بالنحو ، وصفه الذهبي بـ «صاحب اللغة» وقال : «لم يكن بالعراق اعلم منه باللغة» وقال اليافعي : «الامام اللغوي ...» .

١) تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ . وانظر تذكرة المحافظ ١١٢٨ وغيره .

٢) العبر حوادث سنة ٤٦٢ .

٣) مرآة الجنان حوادث السنة المذكورة .

* ١٢ *

ابو الحسن الواحدى

ابو الحسن علي بن احمد الواحدى المتوفى سنة (٤٦٨) وقد وقع فى طريق
رواية صدر الدين الحمويني كما في الكتاب .

قال ابن خلkan بترجمته: «كان استاذ عصره في علم النحو والتفسير، ورزق
السعادة في تصانيفه ، واجمع الناس على حسنها ، وذكرها المدرسون في
دروسهم ... »^١

* ١٣ *

ابو علي المحداد

ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المحداد المتوفى سنة (٥١٥) رواه عنه
أبو الفتح النطني عن الحافظ أبي نعيم ...

قال الحافظ الذهبي: «أبو علي المحداد الحسن بن احمد بن الحسن الاصبهاني
المقرئ المبجود مسند الوقت ، توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة ،
وكان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية، حمل الكثير عن أبي نعيم وكان خيراً
صالحاً ثقة »^٢.

١) وفيات الاعيان ٤٦٤/٢ .

٢) العبر ٣٤/٤ .

(١٤)

ابو القاسم الشروطى

أبو القاسم هبة الله بن عبدالله الواسطي الشروطى المتوفى سنة (٥٢٨) رواه عنه الحافظ ابن عساكر عن الخطيب^١ . ذكره الحافظ الذهبي بقوله: «أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الواسطي الشروطى. روى عن الخطيب وأبى المسلمة وتوفي في ذي الحجة»^٢ .

(١٥)

ابو الفضل السلامى

أبو الفضل محمد بن فاشر السلامى البغدادى المتوفى سنة (٥٥٠) روى عنه الحافظ الكنجى حديث أبى عقال بواسطة ابن المقير الاتى ذكره . وهو شيخ الحافظ ابن الجوزى الذى قال بترجمته: «كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لامعمن فيه»^٣ .

(١٦)

ابو محمد الجيلى

عبد القادر بن أبى صالح أبو محمد الجيلى الزاهد المتوفى سنة (٥٦١) وهو

١) انظر ترجمة الامام على بن ابى طايب ١٣٥١، وانظر كفاية الطالب للكنجى .

٢) العبر ٧٥١٤

٣) المتنظم ١٦٢/١٠ .

شيخ الرافعي وقد روی عنه حديث النور كمافي الكتاب .
ذكره الحافظ الذهبي ووصفه بـ «شيخ العصر وقدوة العارفین ، صاحب
المقامات والكرامات ومدرس الحنابلة ، محيي الدين ، انتهى اليه التقدم في الوعظ
والكلام على الخواطر »^١ .

﴿ ١٧ ﴾

ابو اسحاق المخشعی

أبواسحاق ابراهيم بن أبي طاهر المخشعی الدمشقی المتوفی سنة (٦٤٠)
رواه عنه الحافظ الکنجزی عن ابن عساکر ... كمافي الكتاب .
قال الذهبي : «ابراهيم المخشعی أبواسحاق ابن الشیخ أبي طاهر بر کات بن
ابراهيم بن طاهر الدمشقی ، آخر من سمع من عبد الواحد بن هلال ومايدري
ماسمع من ابن عساکر ، توفي في رجب وله ٨٢ سنة »^٢ .

﴿ ١٨ ﴾

ابن النجاشي البغدادي

محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود^١ البغدادي المعروف بابن النجاشي
المتوفی سنة (٦٤٢) . هو من رواة الحديث كما عرفت في سند رواية صدر الدين
الحموياني ...

(١) العبر ١٧٥/٤

(٢) المصدر ١٦٤/٥

قال الذهبي : « ابن النجاشي الحافظ الامام الرابع مؤرخ العصر مفید العراق ... »^١

(١٩)

ابن المقير البغدادي

أبوالحسن علي بن أبي عبدالله المعروف بابن المقير البغدادي المتوفى سنة (٦٤٣) روى عنه الحافظ الكنجي حديث أبي عقال ...

قال الذهبي : « وأبوالحسن بن المقير مسنداً للديار المصرية علي بن منصور البغدادي الحنبلي النجاشي ، ولد سنة (٥٤٥) وسمع من شهادة ومعلم بن الفاخر وجماعة ، وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر الزاغوني وطائفة . وكان صاحب تلاوة وذكر وأولاد . توفي في نصف ذي القعدة بالقاهرة »^٢ .

(٢٠)

أبو اليمن الدمشقي

أمين الدين أبواليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٨٧) . علم روایته في رواية صدر الدين الحموي في الكتاب ...
قال ابن شاكر الكتبني : « الامام المحدث الزاهد . كان عالماً فاضلاً جيداً المشاركة في العلوم ، وله نظم ، وهو صاحب عبادة ، كل من يعرفه يثنى عليه ، توفي سنة (٦٨٧) ، وكان شيخ الحجاج في وقته ، وله تواليف في الحديث »^٣ .

١) تذكرة الحفاظ ١٤٢٨/٤ .

٢) العبر ١٧٨/٥ .

٣) فوات الوفيات ٣٢٨/٢ ، وانظر شذرات الذهب ٣٩٥/٥ والعقد الشمين ٤٣٢/٥

وغيرهما .

(قال الميلاني) ولنقتصر على هذا المقدار حامدين الله عزوجل وشاكرين له على التوفيق ، ومصلين ومسلمين على سيدنا وحبيبنا محمد وآلـه الطيبين الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الأولين والآخرين .

(١)

مواضيع الكتاب

- | | |
|--------------------|--------------------------------------|
| ٥ | الاهداء |
| ٧ | من ألفاظ حديث النور |
| ٩ | كلمة المؤلف |
| ١٥ | كلام الدھلوي في الجواب عن حديث النور |
|
سند حديث النور | |
| ١١٧ - ١٩ | |
| ٢١ | أسماء رواة الحديث من الصحابة |
| ٢٣ | أسماء رواة الحديث من التابعين |
| ٢٤ | أسماء رواة الحديث من العلماء |
| ٢٦ | حديث النور متواتر |
| ٢٩ | نصوص روایات العلماء |
| ٢٩ | ١ - روایة احمد بن حنبل ورجال الحديث |

- | | |
|----|---|
| ٣٠ | عبدالرازق الصنعاني |
| ٣١ | معمر بن راشد |
| ٣١ | محمد بن مسلم الزهري |
| ٣٢ | خالد بن معدان |
| ٣٢ | زادان الكندي |
| ٣٣ | سلمان الفارسي |
| ٣٥ | ترجمة <u>أحمد بن حنبل</u> |
| ٤٥ | <u>رواية أحمد</u> دليل على صحة الحديث |
| ٤٦ | جواب سبط ابن الجوزي عن تضعيف هذا الحديث |
| ٤٧ | ترجمة سبط ابن الجوزي |
| ٤٨ | ترجمة ابن خلkan المترجم للسبط |
| ٥٠ | ترجمة اليونيني المترجم للسبط |
| ٥٠ | ترجمة أبي الفداء المترجم للسبط |
| ٥١ | ترجمة ابن الوردي المترجم للسبط |
| ٥٣ | طعن الذهبي والصفدي في السبط |
| ٥٣ | الدفاع عن السبط |
| ٥٤ | استناد القوم إلى أقواله في القضايا الخلافية |
| ٥٦ | مؤلفات السبط |
| ٥٦ | اعتماد العلماء على مؤلفاته |
| ٥٧ | ٢ - رواية أبي حاتم الرازي |
| ٥٨ | ترجمته |
| ٥٩ | ٣ - رواية عبدالله بن أحمد وترجمته |

- ٦١ ٤ - رواية ابن مردويه وترجمته
- ٦٢ ٥ - رواية ابن عبدالبر وترجمته
- ٦٢ ٦ - رواية الخطيب البغدادي
- ٦٣ كلمة في تاريخ بغداد
- ٦٤ ترجمة الخطيب
- ٦٥ ٧ - رواية ابن المغازلي
- ٦٦ فائدة - حكاية حسنة في الكتاب
- ٦٩ ترجمة ابن المغازلي
- ٦٩ ٨ - رواية شيرويه الديلمي وترجمته
- ٧٠ ٩ - رواية العاصمي
- ٧٢ ١٠ - رواية أبي الفتح النطري
- ٧٤ ١١ - رواية شهردار الديلمي
- ٧٥ ترجمته
- ٧٥ ١٢ - رواية الخوارزمي
- ٧٦ ترجمته
- ٧٧ ١٣ - رواية ابن عساكر وترجمته
- ٧٨ ١٤ - رواية النور الصالحي
- ٧٩ ١٥ - رواية أبي الفتح المطرزي
- ٧٩ ١٦ - رواية صدر الأفاضل
- ٨٠ ترجمته
- ٨١ ١٧ - رواية أبي القاسم الراافي
- ٨٢ ترجمته

- | | |
|-----|-----------------------------------|
| ٨٣ | ١٨ - اثبات فريد الدين العطار |
| ٨٣ | ١٩ - رواية أبي الربيع الكلاعي |
| ٨٤ | ترجمته |
| ٨٦ | ٢٠ - رواية الكنجي الشافعى |
| ٨٨ | الكنجي وكتابه |
| ٨٩ | كلمة «الحافظ» |
| ٩٠ | كلمة «الشيخ» |
| ٩١ | ٢١ - رواية المحب الطبرى وترجمته |
| ٩١ | ٢٢ - رواية الحموينى |
| ٩٣ | ٢٣ - رواية الدر كزىنى الطالبى |
| ٩٤ | ترجمته |
| ٩٤ | ٢٤ - رواية المدنى الزرندى |
| ٩٥ | كتاب نظم درر السعطين |
| ٩٦ | كتاب معارج الوصول |
| ٩٦ | ترجمته |
| ٩٨ | ٢٥ - رواية السيد كيسودراز |
| ٨٩ | ترجمته |
| ٩٩ | ٢٦ - رواية السيد المكي |
| ١٠٠ | ترجمته |
| ١٠٠ | ٢٧ - رواية الجلال البخاري وترجمته |
| ١٠١ | ٢٨ - رواية السيد علي الهمданى |
| ١٠٢ | ترجمته |

- ١٠٣ **كلمة الهمданى في روضة الفردوس**
- ١٠٤ ٢٩ - **رواية الجلال الخجندى وترجمته**
- ١٠٥ ٣٠ - **رواية السيد شهاب الدين أحمد**
- ١٠٧ ٣١ - **رواية شهاب الدين الدولت آبادى**
- ١٠٨ ترجمته
- ١٠٩ ٣٢ - **رواية ابن حجر العسقلانى**
- ١١٠ ترجمته
- ١١١ ٣٣ - **رواية المحافى الشافعى**
- ١١١ ٣٤ - **رواية الوصايبى اليمنى**
- ١١٢ ٣٤ - **رواية جمال الدين المحدث**
- ١١٢ كتابه الأربعين
- ١١٣ ترجمته
- ١١٣ ٣٥ - **رواية الجفري**
- ١١٤ ترجمته
- ١١٤ ٣٦ - **رواية الوعاظ الهروى**
- ١١٥ ٣٨ - **رواية أحمد بن ابراهيم**
- ١١٦ ٣٩ - **رواية السيد محمد ماه عالم**
- ١١٦ ٤٠ - **رواية محمد صدر عالم وترجمته**
- ١١٧ ٤١ - **رواية غلام علي آزاد وترجمته**
- شواهد حديث النور

١٤٠ - ١١٩

- ١ - رواية المحاكم
- ٢ - رواية ابن المغازلي
- ٣ - رواية الديلمي
- ٤ - رواية الخوارزمي
- ٥ - رواية الزرندي
- ٦ - رواية شهاب الدين أحمد
- ٧ - رواية النور اللاهيجي
- ٨ - رواية الميدلي
- ٩ - رواية السيوطي
- ١٠ - رواية المتنقي
- ١١ - رواية الوصabi
- ١٢ - رواية جمال الدين المحدث
- ١٣ - رواية المناوي
- ١٤ - رواية الجفرى
- ١٥ - رواية البخشانى
- ١٦ - رواية محمد صدر عالم
- ١٧ - رواية الدهلوى
- ١٨ - رواية اللكھنوى
- الحادي الثانى - حديث الشجرة بلفظ آخر
- ١ - رواية عبدالله بن احمد
- ٢ - رواية أبي نعيم
- ٣ - رواية ابن المغازلي

١٣٢	٤ - رواية الكنجي
١٣٥	٥ - رواية شهاب الدين الهندي
١٣٥	٦ - رواية شهاب الدين أحمد
١٣٧	الحاديـث الثـالـث
١٣٨	الحاديـث الـرـابـع
١٣٩	الحاديـث الـخـامـس
١٣٩	الحاديـث السـادـس

حـدـيـث النـور مـن طـرـق الـإـمـامـيـة

١٤١ - ١٤٠

١٤٤	١ - رواية الكليني
١٤٦	٢ - رواية ابن ماهيار
١٤٦	٣ - رواية فرات بن ابراهيم
١٤٧	٤ - رواية ابن بابويه
١٤٩	٥ - رواية الشيخ المفید
١٥٠	٦ - رواية الشيخ الطوسي
١٥٢	٧ - رواية القطب الرواندي
١٥٣	٨ - رواية حسين بن حمدان
١٥٣	٩ - رواية العلامة الحلبي
١٥٤	١٠ - رواية الديلمي
١٥٥	١١ - رواية الفاسـي
١٥٥	١٢ - رواية شرف الدين النجـفـي

- ١٣ - روایة الشیخ محمد باقر المجلسي
من فوائد الاستشهاد بأخبار الامامية

دحض القدح في حديث النور

١٧٤ - ١٦١

- الاصل في دعوى وضع حديث النور
ما هو ملاك الطعن في الأحاديث؟
كذب دعوى الأجماع مطلقاً
ترجمة ابن حزم الاندلسي
دعوى ان في طريقة « محمد بن خلف المرزوقي » غلط
منشأ الغلط
نص كلام ابن الجوزي وتصريفاتهم فيه
نظرة في كلام ابن الجوزي
المرزوقي صدوق عند الخطيب والسمعاني
المرزوقي لا يأس به عند الدارقطني
حديث المرزوقي أخرجه الخطيب وابن عساكر وحسنه الكنجي

دحض المعارضه بحديث الشافعى في فضل الخلفاء

١٩٧ - ١٧٥

- ١ - قوله: « في الجملة »
٢ - لا يعارض ما لا سند له مارواه الأئمه
٣ -- نص بعضهم على ضعفه

- ٤ - استدلاله به يخالف ما التزم به
- ٥ - ما لا سند له لا يصحى إليه عند الدهلوى
- ٦ - لا يجوز الاحتجاج به عند الدهلوى
- ٧ - لا يصح الالزام به عند والد الدهلوى
- ٨ - يجوز رده حتى لو كان مسندًا. قاله تلميذه
- ٩ - النص الكامل لهذا الحديث المزعوم
- ١٠ - تصيرفات الجماعة في نصه
- ١١ - بالمناسبة
- ١٢ - من تحكماتهم في المقام
- ١٣ - النظر في وثاقة الشافعى
- ١٤ - أمارات وضع هذا الحديث
- ١٥ - حديث موضوع آخر

دحض تأييد حديث الشافعى بحديث آخر

٢٠٥ - ١٩٩

- ١ - لم يدع الكابلي هذا التأييد
- ٢ - معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى
- ٣ - كان عمر شديداً على رسول الله قبل اسلامه

دلالة حديث النور

- ٢٠٧ -

- ١ - التصریح بخلافة علي في الحديث

- ٢ - التصريح بوصاية علي في الحديث
- ٣ - تعلم الملائكة وغيرها التسبيح من ذلك النور
- ٤ - لو لا الخامسة لما خلق آدم
- ٥ - علي أفضل من آدم
- ٦ - تباهي العصور بالنبي وعلي
- البوصيري وقصيدته الهمزية
- ٧ - كل ما للنبي من الفضل فهو ثابت لعلي
- ٨ - علي أفضل الخلائق بعد النبي
- ٩ - كمالات الانبياء مأخوذة من مشكاة النبي وعلي
- ١٠ - التقدم في الخلق من أدلة الأفضلية
- ١١ - الاحاديث الواضحة الدلالة على افضلية النبي بسبب تقدمه في
الخلق
- ٢٣٤ - الحديث الاول
- ٢٣٦ - الحديث الثاني
- ٢٣٧ - الحديث الثالث والرابع
- ٢٣٨ - الحديث الخامس
- ١٢ - دلالة الاحاديث على الافضلية بسبب كون اسمه على العرش
- ٢٣٩
- ١٣ - استدلال آدم على افضليته بكون اسمه مع اسم الله
ليس أحد أعظم قدرًا عند الله بعد النبي من علي لأن اسمه مع اسمهما:
- ٢٤٣
- [١] -- اسم علي مكتوب على العرش
- ٢٤٤
- [٢] اسم علي مقرن باسم النبي في مواطن
- ٢٤٦
- [٣] اسم علي مكتوب على باب الجنة
- ٢٤٦

- [٤] «علي ولي الله» مكتوب على ابواب الجنة ٢٤٨
- [٥] «علي ولي الله» مكتوب على باب الجنة بالذهب ٢٥٠
- [٦] «علي حبيب الله» مكتوب على باب الجنة ٢٥١
- [٧] «علي مقيم الحجة» مكتوب على العرش ٢٥٢
- [٨] «علي وصي الله» مكتوب على جناح جبرائيل ٢٥٣
- [٩] «علي بن أبي طالب مقيم الحجة» مكتوب بين كفى صرصائيل ٢٥٣
- [١٠] «أيد الله محمداً بعلي» مكتوب على جبهة ملك ٢٥٥
- [١١] «علي ولي الله» مكتوب على لواء الحمد ٢٥٥
- [١٢] «آل محمد خير البرية» مكتوب على لواء النور ٢٥٥
- [١٣] «محمد رسول الله نصرته بعلي» مكتوب على درة أورقة حضراء ٢٥٦
- ١٤ - تقدم النبوة دليل الفضلية وهو فرع تقدم النور الذي خلق منه علي
- ٢٥٧ أيضاً والاحاديث الدالة على تقدم نبوته
- ١٥ - أخذ ميثاق نبوته «ص» دليل افضليته وهو دليل افضلية علي والاحاديث في أخذ ميثاقه متفرعاً على تقدم خلقه وأحاديث في افضليته من الانبياء بسبب أخذ الميثاق منهم
- ٢٦٥ احاديث في ولادة علي وميثاق امامته :
- ١ - حديث بعث الانبياء على ولادة علي ٢٦٩
- ٢ - حديث عرض ولادة علي على ابراهيم ٢٧٢
- ٣ - حديث أخذ الله ميثاق امارة علي من الملائكة ٢٧٣
- ٢٧٣ البيلمي وفردوس الاخبار
- ٢٧٥ ترجمة السيد علي الهمداني ٢٧٥
- ٢٧٥ ترجمة الشيخ عبدالوهاب صاحب التفسير

- ٤ - حديث أخذ النبي الميثاق على وصاية علي من صاحبته ٢٧٦
 ٥ - عشرة احاديث في فضل علي مثبتة لامامته لافضليه ومؤيدة لحديث النور :

٢٧٦	الحديث الاول
٢٧٨	الحديث الثاني
٢٧٩	الحديث الثالث
٢٨٠	الحديث الرابع والخامس
٢٨١	الحديث السادس
٢٨٢	الحديث السابع والثامن
٢٨٤	الحديث التاسع
٢٨٥	الحديث العاشر

٦ - كلمات علماء أهل السنة وعرفائهم فيها فضل علي ومعنى حديث النور:

٢٨٦	١ - الشيخ ابن عربى
٢٨٧	وجوه دلالة كلامه
٢٨٨	كلام آخر له
٢٩٠	كلام ثالث له
٢٩٠	ترجمة ابن عربى
٢٩٤	٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراوى
٢٩٥	كلام آخر له
٢٩٦	ترجمة الشعراوى
٢٩٨	٣ - الشيخ شمس الدين الفنارى
٢٩٩	كتاب مصباح الانس

- ٣٠٠ ترجمة الفناري
- ٣٠١ ٤ -- السيد محمد گيسودراز
- ٣٠٢ كلام آخر له
- ٣٠٢ ٥ - الشيخ شهاب الدين القسطلاني
- ٣٠٣ ٦ - الشيخ شهاب الدين الدولت آبادى
- ٣٠٥ ٧ - السيد علي الهمداني
- ٣٠٦ ٨ - الشيخ شهاب الدين السهروردي
- ٣٠٩ ٩ - الشيخ أبو نعيم الاصبهانى المحافظ
- ٣١٣ ١٠ - الشاه ولی الله الدھلوی
- ٣١٤ وجوه دلالة كلامه
- ٣١٥ ١١ - الشيخ محمد صدر العالم
- ٣٢٢ اعتراف الدھلوی بمشاركة الامیر للنبي في النور وقرب نسبه منه

وجوه صحة الاستدلال بالقرب النسبي على الاهمة بالأفضل

٣٥١ - ٣٢٧

- ٣٢٩ ١ - احاديث اصطفاء بنى هاشم
- ٣٣٥ كلمات العلماء على ضوء هذه الاحاديث
- ٣٣٨ ٢ - كان الرسول من بنى هاشم فالامام يكون منهم
- ٣٣٩ ٣ - خطبة أبي بكر في السقيفة
- ٣٤٢ ٤ - خطبة أبي بكر بلفظ آخر
- ٣٤٣ تنبية - فيه ذكر بعض من روی حديث أن علياً أول الناس اسلاماً
- ٣٤٤ ٥ - احتجاج علي على أبي بكر

فهرس مواضيع الكتاب

٤٠١

- ٦ -- احتجاج على يوم الشورى
٧ -- اعتراف طلحة والزبير والمسلمين بأولويته لأجل القرابة
٨ -- ذكر النبي القرابة في أدلة الامامة
٩ -- يشتري طكون النبي وخلفيته من سلالة واحدة
١٠ -- كلام الرازى في مناقب الشافعى

ليس العباس أولى من على ولا أقرب إلى النبي

٣٦٦ - ٣٥٣

- ١ - العباس عم النبي من الاب
٢ - الاخ أولى من العم
٣ - قوله تعالى : وألووا الارحام بعضهم أولى ببعض
٤ - أولوية علي على لسان العباس
٥ - اعتذار العباس عن قبول وصية النبي
٦ - حديث يوم الدار والاذار
٧ - الاجماع على عدم خلافة العباس
٨ - الخلافة في المهاجرين
٩ - لزوم كون الخليفة ممن بايع تحت الشجرة
١٠ - لاتجوز الخلافة للطلقاء
أولوية العباس شبهة أثارها بعض القابعين على موائد بنى العباس

وجوه تفنيد النقض بأولوية الحسنين بالامامة من على

٣٧٣ - ٣٦٧

٣٧٠

- ١ - الافضلية مدار الامامة

- ٣٧٠ ٢ - لم ينتقل الى الحسينين جميع نور النبي
- ٣٧٠ ٣ - في كل منهما ربع أصل النور
- ٣٧٠ ٤ - من كان نوره أقوى فهو الأفضل
- ٣٧١ ٥ - استلزم كون نور فاطمة أقوى من نور علي
- ٣٧١ ٦ - علي أفضل الخلق بعد النبي
- ٣٧١ ٧ - سُلِقَ على من النور الالهي
- ٣٧٢ ٨ - ما المراد من كثرة النور؟
- ٣٧٢ ٩ - لزوم كون نورهما أكثر من نور النبي
- ٣٧٢ ١٠ - ما الدليل على جمع الحسينين بين النورين؟
- ٣٧٣ خاتمة البحث

ملحق سند حديث النور

٣٨٦ - ٣٧٥

- ٣٧٧ ١ - رواية الأعمش
- ٣٧٨ ٢ - رواية فضيل بن عياض
- ٣٧٨ ٣ - رواية محمد بن المثنى
- ٣٧٩ ٤ - رواية أحمد بن المقدام العجلبي
- ٣٧٩ ٥ - رواية أبي علي البردعي
- ٣٨٠ ٦ - رواية أبي بكر النصيبي
- ٣٨٠ ٧ - رواية أبي علي العطشي
- ٣٨١ ٨ - رواية أبي الحسن الفارسي
- ٣٨١ ٩ - رواية أبي الحسين المعدل

فهرس موضع الكتاب

٤٠٣

- | | |
|-----|--------------------------------|
| ٣٨٢ | ١٠ - رواية أبي محمد الجوهرى |
| ٣٨٢ | ١١ - رواية أبي غالب النحوي |
| ٣٨٣ | ١٢ - رواية أبي الحسن الواحدى |
| ٣٨٣ | ١٣ - رواية أبي علي المحداد |
| ٣٨٤ | ١٤ - رواية أبي القاسم الشروطى |
| ٣٨٤ | ١٥ - رواية أبي الفضل السلامى |
| ٣٨٤ | ١٦ - رواية أبي محمد الجيلى |
| ٣٨٥ | ١٧ - رواية أبي اسحاق الخشوعى |
| ٣٨٥ | ١٨ - رواية ابن النجار البغدادى |
| ٣٨٦ | ١٩ - رواية ابن المقير البغدادى |
| ٣٨٦ | ٢٠ - رواية أبي اليمن الدمشقى |
| ٣٨٧ | خاتمة الكتاب |

الفهارس

(٢)

مصادر الكتاب

(١)

- ١ - أبجد العلوم . للصديق حسن خان القنوجي .
- ٢ - إبطال الباطل . لابن روزبهان المخنجي .
- ٣ - اتحاف النباء . للصديق حسن خان القنوجي .
- ٤ - الآثار الجنية في طبقات الحنفية . لعلى القاري .
- ٥ - أحسن الأخبار . الملا مبارك الهندي .
- ٦ - أخبار الأخبار . لعبدالحق الدهلوبي .
- ٧ - الاختصاص . لمحمد بن محمد بن النعمان المفید البغدادي الإمامي .
- ٨ - الأربعين في مناقب أمير المؤمنين . لجمال الدين المحدث الشيرازي .
- ٩ - الارشاد . لعبد الله بن أسعد اليافعي .
- ١٠ - ارشاد القلوب . لحسن بن محمد الديلمي الإمامي .
- ١١ - ازالة الخفا عن سيرة الخلفا . لولي الله الدهلوبي .
- ١٢ - ازالة الغين . للهولوي حيدر على الهندي .

- ١٣ - الاستيعاب . لابن عبدالبر القرطبي .
- ١٤ - أسد الغابة . لابن الاثير الجزري .
- ١٥ - أسرار نامه . للعطار النيسابوري .
- ١٦ - الاسمار . للسيد محمد كيسودراز .
- ١٧ - الاشاعة لاشراط الساعة . للبرزنجي .
- ١٨ - الاصابة في معرفة الصحابة . لابن حجر العسقلاني .
- ١٩ - أصول الحديث . لعبدالعزيز الدہلوی صاحب التحفة .
- ٢٠ - اعلام الموقعين عن رب العالمين . لابن قيم الجوزية .
- ٢١ - الاكتفاء في فضائل الاربعة الخلفاء . للوصابي اليماني .
- ٢٢ - الامالي . لمحمد بن الحسن الطوسي الامامي .
- ٢٣ - الامامة والسياسة . لابن قتيبة .
- ٢٤ - الامم لا يقاطن لهم . لابراهيم الكردي .
- ٢٥ - الانتبه في سلاسل أولياء الله . لولي الله الدہلوی .
- ٢٦ - الانساب . للسمعاني .
- ٢٧ - انسان اليون : السيرة الحلبي . لنورالدين الحلبي .
- ٢٨ - ايضاح لطافة المقال . لمحمد رشیدالدین الدہلوی .

(ب)

- ٢٩ - بحار الانوار . لمحمد باقر المجلسي الامامي .
- ٣٠ - بحر الانساب . للسيد محمد المككي .
- ٣١ - بحر المناقب . لشرف الدين الدرگزني الطالبي .
- ٣٢ - البراهين القاطعة : ترجمة الصراعع المحرقة . لكمال الدين الجهمي .

٣٣ - بستان المحدثين . لعبدالعزيز الذهلي .

٣٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطى .

٣٥ - بهجة المجالس . لابن عبدالبر القرطبي .

(ت)

٣٦ - تاج الدرة في شرح البردة . لبدار الدين الرومي .

٣٧ - التاريخ . لابن خلدون .

٣٨ - تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي .

٣٩ - التاريخ الصغير . للبخاري .

٤٠ - التاريخ . لمحمد بن جرير الطبرى .

٤١ - التبر المذاب في ترتيب الأصحاب . للحافى الشافعى .

٤٢ - تتمة المختصر في أخبار البشر . لابن الوردي .

٤٣ - التحفة البهية في طبقات الشافعية . للشراوى .

٤٤ - تحفة المعجبين في مناقب آل سيد المرسلين . للكھنوي .

٤٥ - التذكرة . لعلي بن معصوم المدنى الإمامى .

٤٦ - تذكرة البرار . للسيد محمد ماه عالم .

٤٧ - تذكرة الحفاظ . لشمس الدين الذهبي .

٤٨ - تذكرة خواص الامة . لسبط ابن الجوزى .

٤٩ - تراجم الحفاظ . لمحمد بن معتمد خان البدخشانى .

٥٠ - قسديد القوس في مختصر مسند الفردوس . لابن حجر العسقلاني .

٥١ - تفسير انورى . لعبد الوهاب بن محمد .

٥٢ - التفسير الكبير . لفخر الدين الرازى .

- ٥٣ - التفسير . لفرات بن ابرهيم الكوفي الامامي .
- ٥٤ - تقريب التهذيب . لابن حجر العسقلاني .
- ٥٥ - التمهيد في بيان التوحيد . لابي شكور السلمي المحنفي .
- ٥٦ - تهذيب الاسماء واللغات . للنووى .
- ٥٧ - تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني .
- ٥٨ - التوضيح الانور في الرد على الاعور . للمحلبي الامامي .
- ٥٩ - توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل . لشهاب الدين أحمد .

(ث)

- ٦٠ - الثقات . لابن حبان البستي .

(ج)

- ٦١ - جامع الاصول . لابن الاثير الجزري .
- ٦٢ - جامع السلسل . لمجاد الدين البدخشاني .
- ٦٣ - جامع مسانيد أبي حنيفة . لابي المؤيد الخوارزمي .
- ٦٤ - الجمع بين رجال الصحيحين . لابن القيسري المقدسي .
- ٦٥ - جمع الوسائل في شرح الشمائل . للقاري .
- ٦٦ - الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة . للصديق حسن القنوجي .
- ٦٧ - جواهر العقدين . لنور الدين السمهودي .
- ٦٨ - جواهر النفائس . لأحمد بن ابراهيم .

(ح)

- ٦٩ - حبيب السير . لغياث الدين خواندأمير .

٧٠ - حصر الشارد . لمحمد عابد السندي .

٧١ - حلية الاولياء . لابي نعيم الاصبهاني .

(خ)

٧٢ - الخصائص العلوية . لابي الفتح النطري .

٧٣ - الخصائص الكبرى . لجلال الدين السيوطي .

٧٤ - الخصال . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .

٧٥ - خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر . للمحبي .

٧٦ - خلاصة المناقب . لنور الدين الملقب بأمير ملا .

٧٧ - الخميس في تاريخ النفس النفيسي . للديار بكري .

(د)

٧٨ - دراسات الليب في الاسوة الحسنة بالحبيب . للسندي .

٧٩ - الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة . لابن حجر العسقلاني .

٨٠ - الدر المختار . للحصكفي .

٨١ - الدر الملقط . للسيد محمد كيسو دراز .

٨٢ - الدر المنشور في التفسير بالمؤثر . للسيوطى .

٨٣ - دلائل النبوة . لابي نعيم الاصبهاني .

(ذ)

٨٤ - ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى . للمحب الطبرى .

٨٥ - ذيل مرآة الزمان . لقطب الدين اليونى .

٨٦ - ذيل الموضوعات . لجلال الدين السيوطي .

(ر)

- ٨٧ - رجال المشكاة . لعبد الحق الدهلوi .
- ٨٨ - رد المحتار في شرح الدر المختار . لابن عابدين .
- ٨٩ - رسالة الاعور في الرد على الامامية . ليوسف الاعور .
- ٩٠ - رسالة الرؤيا . لعبد العزيز الدهلوi .
- ٩١ - روضة الاحباب . لجمال الدين المحدث الشيرازي .
- ٩٢ - روضة الفردوس . للسيد علي الهمданى .
- ٩٣ - روضة المناظر في اخبار الاوائل والواخر . لابن الشحنة .
- ٩٤ - الرياض الزاهرة في مناقب العترة الطاهرة . للمطيري .
- ٩٥ - رياض الفضائل . لمحمد الوعظ الهروي .
- ٩٦ - الرياض النصرة في مناقب العشرة المبشرة . للمحب الطبرى .

(ز)

- ٩٧ - زوائد المسند . لعبد الله بن أحمد .
- ٩٨ - زوائد المناقب . لعبد الله بن أحمد .
- ٩٩ - زين الفتى في تفسير سورة هل أتى . للعاصمى .

(س)

- ١٠٠ - سبعة المرجان في علماء هندوستان . لغلام على آزاد .
- ١٠١ - سبل الهدى والرشاد : السيرة الشامية . لشمس الدين الصالحي .
- ١٠٢ - السحط المجيد في شأن البيعة ... المقشاشى .
- ١٠٣ - سير أعلام النبلاء . لشمس الدين الذهبي .

- ١٠٤ - السيرة النبوية . لابن هشام .
 ١٠٥ -- سيف مسلول . للقاضي ثناء الله .

(ش)

- ١٠٦ - شجرة طيبة . لغلام علي آزاد .
 ١٠٧ - شدرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد .
 ١٠٨ - شرح البردة . لعاصم الدين الأسفرائيني .
 ١٠٩ - شرح فصوص الحكم . للقيصري .
 ١١٠ -- شرح المواهب اللدنية . للزرقاني المالكي .
 ١١١ - شفاء الاسقام في زيارة خير الانام . للسبكي .
 ١١٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضي عياض .
 ١١٣ - شرح سقط الزند . لابن قاسم البخارزمي .

(ص)

- ١١٤ -- الصبح الصادق في شرح المنار . لنظام الدين السهالوي .
 ١١٥ - الصحيح . للبيهاري .
 ١١٦ - الصحيح . لأبي عيسى الترمذى .
 ١١٧ - الصحيح . لمسلم بن الحجاج .
 ١١٨ - الصواعق المحرقة . لابن حجر المكى .
 ١١٩ - الصوافع . لنصر الله الكابلي .

(ط)

- ١٢٠ - طبقات الحفاظ . لجلال الدين السيوطي .

- ١٢١ - طبقات الشافعية . لابن قاضي شبهة الاسدي .
- ١٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى . للسبكي .
- ١٢٣ - طبقات الشافعية الوسطى . للسبكي .
- ١٢٤ -- طبقات المفسرين . للداودي .
- ١٢٥ - الطرائف . لابن طاووس الحلي الامامي .
- ١٢٦ - طواعي الانظار . للقاضي البيضاوي .

(ع)

- ١٢٧ -- العبر في خبر من غبر . لشمس الدين الذهبي .
- ١٢٨ -- العرائض في قصص الانبياء . للتعلبي .
- ١٢٩ - العقد الثمين في تاريخ علماء البلد الامين . لابن فهد المككي .
- ١٣٠ - علل الشرائع . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .
- ١٣١ - العمدة . لابن بطريق الامامي .
- ١٣٢ - عوارف المعارف . للسهروردي .
- ١٣٣ -- عيون أخبار الرضا . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .

(غ)

- ١٣٤ - غاية المرام في حجة الخصم . للسيد هاشم البحرياني الامامي .

(ف)

- ١٣٥ - فتوح الشام . للواقدi .
- ١٣٦ - الفتوحات الاحمدية في شرح الهمزية . لسلیمان جمل .

- ١٣٧ -- الفتوحات المكية . لابن عربي .
- ١٣٨ -- فرائد السمعطين في فضائل السبطين . لصدر الدين الحموي .
- ١٣٩ -- فردوس الاخبار . للديلمي .
- ١٤٠ -- الفرع النامي من الاصل السامي . لصديق حسن .
- ١٤١ -- فصل الخطاب . لمحمد البخاري خواجه پارسا .
- ١٤٢ -- الفصول المهمة في معرفة الائمة . لابن الصباغ .
- ١٤٣ -- فوات الوفيات . لابن شاكر الكتببي .
- ١٤٤ -- الفوائح : شرح ديوان الامام علي . للميدى .

(ق)

- ١٤٥ -- قرة العينين . لولي الله المدهلوبي .
- ١٤٦ -- القول الجلى في فضائل سيدنا علي . للسيوطى .

(ك)

- ١٤٧ -- الكافي . لمحمد بن يعقوب الكليني الامامي .
- ١٤٨ -- الكامل في الادب . للمبرد .
- ١٤٩ -- الكامل في التاريخ . لابن الاثير الجزري .
- ١٥٠ -- كنائب اعلام الاخيار . للكفوبي .
- ١٥١ -- الكشف والبيان في تفسير القرآن . للتعلبي .
- ١٥٢ -- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون . ل حاجي خليفة .
- ١٥٣ -- كشف اليقين في امامه أمير المؤمنين . لابن المطهر الحلبي الامامي .
- ١٥٤ -- كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للكنجي .
- ١٥٥ -- كفاية المتطلع . لشاج الدين الدهان .

- ١٥٦ -- كمال الدين وتمام النعمة . لمحمد بن علي بن بابويه الإمامي .
- ١٥٧ -- الكمال في اسماء الرجال . لعبد الغنى المقدسي .
- ١٥٨ -- كنز البراهين الكسبية . للجغرى .
- ١٥٩ -- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال . للمنقى الهندى .
- ١٦٠ -- كنوز الحقائق . لعبد الرؤوف المناوى .

(ل)

- ١٦١ -- الامعات في شرح المشكاة . لعبد الحق الدهلوى .
- ١٦٢ -- اطائف المنن . للاسكندرى .
- ١٦٣ -- الواقع الانوار في طبقات الاخيار . للشيرانى .

(م)

- ١٦٤ -- المحلى . لابن حزم الاندلسي .
- ١٦٥ -- مختصر تزية الشريعة . لرحمه الله السندي .
- ١٦٦ -- مختصر الجواهر المضية في طبقات الحنفية . للفيروز آبادى .
- ١٦٧ -- المختصر في أخبار البشر . لابي الفداء الايوبي .
- ١٦٨ -- المختصر المختار من تاريخ بغداد . لابن جزلة .
- ١٦٩ -- مدارج النبوة . لعبد الحق الدهلوى .
- ١٧٠ -- مدينة العلوم . للازنيقي .
- ١٧١ -- مرآة الجنان . لليافى .
- ١٧٢ -- المستدرک على الصحيحين . للحاكم النيسابوري .
- ١٧٣ -- المسلسلات . لولي الله الدهلوى .

- ١٧٤ - مسند الفردوس . للديلمي الهمداني .
- ١٧٥ - مشارب الاذواق . للسيد علي الهمداني .
- ١٧٦ - معباح الانس . لشمس الدين الفناري .
- ١٧٧ - مطالع الانوار في شرح طوالع الانظار . للاصفهاني .
- ١٧٨ - معاجز العلي في مناقب المرتضى . لمحمد صدر العالم .
- ١٧٩ - معاجز النبوة . لملا معين الهندي .
- ١٨٠ - معاجز الوصول الى فضل آل الرسول . للزرendi .
- ١٨١ - معاني الاخبار . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .
- ١٨٢ - المعجب في تلخيص اخبار المغرب . للمغربي .
- ١٨٣ - معجم الادباء . لياقوت الحموي .
- ١٨٤ - المعجم الصغير . لابي القاسم الطبراني .
- ١٨٥ - المعجم المختص . لشمس الدين الذهبي .
- ١٨٦ - معرفة علوم الحديث . للحاكم اليسابوري .
- ١٨٧ - معركة الاراء . للقاضي سلامة الله الهندي .
- ١٨٨ - مفتاح النجافي مناقب آل العبا . لمحمد البخشانى .
- ١٨٩ - مفاتيح الاعجاز في شرح كاشن راز . للاهيحي .
- ١٩٠ - مقاليد الاسانيد . لابي مهدي التعالبي .
- ١٩١ - المقامات . لجلال الدين السيوطي .
- ١٩٢ - المقدمة السننية . لولي الله الدهلوى .
- ١٩٣ - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . لابن المغازلي .
- ١٩٤ - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للخطيب الخوارزمي .
- ١٩٥ - مناقب الشافعي . للفخر الرازى .

- ١٩٦ - المتنقى في سيرة المصطفى . الكازروني .
- ١٩٧ - المنح المكية في شرح الهمزية . لابن حجر المكي .
- ١٩٨ - المتنظم في تاريخ الامم . لابن الجوزي .
- ١٩٩ - منظار انسان : ترجمة وفيات الاعيان . ليوسف بن أحمد .
- ٢٠٠ - منقبة المطهرين . لابي نعيم الاصفهاني .
- ٢٠١ - المنمق . لمحمد بن حبيب البغدادي .
- ٢٠٢ - المنهاج في شرح صحيح مسلم . للنووي .
- ٢٠٣ - المواهب اللدنية . المقسطلاني .
- ٢٠٤ - المودة في القربي . المسيد علي الهمداني .
- ٢٠٥ - الموضوعات . لابن الجوزي .

(ن)

- ٢٠٦ - النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة . لابن تغري بردي .
- ٢٠٧ - نزهة الخواطر في تراجم علماء الهند . لعبد الحي اللكهنوی .
- ٢٠٨ - نزهة المجالس . للصفوري .
- ٢٠٩ - نظم درر السماطين ... المزرندي .
- ٢١٠ - نفحات الانس . لعبد الرحمن الجامي .
- ٢١١ - نفح الطيب ... لابن المقرى .
- ٢١٢ - نهج الحق وكشف الصدق . لابن المطهر الحلبي الإمامي .
- ٢١٣ - النور السافر في أعيان القرن العاشر . للعیدروسي اليماني .

(٥)

- ٢١٤ - هداية السعداء . لملك العلماء الدولت آبادي .

(٩)

- ٢١٥ - الوفي بالوفيات . لصلاح الدين الصفدي .
 ٢١٦ - وسيلة المآل في عد مناقب الال . لابن باكثير المكي .
 ٢١٧ - وسيلة النجاة في عد مناقب الحضرات . للمولوي المكهنوي .
 ٢١٨ - وفيات الاعيان . لابن خلkan .

(ى)

- ٢١٩ - ينابيع المودة . للقندوزي .
 ٢٢٠ - اليواقيت والجواهر . للشعااني .

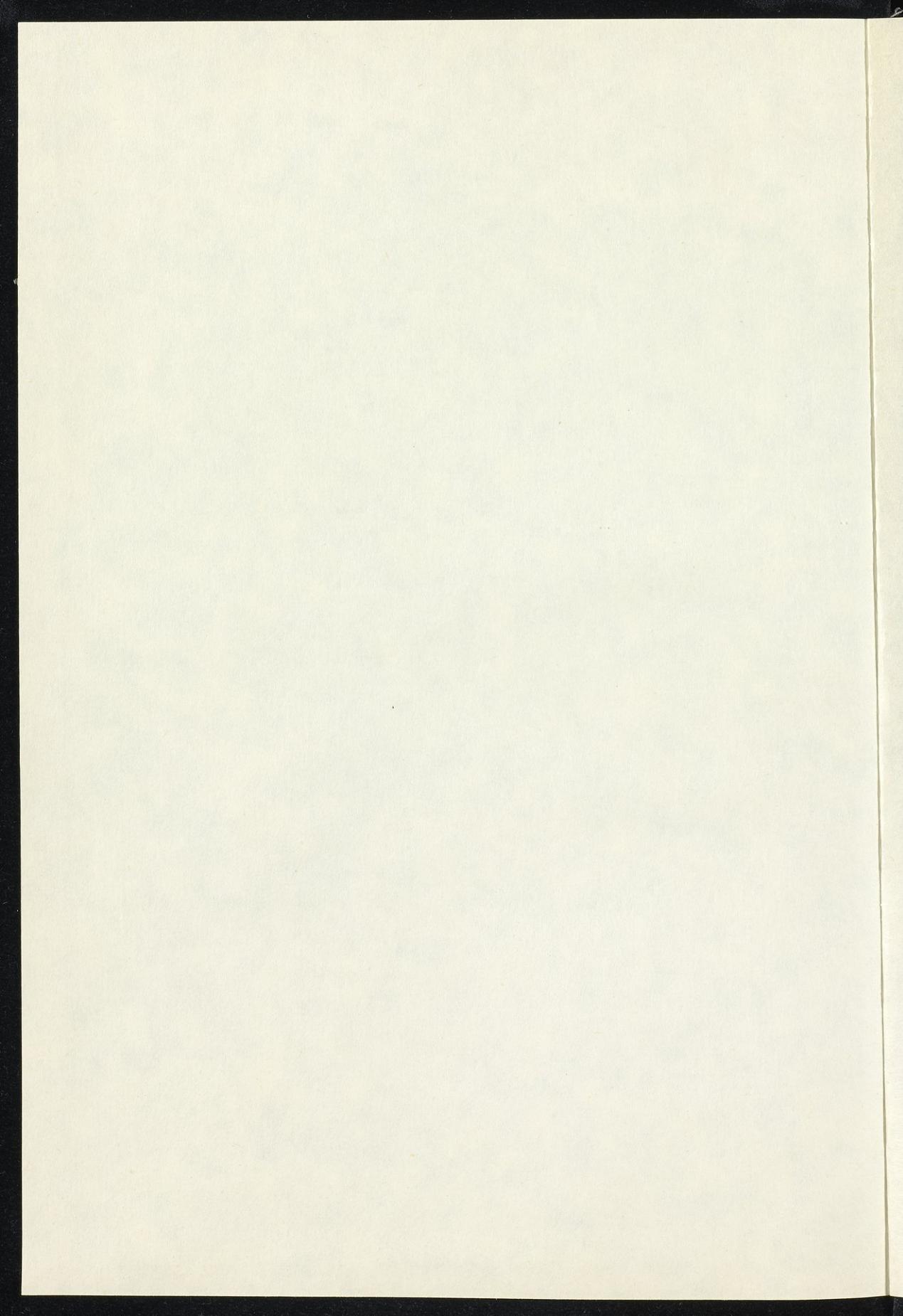
الاعلام المترجمون

- ١١٤ ابراهيم بن أبي طاهر (أبو اسحاق) الخشوعي
٣٨٥ رجعوا (نسمها هـ) ربيعه نـ؛ نـ لمـ يـ مـ
- ٥٨ رجعوا (نـ) رـ بـ هـ
- ٨٠١ رـ بـ هـ
- ٧٧٦ رـ بـ هـ
- ٧٧٧ رـ بـ هـ
- ٩٨ احمد جلال الدين الخجندي
١٠٤ رـ بـ هـ
- ١١٠ احمد بن حجر (الحافظ) العسـلاني
٣٥ احمد بن حـنـبـلـ الشـيـانـيـ
- ٢٨٦ احمد بن عبدالله (محـبـ الدـينـ) الطـبـريـ
٩١ رـ بـ هـ
- ٦٤ احمد بن علي (الخطيب) البـغـادـيـ
٣٨١ احمد بن الفرج (أبو الحسن) الفـارـسيـ
- ٣٧٩ احمد بن المقدام العـجلـيـ
- ٦١ احمد بن موسى (ابـنـ مرـدوـيـهـ)
٣٨٠ احمد بن يوسف (أبو بـكـرـ) النـصـيـبيـ
- ٥١ اسماعيل بن علي (أبو الفداء) الـأـيـوـبـيـ
- ٣٨٣ الحـسـنـ بنـ أـحـمـدـ (أـبـوـ عـلـيـ) الـحـدـادـ

- ٣٨٢ الحسن بن علي (أبو محمد) الجوهري
- ٣٧٩ الحسين بن صفوان (أبو علي) البردعي
- ٣٢ خالد بن معدان
- ٣٢ زادان الكندي
- ٣٣ سليمان الفارسي
- ٣٧٧ سليمان بن مهران الاعمش
- ٨٥ سليمان بن موسى (أبو الربيع) الكلاعي
- ١٠٨ شهاب الدين بن شمس الدين الهندي
- ٧٥ شهردار بن شيرويه الديلمي
- ١١٤شيخ بن علي الجفري
- ٢٧٣ ، ٦٩ شيرويه بن شهردار الديلمي
- ٣٠ عبد الرزاق بن همام الصنعاني
- ٣٨٦ عبد الصمد بن عبد الوهاب (أبو اليمن) الدمشقي
- ٣٨٤ عبد القادر بن أبي صالح (أبو محمد) الجيلي
- ٨٢ عبد الكريم بن محمد الرافعى القزويني
- ٥٩ عبد الله بن أحمد بن حنبل
- ٢٩٦ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي
- ٢٧٥ عبد الوهاب بن محمد رفيع
- ١١٣ السيد جمال الدين عطاء الله الشيرازي
- ٣٨٦ علي بن أبي عبدالله (ابن المقير)
- ٣٨٣ علي بن أحمد (أبو الحسن) الواحدى
- ٢٧٥ ، ١٠٢ السيد علي بن شهاب الدين الهمданى

- ٦٩ علي بن محمد (ابن المغازلي) الواسطي
٣٨١ علي بن محمد (أبو الحسين) المعدل
 ٥٢ (ابن الوردي)
٣٧٨ فضيل بن عياض
٨٠ القاسم بن الحسين (صدر الافضل) الخوارزمي
٣٨٠ محمد بن أحمد (أبو علي) العطشي
٣٨٢ محمد بن أحمد (أبو غالب) النحوبي
 ٥٨ محمد بن ادريس (أبو حاتم) الرازي
٣٧٨ محمد بن المثنى الانصاري
 ٩٩ السيد محمد الدهلوi گيسودراز
١٠٠ السيد محمد جلال الدين البخاري
١٠٠ السيد محمد بن جعفر المكى
٣٠٠ محمد بن حمزة (شمس الدين القناري)
١٧٢ ، ١٦٧ محمد بن خلف المروزي
 ١١٧ محمد صدر العالم
٢٩٠ محمد بن علي (محببي الدين ابن عربي)
٣٨٥ محمد بن محمود (ابن النجار) البغدادي
 ٣١ محمد بن مسلم الزهرى
٣٨٤ محمد بن ناصر (أبو الفضل) السلامى
 ٩٦ محمد بن يوسف المدنى الزرندي
 ٩٤ محمود بن محمد القرشي الدر كزيني
 ٣١ معمر بن راشد الاذدي

٥٠	موسى بن محمد (القطب) اليوناني
٧٦	الموفق بن أحمد (الخوارزمي) المكي
٣٨٤	هبة الله بن عبد الله (أبو القاسم) الشروطي
٤٨	يوسف بن عبد الله (سبط ابن الجوزي)
٦٢	يوسف بن عبدالله (ابن عبدالبر)
	انتهى قسم حديث النور
	و يليه باذن الله قسم حديث الغدير
	٨٧
	٧٨٧
	٨٠
	٨٧٧
	٩٩
	٠٠١
	٠٠١
	٠٠٣
	٧٣١ + ٧٧١
	٧١١
	٠٤٢
	٥٨٦
	١٤
	٣٨٧
	٢٣
	٣٩
	١٤





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036759171

DET. 1 4 1987



منشورات قسم الدراسات الإسلامية
توزيع : مؤسسة البغثة (بنياد بعثت)
ایران - طهران - شارع سمية - تلیفون : ۸۲۱۱۵۹